البصائر والذخائر

لأبي حيان التوحيدي

علي بن محمد بن العباس (- ٤١٤هـ)

تحقيق

الدكتورة وداد القاضي

الجزء الأول

دار صادر
بيروت


mohamed khatab



الطبعة الأولى

البصائر والذخائر

١

مقدمة التحقيق

كان الإقدام على تحقيق كتاب البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي أمنية من أمانيّ منذ أن كنت في مرحلة الطلب بالجامعة ، وذلك لما كنت أجده من عسر في فهم بعض مقاطع هذا الكتاب ، وفي التحقق من الأعلام المذكورين فيه ، وفي التيقن من معاني الكلمات المشروحة لغوياً منه ؛ وكان يبدو لي أن أبا حيان نفسه لم يكن ليترك عمله ناقصاً يشيع فيه الخطأ والوهم بشكل كثيف فاضح ، وأن الخلل الموجود في الكتاب ناتج – بالتالي – عن تقصيرٍ في طبيعة النسخ التي اعتُمِدَتْ في تحقيقه ، وفي مدى العناية التي بُذِلت في إخراجه مطبوعاً للقراء والدارسين .

ولقد صدق ظنّي فيمَا ذهبت إليه ، إذ ما إن تمكّنتُ من جمع عدد لا بأس به من مخطوطات هذا الكتاب ، حتى بدأ النص يتّضح ، وينتفي منه كثير مما علق به من الإبهام ، وينجلي معظم ما فيه على نحو أقرب إلى الصحة والاستقامة . إذ ذاك انعقد العزم على نشر هذا الكتاب كاملاً ، بحيث يجيء في صورة مُرْضية ، تكفل له ظهوره على الصورة التي أرادها أبو حيان أو على صورةٍ مقاربة لها .

وقد كان اعتمادي في تحقيقه على المخطوطات التالية :

١ – نسخة مكتبة الفاتح باستانبول ، من رقم ٣٦٩٥ إلى رقم ٣٦٩٩ ، ورمزها (ح) ، وهي تتألف من خمسة أجزاء هي الأجزاء الخمسة الأولى من البصائر في هذه الطبعة ، مسطرتها ١٨ × ١٨ سم ، ومعدل عدد الأسطر في الصفحة الواحدة ١٤ سطراً ، وهي مكتوبة بخط نسخي كثير التعليق قليل الإعجام ، الأمر الذي يؤدي إلى صعوبة كبيرة في قراءتها في كثير من الأحيان ، ولكنها مع ذلك حسنة الضبط جيدته ، ويبدو أن ناسخها من العلماء ، ويدل ما ذُيِّل به كل جزء منها أنها نسخت بين سنتي ٦٢٨ و ٦٢٩ .

٢ – نسخة مكتبة جار الله باستانبول ، رقم ١٦٤٧ ، ورمزها (ل) ، وهي مؤلفة من جزئين هما الجزء السادس والجزء التاسع من هذه الطبعة ، مسطرتها ٢٠ × ١٧ سم ، ومعدل عدد الأسطر في الصفحة الواحدة ١٥ سطراً ، وهي مكتوبة بخط نسخي واضح معجم في معظم حروفه ، كما أنها نسخة جيدة الضبط ، ويدل ما جاء في آخرها على أنها نسخت سنة ٦٠٣ ، كما جاء هناك « تمّ كتاب البصائر والذخائر » .

٣ – نسخة مكتبة الأمبروزيانا في ميلانو ، رقم ١٥ (في فهرس جريفّيني) وفي ١ : ١٣٩ ، رقم ١٥ ، الفصل G ٦ ، الأوراق ٢ – ١٣٢ (في فهرس لوفجرن – كراين) ، ورمزها (م) ، وهي أيضاً مؤلفة من جزئين ، هما باعتبار ناسخها الجزآن الخامس والسادس ، وباعتباري في نشرتي هذه الجزآن الرابع والسابع ، إلا أن الجزء السابع منها فيه سقط من أوله يمتد لعدد غير قليل من الأوراق ، ولذلك لا تبدأ النسخة إلا في منتصف الفقرة رقم : ١٣٢ منه ، ويجيء بعد ذلك خرم طويل ذهبت به الفقرات : ١٥٣ – ١٨٠ . ومسطرة هذه المخطوطة ١٥ × ٢١ سم ، ومعدل عدد الأسطر في

الصفحة الواحدة ٢٢ سطراً ، وهي مكتوبة بخط واضح جميل معجم في أكثر المواطن ، وهي حسنة الضبط ، وتحتوي على زيادات لم ترد في بعض المخطوطات الأخرى ، وقد تمّ نسخها سنة ٦٥٤ .

٤ – نسخة مكتبة جون رايلاندز بجامعة مانشستر ، رقم ٧٧٦ ، ورمزها (ر) ، وهي تشمل الجزئين الأول والثاني ، إلا أنها ناقصة من آخرها ، وتتوقف عند الفقرة رقم : ٧٠٥ من الجزء الثاني ، ويدل ما جاء في آخر الجزء الأول منها أن نسخها تم سنة ٦٠٢ . مسطرة هذه المخطوطة ١٧ × ١٤ سم ، ومعدل عدد الأسطر في الصفحة الواحدة ٢١ سطراً ، وهي مكتوبة بخط دقيق جميل ، وناسخها اسمه علي بن المؤمل .

٥ – نسخة مكتبة جامعة كيمبردج ، رقم ١٣٤ ، ورمزها (ك) ، وهي تحتوي على الجزئين الأول والثاني من البصائر ، غير أنها تتوقف قبل تمام الجزء الثاني ، عند الفقرة رقم : ٦٩٤ منه ، وناسخها اسمه يوسف بن محمد الشهير بابن الوكيل الميلوي ، وقد نسخها في سنة ١١١٧ ، ومسطرتها ١٢ × ٢١ سم ، ومعدل عدد الأسطر في الصفحة الواحدة ٢٥ سطراً ، ولا بأس بها من ناحية الضبط ، وإن كان التحريف والسقط فيها غير قليل .

٦ – نسخة مكتبة كوبريللي باستانبول ، رقم ١٢٣٤ ، ورمزها (ص) ، وهي تحتوي على الجزء السابع من هذه النشرة ، وهو جزء كنت قد نشرته مستقلاً من قبل[1] ، إلا أن وجود نسخة أخرى منه (هي نسخة الأمبروزيانا) قد غيّر معالم هذا الجزء وزاد فيه زيادات غير قليلة . ونسخة

....

١ البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي – الجزء السابع – الدار العربية للكتاب ، ليبيا – تونس : ١٩٧٨ .

كوبريللي كما وصفتها من قبل متوسطة الضبط قليلة الإعجام ، وهي مبتورة الأول ، إلا أن ما سقط منها لا يتجاوز الصفحة الواحدة فيما أتصور[1] ، ومسطرتها ١٨ × ١٢ سم ، ومعدل عدد الأسطر في الصفحة الواحدة ١٥ سطراً ، وقد تم نسخها في سنة ٥٩٧ ، فهي من ثمّ أقدم ما لدينا من نسخ البصائر .

هذا وقد كنت أتمنى أن أحصل على نسخة رامبور الهندية التي ذكرها بروكلمان في تاريخه[2] ، وقت من أجل ذلك بإجراء غير اتصال مع الجهات المختصة ، غير أنني لم أوفق في الحصول عليها حتى الآن .

ولقد كانت كبرى المشكلات التي واجهتني في تحقيق هذا الكتاب – بعد إقامة نصه – هو تجزئته ، والمعلوم أن الكتاب مؤلف من عشرة أجزاء ، كما يقول ياقوت الحموي[3] ، والمتوفر لدي من مخطوطاته تسع . أما الجزآن الأول والثاني فلا إشكال في أنهما يكوّنان الجزئين الأولين منه ، باتفاق المخطوطات جميعها على ذلك ، ولعل الثالث أيضاً هو ثالث الأجزاء بتقسيم أبي حيان ، أما ما يلي ذلك من أجزاء فقد جاء ترتيبها في هذه النشرة ترتيباً اعتبارياً ، فقد اعتبرت رابعها وخامسها الجزئين الرابع والخامس بحسب ترتيب مخطوطة الفاتح (المحتوية على أجزاء خمسة كما ذكرت سابقاً) ، ولمّا كنت قد قدّرت أن الجزء الموجود في مخطوطة كوبريللي (والأمبروزيانا الأول) هو الجزء السابع فقد اعتبرت الجزء السادس أول جزئي مخطوطة جار الله ، والجزئين الباقيين الثامن والتاسع على التوالي .

....

١ انظر المصدر السابق : ٧ – ١٢ و ٦٥ (والحاشية رقم ١) .

٢ G A L. Suppl. I. 436

٣ معجم الأدباء ٥ : ٣٨٢ ؛ وانظر كلامي عن صعوبة التعرف إلى اجزاء الكتاب في مقدمة الجزء السابع .

ولقد كان من الممكن الإفادة في تجزئة البصائر من بعض ما جاء لدى ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ، إذ ذكر في موطنين الجزء الذي ينقل عنه من البصائر ، فقال في ١١ : ١١٧ « قد وقفت لأبي حيان التوحيدي في كتاب البصائر على نص عجيب . . . قال في **الجزء الخامس** من هذا الكتاب . . . » ، وقال في ١٢ : ٢٤١ بعد خبر يتعلق بدرء للحدّ قام به علي ابن أبي طالب « ذكر هذا الخبر أبو حيان في كتاب البصائر ، في **الجزء السادس** منه » . فأما الخبر الأول فإنه ورد لديّ في **الجزء السابع** (الفقرة : ٢٠٩) ، وأما الثاني فإنه جاء في **الجزء الرابع** (الفقرة : ٤٩٦) . غير أن ما منعني من الأخذ بتجزئة ابن أبي الحديد ندرة ما أورده من معلومات في هذا الصدد ، وعدم تيقني من أن ابن أبي الحديد كان ينقل عن نسخة كاملة من البصائر تحتفظ بالتجزئة التي اعتمدها التوحيدي نفسه لكتابه . ولقد حاولت – تطلباً لحلّ مشكلة التجزئة – أن أراقب إحالات أبي حيان في داخل الكتاب نفسه ، فوفقت في ذلك على وجه العموم ، وإنْ ظل الجزء السادس يحمل مشكلة عسيراً حلها ، إذ جاء فيه (الفقرة : ٥٧١) « أريد أن أسوق ها هنا فصلاً في الطب تباعد عن بابه في **الجزء التاسع** . . . » ، فهذا الكلام قد يشير إلى أن الجزء السادس هو في الحقيقة العاشر (والأخير) ، وهذا أمر قد يؤكده شرح أبي حيان لمثنيات متعددة (الأسودان ، الأبيضان . . .) في هذا الجزء السادس (الفقرة : ٥٨٨) ، فيما هو قد أتى على ذكرها دون شرح في ما عددته الجزء التاسع (الفقرة : ٧١٣) ، وهو أمر على عكس المتوقع . ولكن كل هذه الأمور تظل في حيّز الترجيح ، وهي – لقلّتها – لا تعطي دلالة قاطعة على تجزئة البصائر الدقيقة ، وتجعل هذه الدلالة متوقفة على اكتشافنا لنسخ أخرى من البصائر فيما أظن . على أنني – إسعافاً للمحقّقين بعدي – قد أشرت في حواشي الكتاب إلى النتائج التي تفترضها نصوص ابن أبي الحديد حيثما وردت مُبينةً عن الجزء ، كما تتبعت أقوال أبي حيان في الإحالات على أجزاء سابقة أو أخرى

لاحقة ، وأشرت في الحواشي إلى ما قد تشير إليه من فوائد في تجزئة الكتاب .

ولما كانت طبيعة الكتاب قائمة على «الخبر» فقد حداني ذلك إلى إفراد كل فقرة تحمل « خبراً » برقم مميّز ، إلا حيث تأتي فقرات عدة منه متعلقة بخبر واحد أو فكرة واحدة ، فإنني قد قمت بإعطاء الفقرات رقماً واحداً مع إضافة ب أو ج أو د . . . عليها ، وهذا أمر قد لجأت إليه في أحيان قليلة أيضاً عندما كنت أجد أن سهواً ما قد حدث في الترقيم .

كذلك كان هذا الأمر حافزاً لي على خدمة الكتاب بما يستحقه من مقارنات فصرفت جلّ جهدي إلى تخريج الأخبار والأشعار والأقوال من المصادر المتوفرة لدي ، مطبوعةً كانت أو مخطوطة ، سابقةً عليه أو ناقلة عنه ، مستقصيةً في ذلك أشد الاستقصاء ، فكان هذا مسعفاً لي على تدقيق النص من ناحية ، ومفيداً في تتبع نقول المتأخرين عن السابقين من مؤلفي كتب الأدب من ناحية أخرى ، وهذا أمر سوف أعود إليه بشكل تفصيلي في الدراسة التي أنوي القيام بها عن البصائر . ولقد حاولت في الوقت نفسه أن أربط بين أجزاء الكتاب – على تباعد ما بينها – حيثما يجيء قول مكرر أو خبر معاد أو شعر مذكور غير مرة . ولقد خصصت للتخريج الحاشية العليا من الصفحة ، فيما جعلت الحاشية السفلى مخصصة لفروق القراءات وللتعليقات العارضة .

ورغم أن الكتاب ليس كتاباً في التراجم ، فقد رأيت من المفيد أن أعرّف بالأعلام الذين يرد ذكرهم فيه ، وقد وفقت في ذلك في أماكن متعددة كثيرة ، غير أنني أخفقت أيضاً في أماكن متعددة كثيرة ، وذلك لأسباب عديدة ، منها ما يتعلق بانبهام من يتحدث أبو حيان عنه أو ينقل خبره ، ومنها ما يرجع إلى أن هؤلاء من طبقات وفئات لا تهتم كتب التراجم بها كثيراً ، ومنها ما يتصل ببعض المغمورين من معاصري أبي حيان ، ومنها أيضاً ما له علاقة

باختلاف القراءات فيما بين المخطوطات للاسم الواحد . ولقد حاولت في بعض الأحيان أن أصل إلى ترجيح تقريبي لبعض الاعلام المذكورين في الكتاب ، غير أنني لم أسرف في ذلك خوف الزلل والخطأ ، والتسبب – من ثَمَّ – في صدّ القارىء عن الهداية دون عمد . هذا كله بالنسبة لمن يحتاج إلى تعريف من الأعلام ، أما من كان منهم مشهوراً غنياً عن التعريف فلم أتوقف عنده ، أو توقفت عنده دون إطالة . ومهما يكن من أمر فقد حاولت ألا أعرف بالشخص الواحد إلا في المرة الأولى التي يرد له فيها ذكر في الكتاب ، وأرجو أن يكون التوفيق قد حالفني في ذلك ، فإنّ ترامي ما بين أول الكتاب وآخره قد يزلّ اللبيب ويُضل الحريص .

أما من ناحية الفهرسة فقد رأيت أن أجعل للكتاب بأجزائه التسعة فهرساً عاماً – هو الجزء العاشر منه – ، وفي نيّتي أن أصدّر هذا الجزء بدراسة شاملة عن كتاب البصائر ، وأتبعها بما تجمع لدي من المصادر من نقول عن البصائر لم ترد في النسخ المخطوطة المتوفرة عندي ، بالإضافة إلى ما قد يكون استجدّ لدي من استدراكات في تخريج الكتاب .

وقبل أن أختم هذا التقديم أود أن أتقدم بالشكر إلى مجموعة من الأصدقاء كان لهم فضل كبير علي في إنجاز هذا العمل ، وفي مقدمتهم يجيء أستاذنا الكريم الدكتور إحسان عبّاس . فإنه رافق هذا الكتاب في خطواته جميعها ورعاه مراعاته لكتبه نفسها ، وكان له الفضل في إمدادي بمخطوطات مكتبة الفاتح وجار الله وكوبريللي منه ، وفتح لي مكتبته العامرة أعمل فيها ، ووضع بين يدي نسخته الخاصة من البصائر ، لأفيد من ملاحظاته وتدقيقاته أو ترجيحاته التي قيّدها على هوامشها .

كذلك أتقدم بالشكر إلى الأستاذ مانفرد أولمان ، الأستاذ بجامعة توبنجن

بألمانيا الاتحادية ، إذ كان له الفضل في أن لفت نظري إلى تخريجات عدة وتصويبات في النشرة الأولى من الجزء السابع من البصائر ، وهداني إلى مخطوطة الأمبروزيانا من الكتاب ، ثم قام الصديق الأستاذ اسطفان ڤيلد ، الأستاذ في جامعة بون في ألمانيا الاتحادية أيضاً ، بتقديم ميكروفيلم من هذا المخطوط إليّ ، فله أيضاً شكري وتقديري . ولا أنسَ الأستاذين الكريمين إدمند بوزورث ومارتن هايندز ، فقد تفضلا بتزويدي بمصورتي مخطوطتي مانشستر وكمبردج على التوالي ، كما ولا يفوتني هنا أن أسجل شكري الخالص للصديق الدكتور رضوان السيد ، إذ وضع بتصرفي مجموعة من مصوّرات المخطوطات لديه .

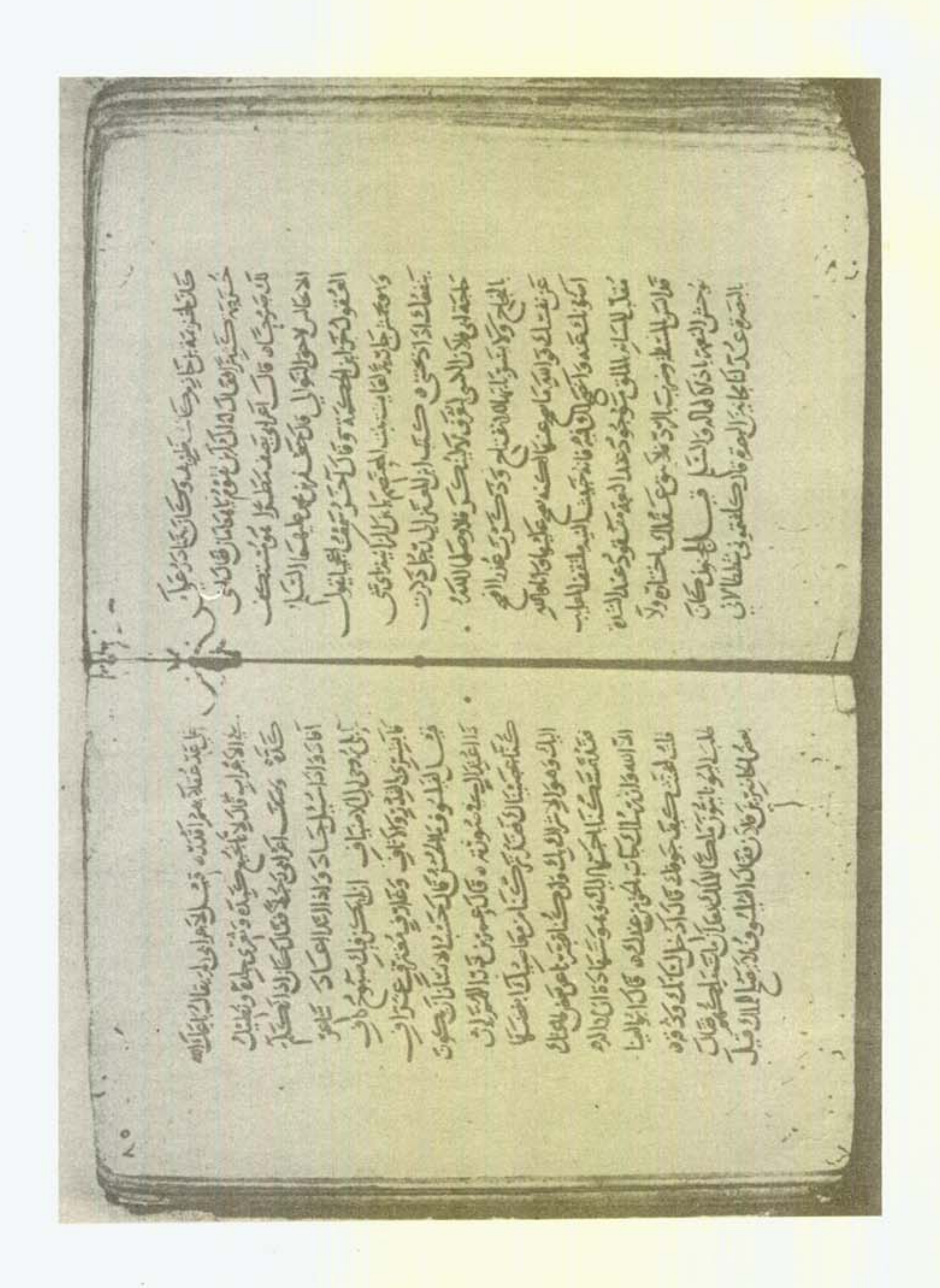
إضافة إلى ذلك قامت الجامعة الأميركية في بيروت بتقديم منحة بحثٍ لي عبر لجنة البحث العلمي التابعة لكلية الآداب والعلوم بالجامعة ، فكان ذلك خير معين لي على تصوير المخطوطات المتعددة لهذا الكتاب ، وعلى الاستعانة بجهود بعض طلاب الدراسات العليا في قراءة التجارب الطباعية له ، ثم في فهرسته ، وأخص بالذكر منهم هنا الآنسة وداد سليم الحص ؛ فإلى الجامعة وإلى وداد عرفاني وامتناني العميقين .

لقد بدأت طباعة هذا الكتاب في الوقت الذي كان فيه الصديق العزيز المرحوم انطون صادر ، شيخ ناشري لبنان ، على قيد الحياة ، يتحمّس للإنجاز الكبير رغم المحنة والمأساة في البلاد ، وبوصل ما فيه من حيوية ومحبة للعلم إلى من حوله . ولقد اختار الله أن يأخذ الأستاذ انطون صادر إلى جواره ، ففقدت حركة النشر في لبنان عميداً من عمدائها ، إلا أنها في الوقت نفسه ربحت شباباً متحمّسين للتراث ، مقتفين أثر والدهم العزيز وهم ، سليم صادر وإبراهيم ونبيل ، وإنني لأشهد أنهم كانوا كفاءً بالأمانة التي حُمِّلوها ، ولقد تَحَمَّلوها مختارين راضين ، فكان لكل ذلك أثره البالغ في إنجاز الكتاب على النحو الذي

جاء عليه . فإليهم أسجل تقديري وشكري واعترافي بما بذلوه من جهد بالغ في هذا المضمار . والله من قبل ومن بعد ولي التوفيق .

الجامعة الأميركية في بيروت

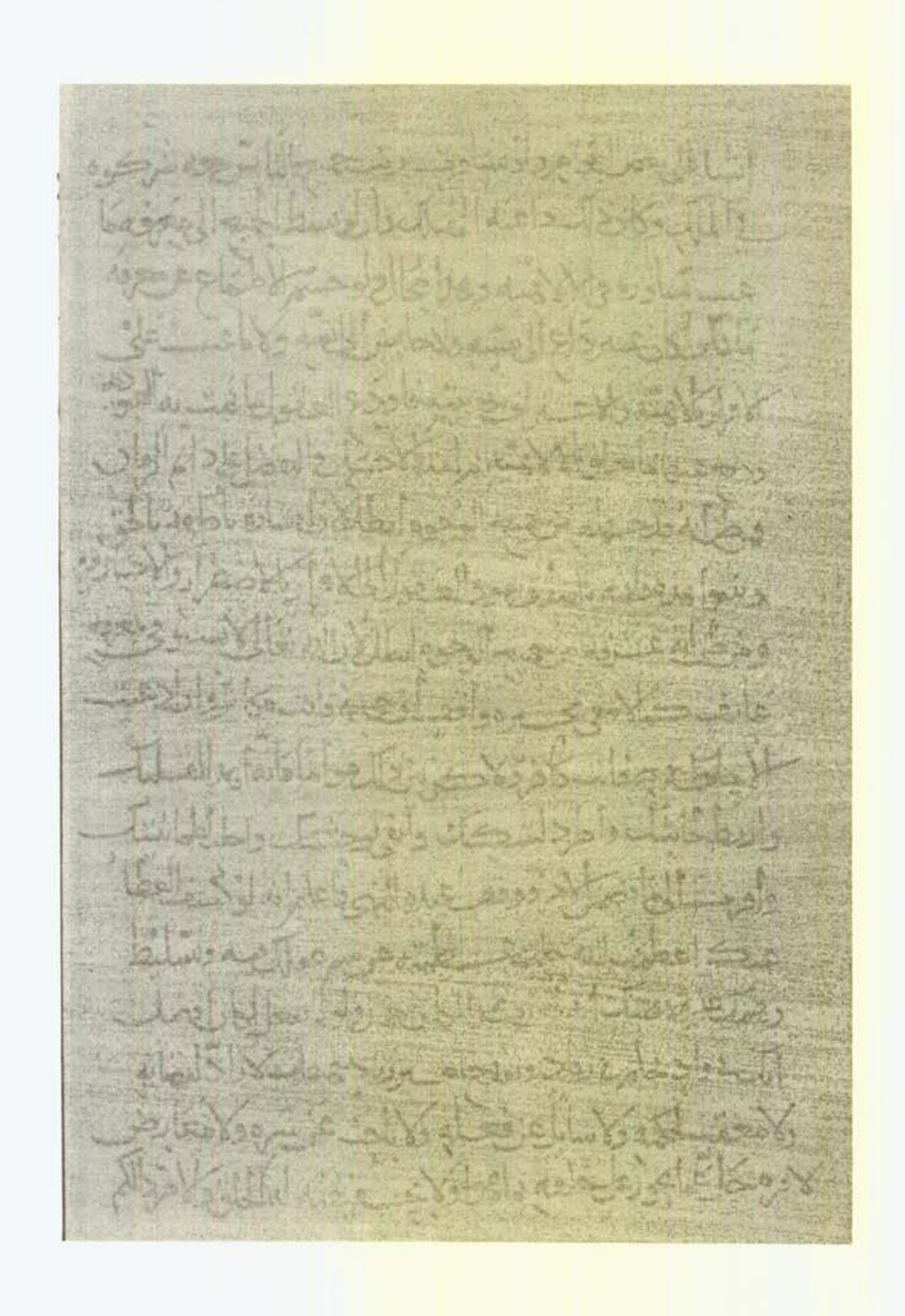
١٨ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٤ **وداد القاضي**



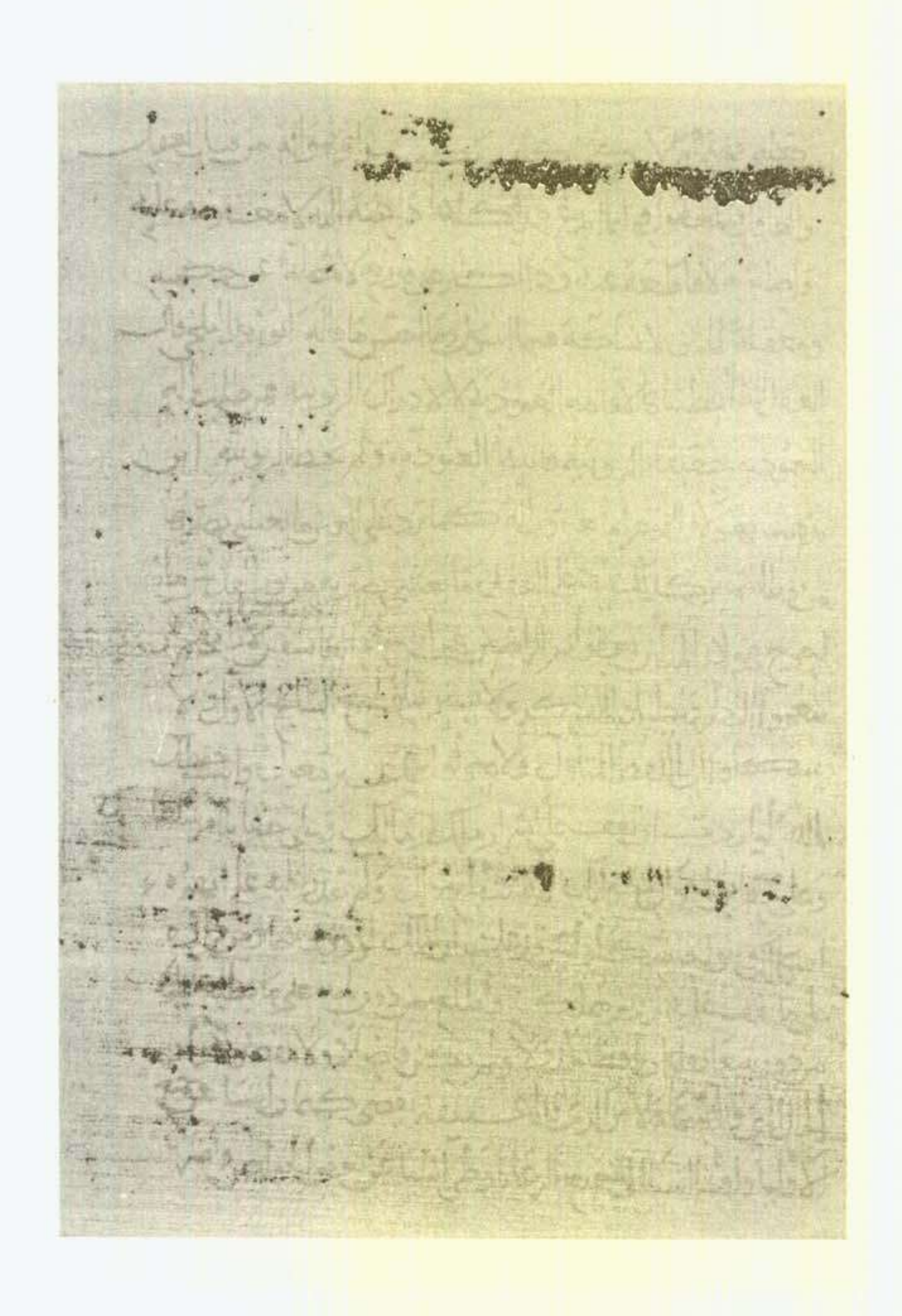
١ – نموذج من نسخة مكتبة كوبريللي



٢ – نموذج من نسخة مكتبة كوبريللي

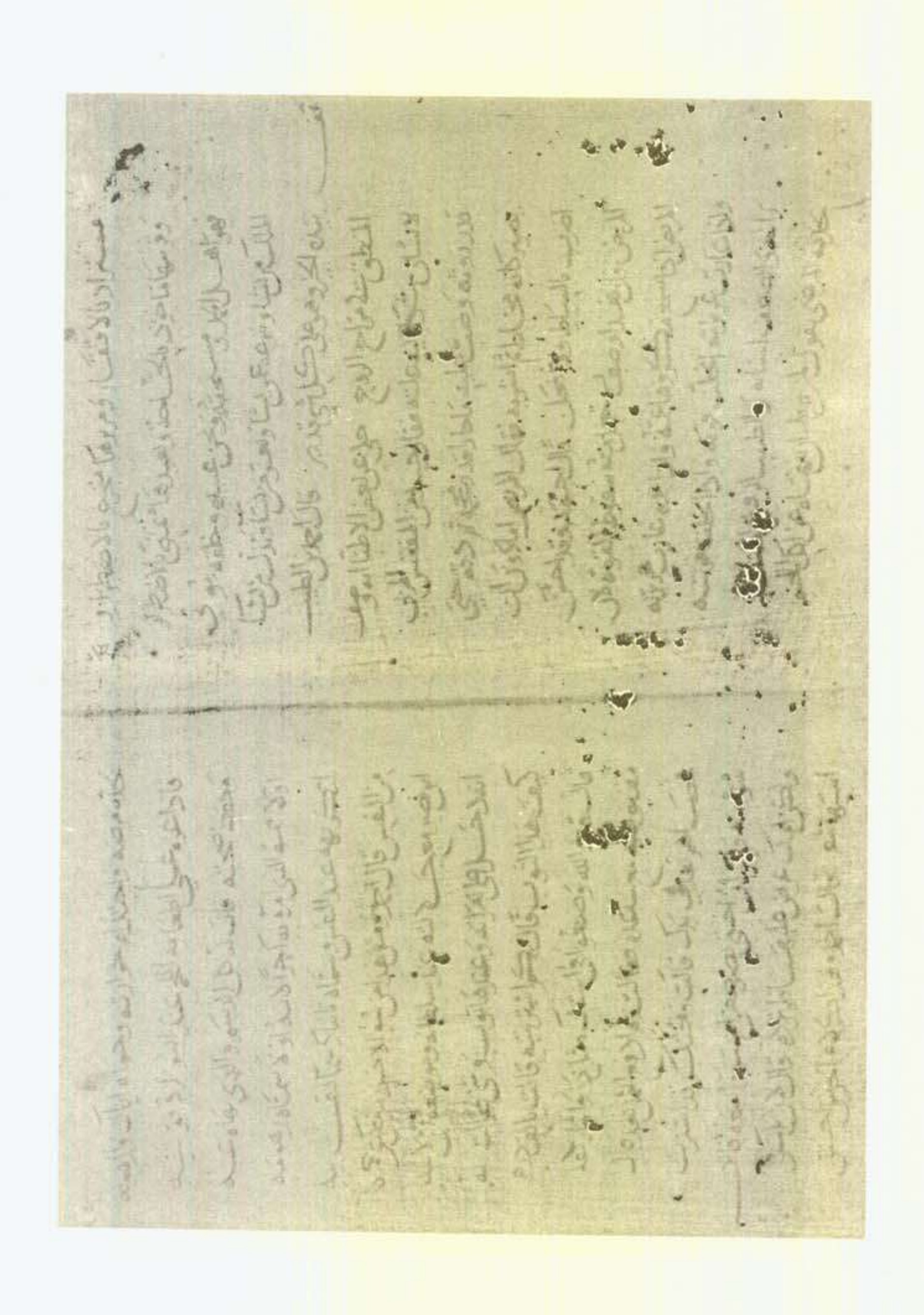


٣ - نموذج من نسخة الامبروزيانا في ميلانو

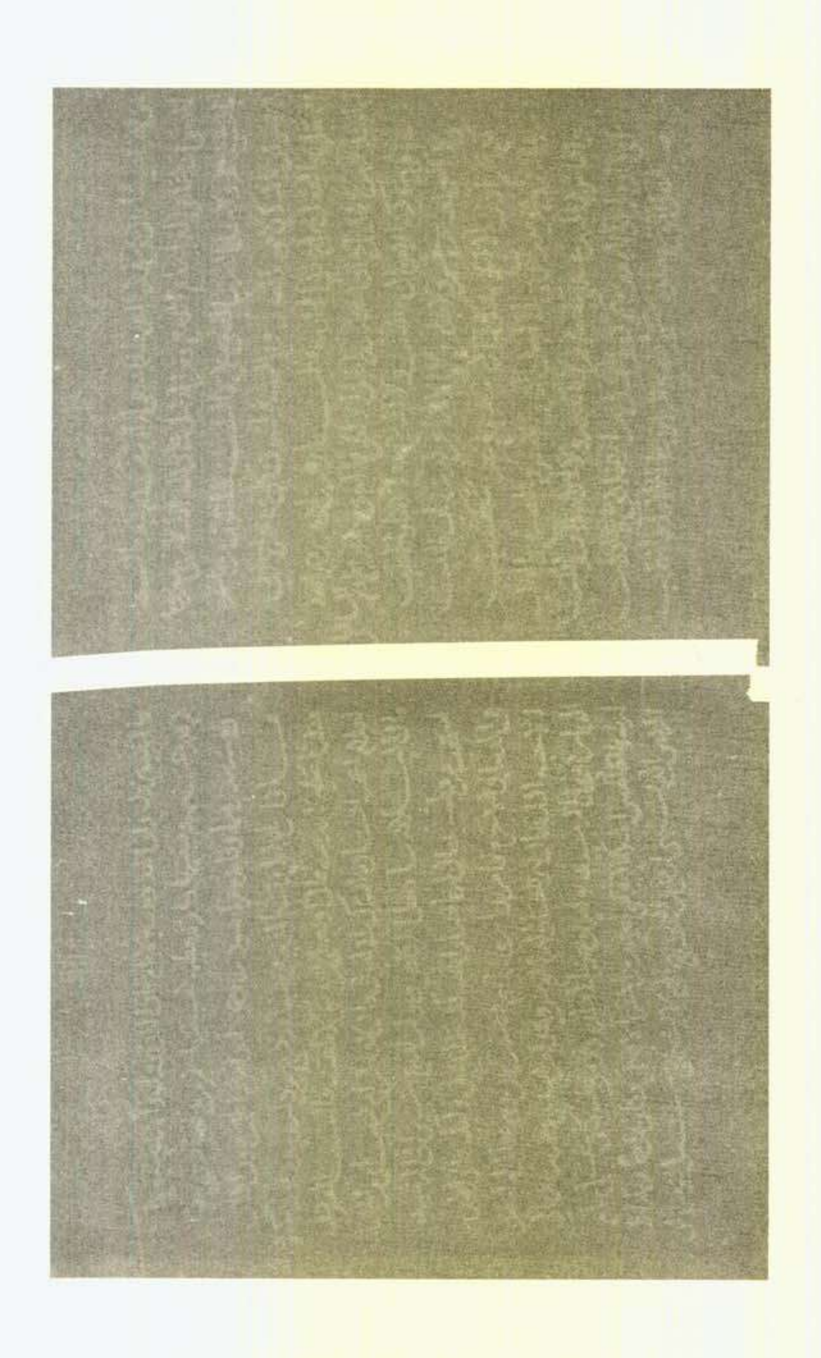


٤ – نموذج من نسخة الامبروزيانا في ميلانو

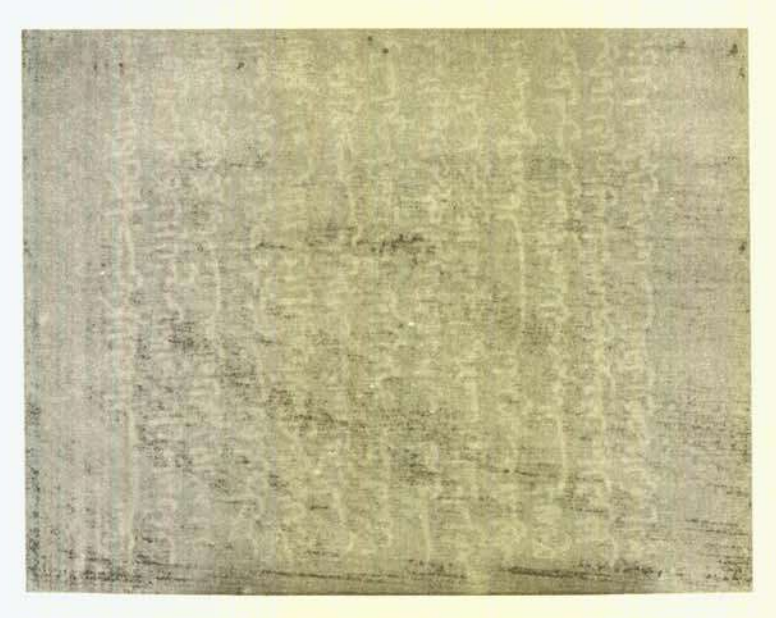
٥ – نموذج من نسخة مكتبة جامعة كيمبردج

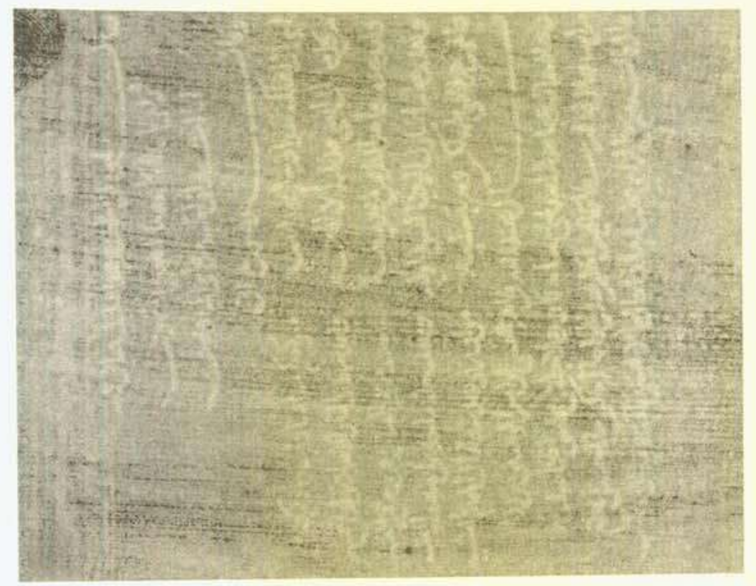


٦ - نموذج من نسخة مكتبة جار الله باستانبول



٧ - نموذج من نسخة مكتبة الفاتح باستانبول





٨- نموذج من نسخة مكتبة الفاتح باستانبول

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتي

اللّهم[1] إني أسألك جداً مقروناً بالتّوفيق ، وعلماً بريئاً من الجهل ، وعملاً عَرِيّاً[2] من الرِّياء[3] ، وقولاً موشّحاً بالصّواب ، وحالاً دائرةً مع الحق ؛ نعم ، وفطنةَ عقلٍ مضروبة[4] في سلامة صدر ، وراحةَ جسمٍ راجعةً إلى رَوْح بال ، وسُكونَ نفسٍ موصولاً بثبات يقين ، وصحةَ حجةٍ بعيدة[5] من مرض شُبْهة ، حتى تكونَ غايتي في هذه الدار مقصودةً بالأمثَلِ فالأمثَلِ ، وعاقبتي عندك محمودةً بالأفضلِ فالأفضلِ ، مع[6] حياةٍ طيِّبةٍ أنتَ الواعدُ بها ووعدُك الحقّ ، ونعيمٍ دائمٍ أنت المبلِّغُ إليه .

اللّهم فلا تخيِّبْ رجاء مَنْ هو منوطٌ بك ، ولا تصفِّر كفّاً هي ممدودةٌ إليك ، ولا تُذِلَّ نفساً هي عزيزةٌ بمعرفتك ، ولا تسلبْ عقلاً هو مستضيءٌ بنور هدايتك ، ولا تُعْمِ عيناً فتحتَها بنعمتك ، ولا تحبس[7] لساناً عوّدْتَهُ الثناء عليك ، وكما أنت

---

١ هذا الدعاء أورده ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١١ : ٢٧٣ . وذلك حتى قوله « على ذلك قدير » .

٢ هذه قراءة ك وشرح النهج ؛ وفي ح ر : غريباً .

٣ ح : الختل .

٤ هذه قراءة ر ك وشرح النهج ؛ وفي ح : مبصرة .

٥ ح ك : بعيداً .

٦ شرح النهج : من .

٧ شرح النهج : تخرس .

أولى بالتفضُّل فكنْ أحرَى[1] بالإحسان : الناصيةُ بيدك ، والوجهُ عانٍ لك[2] ، والخيرُ متوقَّعٌ منك ، والمصيرُ على كلِّ حال إليك ، ألْبِسْني[3] في هذه الحياة البائدة ثوبَ[4] العِصمة ، وحَلِّني[5] في تلك الدار الباقية بزينة[6] الأمْن ، وافطمْ نفسي عن[7] طلب العاجلة الزائلة ، وأجْرِني[8] على العادة الفاضلة ، ولا تجعلني ممن سَها عن باطن ما لَكَ عليه ، بظاهر ما لَكَ عنده ، فالشقيُّ من لم تأخذ بيده ، ولم تؤمِّنْهُ من غده ، والسعيدُ من آوَيْتَه إلى كَنَفِ نعمتك ، ونقلتَهُ حميداً إلى منازلِ رحمتك ، غيرَ مُناقِشٍ له في الحساب ، ولا سائقٍ له إلى العذاب ، فإنك على ذلك قدير .

ثَبَتَ – أطال اللهُ بقاءكَ – الرأْيُ بعد المخض[9] والاستخارة ، وصَحَّ العزمُ بعد التنقيح والاستشارة ، على نَقْلِ جميع ما في ديوان السَّماع ، ورسمِ ما أحاطت به الرِّواية[10] ، واشتملت عليه الدِّراية ، منذ[11] عام خمسينَ وثلاثمائة ، مع تَوَخّي قصارِ ذلك دون طويله ، وسَمينه دون غَثّه ، ونادره دون فاشِيه ، وبديعه دون مُعتاده ، ورفيعه دون سَفْسافِه ، ومتى أنصفَتْكَ نفسُك ، وهدتكَ الرأيَ ، وملَّكتكَ الزِّمام ، وجنَّبَتْكَ الهوى ، وحَمَلَتْكَ على النَّهْج ، وحمتكَ دواعيَ العصبية ، علمتَ عِلْماً لا يُخالطه شك ، وتَيَقّنتَ تيقُّناً لا يَطورُ به ريب ، أنك ممن كُفي مَؤونةَ التعب بنَصَب غَيْره ، ومُنِحَ شريفَ الموهبة بطلب سواه ، وذلك بيّنٌ[12] عند تصفُّح ما تضمَّن هذا الكتاب ؛ فإنك مع النَّشاط والحرص ستُشرفُ على رياض الأدب ، وقرائح العقول ، من لفظٍ مَصون ، وكلامٍ شريف ، ونثرٍ

---

١ ح وشرح النهج : أولاً . . . آخراً .
٢ والوجه عان لك : سقطت من ك .
٣ ك ر : اكسني .
٤ ك ر : أثواب .
٥ ك ر : وأحلني .
٦ ك ر : رتبة .
٧ ر : على .
٨ ر : واجزني .
٩ ح : المحض .
١٠ ح : الروية .
١١ ك : مذ .
١٢ ح : تبين لك ؛ ر : يبين .

مقبول ، ونظمٍ لطيف ، ومَثَلٍ سائر[1] ، وبلاغةٍ مختارة ، وخطبةٍ مُحَبَّرَة ، وأدبٍ حلو ، ومسألةٍ دقيقة ، وجوابٍ حاضر ، ومعارضةٍ واقعة ، ودليلٍ صائب ، وموعظةٍ حَسَنة ، وحجّةٍ بليغة ، وفِقْرَةٍ مكنونة ، وَلُمْعَةٍ ثاقبة ، ونصيحةٍ كافية[2] ، وإقناعٍ مؤنس ، ونادرةٍ مُلْهية ، وعقلٍ مُلَقَّح ، وقولٍ مُنَقَّح ، وهَزْلٍ شِيبَ بجِدّ ، وجِدٍّ عُجِنَ بهزل ، ورأيٍ استُنْبِطَ بعناية ، وأمرٍ بُيِّتَ بِلَيْل ، وسرٍّ كُتِمَ على الزُّهد ، وحجةٍ استُخْلِصَتْ من شوائب الشُّبَه[3] ، وشبهةٍ أُنشئت من فَرْط جَهالة ، وبلادةِ طباعٍ رُويت بلسان عيٍّ ، ولفظٍ مرذول عن صَدْرٍ حَرِجٍ ، وفؤاد عَبام .

جمعتُ ذلك كلَّه في هذه المدة الطويلة مع الشهوة[4] التامة ، والحرص المتضاعف ، والدَّأْبِ الشديد ، ولقاء الناس ، وفَلْيِ البلاد ، من كتبٍ شتّى حُكيتْ عن أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ الكناني ، وكتبه هي الدرُّ النَّثير ، والنَّوْرُ المطير ، وكلامه الخمر الصِّرْف ، والسِّحْرُ الحَلال ؛ ثم كتاب « النوادر » لأبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي[5] ، ثم كتاب « الكامل » لأبي العباس محمد بن يزيد الثُّمالي[6] ، ثم كتاب « العيون » لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة

---

١ ر : سيّار .

٢ ح : منتحلة .

٣ ر : الشبهة .

٤ هذه قراءة ك ؛ وفي ر ح : الشهرة .

٥ ابن الأعرابي هو اللغوي النحوي النسّابة الكوفي المشهور المتوفى في سر من رأى سنة ٢٣١ ؛ انظر ترجمته في الفهرست : ٧٥ وتاريخ بغداد ٥ : ٢٨٢ ومعجم الأدباء ٧ : ٥ ووفيات الأعيان ٤ : ٣٠٦ والوافي بالوفيات ٣ : ٧٩ وإنباه الرواة ٣ : ١٢٨ . وكتابه « النوادر » لم يصلنا ، وقد وصفه ياقوت بأنه « كبير » . وقال ابن النديم إن جماعة رووه عن ابن الأعرابي ، منهم الطوسي وثعلب وغيرهما ، وأضاف أنه قيل إنه اثنتا عشرة رواية ، وقيل تسع .

٦ ك : لأبي عبد الله محمد بن يزيد ؛ ر ح : لأبي عبد الله العباس محمد بن يزيد ؛ والمبرّد هو احد كبار أئمة اللغة والنحو والأدب ببغداد ، وكانت وفاته بها سنة ٢٨٥ ، وله الكتب الكثيرة ، وكتابه « الكامل » المذكور هنا طبع عدة مرات ؛ انظر ترجمته في الفهرست : ٦٤ وتاريخ بغداد ٣ : ٣٨٠ ومعجم الأدباء ٧ : ١٣٧ ووفيات الأعيان ٤ : ٣١٣ ونور القبس : ٣٢٤ وإنباه الرواة ٣ : ٢٤١ .

الكاتب الدّينوري[1] ، ثم « مجالسات » ثعلب[2] ، ثم كتاب ابن أبي طاهر الذي وَسَمه بـ « المنظوم والمنثور »[3] ، ثم كتاب[4] « الأوراق » للصولي[5] ، ثم كتاب

....

١ هو من كبار علماء الكوفة باللغة والنحو وغريب القرآن ومعانيه والفقه والشعر . ولد في الكوفة وتوفي سنة ٢٧٠ ، وله المؤلفات الكثيرة المشهورة ، وكتابه « العيون » المذكور في النصّ هو كتابه المشهور المسمّى كتاب عيون الأخبار ، انظر ترجمة ابن قتيبة في الفهرست : ٨٥ وتاريخ بغداد ١٠ : ١٧٠ ووفيات الأعيان ٣ : ٤٢ وإنباه الرواة ٢ : ١٤٣ .

٢ أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني هو أحد أئمة الكوفيين في اللغة والنحو والمعاني والشعر والغريب ، توفي ببغداد سنة ٢٩١ ، وله الكتب الكثيرة ، وكتابه « المجالسات » المذكور هنا طبع تحت اسم « مجالس ثعلب » (القاهرة ، ١٩٤٨) ، إلا أنه يبدو أن المطبوع هذا يشكّل جزءاً وحسب من الكتاب ، إذ إن بعض نقول أبي حيان عنه لا ترد فيه ؛ وقد وصف ابن النديم كتاب المجالسات هذا فقال : « ولأبي العباس مجالسات أملاها على أصحابه في مجالسه ، تحتوي على قطعة من النحو واللغة والأخبار ومعاني القرآن والشعر مما سمع وتكلم عليه ، روى ذلك عنه جماعة منهم أبو بكر ابن الأنباري وأبو عبد الله اليزيدي وأبو عمر الزاهد وابن درستويه وابن مقسم » . انظر ترجمة ثعلب في الفهرست : ٨٠ وتاريخ بغداد ٥ : ٢٠٤ ووفيات الأعيان ١ : ١٠٢ وإنباه الرواة ١ : ١٣٨ وتذكرة الحفاظ : ٦٦٦ .

٣ ابن أبي طاهر هو أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر طيفور الكاتب الشاعر المشهور المتوفى ببغداد سنة ٢٨٠ ، ألف كتباً عديدة أشهرها كتاب بغداد ، وكتابه « المنظوم والمنثور » لم يصلنا كله . وقد قال ابن النديم إنه يقع « في أربعة عشر جزءاً والذي بيد الناس ثلاثة عشر جزءاً » ، وهناك جزء منه قد وصلنا ولكنه ما زال مخطوطاً محفوظاً في دار الكتب (أدب : ٥٨١) بعنوان اختيار المنظوم والمنثور . ترجمة ابن أبي طاهر في الفهرست: ١٦٣ ومعجم الأدباء ١ : ١٥٢ وتاريخ بغداد ٤ : ٢١١ والوافي بالوفيات ٧ : ٨ .

٤ كتاب : سقطت من ك .

٥ الصولي هو أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي الشطرنجي الكاتب الأديب النديم المشهور المتوفى سنة ٣٣٥ ؛ ترجمته في الفهرست : ١٦٧ وتاريخ بغداد ٣ : ٤٢٧ ومعجم الأدباء ٧ : ١٣٦ ومعجم المرزباني : ٤٣١ ووفيات الأعيان ٤ : ٣٥٦ والوافي بالوفيات ٥ : ١٩٠ ولسان الميزان ٥ : ٤٢٧ ؛ ومصنفاته كثيرة ، وكتابه « الأوراق » المذكور في النص هو أشهر كتبه ، واسمه كاملاً « الأوراق في أخبار آل العباس وأشعارهم » ، وقد طبع منه ثلاث قطع : أشعار اولاد الخلفاء وأخبارهم (لندن ، ١٩٣٥ – ١٩٣٦) وأخبار الراضي والمتقي (لندن ، ١٩٣٤ – ١٩٣٥) واخبار الشعراء المحدثين (لندن ، ١٩٣٤) .

« الوزراء » لابن عبدوس[1] ، و « الحيوانات » لقدامة[2] . هذا إلى غير ذلك من جَوامعَ للناس مضافاتٍ إلى حفظ ما فاهُوا به ، واحتجّوا له ، واعتمدوا عليه ، في مَحاضرهم ونواديهم ، وحَواضرهم وبَواديهم ، مما يطول إحصاؤُه ، ويُملُّ استقصاؤُه . وسيعتزي[3] في التفصيل كلُّ شيء منه إلى معدنه ، وينتسب[4] إلى قائله ، والغَرَض من الكتاب مَسُوقٌ إليك ، والمرادُ فيه[5] معروض عليك ، فلا عائدةَ إذن للإطالة ، إلا بقدر التلطُّف والاستمالة .

وأنا ضامنٌ لك أنك لا تخلو في دراسة هذه الصحيفة من أُمهات الحِكَم ، وكنوز الفوائد :

أوّلُها وأجلُّها ما يتضمنُ كتابُ الله تعالى الذي حارتِ العقولُ الناصعة في وَصْفِه ، وكلَّت الألسنُ البارعة عن وَصْفِه ، لأنه المُطْمِع ظاهرُه[6] في نفسه ، الممتنع باطنُه بنفسه ، الداني بإفهامه إياك إليك ، العالي بأسراره وغيوبه عليك ، لا يُطارُ بحواشيه ، ولا يُمَلُّ من تلاوته ، ولا يُحَسّ بإخلاق جِدّتِه ، كما قال عليّ ابن أبي طالب كرَّم الله وجهه[7] : ظاهرُهُ أنيق ، وباطنُه عميق ، ظاهرُهُ حُكم ، وباطنُه عِلْم .

....

١ ابن عبدوس هو أبو عبد الله محمد بن عبدوس الكوفي المعروف بالجهشياري . أحد كبار المؤرخين القدماء وواحد من البارزين من رجالات الدولة العباسية في عصره . توفي سنة ٣٣١ . أخباره متفرقة في المصادر . وله ترجمة في الفهرست : ١٤١ والوافي بالوفيات ٣ : ٢٠٥ والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٧٩. وكتابه المذكور في النصّ والمسمّى « كتاب الوزراء والكتّاب » طبع في القاهرة سنة ١٩٣٨ بتحقيق مصطفى السقّا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي . وفي سنة ١٩٦٤ قام ميخائيل عوّاد بطبع النقول عن هذا الكتاب من المصادر المخطوطة والمطبوعة ونشرها تحت عنوان « نصوص ضائعة من كتاب الوزراء والكتّاب » (دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٦٤) .

٢ هو أبو جعفر قدامة بن جعفر بن قدامة البغدادي الكاتب البليغ المنطقي المعروف المتوفى ببغداد سنة ٣٣٧ ، انظر ترجمته في الفهرست : ١٤٤ والمنتظم ٦ : ٣٦٣ ومعجم الأدباء ٦ : ٢٠٣ والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٩٧ ، وكتابه « الحيوانات » المذكور في النص لا ذكر له فيما بين أيدينا من المصادر .

٣ ح : وسيعزى .

٤ ح : وينسب .

٥ و المراد فيه : سقطت من ك .

٦ ر : بظاهره .

٧ ر : صلوات الله عليه .

والثاني سُنّة رسولِ الله صلّى الله عليه وسلّم ؛ فإنها السبيلُ الواضح ، والنجمُ اللّائح ، والقائدُ الناصح ، والعَلَم المنصوب ، والأَمَمُ المقصود ، والغايةُ في البيان ، والنِّهاية في البرهان ، والفَزَعُ عند الخصام ، والقُدوة لجميع الأنام .

والثالثُ حُجَّة العقل ؛ فإنّ العقلَ هو المَلِكُ المفزوعُ إليه ، والحَكَمُ المرجوعُ إلى ما لديه ، في كل حالٍ عارضة ، وأمر واقع ، عند حَيْرة الطالب ، ولَدَدِ الشَّاغب ، ويَبَس الرِّيق ، واعْتِساف الطريق ، وهو الوصلة[1] بين الله وبين الخَلْق ، به يُميَّز كلامُ الله عزَّ وجلّ ، ويُعْرفُ رسولُ الله ، ويُنصر دينُ الله ، ويُذَبُّ عن توحيد الله ، ويُلتمسُ ما عند الله ، ويُتَحبَّب إلى عباد الله ، ويُساس عباد الله[2] ، ويتخلص عبادُ الله من عذاب الله ؛ نورُه أسطعُ من نور الشمس ، وهو الحَكَمُ بينَ الجنّ والإنس ، التكليفُ تابعُه ، والحَمْد والذمّ قريناه ، والثوابُ والعقابُ ميزانه ، به تُرتبط النعمة ، وتُستدفع النّقمة ، ويُستدام الوارد ، ويُتَألَّف الشارِد ، ويُعرف الماضي ، ويُقاس الآتي ، شريعتُه الصّدق ، وأمرهُ المعروف ، وخاصَّته الاختيار ، ووزيره العلم ، وظَهيره الحلم ، وكنزه الرِّفق ، وجُندُه الخيرات ، وحِلْيَتُهُ الإيمان ، وزينتُه التقوى ، وثمرته اليقين .

والرابع رَأيُ العين ؛ وهو يَجْمع لك بحُكْم الصورة ، واعترافِ الجمهور ، وشهادة الدهور ، نتيجةَ التجارب ، وفائدةَ[3] الاختيار ، وعائدةَ الاختبار ، وإذعانَ الحس ، وإقرارَ النفس ، وطُمأنينةَ البال ، وسكونَ الاستبداد .

هذا سوى أطرافٍ من سياسةِ العَجَم ، وفلسفة اليونانيين ، فإنّ الحكمةَ ضالّةُ المؤمن[4] ، أين ما وجدها أخَذها ، وعند مَنْ رآها طلبها ، والحكمةُ حقّ ، والحقُّ لا

---

١ ح : الوسيلة .

٢ ر : خلق الله .

٣ ر لك : وفائد .

٤ الحكمة ضالة المؤمن : تنسب لعلي في نهج البلاغة : ٤٨١ وربيع الأبرار : ٢٦٣ ب وجامع بيان العلم ١ : ١٢١ وكتاب الآداب :٣؛ ولأبي جعفر في مجموعة ورّام ٢ : ١٤٩ ؛ وترفع إلى الرسول في كشف الخفا ١ : ٤٣٥ والمقاصد الحسنة : ١٩١ والشهاب : ٤ والتذكرة الحمدونية ١ : الفقرة ٥٨٨ والعقد ٢ : ٢٥٤ .

يُنْسب إلى شيء ، بل كلُّ شيء يُنْسَبُ إليه[1] ، ولا يُحمل على شيء ، بل كلُّ شيء يُحمل عليه[2] ، وهو متّفقٌ من كل وجه ، يطربُ به الراضي ، ويَقنع به الغضبان[3] ، مُشرقٌ في نفسه ، موثوقٌ بحكمه ، معمولٌ بشرطه ، معدولٌ إلى قضيته ، به خَلَقَ الله عزّ وجلّ السماءَ والأرض ، وعليه أقام الخَلْق ، وبه قَبَضَ وبَسَط ، وحَكَم وأقسط .

فاستدعِ – أيّدَكَ اللهُ – نشاطَك الشّارد ، وراجعْ بالَكَ الرخيّ ، وجُلْ بفهمك في رِياض عقولِ القُدماء ، وانظر إلى مآثر هؤلاء الحكماء ، واطّلعْ على نوادر فِطَن الأُدباء ، واجمع[4] بين طيِّب السَّلَف ، وخبيثِ الخَلَف ، فما تَخلو عند جولانك فيها من جِدٍّ أنت سعيدٌ به ، وهَزْلٍ أنت مُداريً فيه ، ورأيٍ أنت فقيرٌ إليه ، وأمرٍ لعلك محمود عليه : [البسيط]

فالدَّهرُ آخِرُهُ شِبْهٌ بأوَّلِهِ ناسٌ كناسٍ وأيَّامٌ كأيّامِ[5]

وإذا حفظتَ ما مضى ، حذرتَ ما بقي .

واجعلْ نهايةَ حالك ، وقصارى أمرك ، فيما تستفيد من هذا الكتاب ، وعساه يجمع ألفَيْ ورقة ، أن تكون سالياً عن هذه الدنيا ، قالياً لأمورها ، واثقاً بالله تعالى ، مطمئناً إليه ، ممترياً لمزيده[6]، منتظراً لِمَوْعوده ، عالماً بأنه أَوْلى بك ، وأمْلَكُ لك ، وأقربُ إليك ، فإنّه متى خَلّاكَ من توفيقه عثرتَ عِثاراً بعد عِثار ،

---

١ ر : بل ينسب كل شيء إليه .

٢ ر : وإنما يحمل كل شيء عليه .

٣ ح : الغضب .

٤ ر ك : والجمع .

٥ البيت في أمالي المرتضى ١ : ٥٣١ ضمن قصيدة لعيينة بن حصن الفزاري ، ونصه هنالك :

والدهر آخره شبه لأوله قوم كقوم وأيام كأيام

وسوف يكرره التوحيدي ضمن أبيات لحصن بن حذيفة في هذا الجزء من البصائر (الفقرة : ٥٢٤) .

٦ ممترياً لمزيده : سقطت من ك .

وأُسِرْتَ إساراً بعد إسار ، واستمررتَ في الخزي[1] استمراراً بعد استمرار[2] ، وتلك حالُ مَنْ غَضِبَ اللهُ عليه ، وأرسله من يده ، وَوَكَلَهُ إلى حَوْلٍ خفيف ، ومَتْنٍ[3] ضعيف ؛ لا أذاقك الله كَرْبَ هذه البلوى ، ولا أخلاك أبداً من متجدِّد النُّعمى .

واصرفْ ما استطعتَ هِمَّتك عن هذا الظلّ القالِص ، والزخرف الغاطل[4] ، والعيش الزائل ، إلى ما وعدك الله ، فإنّ إلهامَهُ إيَّاكَ متى صادف[5] طاعتَك له ، ودعاءه لك متى وافق[6] إجابةً منك ، مَدَّت السعادةُ[7] جناحَها عليك ، وصافحتْ يَدُ اليُمْن كفَّك ، ونجوتَ من معاطب عالَمٍ[8] : الساكنُ فيه وَجِل ، والصاحي من أهله ثَمِل ، والمقيمُ على ذنوبه خَجِل ، والراحل عنه مع تماديه عَجِل ؛ وإنَّ داراً هذا من آفاتها وصُروفها ، لمحقوقة بهِجْرانها وتركها ، والصُّدُوف[9] عنها ، خاصةً ولا سبيلَ لساكنها إلى دارِ قراره إلّا بالزهد فيها ، والرضى بالطفيف منها «كبُلْغة الثاوي وزادِ المنطلِق »[10].

عَرَّفَنا اللهُ حظَّنا ، وسلك بنا في طرق رُشدنا ، وَسَلَّ حُبَّ الدنيا من قلوبنا ،

---

١ ح ك ر : الجري .

٢ بعد استمرار : سقطت من ك .

٣ ح : ومين .

٤ ك ر : والعاجل المزخرف .

٥ ر : صادقت ؛ ح : صادفت .

٦ ر ك ح : وافقت .

٧ ك ر : السيادة .

٨ من قوله : « عالم » حتى قوله « وزاد المنطلق »في نهاية الفقرة : نقله ابن أبي الحديد في شرح النهج ٨ : ٢٥١ عن البصائر .

٩ ح : والعزوف .

١٠ مأخوذ من بيت للبحتري من قصيدته التي قالها في مدح صالح بن مخلد وهجاء يعقوب بن أحمد بن صالح بن شيرزاد سنة ٢٦٢ ، والبيت بكامله :

لو أنالت كان في تنويلها بلغة الثاوي وزاد المنطلق

(ديوان البحتري : ١٤٧٢) .

وحطَّ ثِقْلَ الحرص عليها عن ظهورنا ، وفتّح على ما عنده بصائرنا ، وغمّضَ عمّا هاهنا أبصارنا[1]، ولا ابتلانا[2] بنا ، ولا أسلَمَنا إلينا ، إنه وليُّ النّعمة ومانِحُها ، ومرسلُ الرحمة وفاتحُها ، بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير ؛ جَلّ مذكوراً ، وعزّ مراداً .

اللّهم فاَسْمع ، وإذا سمِعتَ فأجِبْ ، وإذا أجَبتَ فَبلِّغ ، وإذا بلَغت فأدِمْ ، فإنه لا يَشْقَى مَن كنتَ له ، ولا يسعد مَن كنتَ عليه ، وصلِّ على نبيّك المبعوثِ من لَدُنْك إلى خَلْقك ، محمدٍ وآله الطاهرين ، ولا تنزع من قلوبنا حَلاوةَ ذِكْرِهِ ، ولا تُضلَّنا بعدُ إذْ هَدَيْتَنا ، وقرِّبْ علينا طريقَ الاقتداء بأمره ، والاهتداء بِهَدْيِه ، فإنك تَصْرِفُ مَنْ تشاء إلى ما تشاء[3] ؛ لا رادَّ لقضائك ، ولا معقِّب لحكمك[4] ، ولا محيط بكُنْهك ، ولا مُطّلِع على سرّك ، ولا واصفَ لقَدْرك ، ولا آمِن لمكرك ؛ أنت الإلهُ المحمود ، وأنت نِعْمَ المولى ونعمَ النصير .

قد تلطّفتُ إلى قلبك بحبّي إيّاك على حظك[5] في فنونٍ من القول ، وضروبٍ من الوصايا ، وأرجو أن يكون صوابي عندك فيها[6] مُتقَبَّلاً ، وخطأي فيها عندك[7] مُتَأوَّلاً ، لا لأني لذلك أهْلٌ ، ولكن لأنّك حقيقٌ به ، وله خليق ، ومهما شككتَ فيما يَرِدُ عليك منّي في هذا الكتاب ، فلا تشكَّ أني قد نثرتُ لك فيه اللؤلؤ والمرجان ، والعقيق والعِقْيان ، وهكذا يكون عمل من طَبَّ لمن حَبَّ[8] .

ثَبّتَ الله نِعَمَه لديك ، وخفّف مَؤونةَ شُكْرها عليك ، وتابع لك المزيد ، في

---

١ وغمض . . . أبصارنا : سقطت من ك ر .

٢ ر : أبلانا .

٣ ح : ما تشاء عما تشاء .

٤ ح : لحكمتك .

٥ ر : حنطك .

٦ ر : فيها عندك .

٧ متقبلاً . . . عندك : سقطت من ك ر .

٨ أي عمل الحاذق لمن يحب ؛ قال الأحمر : من أمثالهم في التنوّق في الحاجة وتحسينها : اصنع صنعة من طبَّ لمن حبَّ ، أي صنعة حاذق لمن يحبّه (اللسان : طبب) .

كل يوم[1] جديد ، وحرسَك من نفسك ، وعصَمَك من بني جنسك ، وعرَّفك الخير ، وحبَّبَ إليك الإحسان ، ووفَّقَكَ للرشاد ، وختم أمرك بالطهارة بعد بلوغ الأماني وَدَرْكِ المطالب ، بمنّه وقدرته[2] .

١ يوم : سقطت من لك ر .
٢ وقدرته : سقطت من لك ر .

١ – قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : لا مالَ أَعوَدُ من العقل ، ولا وَحْدَةَ أوحشُ من العُجْب ، ولا عقلَ كالتدبير ، ولا كَرَمَ كالتّقوى ، ولا قَرينَ كحُسْن الخُلُق ، ولا ميراثَ كالأدب ، ولا فائدةَ كالتوفيق ، ولا تجارةَ كالعَمَل الصالح ، ولا ربحَ كثواب اللهِ تعالى ، ولا وَرعَ كالوقوف عند الشُّبهة ، ولا زُهْدَ كالزهد في الحرام ، ولا علمَ كالتفكُّر ، ولا عبادةَ كأداء الفرائض ، ولا إيمانَ كالحياء والصبر ، ولا حَسَبَ كالتواضع ، ولا شَرَفَ كالعلم ، ولا مظاهرةَ أوفقُ من المشورة ، فاحفظِ الرأسَ وما حوى ، والبطنَ وما وَعَى ، واذكر الموت وطول البِلَى .

٢ – وقال صلّى[1] الله عليه وسلّم : حُبُّ المال والشرف أذْهَبُ لِدِين أحدكم من ذِئبَيْنِ ضارِيَيْن باتا في زَرِيبَةٍ[2] غَنَم إلى الصباح ، فماذا يُبْقِيان فيها ؟

٣ – وقال الحسن البَصْري : إنّا لو اتّعظنا بما علمنا ، انتفعنا بما عملنا ، ولكنّا علمنا علماً لزمَتْنا فيه الحجّة ، وغفلنا غفلةَ مَنْ لا تُخافُ عليه النقمة ، ووُعظنا في أنفسنا بالتحوُّل من حالٍ إلى حال : من صِغرٍ إلى كِبَرٍ ، ومن صحة إلى

---

١ وردت هذه الأحاديث مجتمعة في نثر الدرّ ١ : ١٧١ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٨٩٦ ، وبعضها في الشهاب : ٢٨ (اللباب : ١٤٨) ؛ ونسبت لعلي في نهج البلاغة : ٤٨٨ ، ووردت من غير نسبة في مجموعة ورّام ١ : ٨٤ ؛ وبعضها ورد منسوباً لعلي في بهجة المجالس ١ : ٥٢٣ ودون نسبة في العقد ٢ : ٢٥٤ ؛ وانظر أمثال الماوردي : ٥٥ ب و١٠٤ ب ؛ وقارن بالأدب الصغير : ٣٥ .

٢ ورد الحديث في مسند أحمد ٣ : ٤٥٦ و٤٦٠ على النحو الآتي : ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم أفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه ؛ وانظر الجامع الصغير ٢ : ١٤٥ وبهجة المجالس ١ : ١٩٥ .

٣ هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري التابعي الجليل الزاهد الثقة المتوفى سنة ١١٠ ؛ ترجمته في طبقات ابن سعد ٧ : ١٥٦ ووفيات الأعيان ٢ : ٦٩ وتذكرة الحفّاظ : ٧١ ، وفي حاشية الوفيات مصادر ومراجع أخرى .

---

١ ر : وقال النبي .

٢ ك ر : : ارابية .

سَقَم ، فأبينا إلّا المُقام على الغفلة بعد لزوم الحجّة ، إيثاراً لعاجلٍ لا يبقى ، وإعراضاً عن آجل إليه المصير .

٤ – وقال بكر بن عبد الله المُزَنيّ : المستغني عن الدنيا بالدنيا كمطفىء النار بالتبن .

٥ – وقال الثَّوْريّ : إذا استَوَتِ السريرةُ والعلانيةُ فذلك العدل ، وإذا كانت العلانية أفضل من السريرة فذلك الجور ، وإذا كانت السريرةُ أفضلَ من العلانية فذلك الفضل .

٦ – قيل لمحمد بن واسع : ألَا تتكيء؟ قال : تلك جلسة الآمنين .

٧ – وقال الحسن : اعمل كأنك ميت غداً ، ولا تجمع كأنك تعيش أبداً .

٨ – وأنشد لأبي الجَهْم : [السريع]

---

٤ الخبر في عيون الأخبار ٢ : ٣٣٠ وربيع الأبرار ١ : ٤٥ ومحاضرات الراغب ١ : ٥٢٤ ، والمزني هو أبو عبد الله بكر بن عبد الله بن عمرو المزني البصري التابعي المحدّث الثقة . توفي سنة ١٠٨ وقيل سنة ١٠٦ . انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ١ : ٤٨٤ .

٥ الثوري هو أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي المحدّث المجتهد المشهور ، توفي سنة ١٦١ ، ترجمته في طبقات ابن سعد ٦ : ٣٧١ وحلية الأولياء ٦ : ٣٥٦ ووفيات الأعيان ٢ : ٣٨٦ وتذكرة الحفاظ : ٢٠٣ ، وفي حاشية الوفيات ذكر لمصادر أخرى .

٦ قول ابن واسع في عيون الأخبار ١ : ٣٠٧ وربيع الأبرار ١ : ١٣٤ ب . وسوف يأتي في البصائر ٤ ، الفقرة : ٧٥٧ ، وابن واسع هو أبو بكر (وقيل أبو عبد الله) محمد بن واسع بن جابر الأزدي البصري المحدّث الزاهد ، توفي سنة ١٢٣ في أرجح الأقوال ، له ترجمة في تهذيب التهذيب ٩ : ٤٩٩ .

٨ ر ح : لابن الجهم ، وأبو الجهم هو عامر (وقيل عمير وقيل عبيد) بن حذيفة بن غانم العدوي القرشي ، أسلم يوم فتح مكة ، وهو من معمري قريش ، وكان راوية للأشعار عالماً بالأنساب ، ترجمته في شرح الأمالي ١ : ٥٣٩ والإصابة ٤ : ٣٤ (رقم : ٢٠٧) ، وانظر أيضاً البيان ٢ : ٣٢٣ .

والمرءُ منسوبٌ إلى فعلِهِ   والنّاسُ أخبارٌ وأمثالُ
يا أيُّها المرسِلُ آمالَه   من دون آمالِكَ آجالُ

٩ – خاصم[1] حجّام بصنعته[2] حَذّاء ، فقال الحجّام للحذّاء : أنت تُمَشِّطُ وتسرِّح ، وأنا أُمَشِّطُ وأُسَرِّح ، وأنت تخرق وأنا أخرق[3] ، وأنت تشق الجلد بشفرتك وأنا أشقه بمشراطي[4] ، فأي فضل لك عليَّ ؟

١٠ – قال الرَّقاشي ، سمعتُ الأصمعي يقول ، سمعتُ الأعراب[5] تنشد : [البسيط]

يا باريَ القوسِ بَرْياً ليس يُحْكِمُهُ   لا تُفْسِدِ القوسَ أعطِ القوسَ باريها

هكذا [. . .] ، ولعلّ القطع مرادٌ بالاختلاس[6] .

---

٩ ورد موجزاً في محاضرات الراغب ١ : ٤٦٠ .

١٠ الرقاشي اسمه الفضل بن عبد الصمد ، شاعر بصري مشهور ، توفي في حدود المائتين ؛ له ترجمة في طبقات ابن المعتز : ٢٢٦ والأغاني ١٦ : ١٨٠ وفوات الوفيات ٣ : ١٨٣ ، وفي حاشية الفوات مصادر أخرى ؛ والأصمعي هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب الباهلي اللغوي النحوي الأخباري المشهور ، توفي سنة ٢١٦ في أرجح الأقوال ؛ ترجمته في إنباه الرواة ٢ : ١٩٧ ووفيات الأعيان ٣ : ١٧٠ ، وفي حاشيتيهما ذكر لمزيد من المصادر . وقد ورد البيت في فصل المقال : ٢٩٩ وجمهرة العسكري ١ : ٧٦ وأمثال الميداني ١ : ٣١٣ والشريشي ١ : ٢٤٠ ؛ والمثل – دون البيت – في أمثال أبي عبيد : ٢٠٤ والمستقصى ١ : ٢٤٧ والفاخر : ٢٤٦ ، وهو في جميعها بقطع الهمزة ، وروايته على الاختلاس (أي برواية : القوسَ وأَعطِ) هي رواية ح ك .

---

١ ر : وخاصم .
٢ ر : مصلده .
٣ ك : تحرق . . . أحرق ؛ ر : تخرف . . . أخرف .
٤ ر : بشفرة . . . بمشراط .
٥ ح ك : الأعرابي .
٦ هكذا . . . الاختلاس : مزيد من ر ، وقد سقط من ح ك .

١١ – قال أبو هفَّان : كان مزيِّنٌ يخدمُ رئيساً ، وكان الرئيس قد خالَطَهُ بياضٌ ، وكان يأمر المزيّنَ بلَقْطه ؛ فلما انتشر البياض وتَفَشَّغ الشيبُ قال المزيّن : يا سيدي ، قد ذهب وقتُ اللِّقاط ، وحان وقت الصِّرام ، فبكى الرئيس من قوله .

١٢ – قال الأصمعي ، سمعتُ أعرابيةً تقول : إلهي ، ما أضيقَ الطريقَ[1] على مَنْ لم تَكُنْ دليلَه ، وأوحشَه على مَنْ لم تَكُنْ أنيسَه .

١٣ – وقال الحسن البَصْري : مَنْ عملَ بالعافية فيمن دونه ، رُزِقَ العافيةَ ممّن فوقه .

١٤ – أوصى المخَرّمي[2] ، وكان ذا يسار ، فقيل له : ما تكتب ؟ فقال : اكتبوا : تَركَ فلانٌ ما يسوءُه وينوءُه ، مالاً يأكله وارِثُهُ ، ويبقى عليه وِزْرُهُ .

١٥ – نظر زاهدٌ إلى باب ملكٍ فقال : بابٌ حديد ، وموتٌ عتيد ، وفَزَعٌ[3] شديد ، وسفرٌ بعيد .

---

١١ وردت الحكاية في نثر الدرّ ٧ : ٧٤ (رقم : ١١٢) ومحاضرات الراغب ٢ : ٣١٥ ؛ وأبو هفان هو عبد الله بن أحمد بن حرب المهزمي العبدي البصري ، نحوي لغوي راوية عالم بالشعر مصنِّف ، توفي سنة ٢٥٧ ، وقال ياقوت سنة ١٩٥ ؛ ترجمته في الفهرست : ١٦١ وطبقات ابن المعتز : ١٩٤ وتاريخ بغداد ٩ : ٢٧٠ ومعجم الأدباء ٤ : ٢٨٨ ولسان الميزان ٣ : ٢٤٩ .

١٢ القول في ربيع الأبرار ٢ : ٢٤٧ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٥٨٥ ونثر الدرّ ٤ : ١٥ .

١٣ القول في البيان والتبيين ٣ : ١٩٠ عن أبي سعيد الزاهد ، وهو الحسن نفسه ، وبهجة المجالس ١ : ٣٨٤ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٦٦٨ ؛ وقارن بالحكمة الخالدة : ١٩٦ .

١٤ القول في محاضرات الراغب ١ : ٥٢٤ .

١٥ ورد القول في البيان والتبيين ١ : ٢٨٦ والمجتنى : ٧٥ .

---

١ ر : ما أضيق الطريق الهي .

٢ المخرمي : غير معجمة في ر ح ، وهي نسبة إلى المخرم ، محلة ببغداد (اللباب ٣ : ١٧٨) .

٣ ر : ونزع .

١٦ – وقال المُغيرةُ لعمر بن الخطّاب رضي الله عنه : نحن بخيرٍ ما أبقاك اللهُ لنا[1] ، فقال له عمر : أنت بخيرٍ ما اتقيتَ اللهَ تعالى .

١٧ – ذَمَّ أعرابي آخر[2] فقال : أفسدَ[3] آخرتَه بصلاح دنياه ، ففارق ما عمَّر غيرَ راجعٍ إليه ، وقَدِمَ على ما أخرَب غيرَ منتقلٍ[4] عنه .

١٨ – يقال : من اعتراه الحَدَبُ طال أيرُه ، واشتدّ شَبَقُه ، وأحدثتِ الحَدَبَةُ له خُبثاً وظَرْفاً .

١٩ – قيل لابن الجصَّاص وقد كان مات له إنسانٌ : لا تجزعْ واصبرْ . فقال : نحن قومٌ لم نتعوَّدِ الموتَ .

٢٠ – وقال شَمْلَةُ لرَمْلة : تعالَ حتى لا نُفلحَ أبداً . فقال : أمّا أنا فأقعدُ[5] حيث شئتُ ، فإنْ شئتَ أنت فتعالَ .

٢١ – سُئل أبو الريّان الحِمصي عن معنى قولِ النبيِّ صلّى الله عليه وسلّم

---

١٦ المغيرة هو أبو عبد الله المغيرة بن شعبة الثقفي الصحابي المشهور المتوفى سنة ٥٠ ؛ ترجمته في الاستيعاب : ١٤٤٥ وأسد الغابة ٤ : ٤٠٦ والإصابة ٣ : ٤٥٢ (رقم : ٨١٧٩) . والخبر في نثر الدرّ ٢ : ٢٩ ومجموعة ورّام ٢ : ١٧ والحكمة الخالدة : ١١٧ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٢٥٣ .

١٧ القول في زهر الآداب : ٤٠٦ .

١٨ ورد الخبر في البرصان والعرجان : ٢٦٢ ومحاضرات الراغب ٢ : ٢٩١ .

١٩ ابن الجصّاص هو أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن الحسين التاجر الجوهري ، توفي سنة ٣١٥ ، وكان فيه غفلة ؛ انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٣ : ٧٧ ؛ وقارن النص هنا بما ورد في عيون الأخبار ٢ : ٥٣ عن شيخ جزع على ميت .

٢١ وردت الحكاية في نثر الدرّ ٦ : ١٣٦ .

....

١ لنا : سقطت من ر .

٢ ر : رجلاً .

٣ ر : لقد أفسد .

٤ ر : منفك .

٥ ر : فأعقد .

حين سئل : متى تقوم الساعة ؟ فأشار بأصابع يده[1] الثلاث ، فتأوّله على ثلاثمائة سنة ؛ قال[2] : إنه[3] أراد الطّلاق[4] ، لأنه[5] لا يدري متى تقوم الساعة .

٢٢ – وقال[6] المنصور للربيع : كيف تَعْرِفُ الريح ؟ قال : أنظرُ إلى خاتمي فإنْ كان سلساً فشمال ، وإلّا فهي جَنوب . وقال المَنصور[7] للطَّلْحي[8] : كيف تعرفُ أنت[9] ؟ قال : أضربُ بيدي إلى خُصيتيّ فإنْ كانتا قد تقلّصتا فهي شمال ، وإن تدلّتا فهي جَنوب ، فقال المنصور : أنت أحمق .

٢٣ – قال الحسن البصري : اللهمَّ لا تجعلْني ممَّن إذا مرض ندم ، وإذا استغنى فُتِن ، وإذا افتقَر حَزِن .

٢٤ – قال العُتْبي : سألَ أعرابيٌّ قوماً فقال : أنا جارُكم في بلاد الله عزَّ وجلَّ ، وأخُوكم في كتاب الله عزَّ وجلَّ ، وطالبٌ من فضلِ الله عزَّ وجلَّ ، فهل أخٌ يواسيْ[10] في ذاتِ الله عزَّ وجلَّ ؟

---

٢٢ المنصور هو الخليفة أبو جعفر العباسي ؛ والربيع هو أبو الفضل الربيع بن يونس مولاه وحاجبه ثم وزيره ، وحاجب المهدي ووزير الهادي وقد توفي سنة ١٧٠ ؛ انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٨ : ٤١٤ وتهذيب ابن عساكر ٥ : ٣١١ ووفيات الأعيان ٢ : ٢٩٤ . وفي حاشية الوفيات ذكر لمصادر أخرى ؛ والخبر في عيون الأخبار ٢ : ٤٦ .

٢٤ ورد في الصداقة والصديق : ٣٢٦ ونثر الدرّ ٦ : ٢٨ ؛ والعتبي هو أبو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله بن عمرو القرشي الأموي ، شاعر بصري مشهور ، كان يروي الأخبار وأيام العرب . وتوفي سنة ٢٢٨ ؛ انظر ترجمته في الفهرست : ١٢١ وطبقات ابن المعتز : ٣١٤ وتاريخ بغداد ٢ : ٣٢٢ ووفيات الأعيان ٤ : ٣٩٨ ؛ وفي حواشي الوفيات ذكر لمصادر أخرى .

---

١ بأصابع يده : سقطت من ر .
٢ يعني أبا الريان .
٣ ك ر : إنما .
٤ الطلاق : سقطت من ح .
٥ ر : إنه .
٦ ر : قال .
٧ المنصور : سقطت من ك .
٨ الطلحي هو محمد بن عمران ، ولي قضاء المدينة للمنصور ؛ انظر الجهشياري : ١٣٧ – ١٣٨ .
٩ ر : فأنت كيف تعرف ؟
١٠ ح : يواسيني .

٢٥ – قال إسماعيل بن عيّاش ، سألتُ عبد الله بن عثمان بن خُثَيْم : ما كانت معيشة عطاء ؟ قال : جوائز السلطان وصِلاتُ الإخوان .

٢٦ – خطبَ عبدُ الملك[1] بنُ مروان أهلَ المدينة فقال : لا نحبُّكم أبداً ما ذكرنا عثمان ، ولا تحبونَنا أبداً ما[2] ذكرتم يومَ الحرَّة .

٢٧ – كتب عبدُ الملك إلى الأحنف بن قيس يدعُوه إلى نفسه ، فقال الأحنف : يدعوني ابنُ الزَّرقاء إلى ولاية أهل الشام ؟! فواللهِ لقد وَدِدْتُ بأنَّ بيننا وبينهم جَبَلاً من نار ، فمن أتانا منهم احترق ، ومن أتاهم منّا احترق .

٢٨ – قال الهَيْثَم بنُ عَدِي : خرجَ مُعاويةُ يريدُ مكَّة ، حتى إذا كان

٢٥ إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي الحمصي أبو عتبة محدّث حافظ ثقة بخاصة في حديث الشاميين . وتولى للمأمون خزانة الكسوة ، وتوفي سنة ١٨٢ ؛ له ترجمة في ميزان الاعتدال ١ : ٢٤٠ والوافي بالوفيات ٩ : ١٨٤ (رقم : ٤٠٩٣) وتهذيب التهذيب ١ : ٣٢١ ؛ وعبد الله بن عثمان بن خثيم أبو عثمان قارئ مكي ، وفي قوة حديثه اختلاف ، توفي سنة ١٤٤ ؛ له ترجمة في ميزان الاعتدال ٢ : ٤٥٩ وتهذيب التهذيب ٥ : ٣١٤ ؛ وعطاء المذكور في الرواية هو عطاء بن أبي رباح أسلم القرشي مولاهم أبو محمد المكي ، فقيه عالم كثير الحديث ، إليه انتهت فتوى أهل مكة في زمانه ، وتوفي سنة ١١٤ ؛ انظر ترجمته في ميزان الاعتدال ٣ : ٧٠ وتهذيب التهذيب ٧ : ١٩٩ ووفيات الأعيان ٣ : ٢٦١ (وانظر الحاشية) .

٢٦ الخبر في محاضرات الراغب ١ : ٢٤٦ .

٢٧ ورد هذا الخبر في ربيع الأبرار : ٢٤١ ب ؛ والأحنف هو أبو بحر الضحاك بن قيس بن معاوية التميمي ، من سادات التابعين ، وممن يضرب بهم المثل في الحلم ، شهد بعض الفتوحات ، وشهد صفّين مع علي ، وتوفي سنة ٦٧ وقيل غير ذلك ؛ انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٧ : ٩٣ والمعارف : ٤٢٣ ووفيات الأعيان ٢ : ٤٩٩ والوافي بالوفيات ١٦ : ٣٥٥ (رقم : ٣٨٩) ، وفي حاشية الوافي ذكر لمصادر كثيرة إضافية .

٢٨ الخبر في أنساب الأشراف ٤/١ : ٢٨ (رقم : ٩٦) وعيون الأخبار ٣ : ٤٦ ومحاضرات الراغب ١ : ١٥٥ وابن كثير ٨ : ١١٨ وسير الذهبي ٣ : ١٠٣ و١٠٤ ؛ وانظر أيضاً معجم البكري : ٩٥٥ وتاريخ الإسلام ٢ : ٣٢٣ ؛ وانظر بعضه في محاضرات الراغب ٢ : ٢٢ وفاضل المبرد : ١٢٣ . والهيثم بن عدي الثعلي أبو عبد الرحمن عالم بالشعر والأخبار والمثالب والمناقب والمآثر والأنساب ، توفي سنة ٢٠٧ ، ومصنفاته كثيرة ، منها كتاب بيوتات قريش وكتاب بيوتات العرب وكتاب مديح أهل الشام ؛ انظر ترجمته في الفهرست : ١١٢ ومعجم الأدباء ٧ : ٢٦١ .

١ ر ك : عبد الله .   ٢ ر : اذا .

بالأبْواء[1] ، اطَّلَعَ في بئر عاديَّة[2] فأصابته اللَّقْوة[3] ، فأتى مكَّة ، فلمَّا قضى نُسُكَهُ وصار إلى منزله ، دَعا بثوبٍ فلفَّه على رأسه وعلى جانبِ وجهه الذي أصابه فيه ما أصابه ، ثم أذِنَ للنَّاس فدخلُوا عليه ، وعنده مروان بنُ الحَكَم فقال : إنْ أكنِ ابتُليتُ فقد ابتُليَ الصالحون قَبْلي ، وأرجو أن أكونَ منهم ، وأن عُوقبتُ فقد عُوقب الظالمونَ قَبْلي ، وما آمَنُ أن أكونَ منهم ، وقد ابتُليتُ في أحْسَنِ ما[4] يبدو منّي ، وما أُحصي صحيحي ، وما كان لي على ربي إلا ما أعطاني ، واللهِ إنْ كان عَتَبَ عليَّ بعضُ خاصَّتكم . فقد كنت حَدِباً على عامَّتكم ، فرحمَ اللهُ رجلاً دَعا لي بالعافية ، قال : فَعَجَّ الناسُ له بالدعاء[5] ، فبكى ، فقال مروان : ما يُبكيكَ يا أميرَ المؤمنين ؟ فقال : كَبُرَتْ سنّي ، وكَثُر الدمعُ في عَيْني ، وخشِيتُ أن تكون عقوبةً من ربّي ، ولولا يزيد[6] لأبصرتُ[7] قَصْدي ، وأنشد[8] : [الكامل]

وإذا رأيْتَ عجيبةً فاصبِرْ لَها فالدهرُ قد يأتي بما هو أعْجَبُ
ولقد أُرانيَ والأُسودُ تَخافُني فأخافَني مِنْ بعدِ ذاكَ الثَّعْلَبُ

٢٩ – قال أعرابي للحَسَن : أيها الرجلُ الصالح ، عَلِّمني دِيناً وَسُوطاً ، لا ذاهباً شطوطاً ، ولا هابطاً هبوطاً ، فقال الحسن : أما إنْ قلتَ ذلك : إنَّ خيرَ الأمورِ أوساطُها .

---

٢٩ ورد في البيان والتبيين ١ : ٢٥٥ وزهر الآداب : ٨٣٩ وبهجة المجالس ١ : ٢١٩ ونثر الدرّ ٥ : ٦١ وربيع الأبرار ٣ : ٤٩٠ والريحان والريعان ١ : ١٢٢ .

١ الأبواء : قرية من أعمال الفرع من المدينة ، بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً (معجم البلدان) .

٢ عادية : نسبة إلى عاد ، يعني قديمة .

٣ اللقوة – بالفتح – : داء في الوجه يعوجّ منه الشدق وينجذب له شق الوجه إلى جهة غير طبيعية ، ولا يحسن التقاء الشفتين ولا تنطبق إحدى العينين (التاج) .

٤ ك : أحسني وما .

٥ ر : بالدعاء له .

٦ يعني معاوية بذلك يزيد ابنه .

٧ ك : أبصرت .

٨ وأنشد : سقطت من ر ك .

٣٠ – قال العُتْبي : كان من دعاء الحسن بن علي رضي الله عنهما[١] : اللّهم ارزقْني خوفَ الوعيد ، وسرورَ الموعود ، حتى لا أرجو إلا ما رجَّيْتَ ، ولا أخافَ إلا ما خوَّفتَ .

٣١ – قال رجلٌ لعمر بن الخَطَّاب رضي الله عنه : اتقِ اللهَ يا أميرَ المؤمنين ، فقال له رجل : لا تَأْلِتْ أميرَ المؤمنين ، فقال عمر : دَعْهُمْ فلا خَيْرَ فيهم إذا لم يقولوها[٢] ، ولا خيرَ فينا إذا لم نُقَلْ[٢] لنا ، ومنه قوله تعالى[٣] ﴿ وما أَلَتْناهُمْ ﴾ (الطور : ٢١) أي ما[٤] نقصناهم .

٣٢ – قال ابن الأعرابي : يقال : قد انفلقتْ بيضَتُهم عن كذا ، إذا وَضَح لهم ما يريدون .

٣٣ – وقال ابن الأعرابي : تركتُ فلاناً يضربُ ظَهرَ الأرض وبطنَها ، ورأسَ الأمرْ[٥] وعينَه ، إذا روَّى فيه .

٣٤ – وقال ابن الأعرابي : قيل لعبد الملك: أقتلت عَمْراً ؟[٦] قال : قتلتُه

---

٣١ الخبر في اللسان والتاج (ألت) والنهاية في غريب الحديث ١ : ٣٨ ، وفيها جميعاً : أتألت على أمير المؤمنين ، والقراءة في البحر المحيط ٨ : ١٤٩ هي كما وردت في المتن ، قال ابن الأعرابي : معنى قوله « أتألته » أتحطه بذلك ، أتضع منه ، أتنقصه ، وانظر أيضاً الفائق في غريب الحديث ١ : ٤٠ ، وفي وجوه القراءة في « ألتناهم » انظر البحر المحيط ٨ : ١٤٩ .

٣٤ ورد هذا القول في نثر الدرّ ٣ : ١٧ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ١١٠٧ وربيع الأبرار : ٣٦٩ ب .

١ ر : الحسين بن علي صلوات الله عليهما .
٢ ر : يقولوا . . . يقل .
٣ ر : قول الله عزّ وجلّ .
٤ ر : وما .
٥ الأرض . . . ورأس : سقطت من ر ، وبطنها . . . الأمر : سقطت من ك .
٦ يعني عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية الملقب بالأشدق ، أحد الأشراف الأمويين ، ووالي يزيد بن معاوية على المدينة . وكان مروان بن الحكم قد ولاه العهد بعد ابنه عبد الملك ، فأراد عبد الملك خلعه من ولاية العهد ، فنفر عمرو ، واستغل غيبة عبد الملك عن دمشق ، فبايعه أهلها بالخلافة . فلما عاد عبد الملك تلطف له أول الأمر ثم قتله ، وكان ذلك سنة ٧٠ من الهجرة . انظر أحداث سنة ٧٠ في كتب التاريخ ، وهناك ترجمة للأشدق في الإصابة ٢ : ٥٣٩ (رقم : ٥٨٤٦) وفوات الوفيات ٣ : ١٦١ وتهذيب التهذيب ٨ : ٣٧ .

وهو أعزّ عليَّ من دم ناظري ، ولكن لا يُجْمَع فحلان في شَوْل[1] .

٣٥ – قال آخر[2] : [الطويل]

ألا أيُّها الغادي تَحمَّلْ رِسالةً إليها وبلِّغْها[3] سلامي مع الرَّكْبِ
فكم في حِمى القلبِ الذي نزلتْ به لها من مَرادٍ لا وَخيمٍ ولا جَدْبِ

٣٦ – قال ثعلب : قولُهم : ليسَ له أصلٌ ولا فصل ؛ الأصل : الوالد ، والفصل : الوَلَد .

٣٧ – خرج عيسى عليه السلام على الحواريّين فرآهم يضحكون فقال : لا يضحك مَنْ خافَ ، فقالوا : يا رُوحَ الله ، مزحنا ، فقال : لا يمزحُ مَنْ تَمَّ عَقْلُه .

٣٨ – قالت عائشة رضي الله عنها ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : إنَّ الله يُحبُّ أن يعفو عن زلة السَّريِّ .

٣٩ – أنشد ثعلب ، قال : أنشد إسحاق بن إبراهيم المَوْصلي[4] : [الطويل]

---

٣٨ ورد الحديث في الجامع الصغير ١ : ٧٥ وفي نصه « أن يعفى عن ذنب . . . » وربيع الأبرار ١ : ٧٢٦ .

٣٩ إسحاق هو أبو محمد إسحاق بن إبراهيم بن ماهان التميمي بالولاء المعروف بابن النديم الموصلي ، كان من ندماء الخلفاء ومن العلماء باللغة والأشعار وأخبار الشعراء وأيام الناس ، وتوفي سنة ٢٣٥ أو ٢٥٦ ، ترجمته في الأغاني ١٧ : ٦٢ و٢٠ : ٢٨٤ وإنباه الرواة ١ : ٢١٥ ووفيات الأعيان ١ : ٢٠٢ ، وفي حاشيتي الإنباه والوفيات ذكر لمصادر أخرى .

---

١ الشول : النوق ، جمع شائلة ، وهي التي أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فخف لبنها (اللسان) ؛ وفي المثل : لا يجمع فحلان في ذود (انظر فصل المقال : ٣٩٤) .
٢ قال آخر : سقطت من ر .
٣ ر : وأبلغها .
٤ الموصلي : سقطت من ر .

أأنْ غبتَ عن مولاك دمعُك سافحُ ... بشوقٍ وسهمٌ في فؤادك جارحُ
كَفَى حسرةً أنّ المسافةَ بينَنا ... قريبٌ وأنّي غائبٌ عنك نازحُ
وإنْ يَكُ شخصي غابَ عنكَ فإنّني ... لشوقي لَغادٍ كلَّ يومٍ ورائحُ
وما زلتُ مُذْ غُيِّبْتَ عنّي يَعودُني ... سَقامٌ له في الجسمِ نارٌ وَقادِحُ

٤٠ – عُمَر بن أبي ربيعة : [الطويل]

إذا خَدِرتْ رِجْلي أبوح بذكرها ... ليذهبَ عن رجلي الخُدورُ فيذهبُ

هذا البيت شاهد في مصدر خَدِرَ مع لُطف المعنى فيه[١] .

٤١ – يقال : سَمَّتُّ العاطسَ وشَمَّتُهُ ، فأما السين فمن السَّمت ، كأنه قال : جعلك اللهُ على السَّمْت الحسن ، وأما الشين فمن قولك : تشمَّتَتِ الإبلُ ، إذا اجتمعت في المرعى ، فكأن المعنى : سألتُ الله أن يجمع شملك ؛ هكذا قال ثعلب ؛ قال ابنُ دُرَيد[٢] : الشَّوامت : اليدان والرجلان وأطراف الرَّجل ، فكأنه قال : حفظ الله أطرافك[٣] .

---

٤٠ هو الشاعر المشهور أبو الخطاب القرشي المخزومي ، من شعراء الدولة الأموية ، توفي سنة ٩٣ ؛ ترجمته في الأغاني ١ : ٧١ والشعر والشعراء : ٤٥٧ ووفيات الأعيان ٣ : ٤٣٦ ؛ وفي حاشية الوفيات ذكر لمصادر أخرى . والبيت في ديوان عمر : ١٩ .

٤١ في مجالس ثعلب : ١٢٩ : « ويقال سمّتّ وشمّتّ أي دعوت » ؛ وفي المجالس : ٣٥٢ « وعطس فسمّته وشمّته » ؛ وفي اللسان (سمت) : قال أبو العباس [ثعلب] : يقال سمّتَ العاطسَ تسميتاً وشمّته تشميتاً إذا دعا له بالهدي وقصد السمت المستقيم ، والأصل فيه السين فقلبت شيناً . . . والاختيار بالسين لأنه مأخوذ من السمت وهو القصد والمحجّة ؛ وانظر أيضاً اللسان (شمت) .

---

١ لم يرد في اللسان « خدور » مصدراً لخدر ، وإنما ورد فيه خَدَر فقط .

٢ هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي اللغوي البصري المعروف . توفي سنة ٣٢١ ؛ انظر ترجمته في إنباه الرواة ٣ : ٩٢ ووفيات الأعيان ٤ : ٣٢٣ وبغية الوعاة : ٣٠ ؛ وفي حاشيتي الإنباه والوفيات ذكر لمصادر أخرى .

٣ في اللسان (شمت) : الشوامت قوائم الدابة ، وهو اسم لها ، واحدتها شامتة ؛ قال أبو عمرو : يقال : لا ترك الله له شامتة ، أي قائمة .

٤٢ – قال المسيحُ عليه السلامُ : يا معشرَ الحواريين ، إني بَطَحْتُ لكم الدُّنيا على بَطْنها[1] ، وأقعدتكم على ظَهْرها[2] ، فإنَّما ينازعكم فيها اثنان[3] : الملوك والشياطين ، فأما الشياطينُ فاستعينوا عليهم بالصَّبر والصَّلاة ، وأما الملوكُ فخلُّوا لهم دُنْياهم يخلُّوا لكم آخرتَكم .

٤٣ – وقيل لمُدِلٍّ بشَرَفٍ[4] : لَعَمْري لَكَ أَوَّلٌ ولكن ليس لأوَّلك آخِر .

٤٤ – وقيل لشريفٍ آخر ناقصِ الأدب : إنَّ شرَفك بأبيك لِغيرك ، وإنَّ شَرَفك بنفسك لَكَ ، فافرقِ الآن بين ما لَكَ وما لغيرك ؛ ألا ترى بأنك لو وُصِفْتَ أنَّكَ تامُّ الأدب أو ظريفُ الغلام ، كان الأدبُ لك والظَّرْفُ لغيرك ، ولا تفرحْ بشرفِ النفس فإنه دُونَ شرف الأدب ، وإيَّاك أن يكونَ إعجابُك بشرف غيرك مِثْلَ إعجاب الخصيِّ بأيْرِ مولاه إذا أتى ربَّةَ بيته .

٤٥ – قال بُزرجمهر : ممَّا يدل على أن القَدَر حقٌّ تأتِّي الأمورِ لأهل الجهل ، وتحرُّفُها عن العلماءِ مع علمهم .

٤٦ – يُقال في اللغة : الحَصان – بفتح الحاء – العَفيفة ، والجمع الحَواصن ، ولا يُصرف هذا الوزن ؛ والحِصانِ – بكسر الحاء – الفَرَس ، والجمع حُصُن ، يا هذا . يقال : فادَ يَفيدُ فَيْداً وفُيوداً إذا مات ؛ ويقال : الغُطاط أول

---

٤٢ ورد القول في نثر الدرّ ٧ : ٤ (رقم . ١٥) .
٤٥ القول في الحكمة الخالدة : ٣٨ ؛ وقارن بقول منسوب لسابور في نثر الدرّ ٧ : ٤٠ (رقم : ٧٥) .

١ ر ك : على ظهرها .
٢ و أقعدتكم على ظهرها : سقطت من ر ك .
٣ اثنان : سقطت من ر .
٤ ك : وقيل لشريف .

الصُّبْح ، ويقال : السَّرِيسُ العِنِّين ، وهو الحافظ أيضاً ؛ وتقول عِنِّين بَيِّنُ التَّعْنِين ، واجتنبْ قولَ الفقهاء « بَيِّنُ العِنَّة » فإنه كلام مرذول ؛ وقد مرنوا[1] على فنونٍ من الخطأ لسوء عنايتهم بلغة نبيِّهم عليه الصلاة والسلام .

٤٧ – يقال : الوعدُ وجهٌ والإنجاز محاسنُه .

٤٨ – وقال جعفر بن محمد : الفِتَنُ حصادُ الظالمين ، وأنشد : [المتقارب]

إذا عظمتْ محنةٌ[2] عن عزاءٍ فعادلْ بها صَلْبَ زَيْدٍ تَهُنْ
وأعظمُ من ذاك قَتْلُ الوَصِيِّ وذبحُ الحسينِ وسمُّ الحَسَنْ

٤٩ – قال عبيدُ الله بن عبد الله بن طاهر : لا ينقضي عجبي من ثلاثة أشياء : إفلاتُ عباس بن عمرو من القُرْمطي وهلاك أصحابه[3] ؛ ووقوعُ الصفّار

---

٤٧ ورد القول في ربيع الأبرار : ٢٢٥ ب .

٤٨ جعفر هو أبو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر ، سادس الأئمة باعتقاد الشيعة الإمامية ، توفي سنة ١٤٨ ؛ انظر ترجمته في الأئمة الاثنا عشر : ٨٥ وحلية الأولياء ٣ : ١٩٢ ووفيات الأعيان ١ : ٣٢٧ ؛ وفي الأئمة ذكر لمصادر أخرى . وزيد المذكور في الشعر هو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المصلوب سنة ١٢٢ ؛ والحسن والحسين هما ابنا علي بن أبي طالب ؛ والوصي هو علي بن أبي طالب .

٤٩ عبيد الله بن عبد الله بن طاهر كنيته أبو أحمد ، وكان أميراً سيداً ، إليه انتهت رياسة أهله من الطاهريين . وولي الشرطة ببغداد . وكان مترسلاً مصنفاً شاعراً ، توفي سنة ٣٠٠ ؛ انظر ترجمته في الأغاني ٩ : ٣٩ ووفيات الأعيان ٣ : ١٢٠ ، وفي حاشية الوفيات ذكر لمزيد من المصادر . وقوله الوارد هنا في نثر الدرّ ٥ : ٢٩ ولطائف المعارف : ١٤٨ .

---

١ ح ك ر : مرّوا .

٢ ر : محنة عظمت .

٣ عباس بن عمرو هو الغنوي ، ولاّه المعتضد العباسي سنة ٢٨٧ اليمامة والبحرين لما قام بهما أبو سعيد الجنابي صاحب القرامطة . فقاتل العباس أبا سعيد . فانهزم وقتل جمع كبير من أصحابه ، ووقع هو أسيراً لدى أبي سعيد في جملة من أصحابه . فقتل أبو سعيد أصحابه ولكنه أطلق سراحه وقال له : امضِ وعرّف الذي وجّه بك إليّ ما رأيت ، فعاد إلى بغداد (انظر تاريخ الطبري ٣ : ٢١٩٣ و٢١٩٦ – ٢١٩٧) .

وإفلات أصحابه[1] ؛ وولايةُ أبي الحسن وأنا متعطّل[2] .

٥٠ – وكان للمتوكل مُضحكان ، يقال لأحدهما شَعْرة وللآخر بَعْرة ، فقال أحدهما لصاحبه : ما فعل فلانٌ في حاجتك ؟ فقال : ما فَتّني وما قَطَعَكَ .

٥١ – عزَّى سهلُ بن هارون رجلاً فقال : مصيبةٌ في غيرك لَكَ أجرُها خيرٌ من مصيبةٍ فيكَ لغيركَ ثَوابُها .

٥٢ – قال أبو العيناء : قال ملكٌ من الأكاسرةِ لبنيه : صِفوا لي شهواتِكم من النساء ، فقال الأكبر : تعجبني القُدودُ والخدودُ والنُّهود ؛ وقال

---

٥٠ وردت النادرة في نثر الدرّ ٥ : ٩٦ وربيع الأبرار : ٢٠٤ ب .

٥١ سهل هو أبو عمر سهل بن هارون بن راهيون الدستميساني الكاتب البليغ والمصنّف المشهور وخازن بيت الحكمة للمأمون ، توفي بعد المائتين ؛ ترجمته في الفهرست : ١٢٠ ومعجم الأدباء ٤ : ٢٥٨ وفوات الوفيات ٢ : ٨٤ ، وفي حاشية الفوات مزيد من المصادر .

٥٢ أبو العيناء هو أبو عبد الله محمد بن القاسم بن خلاد الهاشمي بالولاء الضرير ، أخباري أديب شاعر صاحب نوادر ، وكان من أحفظ الناس وأفصحهم لساناً وأكثرهم ظرفاً ، توفي سنة ٢٨٣ ؛ ترجمته في معجم الأدباء ٧ : ٦١ ووفيات الأعيان ٤ : ٣٤٣ ونكت الهميان : ٢٦٥ ؛ وفي حاشية الوفيات ذكر لمصادر أخرى .

---

١ الصفّار هو عمرو بن الليث الصفّار أخو يعقوب بن الليث ؛ وكان عمرو قد ولي خراسان بعد أخيه ثم طالب الخليفة المعتضد العباسي بولاية ما وراء النهر ، فأرسل الخليفة له بعهده عليها فأثار هذا حفيظة إسماعيل بن أحمد الساماني ، وحاول ردّ عمرو عن الولاية ، فلم يرضَ عمرو وأصرّ على محاربة الساماني ، فتلاقى جيشه وجيش الساماني ببلخ سنة ٢٨٧ ، فانهزم جيش عمرو وقتل جمع من أصحابه ، ففرّ عمرو بأصحابه الباقين ، فدخلوا في أجمة ، وحلت به دابته فوقعت ، ومضى من معه ولم يلووا عليه ، وجاء أصحاب إسماعيل فأخذوه أسيراً ، وقادوه إلى بغداد حيث توفي (انظر تاريخ الطبري ٣ : ٢١٩٤ ؛ وانظر رواية أخرى عن أخبار خراسان للسلامي في وفيات الأعيان ٦ : ٤٢٧ – ٤٢٨) .

٢ ر ك : ابني الحسن ؛ وأبو الحسن هو علي بن محمد بن موسى ابن الفرات ، وزر للمقتدر العباسي ثلاث دفعات ، أولاها سنة ٢٩٦ ، وكان كاتباً خبيراً كافياً ، وقتل سنة ٣١٢ ؛ انظر ترجمته في الوزراء للصابي : ١١ ووفيات الأعيان ٣ : ٤٢١ ، وانظر حاشية الوفيات لمزيد من المصادر .

الأوسط : تعجبني الأطرافُ والأعطافُ والأرداف ؛ وقال الأصغر : تعجبني الثُّغور والنُّحور والشُّعور .

٥٣ – قال المدائني : قرأتُ على قبرٍ بدمشق : نِعْم المَسْكن لمن أَحْسَن .

٥٤ – قال رجلٌ لعبد الملك : قلَّت دَراهمي وأنتَ بَحْري ، إذا فِضْتَ فِضْتُ ، وإذا غِضْتَ غِضْتُ .

٥٥ – قال جَحْظَة : وُصِفَ لي خَيَّاطٌ يقول الشعر ، فذهبتُ إليه لأسمعَ وأهزأ به ، فاستنشدتُه فأنشدني : [مجزوء الوافر]

أيا مَنْ وَصْلُه نِعَمُ ... ويا مَنْ قولُه نَعَمُ
تقولُ لقد سعى الواشو ... نَ في التَّحريش لا سَلِمُوا
وقد رامُوا قَطِيعَتَنا ... فقلتُ له : أنا لَهُمُ

قال : فحيَّرني حُسْنُها .

٥٦ – قال المعذَّل بن غيلان : أخذنا عن غسَّان بن عبد الحميد أدباً حسناً ؛ قال لجاريته : إذا استسقيتك خَوضاً فأخثِريهِ ، فإنه لا يستحي الرجلُ أن

---

٥٣ لك : المنبري ؛ والمدائني هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله المؤرخ الأخباري الراوية المشهور ، توفي ببغداد في أرجح الأقوال سنة ٢٣٥ ؛ انظر ترجمته في الفهرست : ١٤٧ ومعجم الأدباء ٥ : ٣٠٩ .

٥٥ جحظة هو لقب لأبي الحسن أحمد بن جعفر بن موسى البرمكي النديم ؛ كان صاحب أخبار ونوادر ومنادمة ، شاعراً ظريفاً ، توفي سنة ٣٢٦ وقيل ٣٢٤ ؛ انظر ترجمته في الفهرست : ١٤٥ ووفيات الأعيان ١ : ١٣٣ ؛ وفي حاشية الوفياتِ ذكر لمصادر إضافية .

٥٦ سقطت هذه الفقرة من لك ؛ أما المعذل بن غيلان فهو عبدي من عبد القيس كنيته أبو عمرو ، أديب شاعر من أهل الكوفة ، انتقل إلى البصرة وسكنها ، وهو والد الشاعر عبد الصمد بن المعذل ، توفي في حدود سنة ٢١٠ ؛ انظر خبره في معجم المرزباني : ٣٠٤ والتاج (عذل) ؛ وانظر الفهرست : ١٨٩ والأغاني ١٣ : ٢٢٩ و٢٣ : ٢٢ وخزانة الأدب ٣ : ٤٥٨ . وأما غسان ابن عبد الحميد فهو كاتب مديني كتب لجعفر بن سليمان على المدينة (انظر الفهرست : ١٣٩) . وقد ورد الخبر في عيون الأخبار ٣ : ٢٠٦ مع بعض اختلاف في اللفظ .

يدعوَ بماءٍ فيرقّه . ولا ترقّيه فإنه يستحي أن يدعو بخَوْضٍ فيخثّره .

٥٧ - وقال عليٌّ كرَّم الله وجهَهُ[١] : قليلٌ للصديقِ الوقوفُ على قبره .

٥٨ - كتب رجلٌ إلى طاهرٍ رقعةً يسألُه فيها ، فوقَّع له[٢] عليها : ما شاء الله كان ، فوقَّع الرجلُ في أسفلها : إنَّ الله شاء المعروف ، فلما قرأها طاهرٌ وَصَلَهُ .

٥٩ - قال أبو هَفَّان : كنتُ أنزل في جِوار المُعلَّى بن أيُّوب . وكان ابن أبي طاهر قد نزل عندي ، وكنَّا على ضيقة شديدةٍ ، فقلتُ لابن أبي طاهر : هل لكَ في شيءٍ لا بأسَ به ؟ تجيء حتى أُسجِّيك وأمضيَ إلى منزل المعلَّى وأُعلمه أنّ رفيقاً لي توفي ، وآخذُ[٣] ثمنَ الكَفَن ، فنتّسعَ به أياماً إلى أن يصنعَ الله ، فقال : أفْعَلْ ، وكان المُعَلَّى قد أقام وكيلاً يكفِّنُ كلَّ من مات[٤] ولم يخلِّف ما يكفَّن به بثلاثة[٥] دنانير ، قال أبو هفَّان : فصرتُ إلى منزل المُعلَّى وأعلمتُهم ذلك ، فجاء

---

٥٧ قول علي في الصداقة والصديق : ١٨ .

٥٨ طاهر هو أبو الطيب طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي بالولاء الملقب ذا اليمينين ، أحد أكبر أعوان المأمون العباسي وقواده ، وكان على يديه فتح بغداد وقتل الأمين ، ثم ولي خراسان من بعد للمأمون ، وتوفي سنة ٢٠٧ ؛ أخباره في كتب التاريخ وله ترجمة في تاريخ بغداد ٩ : ٣٥٣ ووفيات الأعيان ٢ : ٥١٧ ؛ وفي حاشية الوفيات مصادر أخرى .

٥٩ وردت الحكاية في جمع الجواهر : ٣٠٩ ومعجم الأدباء ١ : ١٥٣ وقطب السرور : ١٩٧ ؛ وقد مرّ التعريف بأبي هفان (حاشية الفقرة : ١١) وبابن أبي طاهر (ضمن المقدمة) ؛ وأما المعلّى ابن أيوب فهو كاتب عباسي عمل في ديوان الجيش منذ خلافة المأمون ، وخدم من الخلفاء المأمون ومن بعده ، وكان نبيهاً نزيهاً عادلاً ، توفي سنة ٢٥٥ ؛ انظر أخباره في الجهشياري (عوّاد) : ٥٩ - ٦١ وتاريخ الطبري ٣ : ١٧٠٦ ومروج الذهب ، الفقرة : ٢٨٣٥ (الحاشية) و٣٠٢٠ ؛ وانظر مزيداً من المصادر في المروج ٧ : ٦٩٣ .

---

١ ر : علي بن أبي طالب عليه السلام .
٢ له : سقطت من ر .
٣ ر : ونأخذ .
٤ ح : يدفع الكفن لكل من مات .
٥ ر ح : ثلاثة .

الوكيل ليعرف حقيقةَ[1] الخبر . ولما دخلَ منزلي وكشفَ عن وجهِ ابن أبي طاهر استرابَ به ، فنَقَرَ أنفه فضَرِط ، فالتفتَ إليَّ وقال : ما هذا ؟ فقلتُ : هذه بقيةُ روحه كَرهتْ نكْهَتَهُ فخرجت من استهِ ! فضحك حتى استلقى ، ودفع لي[2] ثلاثةَ دنانير وقال : أنتم ظُرفاء مُجَّان ، فاصرفوها[3] فيما تحتاجونَهُ[4] .

٦٠ – قال محمد بن راشد : كنَّا يوماً مع إسحاق بن إبراهيم الطاهري نتحدَّثُ ونخوضُ في ضروبٍ من الآداب ، إذ أقبل علينا فقال : ما أراد امرؤُ القيس بقوله : [الطويل]

أغرَّكِ منِّي أن حبّكِ قاتلي ... وأنّكِ مهما تأمري القلبَ يَفعلِ

فكلٌّ قال بما حَضَرَهُ فقال : لم يُردْ هذا ، قُلنا : ما أرادَ ؟ قال : أراد تملكين قلبَكِ فإن أردتِ صَرْمي قدرتِ عليه . وإن أردتِ صِلَتي قدرتِ عليها . وأنا لا أملكُ من قلبي إلّا صِلَتَكِ ، ومعنى أغرَّكِ أي جرَّأكِ عليَّ .

٦١ – وكان الثَّوْري يعظُ أصحابه فيقول : ما تصنعُونَ بشيءٍ إذا بلغتُم منه الغايةَ تمنيتم أن تنجُوا منه كَفافاً ؟

---

٦٠ لعل محمد بن راشد المذكور هنا هو البجلي الخنّاق الذي ذكره الجاحظ في الحيوان (١ : ١١٥) وأورد عنه خبراً في البيان ٢ : ١٧٨ ، وقد ذكره الأصبهاني في الأغاني ٥ : ٢٥٩ وقال إنه كان من أصدقاء إسحاق الموصلي المحدثين . وإسحاق الطاهري الخزاعي أبو الحسن كان صاحب الشرطة ببغداد منذ أيام المأمون حتى أيام المتوكل ، وكان مقرباً من الخلفاء يبلي بلاء حسناً في سبيلهم ، توفي ببغداد سنة ٢٣٥ ، انظر أخباره في تاريخ الطبري ، الجزئين ٨ و٩ (ط . القاهرة ، انظر الفهرس) ومروج الذهب ، الفقرات ٢٨٩٥ – ٢٨٩٧ و٢٩٢٣ – ٢٩٢٤ (وانظر ٦ : ١٤٣ لمزيد من المصادر عنه) والكامل لابن الأثير ٧ : ٥٢ . وبيت امرئ القيس في ديوانه : ٣ .

---

١ حقيقة : سقطت من ح ك .
٢ ر : إليّ .
٣ ر : فاصرفوا هذا .
٤ ر : تحتاجون إليه .

٦٢ – قال ثَعْلب : سُئل عنك الخبير ، أي عَرَفك فأثنى عليك ، ولا يجوز : سَأل عنك الخبيرُ ، لأنه لا يجهله فيسأل عنه .

٦٣ – وقال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم : أمرني ربي بتسعٍ : الإخلاص في السِّر والعَلانية ، والقَصْدُ في الفقْر والغِنى ، والعَدْلُ في الغَضَب والرضى ، وأن أصِلَ مَنْ قَطَعني ، وأُعْطيَ من حَرَمني ، وأعْفُو عمَّن ظَلَمني ، وأن يكونَ نُطْقي ذِكْراً ، وصَمْتي فِكْراً ، ونظري عِبَراً .

٦٤ – قال علي بن عُبيدة : العقل مَلِكٌ والخِصال رعيَّته ، فإذا ضَعُفَ عن القيام عليها وَصل الخَلَلُ إليها .

سمع هذا الكلام أعرابي فقال : هذا كلام يقطرُ عَسَلُه[1] .

٦٥ – مدح رجلٌ هشام بن عبد الملك فقال له هشام : يا هذا ، إنه قد نُهي عن مدح الرجل في وجهه ، فقال له : ما مدحتُك وإنما ذكَّرتُك[2] نِعَمَ الله عليك لتجدِّدَ[3] له شكراً ، فقال له هشام : هذا أحسنُ من المدح ، وأمر له بصلةٍ[4] .

---

٦٢ لم يرد في المطبوع من مجالس ثعلب . والحديث عن الخبير في المطبوعة يقع في صفحة ٢٧٢ .

٦٣ قول الرسول مع بعض التقديم والتأخير والاختلاف في اللفظ في البيان ٢ : ٢٣ وعيون الأخبار ٢ : ٣٦١ – ٣٦٢ والكامل ١ : ٢٠٩ والعقد ٢ : ٤١٧ وبهجة المجالس ٢ : ٢٤٦ وأمثال الماوردي : ٥٥/أ ولباب الآداب : ٥ .

٦٤ ك : علي بن عبيد ؛ وهو أبو الحسن علي بن عبيدة الريحاني الكاتب البليغ . كان له اختصاص بالمأمون . وصنف كتباً عديدة سلك بها طريق الحكمة . وكان يرمى بالزندقة . وتوفي سنة ٢١٩ ؛ ترجمته في الفهرست : ١١٩ وتاريخ بغداد ١٢ : ١٨ ومعجم الأدباء ٥ : ٢٦٨ . وقوله هذا في نثر الدرّ ٤ : ٥٦ وربيع الأبرار : ٢٥٤/أ وغرر الخصائص : ٩٠ .

٦٥ ورد الخبر في نثر الدرّ ٢ : ١٨٣ وربيع الأبرار : ٣٥٥ ب ومحاضرات الراغب ١ : ٣٨٠ .

---

١ ر ك : علمه .
٢ ر : ذكرنا .
٣ ح : لتجد .
٤ ر وربيع الأبرار : ووصله وأكرمه .

٦٦ – قال عمرُ بن عبد العزيز : ما أطاعني أحدٌ من الناس فيما عرفتُ من الحق حتى بسطتُ له طَرَفاً من الدُّنيا .

٦٧ – لفَضْل الشاعرة : [الكامل]

يا مَنْ تَزَيَّنَتِ العلومُ بفضله[1] وعلا قبابَ مراتبِ الأدباءِ
صَرَفَ الإلهُ عن المودّةِ بيننا وعن الإخاءِ شماتةَ الأعداءِ

٦٨ – كتب ابنُ الحرون إلى حمويه[2] اليزدجردي صاحب أبي دُلَف : أيُّها السيد الذي جَلَّ[3] قدرُه ، وعظُمَ خَطَرُه ، إنّ الكتابةَ والبلاغةَ عندك شديدة ، ولديك وافرة ، وفيك كاملة ، وقد أهديتُ إليكَ من آلتِها ما خَفَّ مَحْمَلُه ، وقلَّت قيمتُه ، ليجدِّدَ عند مشاهدتك إياه ، واستعمالك له ، ذِكْرَ حُرمتي ، فيؤكّدَ عقْدَ مودتي ، وهي أقلامٌ من القَصَب ، كقداح النَّبْل في أوزانها ، وقصب

---

٦٦ قارن بقولة له في عيون الأخبار ١ : ٩ وسراج الملوك : ٢٠٠ وشرح النهج ١٥ : ١٠٢ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٨٢٦ ، وفي السعادة والإسعاد : ٢١٧ من كلام أرسطاطاليس « إذا أردت إلى رعيتك أمراً في باب الخير فامزج معه طمعاً من الدنيا . . . » .

٦٧ فضل هي جارية المتوكل ، وكانت من أجمل نساء زمانها وأفصحهن ، شاعرة جيدة الشعر يجتمع عندها الأدباء ، وتوفيت سنة ٢٦٠ ، ترجمتها في الأغاني ١٩ : ٢٥٧ وطبقات ابن المعتز : ٤٢٦ وفوات الوفيات ٣ : ١٨٥ ، وفي حاشية الفوات مزيد من المصادر .

٦٨ الخبر برواية مشابهة في أدب الكتّاب للصولي : ٧١ – ٧٢ ، وابن الحرون اسمه محمد بن أحمد بن الحسين بن الأصبغ بن الحرون ، أديب كاتب من أهل بغداد من أولاد الكتّاب ، له عدد من المصنفات في الأدب والشعر ، انظر ترجمته في الفهرست : ١٤٨ ومعجم الأدباء ٦ : ٢٧٨ ، وقد سماه المبرد (في الكامل ١ : ١٦٣) : أبو عبد الله محمد بن الحسن ،وحمويه اليزدجردي لعله حمويه مولى المهدي الذي ولي للرشيد البريد بخراسان وكان حياً سنة ١٩٢ (انظر تاريخ الطبري ٣ : ٧١٢ و٧١٨ و٧٦٤) ، وأبو دلف هو القاسم بن عيسى بن إدريس العجلي ، أحد قواد المأمون ثم المعتصم البارزين ، وكان أديباً مصنفاً كريماً سرياً جواداً ممدّحاً ، انظر ترجمته في الأغاني ٨ : ٢٤٦ وتاريخ بغداد ١٢ : ٤١٦ ووفيات الأعيان ٤ : ٧٣ ، وفي حاشية الوفيات ذكر لمصادر أخرى .

---

[1] ح : بلفظة ؛ ر : بلطفه .
[2] ك : حمولة .
[3] ر : قد جل .

الخيزران في اعتدال قَوامها . وسُمرِ القَنا في تَمَالُكِ[1] أجسامها ، فكأنّها خُرِطت بشهرٍ[2] استدارتها . وقُسمت[3] بقياسٍ أجزاؤها ، فهي أحسنُ اعتدالاً من الأسَل الخطِّيّة ، وأنقى وأبهى من الصفائح اليمانية . فلو كانت رجالاً لوجبَ أن تكونَ في ذِرْوَةٍ من الشَّرف من آل آكلِ المُرار وعبد المدان ، وفي النجدة[4] كمُلاعب الأسِنّة وصَناديدِ الفُرْسان ، وفي الجُود كحاتمٍ وابن جُدْعان ، وفي السياسة كأزدشير وأنوشروان[5] . وفي الجَمال كما قال الشاعر[6] : [الطويل]

أضاءتْ لهم أحسابُهم ووجوهُهمْ دُجى الليلِ حتَّى نظَّم الجِزْعَ ثاقِبُهْ

وكما قال الآخر[7] : [المتقارب]

وبِيضٌ رِقاقٌ خِفافُ المُتُو نِ تَسْمعُ للبَيضِ فيها صَريرا
مُهَنَّدةٌ من عَتادِ الملوك يكادُ سَناهنَّ يُعشي البَصِيرا

١ في النسخ : تعالك ، والتملك هو [...] سي من القشر تمالك به القوس يكنّها لئلا يبدو قلب القوس فيتشقق . وهم يجعلون عليها عقباً إذا لم يكن عليها قشر (اللسان – ملك) .
٢ ر ك : خرط ، والشهر هنا بمعنى القمر الذي ظهر وقارب الكمال (انظر اللسان – شهر) .
٣ ر ك : وقسم .
٤ ر : نجدة .
٥ آكل المرار اسمه حجر بن عمرو ، من ملوك كندة في الجاهلية (المحبَّر : ٣٦٨ – ٣٦٩) . وبنو عبد المدان هم بنو عمرو بن الديان من بني مالك بن كعب بن الحارث بن كعب (جمهرة ابن حزم : ٤١٦) . وملاعب الأسنّة اسمه أبو البراء عامر بن مالك بن جعفر (المحبّر : ٤٥٨) . وحاتم هو حاتم الطائي المشهور . وابن جدعان هو أبو زهير عبد الله بن جدعان ، يضرب به المثل في الكرم (المحبّر : ١٣٧) . وأزدشير – ويجيء أيضاً أردشير – هو ابن بابك ، أحد ملوك الفرس البارزين (انظر مقدمة كتاب عهد أردشير لإحسان عباس : ٧ – ١٨) . وأنوشروان هو كسرى ، الملك الفارسي المعروف .
٦ نسب البيت ابن قتيبة (في الشعر والشعراء ٦٠٠ و٧١٠) والجاحظ (في الحيوان ٣ : ٩٣) للقيط بن زرارة ، ونسبه المبرّد (في الكامل ٣ : ١٢٩) والمرتضى (في الأمالي ١ : ٢٥٧) والبكري (في السمط : ٢٣٥) لأبي الطمحان القيني .
٧ البيتان للكميت ، انظر شعر الكميت ١ : ١٩١ .

٦٩ – وقال الشاعر : [الطويل]

تَوَدُّ عدوّي ثمّ تزعمُ أنني　　　صديقُك إنّ الرأيَ عنكَ لعازبُ
بَلوتُك في أشياء منها منحتَني　　　أمانيَّ مَحّاجٍ وفيك مخالبُ

٧٠ – [وقال آخر] : [الطويل]

. . . .

٦٩ وردت أبيات هذه الفقرة والفقرة التالية دون فصل في الأصول جميعاً ، وأورد أبو حيان نفسه أربعة أبيات منها متصلة (١ و٣ و٤ و٥) في الصداقة والصديق . ٤٦ . وكنها مكسور القافية وقراءة البيت الأول منها :

توَدّ عدوي ثم تزعم أنني　　　صديقك ليس النوك عنك بعازب

وتلك هي قراءة هذا البيت في المختار من شعر بشار : ٢٣ . وأورد منه الأبيات ١ و٣ و٤ و٥ . وزاد بيتين هما :

عدوّي الذي آخى عدوّي ومن يكن　　　صديق صديقي فهو في الدهر صاحبي
فلا تحمدن عند الرخاء مؤاخياً　　　فقد يذكر الإخوان عند النوائب

وورد البيتان الأول والثالث مرفوعي القافية في حماسة البحتري : ١٧٦ – ١٧٧ والمحاسن والأضداد للجاحظ : ٤٠ وعيون الأخبار ٣ : ٦ والعقد ٢ : ٣٠٧ وأمالي القالي ١ : ٨٢ والسمط : ٢٧١ وربيع الأبرار ١ : ٤٤٦ والحماسة البصرية ٢ : ٤٣ وبهجة المجالس ١ : ٦٨٧ والشريشي ١ : ٢٠٨ ، وقراءة البيت الثالث في محاسن الجاحظ وحماسة البحتري والعقد والأمالي والسمط والبهجة .

وليس أخي من ودّني رأي عينه　　　ولكن أخي من ودّني وهو غائب

وقراءته في عيون الأخبار وربيع الأبرار :

وليس اخي من ودّني رأي عينه　　　ولكن أخي من ودّني في المغايب

وقراءته في الحماسة البصرية :

وليس أخي من ودّني بلسانه　　　ولكن أخي من ودّني وهو غائب

والأبيات منسوبة للعتّابي في العيون والعقد وربيع الأبرار وبهجة المجالس ، ولبشار في الشريشي والمختار ، ولصالح بن عبد القدوس في حماسة البحتري ، ولعبد الله بن مخارق في الحماسة البصرية ، وهي بغير عزو في محاسن الجاحظ والصداقة والصديق .

٧٠ راجع التعليق على الفقرة السابقة .

فليس أخي مَنْ ودَّني رَأْيَ عينِه ولكِنْ أخي مَنْ ودّني في المغايبِ
ومَنْ مالُه مالي إذا كنتُ مُعْدماً ومالي له إن عَضَّ دَهْرٌ بغاربِ
فما أنتَ إلا كيفَ أنتَ ومرحباً وبالبَيض روَّاغٌ كروْغِ الثَّعالبِ

٧١ — يقال : أرْغى القوم إذا أرادوا الرحيل فَرَغَتْ إبِلُهُم[١] . العِدّ : الماء الذي له مادة . والجميع الأعداد[٢] ، والشَّياهم هي الدَّلادِل[٣] . يقال : الأرْش والإتاوة في[٤] الحرب ما يُشتْرى به السِّرْب[٥] .

٧٢ — قال ابن الكلبي : العربُ كلُّها سَدوس ، إلّا سُدوس بن أصمع في طيِّئ ، مضموم السين .

٧٣ — ويُقال : العربُ كلُّها عُدَس إلّا عُدُس بن زيد في تميم ، فإنه مضموم

---

٧١ هذه الفقرة ساقطة من ك .

٧٢ ابن الكلبي هو أبو المنذر هشام بن أبي النضر محمد بن السائب الكلبي النسابة الكوفي المشهور ، صنف ما يزيد على ١٥٠ تصنيفا أحسنها كتابه المعروف بالجمهرة في النسب ، وكان واسع الرواية لأيام الناس وأخبارهم ، وتوفي سنة ٢٠٤ أو ٢٠٦ ؛ ترجمته في الفهرست : ٩٥ ومعجم الأدباء ٧ : ٢٥٠ ووفيات الأعيان ٦ : ٨٢ ، وفي حاشية الوفيات مصادر أخرى . وفي التمييز بين سَدوس وسُدوس انظر جمهرة ابن حزم : ٤٠٤ والإيناس للوزير المغربي : ١٦٩ و ١٧١ ؛ وانظر اللسان (سدس) وذيل أمالي القالي : ٢٠٩ .

٧٣ في اللسان (عدس) : وعُدُس قبيلة . في تميم بضمّ الدال . وفي سائر العرب بفتحها ؛ وانظر أيضاً جمهرة ابن حزم : ٢٣٢ والإيناس للوزير المغربي : ٢٠٧ — ٢١٠ .

١ قال في اللسان (رغا) : وفي حديث الإفك : وقد أرغى الناس للرحيل ، أي حملوا رواحلهم على الرغاء . وهذا دأب الابل عند رفع الأحمال عليها .

٢ انظره في اللسان (عدد) رواية عن الأصمعي ؛ وفي الحديث : نزلوا أعداد ماء الحديبية ، أي ذوات المادة ، كالعيون والآبار .

٣ في النسخ : والشفاشج هي الدلادل (ر : الذلاذل) ؛ والشياهم قراءة تقديرية ، فالشيهم هو الدلدل ، وهو ما عظم شوكه من ذكور القنافذ .

٤ في : سقطت من ر .

٥ ر ك : الشرب ؛ والأرش هنا الدية (انظر اللسان — أرش) ؛ والإتاوة : الخراج (انظر اللسان — أتي) . والسرب : النفس والأهل (انظر مجالس ثعلب : ٢٠٠) .

٧٤ – وقال معاوية يوماً ، وعنده الضحّاك بن قيس الفِهْري ، وسعيد بن العاص ، وعمرو بن العاص ، ويزيد ابنه : ما أعجبُ الأشياء؟ فقال الضحّاك : إكداءُ العاقل ، وخَفْضُ[١] الجاهل ؛ وقال سعيد : أعجبُ الأشياء ما لم يُرَ مِثْلُه ؛ وقال عمرو : أعجبُ الأشياء غَلَبَةُ مَنْ لا حقَّ له ذا الحقّ على حقّه[٢] ؛ فقال معاوية : أعجبُ من ذلك أن تُعطيَ من لا حقَّ له ما ليس له بحقٍّ من غير غلبَةٍ ؛ قال يزيد : أعجبُ الأشياء هذا السَّحاب الراكد بين السماء والأرض ، لا يدعَمُهُ شيء[٣] .

دَعَمَ يَدْعَم دَعْماً إذا أمسك ، والدِّعامة منه . والجماع الدّعائم ؛ هكذا قال[٤] الثقات .

٧٥ – قال أعرابي لآخر : حاجَيْتُك ، ما ذو ثلاث آذان يسبق الخيل بالرَّدَيان؟ يعني سهماً . حاجيتُك معناه فاطنتُك ، والحِجى : العقل والفِطنة ؛

٧٤ الخبر في أنساب الأشراف ٤/ ١ : الفقرة ٢٥١ (ط . بيروت) والعقد ٤ : ٢١ . والضحاك هو أبو أنيس الضحاك بن قيس بن خالد الأكبر بن وهب القرشي الفهري ، صحابي ، كان على شرط معاوية ، ثم ولي له الكوفة ، وظل معه ومع ابنه يزيد حتى مات ، فبايع له أكثر أهل الشام ، ولكن مروان بن الحكم حاربه فقتل الضحاك بمرج راهط سنة ٦٤ ؛ انظر ترجمته في الاستيعاب : ٧٤٤ والإصابة ٢ : ٢٠٧ (رقم : ٤١٦٩) وأسد الغابة ٣ : ٣٧ وتهذيب التهذيب ٤ : ٤٤٨ . وسعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية ، صحابي ولد عام الهجرة ، واشترك في الفتوح ، وولي الولايات لعثمان ثم لمعاوية ، وتوفي في خلافة معاوية سنة ٥٩ ؛ انظر ترجمته في الاستيعاب : ٦٢١ والإصابة ٢ : ٤٧ (رقم : ٣٢٦٨) وأسد الغابة ٢ : ٣٠٩ وتهذيب التهذيب ٤ : ٤٨ . وأما عمرو بن العاص فهو الصحابي المعروف وفاتح مصر ، توفي سنة ٤٢ في أرجح الأقوال ؛ ترجمته في الاستيعاب : ١١٨٤ والإصابة ٣ : ٢ (رقم : ٥٨٨٢) وأسد الغابة ٣ : ١١٥ وتهذيب التهذيب ٨ : ٥٦ ، وأخباره منثورة في كتب الفتوح والتاريخ .

١ ح والأنساب : وحظ ؛ وفي العقد : وإجداء .
٢ غلبة . . . حقه : سقطت من ح .
٣ زاد في الأنساب : من تحته ولا هو منوط بشيء من فوقه ؛ قال : وإنما عرّض عمرو بمعاوية وعرّض معاوية بعمرو في أمر مصر .
٤ ك ر : قاله .

والرَّديان : ضربٌ من المشي في سكون[1] ، هكذا قال الثقة .

٧٩ – قال أبو عمرو : قد صَرَمْتُ سَحْري[2] منه ، أي يئستُ منه . ويقال : إنّي منك غير صريم سَحْرٍ ، والسَّحْر : الرئة ، والرئة مهموزة ، وأما الريّة – بالتشديد – ما أوْرَيْتَ منه النار ، هكذا قال أبو حنيفة صاحب « النبات »[3] . وأما الرَّويَّة فقد جرت بينهم غير مهموزة ، ولها[4] الهمزُ بحق الأصل كقولك روّأتُ في الأمر ، وأما روَّيْتُ رأسي من الدهن ، وأرويت مُشاشيَ[5] من الماء ، فلا همزَ فيه ، ومعناه أكثرتُ ونقعتُ . يقال : إذا رويتُ – من الريّ – نَقَعْتُ ونقَّعتُ غيري بكذا ، هكذا قال الكسائي في « النوادر »[6] .

---

٧٩ أبو عمرو بن العلاء تميمي مازني بصري من كبار الأئمة في اللغة والأدب والقرآن والشعر ، وهو أحد القراء السبعة ، ولد بمكة ونشأ بالبصرة ومات بالكوفة سنة ١٥٤ ؛ انظر ترجمته في الفهرست : ٣٠ ووفيات الأعيان ٣ : ٤٦٦ وغاية النهاية ١ : ٢٨٨ وفوات الوفيات ٢ : ٢٨ ؛ وفي حاشية الوفيات والفوات مصادر أخرى .

---

١ قال الأصمعي : إذا عدا الفرس فرجم الأرض رجماً قيل ردى – بالفتح – يردي ردياً ورديانا (اللسان) .

٢ ك : شحري ؛ ر : شجري ؛ وفي اللسان (سحر) : صَرِمَ سَحْره: انقطع رجاؤه ، وقد فسر « صريم سحر » بأنه المقطوع الرجاء .

٣ انظر كتاب النبات للدينوري : ١٣٥ ، وجاء فيه : ويقال أعطني ريّة أي من حطام النبت ودقيقه ما يسرع الاشتعال إذا وضع على النار التي تقع من الزناد . وأبو حنيفة هو أحمد بن داود الدينوري ، علامة حجة ، جمع بين حكمة الفلاسفة وبيان العرب ، فهو نحوي لغوي مهندس منجم حاسب راوية ثقة فيما يرويه ويحكيه ، مدحه أبو حيان كثيراً ، واعتبره واحداً من ثلاثة « لو اجتمع الثقلان على تقريظهم ومدحهم ونشر فضائلهم في أخلاقهم وعلمهم ومصنفاتهم ورسائلهم مدى الدنيا إلى أن يأذن الله بزوالها ، لما بلغوا آخر ما يستحقه كل واحد منهم » وهم الجاحظ وأبو زيد البلخي والدينوري هذا (معجم الأدباء ١ : ١٢٤ – ١٢٥) وتوفي أبو حنيفة سنة ٢٨٢ . انظر ترجمته في الفهرست : ٨٦ ومعجم الأدباء ١ : ١٢٣ وإنباه الرواة ١ : ٤١ والوافي بالوفيات ٦ : ٣٧٧ ؛ وفي حاشية الإنباه والوافي ذكر لمصادر أخرى .

٤ ر ح : ولها .

٥ المشاشة حبل الركيّة يرشح بالماء دائما ، فإذا ملئت الركية شربت المشاشة الماء (اللسان) .

٦ الكسائي هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان من ولد بهمن بن فيروز مولى بني أسد ، =

٧٧ – قال يزيد بن المهلَّب : الكذاب يُخيفُ نفسه وهو آمن .

معناه أنه قد عرَّضَ نفسه للمطالبة بحقيقةِ ما قالَهُ ، فهو خائف من الفضيحة ، ومُلاحِظٌ لعار التكذيب ، ومُستوحشٌ لما فيه أُنسُ الصادقين .

٧٨ – وقال بعضُ الأدباء : لو لم أدَعِ الكذبَ تأثُّماً لتركتُه تكرُّماً .

٧٩ – وقال بعضُ السَّلَف الصالح : لو لم أدع الكذب تَعَفُّفاً لتركته تظرُّفاً .

٨٠ – وقال آخر من الأدباء : لو لم أدعِ الكذبَ تَحَوُّباً[١] لتركته تأدُّباً .

٨١ – وقال أبو النفيس : لو لم أدعِ الكذبَ تورُّعاً لتركته تصنُّعاً .

٨٢ – وقال صلّى الله عليه وسلّم ، وهو المقدَّم والمعظَّم ، والمأخوذ بقوله في الحرب والسِّلم : الكذب مجانبٌ للإيمان .

٨٣ – شاعر : [الرجز]

---

٧٧ يزيد بن المهلب هو أبو خالد يزيد بن المهلّب بن أبي صفرة الأزدي ، أحد ولاة الأمويين وقوادهم ، من الفرسان الشجعان الكرماء ، توفي سنة ١٠٢ ؛ له ترجمة في وفيات الأعيان ٦ : ٢٧٨ ، وأخباره منثورة في الكتب التاريخية .

٧٨ وردت هذه الفقرة والفقرات التالية حتى رقم : ٨١ في نثر الدرّ ٤ : ٥٦ متتابعة .

٨١ أبو النفيس الرياضي : ذكره التوحيدي في الإمتاع ٣ : ١٣٨ وقيّد عنه كلاماً سمعه منه في وصف الطبيعة ، وسيذكره في الفقرة : ٧٧٦ فما يلي وفي الجزء الثالث من البصائر أيضاً (الفقرة : ٦١٩) ، ويظهر أنه كان يجمع بين الفلسفة والتصوف ، وكان أحفظ الناس لنوادر الفلاسفة (انظر منتخب صوان الحكمة : ٣٥٥ – ٣٦١) ، وانظر أيضاً الإمتاع ٢ : ٨٦ و٨٨ و٨٩ .

٨٢ الحديث في مسند أحمد ١ : ٥ والمقاصد الحسنة : ٣١٤ .

= نحوي مشهور ، أحد الأئمة في القراءة والنحو واللغة ، وأحد السبعة القراء المشهورين ، وهو كوفي استوطن بغداد وروى الحديث وصنف الكتب ، وضمه الرشيد الى ابنيه الأمين والمأمون ، ومات بالري صحبة الرشيد سنة ١٨٢ وقيل غير ذلك ؛ ترجمته في الفهرست : ٧٢ و معجم الأدباء ٥ : ١٨٣ ووفيات الأعيان ٣ : ٢٩٥ وإنباه الرواة ٢ : ٢٥٦ ، وفي حاشية الإنباه ذكر لمصادر اخرى .

١ لك : تحويلاً ، والتحوب ترك الحوب أي الإثم .

تقول إحدى البُدَّنِ الرَّعابيبْ   ما لي أراكَ عاري الظَّنابيبْ
ممشَّقَ اللحمِ كتمشيقِ الذِّيبْ

٨٤ – وقال العباسُ بن الأحنف : [الكامل]

لم ألقَ ذا شَجنٍ يبوحُ بحبهِ   إلّا حسبتُك[1] ذلك المحبوبا
حذراً عليك وإنني بك واثقٌ   أن لا ينالَ سوايَ منك نَصيبا

٨٥ – وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : إنّ الحقَّ لو جاء مَحْضاً لما اختلف فيه ذو الحِجَى ، وإنَّ الباطلَ لو جاء مَحْضاً لما اختلف فيه ذو حجى .ولكن أُخذ[2] ضِغْثٌ من هذا وضغثٌ من هذا .

الضِّغْثُ من الشيء : القطعة والطائفة منه ؛ وهو كلام شريف ويحوي معانيَ سَمْحةً في العقل .

٨٦ – قال عليٌّ رضي الله عنه : ليسَ من أحدٍ إلا وفيه حمقةٌ فبها يعيش .

٨٧ – أنشد لأعرابي : [الطويل]

كفى لَأْمَةً بالمرءِ واللهُ عالمٌ   وعندكَ من عِلْمِ الكرامِ يقينُ
بأن يَخرجَ المشتارُ من عند صبيةٍ   سِغابٍ ويأتي الأهلَ وهو بَطينُ

---

٨٤ أبو الفضل العباس بن الأحنف بن الأسود الحنفي اليمامي شاعر مشهور قصر شعره على الغزل أو كاد ، وتوفي سنة ١٩٢ ؛ ترجمته في الشعر والشعراء : ٧٠٧ وطبقات ابن المعتز : ٢٦٩ والأغاني ٨ : ٣٥٤ ومعجم الأدباء ٤ : ٢٨٣ والوافي بالوفيات ١٦ : ٦٣٨ ؛ وفي حاشية الوافي ذكر لمصادر أخرى . وبيتا العباس في الأغاني ٢٢ : ٥٦ وأمالي الزجاجي : ١٠١ والموشى : ١٨٠ وديوان العباس : ٣٤ .

٨٥ ورد في نهج البلاغة : ٨٨ مع بعض الاختلاف .

٨٦ القول في ربيع الأبرار ١ : ٦٥٣ ورحلة النهروالي : ١٥١ . وعدّه حديثاً في غرر الخصائص : ١٢٦ .

---

١ الديوان : إلا ظننتك .

٢ ر : خذ .

وإنّ امرءاً يهنا[1] بطُعْمٍ ومَشْرَبٍ وتركِ جياعٍ خلفَهُ لَمَهِينُ

يريد باللأمةِ اللؤمَ ، وهذا اللفظ غريب[2] ، فإنّ اللأْمة الدِّرع[3] ، وكذلك يقال : استلأم الرجل إذا دخل في شكَّتِهِ ، والشكَّة : السلاح ؛ فأمّا استلم – بغير همز – فلمَسَ الحَجَر ، والحجرُ هو السِّلامُ ، والألائم : اللئام ، والمَلائم : الخصال اللئيمة ، فأما المَلاوِم فالمَعايِب[4] ومنه ﴿ فأقْبَلَ بَعْضُهُم على بَعضٍ يتلاوَمُونَ ﴾ (القلم : ٣٠) . هكذا حصلتُه عن أبي سعيد السيرافي[5] قراءةً وسماعاً ومسألةً ومراجعةً .

٨٨ – قال أبو زياد : لم يُلِظَّ به إلا وهو يريد به خيراً ؛ قال : الإلظاظ : اللّزوم ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلّم[6] : ألِظّوا بياذا الجلال والإكرام .

هكذا فسّره أبو عُبَيْد القاسم بن سلّام[7] – ولا تقل سَلَام ، فقد كان بعضُ من صَحِبَ أبا الفتح ابن العميد إلى مدينة السّلام سنة أربع وستين وثلاثمائة

٨٨ لعله أبو زياد الكلابي يزيد بن عبد الله بن الحرّ ، وهو أعرابي قدم بغداد زمن المهدي وأقام بها أربعين سنة حتى مات ، وكان شاعراً مصنفاً ، له عدد من الكتب مثل كتاب النوادر وكتاب الإبل ؛ انظر ترجمته في الفهرست : ٤٤ وإنباه الرواة ٤ : ١٢١ (وانظر حاشيته) . وانظر في حديث الرسول النهاية ٤ : ٥٨ والفائق ٢ : ٤٦٣ .

---

١ ح : يرضى .

٢ في اللسان (لوم) : واللامة واللام بغير همز .

٣ ح : الدروع .

٤ في اللسان (لوم) : الملاوم جمع الملامة .

٥ هو أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي المعروف بالقاضي ، أحد أشهر نحويي عصره ولغوييه ، وأستاذ أبي حيان في اللغة والنحو ، له مصنفات عديدة ، وتوفي سنة ٣٦٨ ؛ انظر ترجمته في الفهرست : ٦٢ وتاريخ بغداد ٧ : ٣٤١ وإنباه الرواة ١ : ٣١٣ ووفيات الأعيان ٢ : ٧٨ ، وفي حاشية الإنباه والوفيات ذكر لمصادر أخرى كثيرة .

٦ الحديث في الترمذي (دعوات : ٩١) وابن حنبل ٤ : ١٧٧ ؛ وانظر أيضاً اللسان (لظظ) .

٧ كان أبو عبيد متفنّناً في العلوم الاسلامية من القراءات والفقه والعربية والأخبار ، ولي القضاء ، وكان أول من صنف في غريب الحديث ، وروى عنه الناس بضعة وعشرين مصنفاً ، وتوفي سنة ٢٢٢ ؛ انظر ترجمته في الفهرست : ٧٠ ومعجم الأدباء ٦ : ١٦٢ وإنباه الرواة ٣ : ١٢ ووفيات الأعيان ٤ : ٦٠ وتذكرة الحفاظ : ٤١٧ ؛ وفي حاشيتي الإنباه والوفيات ذكر لمصادر أخرى كثيرة .

يقول ذلك ، فعابه بذلك البغداديون[1] . فأما الإلطاط – بالطاء – فالاحتجاب والمَطْل[2] ، وقال الثقة : المرجوبُ : المهيبُ ، وكأنَّ رَجَباً[3] منه لأنه كان يُهاب فيه الحربُ .

٨٩ – قال أعرابي في شأن امرأة : إنها والله عربيةُ اللسان . وقلبُها أعْرَبُ منها ، هكذا قال ابن الأعرابي .

٩٠ – قال أبو بكر الواسطي : طلبتُ قلوبَ العارفين فوجدتُها في أوْجِ[4] الملكوت تطيرُ عند الله . ووجدتُ وجهَ عَطاء العاملين أن يكونَ من الله . ووجدتُ وجهَ عطاءِ العارفين أن يكونَ مع الله . لأن حاجة العامل إلى برّه . وحاجةَ العارف إلى ذاته .

٩١ – كتب أبو العَتاهِيَة إلى سَهْل بن هارون[5] . وكان مقيماً بمكّة : أما

٩٠ أبو بكر محمد بن موسى الواسطي المعروف بابن الفرغاني صوفي من أصحاب الجنيد . كان ذا علم بالأصول والفقه . وكان يتكلم في أصول التصوف . ومات بعد سنة ٣٢٠ ، ترجمته في حلية الأولياء ١٠ : ٣٤٩ وطبقات الصوفية : ٣٠٢ والرسالة القشيرية ١ :١٧٤والمنتظم ٦ : ٢٦٢ ، وفي حاشية الطبقات ذكر لغير مصدر آخر . وللواسطي أقوال كثيرة منثورة في كتاب اللمع للسرّاج (انظر الفهرست) .

٩١ هو أبو القاسم إسماعيل بن القاسم بن سويد العنزي بالولاء العيني المعروف بأبي العتاهية الشاعر المشهور المتوفى ببغداد سنة ٢١١ ، انظر ترجمته في الأغاني ٤ : ٣ والشعر والشعراء : ٦٧٥ وتاريخ بغداد ٦ : ٢٥٠ ووفيات الأعيان ١ : ٢١٩ ، وفي حاشية الوفيات ذكر لمصادر أخرى .

١ ذكر أبو حيان تفصيلات عن رحلة أبي الفتح ابن العميد إلى بغداد في أخلاق الوزيرين : ٤١٠ ، وأبو الفتح هو علي بن محمد بن الحسين بن محمد . ويلقب بذي الكفايتين . كفاية السيف وكفاية القلم . وزر لركن الدولة البويهي بعد أبيه أبي الفضل ابن العميد ثم لمؤيد الدولة البويهي . وقتل سنة ٣٦٦ . وكان أديباً ، انظر ترجمته في معجم الأدباء ٥ : ٣٤٧ ووفيات الأعيان ٥ : ١١٠ ، وفي حاشية الوفيات مصادر أخرى . وأخباره منثورة في كتب التوحيدي خاصة كتاب أخلاق الوزيرين والإمتاع والمؤانسة .

٢ في اللسان (لطط) : لطّ الحجاب أرخاه وسدله . ولطّ عليه الخبر لطاً لواه وكتمه .

٣ في اللسان (رجب) : ورجب شهر ، سموه بذلك لتعظيمهم إياه في الجاهلية عن القتال فيه . ولا يستحلون القتال فيه .

٤ ح : هوادج ، ر : هواج .　　　٥ ك : سهل بن صاعد .

بعدُ . فإني أُوصيك بتقوى الله الذي لا بدَّ لك من تُقاته ، وأتقدّم إليك عن الله عزّ وجلّ . وأُذكِّرك مكرَ الله فيما دَنَتْ إليك به ساعاتُ الليل والنهار ، فلا تُخدَعَنَّ عن دينك . فإنك إنْ[1] ظفرتَ بذلك منك وجدتَ الله عزَّ وجلَّ أسرعَ فيك مكراً ، وأنْفَذَ[2] فيك أمراً . ووجدتَ ما مكرتَ به في غيرِ ذاتِ الله عزَّ وجلَّ غيرَ رادٍّ عنك يدَ الله ، ولا مانعٍ لك من أمر الله[3] ، فلعمري لقد ملأتْ عينَك الفِكَر . واضطربتْ في سمعك أصوات العِبَر[4] ، ورأيتَ آثارَ نِعَم الله عزَّ وجلَّ تنسخُها[5] آثارُ نِقَمه حين استُهْزِيء بأمره ، وجُوهِرَ بمُنابذته[6] ، وكأن في حكم الله أنَّ مَنْ أكرمَه فاستهانَ بأمره أهانَه[7] ، والسعيدُ مَن وعُظ بغيره . لا وَعَظَك الله في نَفْسك ، وجعلَ عِظَتك في غيرك ، ولا جعل الدنيا عليك حسرةً وندامة ، فقد تقدَّم إليك مني كتابان ، فإنْ كانا وصلا فقد أخبرا بحال زماننا ، والسلام .

٩٢ – وبكوا على محمد بن النَّضْر الحارثي عند موته ، ففتح عينيه وقال : ما لكم تبكون ؟ قالوا : لأنَّك تموت . فقال : أما[8] والله ما أُبالي أمِتُّ أو رُميتُ في البحر ، وإنما أنقلبُ من سُلطانه إلى سُلطانه .

٩٣ – قال عُبيد الله بن محمد بن عبد الملك بن الزيَّات في كتابٍ كتبه :

---

٩٢ محمد بن النضر الحارثي كوفي عابد كان من الأولياء وتوفي سنة ١٥٠ أو قبلها ، وقيل بل سنة ١٨٠ ، ترجمته في حلية الأولياء ٨ : ٢١٧ وصفة الصفوة ٣ : ٩٣ والوافي بالوفيات ٥ : ١٣١ .

٩٣ محمد بن : سقطت من ح ، وهو سهو ، راجع الفقرة : ٢١٨ من الجزء الثاني من البصائر .

---

١ ر : فإن أنت ، ح : فإنها لو .

٢ ك : وأبعد .

٣ ووجدت . . . أمر الله : سقطت من ك .

٤ ر : الغير .

٥ ك : تستحثها .

٦ ح : بمعاندته .

٧ ر : أهانه الله .

٨ أما : سقطت من ر .

وقريشٌ – حفظك الله – بمحلّ الشّرف ، وبيت الكرم[1] ، وأهلِ الجلالة ، أعظمُ الناس أحلاماً ، وأصحُّهم عقولاً ، وأبعدُهم آراءً ، وأشدُّهم عارِضةً ، وألْسَنُهم بحُجَّة ، قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ بل هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾ (الزخرف : ٥٨) ، وهاشم وبنوه منهم . قال : وقال بعض البلغاء يصفهم : وهم طينةُ[2] التوحيد ، وشجرةُ الإسلام ، ونُهْيَةُ[3] الخير ، وبيتُ الرحمة ، وينبوع الحكمة ، ومَعاذُ الخائفين ، وملاذُ الخائبين[4] ، ونهاية[5] الراغبين ، مهبطُ جبريل ، ورَبْع التنزيل ، ومنزعُ التأويل ، وخِدْنُ الإيمان ، وواسطة النِّظام ، وأوعية القرآن ، ليس إليهم مُرْتَقَى ، ولا فوقهم مُتَمَنَّى[6] ، بيوتُهم القِبْلةُ ، وأفعالُهم القُدوةُ ، وموالاتهم عِصمة ، ومحبتهم طَهارة ، ومقاربتُهم نَجاة ، ومباعدتهم سخط[7] ؛ ولمَّا اصطفى الله تعالى رجلاً جعلَهُ منهم ، ولما أحكم كتاباً أنزلَهُ عليهم ، ولما أرشد أمة دَلَّها عليهم ؛ أوّلُهم ذَبيحُ الله ، وأوسطُهم رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم ، وآخرُهُم خلفاءُ الله في أرضه[8] ، وبعصيانهم وطاعتهم[9] أضحى الثَّقَلان فريقاً في الجنة وفريقاً في السَّعير .

وفي الكتاب أيضاً فصلٌ آخر سأرويه على جهته إذا عثرتُ به عند النَّقْل[10] . فصرِّفْ فَهْمَك ونَعِّمْ بالَك في طُرَف الحديث ، ومُلَح النوادر ، وشريف

---

١ وبيت الكرم : سقط من ح . ٢ ح : طنب .

٣ ح : وربيئة ؛ ونهية كل شيْ : غايته (اللسان – نهى) .

٤ قد تقرأ هذه الكلمة في ك : الجانين .

٥ ح :ومثابة ؛ ر : وسانة .

٦ ح ك : منتمى .

٧ اضطرب النص في ر ، فجاء : ومحبتهم وطهره ، ومقاربتهم ونجاة ، ومباشرتهم وسخطة ؛ وفي ح : ومباشرتهم سخطة .

٨ في أرضه : سقطت من ك ر .

٩ ك ر : وببغضائهم وطاعتهم ومعصيتهم .

١٠ سوف يأتي أبو حيان بهذا الفصل في الجزء الثاني من البصائر (انظر الفقرة : ٢١٨) ، وهو فصل مأخوذ مما أسماه أبو حيان «كتاب الرتب» ، قال : وبعضه مضمن في كتاب «النحل» للجاحظ (انظر الفقرة : ٢١٩) .

اللفظ ، ولطيف المعنى ، فإنَّ لك بذلك مزيةً على نُظَرائك الذين أصبحوا متناحرين[1] على الدُّنيا في كسب الدَّوانيق والحِيَل والمَخاريق . وأصبحتَ أنتَ تلتمس[2] موعظةً تنتهي نفسُك بها عن غُرورها ، وتطلب فضيلةً تتحلّى بها من شكل الدنيا[3] ، وتتحوّل بها إلى دار القَرار .

٩٤ – وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : الكريم لا يلين على قَسْرٍ ، ولا يَقْسُو على يُسر .

٩٥ – وكان سهل بن هارون كاتبَ المأمون على خزانة الحِكْمة . وتوفي آخرَ أيام المأمون .

٩٦ – وكان يقال : بلَغَ فلان عَنان السماء ؛ العنان : الغيم الأبيض ، وهو أشدّ الغيوم ارتفاعاً ، فأما أعْنانُ السماء فنواحيها ؛ هكذا قال الثِّقات ، وبخط السُّكَّري[4] مرّ بي فنقلته ، وكان ذلك في كتب أبي بكر القُومَسي[5] الفيلسوف بمدينة السلام .

---

٩٤ شرح نهج البلاغة ٢٠ : ٢٩١ .

١ الكلمة غير معجمة في ر . ومضطربة في ح .

٢ ر : ملتمس .

٣ ح : بين سكان الدنيا .

٤ السكري هو أبو سعيد الحسن بن الحسين بن عبد الله السكري النحوي اللغوي ، كان ثقة راوية للشعر مصنفاً ، وانتشر عنه من كتب الأدب شيء كثير ، جمع عدة أشعار لشعراء العرب ودوّنها ، وتوفي سنة ٢٧٥ وقيل بل سنة ٢٩٠ ؛ انظر ترجمته في الفهرست : ٨٦ و١٧٨ و١٨٠ وتاريخ بغداد ٧ : ٢٩٦ ومعجم الأدباء ٣ : ٦٢ وإنباه الرواة ١ : ٢٩١ وبغية الوعاة : ٢١٨ ؛ وفي حاشية الإنباه مزيد من المصادر .

٥ القومسي : سقطت من لك ؛ وأبو بكر القومسي اسمه الحسن بن كرده (؟) ، وهو من جماعة الفلاسفة أصحاب أبي سليمان المنطقي السجستاني ببغداد في القرن الرابع ، درس الفلسفة على يحيى بن عدي ، وكتب لنصير الدولة ، وكان متوجهاً في الآداب ومعرفة الشعر وسائر العلوم العربية . ومعظم أخباره نعرفها من كتب أبي حيان أو من نقل عنه ؛ انظر الإمتاع والمؤانسة ١ : ٣٤ والمقابسات : ٩٠ – ٩٢ ، ونص المقابسات نقله صاحب صوان الحكمة (انظر منتخب صوان الحكمة : ٣٣١) .

٩٧ — وصف أعرابي بعيراً فقال : إذا عَصِلَ نابُه ، وطال قِرابُهُ ، فَبِعْهُ بَيْعاً زليقاً[١] ، ولا تُحابِ به صديقاً . قِرابهُ : خاصِرته ، هكذا وجدتهُ .

٩٨ — العربُ تقول : ويلٌ أهونُ من وَيْلَيْنِ ، كما تقول : بعضُ الشرّ أهونُ من بعض .

٩٩ — يقال : مشى له الخَمَر والضَّراء إذا استنزلَهُ وخَتَله ، ومشى المَلا والبَراح إذا مشى ظاهراً بارزاً ، كأنه في الأول دبَّ خادعاً ، وفي الثاني سلك السَّواء .

١٠٠ — وأنشد لحبيب بن خدرة : [الطويل]

ألا حبَّذا عَصْرُ اللِّوَى وزمانُهُ   إذِ الدهرُ سَلْمٌ والجميعُ حُلولُ

---

٩٩ ح : الخمرة والضرة ، والخمرة والخَمَر : الاستخفاء ، قال ابن أحمر :

من طارق جاء على خمرة   أو حسبة تنفع من يعتبر

قال ابن الأعرابي : على غفلة منك (اللسان : خمر) ، وأورد في تهذيب الألفاظ : ٨٧ قول بعض بني أسد :

فلا أمشي الضراء إذا ادّراني   ومثلي لُزَّ بالحمسِ الربيسِ

وانظر شرحه (٧١٩) : يقال مشى فلان الضراء أي كاده وخدعه ، وأصل الضراء الشجر الملتفّ ، فمشى الضراء كأنه مشى مستخفياً فيما يواري من الشجر . والملا : الفلاة والمتسع من الأرض (اللسان : ملا) ، والبراح : المتسع من الأرض لا زرع فيه ولا شجر ، والبراح أيضاً الظهور والبيان (اللسان : برح) .

١٠٠ ر : جدرة ، ك : جبرة ، وهو حبيب بن خدرة الهلالي ، عده الجاحظ بين علماء الخوارج وخطبائهم ورؤسائهم في الفتيا (البيان ١ : ٣٤٦ و٣ : ٢٦٤) ، وترجم له الذهبي (في ميزان الاعتدال ١ : ٤٥٤) ، وروى عنه خبراً بسنده أنه قال : كنت مع أبي حين رجم النبي صلى الله عليه وسلم ماعزاً ، فلما أخذته الحجارة أرعدتُ ، فضمني النبي صلى الله عليه وسلم ، فسال عليَّ من عرقه مثل ريحة المسك . وقد تصحف اسم خدرة إلى « حذرة » في لسان الميزان ٢ : ١٧٠ ؛ وانظر ديوان شعر الخوارج : ٢٢٨ ، وأبياته هناك مأخوذة عن البصائر .

---

[١] ك : ذليقاً ، وفي اللسان (زلق) : يقال زلقه وأزلقه إذا نحّاه عن مكانه .

وإذْ للصِّبا حَوْضٌ من اللّهو مُتْرَعٌ　　　لنا عَلَلٌ من وِرْدِهِ ونَهول

الحُلول : الحالُّونَ ، كما تقول : هم قُعُود أي قاعدون ، وأما المُتْرَعُ فالمملوء ، يقال : إناء مُتْرَعٌ إذا كان ملآن ، وجرَّةٌ مُتْرَعة إذا كانت مَلأى ، ولا ينصرفان ، ويُستعار فيقال : عَيْنه مُتْرَعَةٌ بالدَّمْع ، كما يقال : قلبُه مُطْفَحٌ بالغيظ ، وأما العَلَل فالشُّرب الثاني ، والنَّهَل[1] : الريّ ، والناهل : الريّان العطشان[2] ، هكذا جاء في « الأضداد »[3] ، وهذا التفسير حفظتُهُ[4] سماعاً وأحكمْتُهُ روايةً .

وإذ نحن لم يَعْرِض لألفةِ بَيْننا　　　تَناءٍ ولا مَلَّ الوصالَ مَلُولُ

١٠١ – ورجل مِغوار : صاحب غارة ، ورجل مِغيارٌ : مِنْ غَيْرة ، والغَيْرة – بفتح الغين – هذا العارض للزَّوج على زوجها ، وللزوج على زوجه ، والزوجة لغةٌ ، والأول أعلى – هكذا قيل . وإيَّاكَ أن تقيسَ اللغة ، وقد رأيت فقيهاً من الناس وقد سئل عن قوم فقال : هم خُرُوج[5] ، فقيل : ما تريد بهذا ؟ قال : قد خرجوا ، كأنه أراد : هم خارجون ؛ قيل : هذا ما سُمع ، قال : هو كما قال الله تعالى : ﴿ إذْ هُمْ عليها قُعُودٌ ﴾ (البروج : ٦) ، أي قاعدون ، فضُحِكَ به .

١٠٢ – والعرب تقول في أمثالها : الغِرَّةُ تَجلِبُ الدِّرَة ، أي مع النقصان تؤمل الزيادة ، من قولك غارتِ الناقةُ إذا انقطعَ لبنُها ؛ ويقال : غِرة وغِرار أي

١٠٢ ك : ثعلب ؛ والمثل في الميداني ٢ : ٦ ؛ قال : يقال غارت الناقة تغار مغارة وغراراً إذا قلّ لبنها ، والغرة اسم منه ؛ يعني أن قلة لبنها تعد وتخبر بكثرته فيما يستقبل ، يضرب لمن قلّ عطاؤه ويرجى كثرته بعد ذلك .

١ ك : النهول .
٢ ك : الريان والعطشان .
٣ انظر كتاب الأضداد لابن الأنباري : ١١٦ .
٤ اضطربت الجملة في ك : هكذا جاء في الأصل في الأزدادف هذا التفسير وحفظته .
٥ ح : أبهم خرج .

كساد ونَقصان – بفتح النون ، يقال : هلَّلَ الرجلُ إذا فرّ ، وكلَّل[1] إذا حمل .

١٠٣ – قال معاوية : تَمَرّدْتُ عشرين ، وتَفَتَّيْتُ[2] عشرين ، ونتفتُ[3] عشرين ، وخَضَبْتُ عشرين ، فأنا ابنُ ثَمانين .

١٠٤ – وقال الحسن بن مَخْلَد : كان أحمد بن أبي دواد يستغلّ عشرة آلاف ألف درهم ، وكان ينفق أكثر منها .

١٠٥ – يقال : تعلّموا العلمَ وإنْ لم تنالوا به حظاً ، فلأنْ يُذمَّ لكم الزمانُ أحسن من أن يُذَمَّ بكم .

١٠٦ – يقال في المثل : [الرجز]

ليس ذُنابَى الطير كالقوادمِ ولا ذُرَى الجِبال كالمناسمِ

١٠٧ – وسُئل ابنُ عبَّاس عن القَدَر فقال : هو بمنزلة عين الشَّمس ، كلَّما ازدَدْتَ إليها نَظَراً ازددتَ عشىً .

---

١٠٤ أبو محمد الحسن بن مخلد بن الجراح كاتب ولي ديوان الضياع للمتوكل ، ثم استوزره المعتمد غير مرة ، ثم سخط عليه ، فأخذه ابن طولون إلى مصر ، فأخرجه إلى أنطاكية وسجنه ، وبها مات سنة ٢٦٩ ، انظر تهذيب تاريخ ابن عساكر ٤ : ٢٥٢ والوافي بالوفيات ١٢ : ٢٦٧ . وأحمد بن أبي دواد أبو عبد الله الإيادي القاضي أصله من قنسرين ، ونشأ بالشام وبها طلب العلم وخاصة الفقه والكلام ، ثم ذهب إلى بغداد ونال مكانة رفيعة عند المأمون والمعتصم والواثق ، واعتنق الاعتزال ، وتولى المظالم والقضاء وقضاء القضاة ، وكان معروفاً بالمروءة والعصبية للعرب فصيحاً محدثاً ، وتوفي سنة ٢٤٠ ، انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٤ : ١٤١ وطبقات المعتزلة : ٦٢ ووفيات الأعيان ١ : ٨١ والجواهر المضية ١ : ٥٦ ، وله أخبار في كتب التاريخ .

١٠٦ انظر مجالس ثعلب : ٧٩ .

---

[1] ح : ودلل ، وفي اللسان (هلل) : يقال هلّل عن الأمر إذا ولّى عنه ونكص ، ويقال : إن الأسد يهلّل ويكلّل ، وإن النمر يكلّل ولا يهلّل ، قال : والمهلّل الذي يحمل على قرنه ثم يجبن فينثني ويرجع ، والمكلّل الذي يحمل فلا يرجع حتى يقع قرنه .

[2] ح : وصمعت .

[3] ك : وشبيت .

١٠٨ – قال فيلسوف : إنْ كان من القبيح إذا كان البَدَن سَمِجاً بأوساخٍ وأقذارٍ قد غَشِيَتْهُ أن يكون مُزَيَّناً من خارجٍ بثيابٍ نظيفةٍ ، فأقبَحُ من ذلك أن تكون النفسُ دَنِسَةً بأوساخِ العيوب ويكونَ البدنُ من خارجٍ مُزَيَّناً .

١٠٩ – قال فيلسوف آخر : إنْ كُنَّا نُعْنى بجميع أجزاء البدن ، وخاصةً بالأشرف منها ، فبالحَرِيِّ أن نُعْنَى بجميع أجزاء النفس وخاصة بالأشرف منها ، وهو العقل .

يقال عُنِيتُ بكذا – بفتح العين وضمِّها ؛ قاله ابنُ الأعرابي .

١١٠ – وقال معاويةُ لصَعْصَعةَ بن صوحان : صِفْ لي الناسَ ، فقال : خَلَقَ اللهُ الناسَ أطواراً ، فطائفةٌ للعبادة[1] ، وطائفةٌ للسياسة[2] ، وطائفةٌ للفقهِ والسنّة[3] ، وطائفةٌ للبأسِ والنجدة[4] ، [وطائفةٌ للصنائع والحِرَف][5] ، وآخرون[6] بين ذلك يكدِّرون الماء[7] ويُغلون السعر[8] .

---

١٠٨ القول لباسيليوس في منتخب صوان الحكمة : ٢١٥ والكلم الروحانية لابن هندو : ٩٧ وعن حنين في مخطوطة كوبريللي : ٩/أ ؛ وقارن بالإمتاع والمؤانسة ٢ : ٣٤ (لديوجانس) .

١٠٩ القول لباسيليوس في منتخب صوان الحكمة : ٢١٥ والكلم الروحانية : ٩٦ ومختار الحكم للمبشر ابن فاتك : ٢٨٤ .

١١٠ الخبر في الأمالي ١ : ٢٥٤ ومحاضرات الراغب ١ : ٣٠٦ ورحلة النهروالي : ١٥١ نقلاً عن البصائر . وصعصعة بن صوحان العبدي أبو عمر كان مسلماً على عهد الرسول ولم يلقه ، وكان من سادات قومه عبد القيس ، وكان خطيباً فصيحاً ، يُعَدّ في أصحاب علي . وتوفي في خلافة معاوية ؛ ترجمته في طبقات ابن سعد ٦ : ١٥٤ والاستيعاب : ٧١٧ وأسد الغابة ٣ : ٢٠ والإصابة ٢ : ١٨٦ (رقم : ٤٠٦٩) والوافي ١٦ : ٣٠٩ (رقم : ٣٣٧) ؛ وفي حاشية الوافي ذكر لمصادر أخرى .

---

١ فطائفة للعبادة : سقطت من ح .
٢ وطائفة للسياسة : سقطت من الأمالي .
٣ النهروالي : للعلم ؛ وجاء في الأمالي : وطائفة للتجارة ، وطائفة خطباء .
٤ النهروالي : للنجدة والبأس .
٥ ما بين معقفين زيادة من النهروالي ، نقلاً عن نسخته من البصائر .
٦ ر : وآخرين ؛ وفي النهروالي والأمالي : ورجرجة .
٧ ك : المشارع .
٨ زاد في الأمالي : ويضيقون الطريق .

١١١ – قال الفضل بن مروان : مَثَلُ الكاتب مَثَلُ الدولاب ، إذا تَعطَّلَ انكسر .

١١٢ – قال محرز الكاتب : اعتلّ عبيد الله بن يحيى بن خاقان ، فأمر المتوكّل الفتحَ أن يعوده ، فأتاه فقال له : أمير المؤمنين يسأل عن عِلّتك ، فقال عبيد الله : [الهزج]

عليلٌ من مكانيْنِ　　من الإفلاس والدَّيْنِ
وفي هذين لي شُغْلٌ　　وحسْبي شُغلُ هَذَيْنِ

فلما عاد إليه وأخبره الخبر وصله بمائة ألف درهم[1] .

١١٣ – لضِرار بن الخطَّاب الفِهْري : [المنسرح]

مهلاً أزيلوا لنا ظلامَتَنا[2]　　إنَّ بنا سَوْرةً من القلقِ

---

١١١ القول في نثر الدرّ ٥ : ٤٣ والإيجاز والإعجاز : ٢٥ ومطالع البدور ٢ : ١١٣ ولقاح الخواطر ٤٣/أ ؛ والفضل بن مروان بن ماسرجس هو كاتب المعتصم وصاحب المصنفات ، توفي سنة ٢٥٠ ، انظر بعض أخباره في الجهشياري : ١٠٧ و١٦٦ و٢٣١ و٢٦٥ ووفيات الأعيان ٤ : ٤٥ وإعتاب الكتّاب : ١٣٠ والشذرات ٢ : ١٢٢ والنجوم الزاهرة ٢ : ٣٣٢ .

١١٢ عبيد الله بن يحيى بن خاقان أبو الحسن هو وزير المتوكل والمعتمد . توفي سنة ٢٦٣ ؛ انظر تاريخ الطبري ٣ : ١٩١٥ (وانظر فهرس تاريخ الطبري لمزيد من الأخبار عنه) . والفتح بن خاقان بن أحمد بن غرطوج هو وزير المتوكل وصديقه ، وكان أديباً شاعراً فصيحاً شجاعاً . وتوفي مع المتوكل سنة ٢٤٧ ؛ ترجمته في معجم الأدباء ٦ : ١١٦ وفوات الوفيات ٣ : ١٧٧ ؛ وفي حاشية الفوات ذكر لغير مصدر ترجم له .

١١٣ هو ضرار بن الخطاب بن مرداس بن كثير الفهري القرشي المكي ؛ صحابي من مسلمة الفتح فتح مكة – وكان من فرسان قريش وشجعانهم وشعرائهم المطبوعين ؛ توفي في حدود سنة ١٣ ؛ له ترجمة في طبقات ابن سعد ٥ : ٣٣٦ وطبقات فحول الشعراء ١ : ٢٥٠ والاستيعاب : ٧٤٨ وأسد الغابة ٣ : ٤٠ والإصابة ٢ : ٢٠٩ (رقم ٤١٧٣) والوافي بالوفيات ١٦ : ٣٦٣ (رقم : ٣٩٥) ؛ وفي حاشية الوافي ذكر لمصادر أخرى .

---

١ لك : دينار .

٢ صدر هذا البيت مضطرب في ح .

لمثلكم تُحملُ السيوفُ ولا تُغْمَزُ أحسابنا من الرَّقَقِ[1]
إني لأَنْمَى إذا انتميتُ إلى عزٍّ عزيزٍ ومَعْشرٍ صُدُقِ
بيضٌ سِباطٌ كأنَّ أعينهم تُكْحل يوم الهِياجِ بالعَلَقِ

كان بعضُ الرؤساء يعجب من هذا الكلام ويتعجَّب به .

١١٤ – وصف أعرابي أجَمَةً فقال : مناقع نَزّ ، ومرعى إوزّ ، قُضُبها تهتزّ ، ونبتها لا يُجتزّ .

١١٥ – [الكامل]

وإذا جُدِدْتَ فكلُّ شيءٍ نافعٌ وإذا حُدِدْتَ فكل شيءٍ ضائرُ

الجدّ – بالجيم، ها هنا بالفتح – هو انقياد الأمر ، والحدّ – بالحاء – هو امتناعُه ومنعُه ، ومنه سُمِّي البوَّابُ حدّاداً لأنه يمنع[2] ، كذا قال ثعلب ؛ ومنه قيل[3] حدودُ الله عزَّ وجلَّ أي محارمُه ، كأنها مانِعَةٌ من التعدِّي ؛ ومنه حدودُ الدار كأنها حائزة[4] لما أحاطت به ، ومانعةٌ من أنفسها ما ليس منها ؛ والحَدَّاد : البحر[5] ، كأنه مانعٌ من الطريق ؛ والحُدودُ : المُصُور ، والمِصْرُ : الحاجز ويكتب هكذا : اشترى فلان هذه الدار بمُصُورها[6] . وقال بعضُ المتكلّمين : حدُّ

---

١١٤ ورد القول في ربيع الأبرار ١ : ٢٥٠ ؛ وفي اللسان (نزز) : في بعض الأوصاف : أرض مناقع النزّ ، حَبّها لا يُجتزّ ، وقصبها لا يهتزّ ؛ والنزّ ما تحلّب من الأرض من الماء .

١١٥ البيت ليزيد بن محمد بن المهلب المهلبي في الكامل ٣ : ٥ وربيع الأبرار ١ : ٥٤٣ وبهجة المجالس ١ : ١٨٧ ، وهو دون نسبة في العقد ١ : ١١٠ .

---

١ ك ر : الرمق ؛ والرقق : القلة ، هكذا قال أبو عبيد ، وتأتي أيضاً : الرفق (انظر اللسان – رفق) .
٢ الحدّاد : البوّاب والسجّان (اللسان – حدد) .
٣ قيل : سقطت من ر .
٤ ر : جائزة ؛ ح : جائرة .
٥ ك ر : والحد النهر ؛ وفي اللسان : الحداد – البحر ، وقيل نهر بعينه (اللسان – حدد) .
٦ راجع اللسان (مصر) .

الشيء حقيقتُه ، ومعناه أنه ليس يدخلُ فيه ما ليس منه ، ولا يَخرجُ منه ما هو فيه ، وكأنَّ الحِداد منه أيضاً[1] ، لأن المرأةَ إذا حدَّتْ لبست الحِداد ، وهي الثياب السُّود ، ومَنَعتْ نفسَها من العادة في النِّعمة ، والنِّعمة : التَّنعّم ، والنَّعمة : ما ينعم به ، والناعمُ : الشيء الليِّن ، والنَّعَم هو منه ، وقولهم : نَعَم ، كأنه من اللين في إيجاب الشيء والإجابة فيه .

١١٦ – أنشد ابنُ السِّكِّيت : [البسيط]

يا راقدَ[2] الليلِ مَسْروراً بأوَّله إنَّ الحوادثَ قَد يَطْرُقْن أسْحارا
أفنى القرونَ التي كانت مسلَّطةً مَرُّ الجَديدَيْنِ إقبالاً وإدبارا
يا مَنْ يكابِدُ دنيا لا مُقامَ بها يُمسي ويُصبح في دنياهُ سيَّارا
كم قد أبادتْ صروفُ الدَّهر من مَلِكٍ قد كان في الأرضِ نَفَّاعاً وضَرَّارا

١١٧ – يقال في الدعاء : لا ترك الله له شُفْراً ولا ظُفْراً ، أي عيناً ولا يداً .

١١٨ – وكانَ واعظٌ يقول في كلامه : يا أوعيةَ الأسقامِ وأغراضَ المنايا ، إلى متى هذا التهافت[3] في النار ؟

---

١١٦ الأبيات في التذكرة الحمدونية ١ : رقم ١٦٢ ، والبيت الأول في معجم الشعراء : ٣٧١ منسوباً لمحمد بن حازم الباهلي ، وفي البيان ٣ : ٢٠٢ والحيوان ٦ : ٥٠٨ دون نسبة ، ونسب البيت الأول مع بيت آخر إلى ابن الرومي في تفسير القرطبي ٢٠ : ٢ . وابن السكِّيت هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق اللغوي النحوي المشهور صاحب التصانيف ، توفي سنة ٢٤٤ ؛ انظر ترجمته في الفهرست : ٧٢ وتاريخ بغداد ١٤ : ٢٧٣ وإنباه الرواة ٤ : ٥٠ ووفيات الأعيان ٦ : ٣٩٥ ؛ وفي حاشيتي الإنباه والوفيات ذكر لمصادر أخرى كثيرة .

١١٧ ربيع الأبرار ٢ : ٢٣٠ ، وفي أساس البلاغة (شفر) : ما تركت السنة شفراً ولا ظفراً أي شيئاً ، وقد فتحوا شفراً وقالوا ظفراً بالفتح على الإتباع .

---

١ ر : أيضاً منه .

٢ ك ر : يا نائم ؛ وقراءة « يا راقد » قراءة ح والبيان والحيوان والمرزباني والتذكرة والقرطبي .

٣ ر : التعاقب .

١١٩ – وأنشد لأبي مسلم : [الطويل]

تَغيَّرتَ بعدي والزمانُ أنيسُ ... وخِستَ بعهدي والمَلُولُ يَخِيسُ
وأظهرتَ لي هجراً وأخفيْتَ بِغْضَةً ... وقرَّبْتَ وعْداً واللسانُ[1] عَبوسُ
وممَّا شَجاني أنَّني يوم زرتُكم ... حُجِبْتُ وأعدائي لديكَ جلوسُ
وفي دونِ ذا ما يَسْتَدِلُّ به الفتى ... على الغدر من أحبابه ويَقِيسُ
فإنْ ذهبتْ نفسي عليك تحسُّراً ... فقد ذهبتْ للعاشقين نفوسُ[2]
كفرتُ بِدِينِ الحبِّ إنْ طرتُ بابَكم ... وتلك يَمينٌ – ما علمتَ – غَموسُ
ولو كان نَجْمي في السُّعود لزرتُكم ... ولكنْ نجومُ العاشقين نُحُوسُ

١٢٠ – وقال زاهد : طوبَى لمن ترك شهوةً حاضرة لموعودِ غيبٍ يومٍ لم يَرِدْ .

١٢١ – أنشد لجَحْظَة : [الرمل المجزوء]

قلتُ للحاجب لمَّا ... رَدَّني عنه بجهدِهْ
وتألَّى أنه قد نا ... مَ من إدْمان كَدِّهْ
أنُعاساً نام ربُّ البيـ ... ـتِ أم نامَ لِعَبْدِهْ

١٢٢ – وله أيضاً : [الكامل]

---

١١٩ هو محمد بن صباح الشاعر البصري صديق الجمّاز ؛ انظر معجم الشعراء : ٣٦٠ . وقد وردت هذه الأبيات في الأغاني ١٧ : ٣٤ – ٣٥ منسوبة لعلي بن هشام .

١٢١ البيتان في جحظة البرمكي : ٢٨١ (نقلاً عن البصائر) ، وقد تقدم التعريف بجحظة (انظر التعليق على الفقرة : ٥٥) .

١٢٢ جحظة البرمكي : ٣٤٧ (نقلاً عن البصائر) .

[1] واللسان : قراءة ك ر والأغاني ، وفي ح : والزمان .

[2] سقط هذا البيت من ك ر ، وجاء في الأغاني بعد البيت التالي ، وصدره هناك :

« فإن ذهبت نفسي عليكم تشوقاً »

سَقْياً ورَعْياً للجزيرة مَوْطناً ... نوّارُه الخيريُّ والمنثورُ
وترى البَهارَ معانقاً لبنفسجٍ ... فكأنَّ ذلك زائرٌ ومَزُورُ
وكأنَّ نرجِسَها عيونٌ كلُّها ... كالزعفران جُفونُها الكافورُ

١٢٣ – وله أيضاً : [المتقارب]

وقائلةٍ ما دهى ناظرَيْكَ ... فقلت رُوَيْدَكِ إنّي دُهيتُ
شققتُ دجاجةَ بعضِ الملوك ... فما زلتُ أُصفع حتى عَميتُ

١٢٤ – وله : [المديد]

أنا في قومٍ أُعاشِرُهم ... ما لهم في الخير عائدَهْ
جعلوا أكلي لخبزهمُ ... عِوَضاً من كلّ فائدَهْ

(ليتَ[١] في زماننا من يُؤكل خبزُه) .

١٢٥ – قال محمد بن عبد الملك الزيّات ليعقوب بن بَهْرام : كلّمتُ أميرَ المؤمنين في عمر بن فَرَج فَعَزَلَه عن الديوان ، فقال له يعقوب : فَرَّغتَهُ والله لطلبِ عيوبك .

---

١٢٣ البخلاء للخطيب البغدادي : ١٧٧ وجحظة البرمكي : ٢٧٦ .
١٢٤ جحظة البرمكي : ٢٨١ (عن البصائر) .
١٢٥ الخبر في نثر الدرّ ٢ : ١٧٩ ، وابن الزيات هو أبو جعفر محمد بن عبد الملك بن أبان ، أديب كاتب شاعر عالم باللغة والنحو ، وزر للمعتصم والواثق والمتوكل ، وتوفي سنة ٢٣٣ ، انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٢ : ٣٢٤ والأغاني ٢٢ : ٤٦٣ ومعجم الشعراء : ٣٦٥ ووفيات الأعيان ٥ : ٩٤ ، وفي حاشية الوفيات ذكر لمصادر أخرى . وعمر بن فرج أبو حفص كان كاتباً زمن المأمون ، وأورد عنه الجهشياري خبراً في الوزراء والكتّاب : ٢١٦ ، ونقل ابن خلكان الخبر نفسه في وفيات الأعيان ١ : ٤٧٤ .

١ ر : ليت كان .

١٢٦ قال الماهاني : مررت بمنجّم قد صُلب فقلتُ له : هل رأيت هذا في نجمك وحكمك ؟ قال : قد كنتُ أرى لنفسي رِفْعَة ، ولكن لم أعلم أنّها فوق خشبة .

١٢٧ – أتى[1] رجل إلى ابن سيرين فقال له : إني رأيتُ[2] في المنام كأني أصُبُّ الزيتَ في الزيتون . فقال له : إن صدقتْ رؤياكَ فإنّك تنكح[3] أمّك . فنُظر فَوُجِدَ كذلك .

١٢٨ – ناظر شريف الآباء رجلاً شريفاً بنفسه . فقال له الشريفُ بنفسه : أنتَ آخِرُ شرف وخاتمته[4] . وأنا أولُ شرف وفاتحته .

١٢٩ – وتناظر آخران في هذا المعنى فقال أحدُهما لصاحبه : إنّ شرفك إليك ينتهي . وشرفي منّي يبتدي .

١٣٠ – قال ابن الأعرابي[5] : يقال للذي إذا أكل استظهر بشيء يضعه

---

١٢٦ الحكاية في نثر الدرّ ٢ : ٢١٠ وربيع الأبرار : ١١/ أ . والماهاني نسبة إلى ماهان ، وهو اسم جدّ من ينتسب إليه . ولعل الماهاني المذكور هنا هو أبو محمد عبد الله بن حامد بن محمد الفقيه الشافعي الأصبهاني الواعظ ، ولد بنيسابور ، وكان والده من أعيان التجار الأصبهانيين نزل نيسابور . ودخل هو بغداد ودرس الفقه والحديث والكلام ، وتوفي سنة ٣٨٩ ؛ ترجمته في طبقات السبكي ٣ : ٣٠٦ واللباب لابن الأثير ٣ : ١٥٧ .

١٢٧ هو أبو بكر محمد بن سيرين البصري التابعي المحدّث ، صاحب الحسن البصري ثم تهاجرا في آخر الأمر ، وتوفي سنة ١١٠ ، وكانت له اليد الطولى في تأويل الرؤيا . انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٧/ ١ : ١٤٠ وحلية الأولياء ٢ : ٢٦٣ ووفيات الأعيان ٤ : ١٨١ وتهذيب التهذيب ٩ : ٢١٤ ؛ وفي حاشية الوفيات ذكر لغير ذلك من المصادر . وهذه الرؤيا وتعبيرها في ربيع الأبرار ٤٠٠ ب (٤ : ٣٣٥) ومحاضرات الراغب ١ : ١٥٠ .

١٣٠ في اللسان عن ابن الأعرابي : الجردبان : الذي يأكل بيمينه ويمنع بشماله (اللسان : جردب) . والجردبان بفتح الجيم أو بضمها .

[1] ر : جاء .

[2] ر : أريت .

[3] ر : تنيك .

[4] ر : وخاتمه .

[5] تأخرت هذه الفقرة في ر إلى ما بعد الفقرة الثانية .

بين يديه ويضع يده اليسرى عليه ويأكل باليمنى : الجَرْدَبان ، وأنشد في هذا المعنى : [الوافر]

إذا ما كُنْتَ في قوم شَهاوَى   فلا تجْعَلْ يَسارَك جَرْدَبانا

يقال : قد جَرْدَبَ إذا فعل ذلك .

١٣١ – أبو الصلت في الصَّلَع[1] : [الرجز]

بَيْنا الفتى يميسُ في غِرَّاتِه   إذ انبرَى الدهرُ إلى لِمَّاتِه
فاجتبَّها بشفْرَتَيْ مِبْراتِه   كأنَّ طَستاً بين قُنْزُعاته
مَرْتٌ يَزِلُّ الطيرُ عن مقلاتِه[2]

١٣٢ – ولمحمد بن يعقوب : [المتقارب]

وشَعْر تظرَّف للعاشقيـ   ـنَ فَشاعَ لَهم في مكانِ القُبَلْ
سوادٌ إلى حُمرةٍ في بياضٍ   فنصفٌ حُليٌّ ونصفٌ حُلَلْ
كتابٌ إلى الحُسْنِ توقيعُه   من الله في خدّهِ قد نَزَلْ

١٣٣ – وأنشد ابن الأعرابي : [الرجز]

---

١٣١ سقطت هذه الفقرة من ك . وقد أورد صاحب اللسان هذا الرجز في قسمين ، الأول في (غيس) ولم ينسبه إلى شاعر بعينه ، ونصه :

بينا الفتى يخبط في غيساته   تَقَلُّبَ الحيَّةِ في قِلاتِه
إذ أصعد الدهر إلى عفراته   فاجتاحها بشفرَتَيْ مبراته

والثاني في (قنزع) ، ونسبه هناك إلى حميد الأرقط ، ونصه :

كأن طساً بين قنزعاته   مَرْتاً تزِلّ الكفُّ عن قلاته

١٣٣ الرجز في اللسان (حملق) ، وفي المختار من شعر بشار : ٢٠٦ هو لأوس بن حجر .

.....

١ ح : القرع .   ٢ ر : مغلاته .

وَيلكِ يا عراب لا تُبَرْبِري   هلْ لك في ذا العَزَب المُخَصَّرِ
يَمْشي بِعَرْدٍ كالوظيفِ الأَعْجَرِ[1]   وفَيْشَةٍ متى تَرَيها تَشْفَري
تَقْلِبُ أحياناً حَمَاليقَ الحرِ

١٣٤ – قال الكلابي : اللَّغْفُ – بالغين والفاء – الأكل بالشفة . والنَّدْفُ : الأكل باليد .

١٣٥ – وقال فيلسوف : إن كان من القبيح إذا ركبنا الخيل ألّا نكونَ ندبِّرها ونُجريها ، ولكن هي التي تدبّرنا وتجرينا[2] . فأقْبَحُ من ذلك أن يكونَ هذا البدنُ الذي لَبِسناهُ هو الذي يَجْري بنا ويُدبّرنا . لا نحن ندبّره .

١٣٦ – وقال فيلسوف : الإنسان خَيِّرٌ في الطبقة الأولى إذا كان استخراجُه للأمور الجميلة من تلقاء نفسه . وهو خيِّرٌ في الطبقة الثانية إذا كان قابلاً للأمور الجميلة من غيره[3] . لأن[4] اللسان يخلف كاذباً . فأما العقل فلا يخلف كاذباً .

١٣٧ – وأنشد : [الوافر]

---

١٣٤ في الإمتاع والمؤانسة ٣ : ١٤ عن ابن الأعرابي عن الكلابي : هو يندف الطعام إذا أكله بيده . . . والنَّدْف : الأكل باليد .

١٣٥ القول لباسيليوس في مختار الحكم : ٢٨٤ . وقريب منه له كذلك في مختصر صوان الحكمة : ٤٣/أ – ب ونزهة الأرواح ١ : ٣٢٠ .

١٣٦ سيجيء قريب من هذا القول في الجزء الثالث من البصائر (رقم : ٣٩٣) منسوباً لسقراط . وكذلك نسبه له المبشر بن فاتك في مختار الحكم : ١١٦ ثم نسبه لأسوريوس في المختار : ٢٩٩ ؛ وهو لأيسوريوس في منتخب صوان الحكمة : ٢٤٩ ولسقراط في نزهة الأرواح ١ : ١٥٧ .

١ ر : أعجر .
٢ ر : تجرينا وتدبرنا .
٣ ر : من غير .
٤ لأن : سقطت من ك .

تقضّت سكرتي وأتى خُماري ... وما دائي [1] من الراح العُقارِ
بدتْ صفراء تسرحُ في كؤوسٍ ... كأنّ ضياءها ضوءُ النهارِ
أرتْنا الوردَ غَضًّا في خُدودٍ ... تنيرُ على نضير الجُلّنارِ
تُقطّفه العيونُ لنا بلَحْظٍ ... يؤثّر مثلَ تأثير الشِّفارِ
يطوفُ بها عليَّ قضيبُ بانٍ ... يَهُمُّ إذا تأوّدَ بانكسارِ
كأن الخَصْرَ منه إذا تثنّى ... لدقته [2] يجول على [3] سوارِ
بها دافعتُ ضاري [4] الهمِّ عنّي ... ومنها سكرتي وبها خُماري
إذا دارت على النُّدْمان دارتْ ... نجومُ اللهوِ في فَلَكٍ مُدارِ
أدَمْناها فدامَ لنا عليها اط ... طراحُ النُّسْكِ أو خَلْعُ العِذارِ
أقامتْ وهي دون الدنِّ فيه ... لها طِمْرانِ [5] من خَزَفٍ وَقارِ
وتاجٌ صاغَهُ الحاني [6] عليها ... فكان خمارُها تَرْكَ الخمارِ
بَزَلْناها وسِتْرُ الليل مُرخىً ... فكانَ ضياؤُها ضوءَ النهارِ
سُلالةُ كرمة خَلُصَتْ ودَنٍّ ... كما خلص الهلالُ من الدَّراري

١٣٨ – قالَ رجلٌ للفرزدق : إني رأيتُ في المنام كأنك قد وُزِنْتَ بحمارك فرجعَ الحمارُ بك ، فقُطِعَ أيْرُ الحمار وجُعِلَ [7] في استكَ فرجحتَ بالحمار ، فقُطِعَ لِسانُك وجُعِلَ [8] في است الحمار فأعتدلتُما ، فقال الفرزدق : إنْ صَدقَتْ رؤياكَ نِكْت أُمَّكَ .

---

١ ر لك : ومل وذا .
٢ ك : لرقته .
٣ ج : يجول في .
٤ ج : صدر .
٥ لك : طمْران .
٦ ج : صياغة الله .
٧ ر : فجعل .
٨ ر : فجعل .

١٣٩ – إيَّاكَ أن تَعافَ سَماعَ هذه الأشياء المضْروبة بالهَزْل ، الجارية على السُّخف ، فإنَّك لو أضربتَ عنها جُمْلةً لنقص فهمُك ، وتبلّد طبعُك[1] ، ولا يفتقُ العقلَ شيءٌ كتصفُّح أمور الدُّنيا ، ومعرفة خيرها وشرّها ، وعلانيتها وسرِّها ، وإنما تثرتُ هذه الفَواتح على ما اتّفق ، وقد كان الرأيُ نظمَ كل شيء إلى شَكْله ، وردّه إلى بابه ، ولكن مَنَعَ منه ما أنا مدفوعٌ إليه من انفتات حالي[2] ، وانبتات مُنّتي[3] ، والتواءِ مَقْصدي ، وفَقْدِ ما به يُمسَكُ الرَّمَقُ ، ويُصانُ الوجهُ ، لاعوجاج الدهرِ ، واضطرابِ الحبلِ ، وإدبارِ الدُّنيا بأهلها ، وقُربِ الساعة إلينا ؛ فاجعلِ الاسترسالَ بها ذَريعةً إلى جَمامِكَ ، والانبساطَ فيها سُلَّماً إلى جدّكَ ، فإنَّك متى لم تُذِقْ نفسَك فرحَ الهزل ، كَرَبَها غَمُّ الجِدّ ، وقد طُبعتْ في أصل التركيب على الترجيح بين الأمور المتفاوتة ، فلا تحملْ في شيء من الأشياء عليها ، فتكون في ذلك مُسيئاً إليها ، ولأمرٍ ما حُمِدَ الرِّفقُ في الأمور والتأنّي لها[4] ، وما أحسنَ ما أشارَ رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم إلى هذا المعنى في قوله[5] : « إنَّ هذا الدينَ مَتينٌ ، فأوغِلْ فيه برفق ، فإن المُنْبَتَّ لا أرضاً قَطَع ، ولا ظهراً أبْقَى » .

١٤٠ – وأنشدَ لجَحْظَة : [الوافر]

لقد أصبحتُ في بلدٍ خسيسٍ — أمُصُّ به ثِمادَ الرِّزقِ مَصَّا

إذا رُفِعَتْ مُسنَّاةٌ لِوَعْدٍ — توهَّمَ جودَهُ ما ليس يُحصَى

---

١٤٠ وردت أبيات جحظة في ربيع الأبرار ١ : ٣٣٥ وجحظة البرمكي : ٣٠٦ .

١ ر : طباعك .

٢ ك : تشتت بالي ؛ ح : أساس حالي .

٣ وانبتات منتي : سقطت من ر .

٤ ك : بها .

٥ الحديث في مسند أحمد بن حنبل ٣ : ١٩٩ والمقاصد الحسنة : ٣٩١ ، قال : رواه البزار والحاكم في علومه والبيهقي في سننه . وقوله « فإن المنبتّ لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى » يجري مجرى المثل ، قال ابن سلّام : يقول إن هذا الذي كلّف نفسه فوق طاقتها من العبادة بقي حسيراً كالذي أفرط في إغذاذ السير حتى عطبت راحلته ولم يقضِ سفره (فصل المقال : ١٣ ، وانظر أيضاً الميداني ١ : ٦) .

رأيتُ المجدَ إحساناً وجُوداً   فصار المجدُ آجُرًّا وجَصَّا

يقال: جَصّ وجِصّ، وفَصّ وفِصّ[1]، وبَزْر وبِزْر، ورَطل ورِطل؛ فتعوَّدِ المسموعَ الجاري، ولا تَتَمقَّت بأدبك إلى الناس.

١٤١ – يقال: حَمِيَ أَنَفَةً – ولا تَقُلْ بضمّ الهمزة فإنه من فاحش الخطأ – يَحْمَى[2] مَحْمِيَةً – خفيفة –، وهو ذو حَمِيَّةٍ معناه: كأنه يمنع مما أريد به؛ يُقال: أحْمَى أرضَ كذا، أي جعلها حِمىً. والحِمَى ما لا يرعاهُ أحد؛ وقيل: قلبُ المؤمن حِمىً، أي لا يَطُورُ به رَيْبٌ[3]؛ وقيل: قلبُ المؤمن حَرَمُ الله، وما أَقْدِمُ على إيضاحِ مَعناه؛ وأحمى الحديدَ؛ واَحمَوْمَى العنبُ أي اسودَّ؛ وحَمَى مريضَهُ حِمْيَةً إذا منعه؛ والله يَحْمي عبدَهُ المختارَ من[4] الدنيا لئلا يُدنَّس بها إلا مَن عصمه[5]؛ وحُمَيَّا الكأس سَوْرَتُها؛ هذا حفظي من «كتاب الأجناس»[6] بعد السَّماع.

١٤٢ – قال بطلميوس: دَلالَةُ القمر في الأيام أقوى. ودَلالَةُ الشمس والزُّهرَة في الشهر أقوى، ودلالة المُشْتري وزُحَل في السنين أقوى.

١٤٣ – يقال في الأمثال: قد يُبلغ الشَّدْوُ بالقَطْو؛ الشدوُ: سيرٌ فيه إسراع، والقَطوُ: سير فيه إبطاء؛ كما يقال: قد يُبْلَغ الخَضْمُ بالقَضْم؛

١٤٢ ك: بطليموس؛ والقول في منتخب صوان الحكمة: ٢١٧.

١٤٣ المثل «قد يبلغ الخضم بالقضم» في جمهرة العسكري ٢: ٩٢ والمستقصى ٢: ١٩٤ والميداني ٢: ٢٧. ونصه في أمثال أبي عبيد: ٢٣٦ وفصل المقال: ٣٤٢: «قد يبلغ الخَضْمَ القضمُ».

١ في اللسان (فصص) أن الفصّ بفتح الفاء؛ قال: والعامة تقول فِصّ بالكسر.

٢ ح ر ك: يحميه.

٣ ك: الريب.

٤ من: سقطت من ك.

٥ ر: إلا من شاء عصمه.

٦ لعله كتاب الأجناس للأصمعي (الفهرست: ٦١).

الخَضْمُ : أكلُ الشيءِ الناعم . والقَضْمُ : أكلُ الشيءِ اليابس . وكأنَّ الخَضْم في الرخاء والقضمَ في الشدة[1] .

١٤٤ – والعرب تقول : فلانٌ صِلٌّ صفاً وذئبُ غضاً . أي شرّير .

١٤٥ – ويقال : فلانٌ مُنقطِعُ القِبال . أي لا رأيَ له .

١٤٦ – أهدى أعرابيٌ إلى هشام ناقةً فلم يَقْبَلْها . فقال : يا أميرَ المؤمنين إنها مِرباعٌ مِقْراع[2] . أي سريعة الدَّر ، مِرباع : أي تُنتج في الربيع . مِقْراع : أي تحمل في أول الضِّراب وهو القَرْع .

١٤٧ – والعرب تقول في أمثالها : عند الصِّلِّيَّانِ الرَّزَمَةُ . أي إلى الكريم تحنّ ، وعند القَصِيص تكون الكَمْأةُ . أي عند الحُرّ[3] يكون المعروف . والصِّلِّيَان والقَصِيص : نَبْتان معروفان . كذا قال أبو حنيفة صاحب « النبات » .

١٤٨ – سأل رجلٌ محمدَ بن عليّ عليه السلام عن القَدَر . فقال : أخبر

---

١٤٤ في اللسان (صلل) : ويقال إنها لصلّ صفيّ إذا كانت منكرة مثل الأفعى .

١٤٥ في اللسان (قبل) : رجل مقطع القبال أي سيّء الرأي عن ابن الأعرابي .

١٤٦ ورد في ربيع الأبرار : ٤١٨ ب . وسيكرره على نحو أكثر تفصيلاً في الجزء الثاني من البصائر ، الفقرة : ٦٢٢ .

١٤٧ الرزمة : الحنين . أي أن الإبل تحن إذا شاهدت هذا النبت المدعو بالصليان .

١٤٨ ينصرف اسم « محمد بن علي » لغير واحد من رجالات الإسلام ، أشهرهم اثنان : محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، خامس أئمة الشيعة الإمامية ، وهو متوفى سنة ١١٤ . والأرجح أنه هو المعنيّ هنا ، ومحمد بن علي بن أبي طالب المعروف بابن الحنفية . نسبة إلى والدته خولة من بني حنيفة . وهو الذي تدعيه الكيسانية . وتوفي سنة ٨١ ، انظر ترجمة الباقر في وفيات الأعيان ٤ : ١٧٤ والأئمة الاثنا عشر : ٨١ ، وانظر ترجمة ابن الحنفية في طبقات ابن سعد ٥ : ٦٦ ووفيات الأعيان ٤ : ١٦٩ (وفي حاشيته مزيد من المصادر) .

---

[1] ورد هذا التفسير في فصل المقال وأضاف تفسيراً آخر . قال : وقيل القضم بمقدم الأسنان والخضم بجميعها . ومن حديث أبي ذرّ رحمه الله : نرعى الخطائط ونرد المطائط ، ونأكل قضماً وتأكلون خضماً ، والموعد الله . وأورد الميداني قريباً من التفسير الثاني وحده ، قال : ومعنى المثل : قد تدرك الغاية البعيدة بالرفق . كما أن الشبعة تدرك بالأكل بأطراف الفم .

[2] مقراع : مكررة في ر .

[3] ر ك : الحد .

اللهُ العبادَ على المعاصي ؟ فقال : معاذَ الله ، لو أجبرهم لما عذَّبهم ، قال : ففوَّض إليهم ؟ قال : معَاذَ الله ، لو فوَّض إليهم لما احتجَّ عليهم ، قال : فما بعد هذين ؟ قال : أمرٌ بين أمرين ، لا إجبار ولا تفويض ، كذا أُنزل إلى الرسول .

١٤٩ – العرب تقول : رجل مِسْوافٌ ، أي لا يعطش ، ورجل مِلْواحٌ : سريعُ العطش ، والعرب تقول : رماه بخشاشٍ أخْشَنَ ، ذي نابٍ أحْجنَ ، كأنه يرادُ به حيَّة ، والعرب تقول : ما أنا إلا دَرْجُ يدك : أي في طاعتك .

١٥٠ – وأنشد لعبد الصمد بن المُعذَّل : [الطويل]

هي النفسُ تَجْزي الودَّ بالودِّ أهلَه | وإن سُمْتَها الهِجْرانَ فالهجرُ دينُها
إذا ما قرينٌ بَتَّ منها حِبالَه | فأهْوَنُ مفقودٍ عليها قَرينُها
لبِئسَ مُعارُ الودِّ من لا يودُّه[١] | ومستودعُ الأسرار من لا يَصُونُها

١٥١ – العربُ تقولُ في أمثالها : الحُسْنُ أحمرُ ، أي لا ينال النفيس إلا بِشِقِّ الأنفس ، كأنه لا ينال إلا بالقتال وسفكِ الدَّم ؛ ميم الدم خفيفة ، وباء

---

١٤٩ ليس في مادة (سوف) في اللسان ما يشير إلى علاقتها بالعطش أو عدمه ، إلا إن قدّرنا أنها تقارب معنى « مسوّف » وهو الصبور ؛ ويقال « مسهاف » – بالهاء – وهو السريع العطش ، وذلك يوازي « ملواح » المذكورة في النص . والخشاش : الحية ، والأحجن : المعقوف .

١٥٠ أبو القاسم عبد الصمد بن المعذل بن غيلان بن الحكم العبدي شاعر من شعراء الدولة العباسية ، ولد ونشأ بالبصرة ، وكان هجّاءً شديد العارضة سكّيراً ، توفي حدود سنة ٢٤٠ ؛ انظر ترجمته في الأغاني ١٣ : ٢٢٨ وفوات الوفيات ٢ : ٣٣٠ ؛ وفي حاشية الفوات مزيد من المصادر . والأبيات في ذيل الأمالي : ١١٠ والصداقة والصديق : ٣٦٧ وديوان عبد الصمد : ١٧٧ .

١٥١ المثل في أمثال أبي عبيد : ٢٣٨ وفصل المقال : ٣٤٤ وجمهرة العسكري ١ : ٣٦٦ والميداني ١ : ١٣٤ ودرّة الغوّاص : ١٠٤ والشريشي ١ : ٣٧٧ والمستقصى ١ : ٣١٢ واللسان (حمر) ؛ وفي المثل توجيه آخر يتصل به قول بشار :

فإذا خرجت تقنعي | بالحمر إنّ الحسن أحمر

---

[١] ك ر : يربه .

الأبِ خفيفة ، فَتَوَقَّ لحنَ العامة وأشباه العامة من الخاصة ، وروِّضْ لسانَكَ على الصَّواب .

١٥٢ – قيل للحسن البصري : كيف لَقِيتَ الولاةَ يا أبا سعيد ؟ قال : لقيتهم يَبْنُون بكل رِيْعٍ آيةً يَعْبَثُون ، ويتَّخذُون مَصانِعَ لعلَّهُم يَخلُدُون ، وإذا بَطَشُوا بَطَشُوا جبَّارين[1] .

١٥٣ – قال بعضُ اليونانيين : مُقدَّمُ الرأس للفِكْرِ ، ومؤخرُ الرأسِ للذِّكْرِ ، والدليلُ على ذلك المتفكّر والمتذكّر ، لأنّ[2] المتفكِّرَ يُطأطِىءُ رأسَه ، والمتذكِّرُ يرفعُ رأسَه .

١٥٤ – وقال : بناتُ الدَّهْرِ المكاره ، وبناتُ الصَّدر الفِكَر ، وبناتُ الليل النُّجوم ، وبنات طَبَقٍ الدَّواهي ، وبنات أَوْبَرَ الكَمْأَة .

١٥٥ – قال محمد بن سلّام : غَرِضَ أعرابي من امرأتِهِ – ومعنى غَرِضَ ضَجِرَ ها هنا – فقال : [الطويل]

---

١٥٤ بنات الدهر هي حوادثه وصروفه وما يأتي به (المرصّع : ١٧٤) ، وبنات الصدر هي الهموم والأفكار وكلّ ما يبِيت في النفس من الليل ، وهي الأسرار أيضاً (المرصع : ٢٢٣) ، وفي المرصع : ٢٢٩ : بنات الليل هي الأحلام والنساء والإبل والمنى والأهوال ، وفيه : ٢٣٤ : بنات طبق هي الحيّات ، سميت بذلك لأنها إذا استدارت صارت كالطبق ، ومنه قيل للداهية « إحدى بنات طبق » ، ومن أمثالهم : أصابته إحدى بنات طبق ، وفي المرصع : ٧٥ : بنات أوبر ضرب من الكمأة . . . ويضرب بها المثل فيقال : إن بني فلان لبنات أوبر ، يظن أن فيهم خيراً وليسوا كذلك .

١٥٥ محمد بن سلّام بن عبيد الله الجمحي أبو عبد الله هو الأديب الأخباري البصري المشهور صاحب كتاب طبقات فحول الشعراء ، وقد توفي سنة ٢٣١ أو ٢٣٢ ، انظر ترجمته في الفهرست : ١٢٦ ومعجم الأدباء ٧ : ١٣ وتاريخ بغداد ٥ : ٣٢٧ .

١ قول الحسن ناظر إلى الآيات الكريمة ﴿ أتبنون بكل ريع آية تعبثون ، وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون ، وإذا بطشتم بطشتم جبارين ﴾ (الشعراء : ١٢٨ – ١٣٠) .

٢ المتفكر والمتذكر لأن : زيادة من ك ر .

رُزِقْتُ عجوزاً قد مضى من شَبَابِها زمانٌ فما فيها لذي اللّبس مَلْبَسُ
ترى نفسَها زَيْناً ولَيْسَتْ بزينةٍ إذا رَدَّ فيها طَرْفَهُ المُتَأنِّسُ
لها رُكبتا عَنْزٍ وساقا نَعامَةٍ وكاهِلُ حِرْباءٍ بدا يَتَشَمَّسُ
وعينٌ كعين الضبِّ في ضمنِ تَلْعةٍ[1] ووجهٌ لها مثل الصّلاية أملسُ

١٥٦ – قيل لجمين[2] : كُلْ من هذا الطين السِّيرافي ، وكان على نبيذٍ ، فإنه أطيب ، قال : ولِمَ؟ أَبَلَغَكُم أنّ في بطني وَكْفاً؟

١٥٧ – قال أبو العَيْناء : تقدَّم الأصمعي إلى جاريةٍ له بعدما كَبُر فانقطع ، فقال : الحمدُ لله[3] الذي خَلَقَ خَلْقاً فأماتَهُ في حياته .

١٥٨ – ويقال : زاحم[4] شابٌ شيخاً في طريق وقال يُهاجنه : كم ثمنُ[5] هذا القوس – يعيِّره بالانحناء ، فقال له الشيخ : إن طال عمرُك فإنك تشتريه بلا ثَمَن .

يقال : عَيَّرتهُ كذا وبكذا ، وحَذْفُ الباء أغرب ، وبالباء أحرَى .

١٥٩ – وقال أعرابي : حَمَاقَةٌ تمُونُني أحبُّ إليَّ من عقلٍ أمُونُه . وهذا عليه كلام في معرفة سَدادِه وفسادِه ، ولكنْ ألقيتهُ إليكَ كما عَلِقهُ القلبُ ورواهُ اللسانُ .

---

١٥٦ نثر الدرّ ٣ : ٩٠ ؛ وأبو الحارث جمين : هكذا أورد الذهبي اسمه في المشتبه : ٢٥٢ وابن حجر في تبصير المنتبه : ٤٦٣ ، وهو صاحب نوادر ومزح ، وسيورد التوحيدي عدداً من نوادره ، وقد عقد الآبي لها فصلاً مستقلاً في نثر الدرّ .

١٥٨ النادرة في بهجة المجالس ٢ : ٢٢٩ وأخبار الظراف : ٧٩ – ٨٠ والمستطرف ٢ : ٣٤ .

١٥٩ قارن بما في اللطائف : ٢١ وتحسين القبيح : ٧٨ : « جهل يعولني خير من علم أعوله » .

١ ك : قلعة .
٢ ك : لحمير .
٣ ر : سبحان الله .
٤ ر : زحم .
٥ ثمن : سقطت من ك ح .

١٦٠ – أهدت متيَّم جارية علي بن هشام إلى مولاها كأساً مخروطةً وكتبت في خَرْطها : [الرمل المجزوء]

قالتِ الكأسُ خُذُوني ... كم إلى كم تَحْبِسُوني
إنَّ جسمي من زجاجٍ ... فاحذروا لا تكسروني
واجعلُوا السَّاقي غلاماً ... ذا دَلالٍ وفُتُونِ
فإذا أنتم سكرتم ... فخذوهُ في سُكُونِ

١٦١ – قال القاسم بن الحسين : كان لبعض الظُّرفاء جاريتان مغنيتان إحداهُما حاذقة والأخرى مُتَخَلِّفَة ، وكان إذا قعد معها وغنَّته الحاذقة خرَّقَ قميصَه . وإذا[1] غنَّتِ الأخرى قَعدَ يَخيطهُ .

١٦٢ – قال أبو السلام الأسدي : [الرجز]

تسألُني ما عندها[2] وعن دَدِ ... فإنني يا بِنْت آل مَرْثَدِ
راحلتي رِجْلِيَ[3] وآمْراتي يَدِي

الدَّدُ : اللهو ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أنا من دَدٍ ولا الدَّدُ منّي[4] .

---

١٦٠ متيّم الهشامية مولّدة بصرية ، بالبصرة نشأت وتأدبت وغنت ، أخذت الغناء عن إسحاق الموصلي وأبيه قبله ، ولما اشتراها علي بن هشام حظيت عنده . فكانت أم ولده كلهم . وكانت من أحسن الناس وجهاً وغناءً وأدباً ، وكانت تقول الشعر . وتوفيت في خلافة المعتصم (انظر الأغاني ٧ : ٢٨٠ وما بعدها) . وللتعريف بعلي بن هشام انظر حاشية الفقرة : ٦٨١ مما يلي .

١٦١ وردت الحكاية في ربيع الأبرار : ١٩٦/أ ومحاضرات الراغب ١ : ٧٢٣ .

١٦٢ الرجز في الحيوان ٥ : ١٧٩ لمحمد بن عباد .

١ ر : فإذا .

٢ الحيوان : ما عندي .

٣ الحيوان : رجلاي .

٤ الحديث في النهاية في غريب الحديث ٢ : ١٧ ، وانظر اللسان (ددا) حيث أورد شرح ابن السكيت لقوله « ما أنا من دداً ولا الددا مِنّهْ » ، قال : ما أنا من الباطل ولا الباطل مني .

١٦٣ - سألَ رجلٌ الحسنَ البَصْري[1] : أمؤمن أنتَ ؟ فقال : إنْ كنتَ تريد قولَ الله عزّ وجلّ ﴿ آمنّا بالله وما أُنْزِلَ إلَيْنا ﴾ (البقرة : ١٣٦) ، فنعم ، به نتناكح ونتوارث ونَحْقِنُ الدماء ، وإنْ كنتَ تُريدُ قولَ الله تعالى ﴿ إنَّما المؤمنونَ الذينَ إذا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلوبُهُمْ ﴾ (الأنفال : ٢) ، فنسألُ اللهَ أن نكونَ منهم .

١٦٤ - قال فيلسوف : إن الذي يطلبُ ما ليس له نهايةٌ هو جاهل ، اليَسار شيء[2] ليس له نهاية .

١٦٥ - قيل لفيلسوف : لِمَ اخترتَ السُّكْنَى في مدينةٍ كذا وهي وبيئة ؟ قال : حتى إذا لم أمتنع من الشهوات لمضرَّة النفس امتنعتُ منها من خوفِ مضرّةِ البَدَن .

١٦٦ - قال ابنُ الأعرابي : قال خالدُ بنُ صَفْوان لرجلٍ : رَحِمَ الله أباكَ . فما رأيتُ رجلاً أسكنَ فَوْراً . ولا أبعدَ غَوْراً . ولا آخذ بذنبِ حُجَّةً . ولا أعْلَمَ بِوَصْمَةٍ . ولا أنْبَهَ في كلامٍ منه .

١٦٧ - وقال ابنُ الأعرابي : دَفَعَ رجلٌ رَجلاً من العرب ، فقال

---

١٦٣ محاضرات الراغب ٢ : ٣٩٨ .

١٦٤ القول في الكلم الروحانية : ١١٦ منسوباً لسولون . وتلك هي نسبته في مختار الحكم : ٣٨ .

١٦٥ القول منسوب لسقراط في السعادة والإسعاد : ٨٤ ولأفلاطون في الكلم الروحانية : ٢١ . وفي مختار من كلام الحكماء الأربعة : ١٢٨ (أفلاطون) : وسئل لم اخترت من بلاد يونان مدينة أقاداميا وهو موضع مسقام ؟ قال : حتى . . . .

١٦٦ خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الأهتم التميمي المنقري هو من فصحاء العرب المشهورين . جالس عمر بن عبد العزيز وهشام بن عبد الملك وأدرك أبا العباس السفاح وتوفي سنة ١٣٣ ؛ انظر ترجمته في الكامل ٢ : ٤٢ ووفيات الأعيان ٣ : ١٢ ونكت الهميان : ١٤٨ . وقارن القول الوارد هنا برواية العتبي في الأمالي ٢ : ١٢ .

١٦٧ ورد النص في نثر الدرّ ٦ : ١٩ .

---

[1] زاد في ر : فقال .   [2] شيء : سقطت من ك .

المدفوعُ : لَتَجِدَنِّي ذا مَنْكِبٍ مِزْحَم ، وَرُكْنٍ مِدْغَمٍ[1] ، ورأسٍ مِصْدَم ، ولسانٍ مِرْجَم ، ووطءٍ مِيثَم ، أي مِكْسر[2] .

١٦٨ – قال ابنُ الأعرابي[3] ، قيل لأعرابي : ما أشدُّ البرد ؟ قال : إذا كانت السماءُ نَقيَّة ، والأرض نَدِيَة ، والريح شآمِيَة .

تَوَقَّ تشديدَ ياء ندية وشآمية[4] ؛ ألا ترى أنك تقول : هذا ترابٌ نَدٍ ، وروضٌ نَدٍ ، ورجلٌ شآمٍ ، وامرأةٌ شآمِيَةٌ ؟

١٦٩ – وقال ابنُ الأعرابي ، قال آخر : إذا صَفَت الخضراء ، ونَدِيت الدَّقْعاء ، وهبَّت الجِرْبِياء ، يعني في شدّة البرد ؛ الخَضْراء : السماء . والدَّقْعاء : الأرض ، والجِرْبِياء : الشمال ؛ هكذا حفظتُه .

١٧٠ – مدح أعرابيٌّ نفسَه فقيل له : أتمدح نفسَك ؟ فقال : أفَأكِلُها إلى عدوٍّ يشتمني ويذمّني ؟

١٧١ – وأنشد ابن الأعرابي لشاعر : [الطويل]

---

١٦٨ القول في مجالس ثعلب : ٣٤٦ (والياء فيه مشددة) والأزمنة والأمكنة ٢ : ١٣٤ ومحاضرات الراغب ٢ : ٥٥١ .

١٦٩ القول في مجالس ثعلب : ٣٤٧ والأزمنة والأمكنة ٢ : ١٣٤ ومحاضرات الراغب ٢ : ٥٥١ . والجربياء (في اللسان – جرب) : الريح التي تهب بين الجنوب والصبا . وقيل هي الشمال . وإنما جربياؤها هي بردها . والجربياء : شمال باردة . وقيل : هي النكباء . التي تجري بين الشمال والدبور . وهي ريح تقشع السحاب .

١٧٠ ورد القول في ربيع الأبرار : ٢٩٢ ب ومحاضرات الراغب ١ : ٣٨٢ ونثر الدرّ ٦ : ١٧ .

١٧١ البيتان للمغيرة بن حبناء ؛ انظر الشعر والشعراء : ٣١٩ والأغاني ١٣ : ٩٤ وأخلاق الوزيرين : ٩٣ والكامل ١ : ٢١١ .

---

١ ح : مدعم ؛ والدغم كسر الأنف إلى باطنه هشماً (اللسان) .

٢ ك : منكسر ؛ والوثم : الكسر والدقّ . وخفّ ميثم : شديد الوطء (اللسان) .

٣ ك ر : ابن الأعرابي قال .

٤ ياء . . . وشآمية : سقطت من ر ك .

لَحا اللهُ أنآنا عن الضَّيفِ بالقِرى   وألأمنا[1] عن عِرضٍ والده ذَبّا
وأدخَلَنا للبابِ من قِبَلِ آستِه   إذا القُوْرُ أبدى من جوانبه رَكْبا[2]

القُوْر : جمع قارَة ، وهو الجبلُ الصغير ، كأنه يريد طلوعَ الركب من هذا الوجه .

١٧٢ – وأنشد : [الطويل]

إذا كُنْتَ تبغي شيمةً غيْرَ شِيمَةٍ   جُبِلْتَ عليها لم تُطِعْكَ الضرائبُ
وكم من عديمِ العقلِ جُدَّ بجدِّهِ   ومِنْ عاقلٍ أعيَتْ عليه المكاسِبُ

١٧٣ – وأنشد : [الوافر]

وجُرْحِ السيفِ تَدْمُلُه فَيَبرا   وجُرْحُ الدهرِ ما جَرَحَ اللِّسانُ

١٧٤ – وقيل لفيلسوفٍ : هل رأيت إنساناً أشَدَّ تقشّفاً منك ؟ قال : فلان الملك وفلان الملك ، قيل : كيف ؟ قال : لأنّي رَفَضْتُ هذه الأشياء القليلةَ اللّبْث ، القصيرةَ الزمان ، ودأبتُ في طلب الأشياء الدائمةِ الثابتة ، وأولئك اقتصروا على تلك الأشياءِ القليلةِ الصحبة والإمتاع ، فهم باقتصارهم عليها أشدُّ تقشّفاً منّي .

---

١٧٣ البيت في البيان والتبيين ١ : ١٦٧ واللسان (دمل) . وفيهما : ويبقى الدهرَ ما . . . ؛ وروايته في العقد ٢ : ٤٤٥ و٣ : ٨١ :

وقد يُرْجَى لجرح السيف بُرْءٌ   ولا برءٌ لما جرح اللسانُ

---

١ الشعر والشعراء والأغاني : وأقصرنا .
٢ رواية البيت في الشعر والشعراء والأغاني :

وأجدرنا أن يدخل البيت باسته   إذا القفّ ولّى من مخارمه ركبا

١٧٥ – وقال سقراطيس : لتكُنْ عنايتُك بحسن استعمال ما يُكتسب[١] أحسنَ من عنايتك باكتساب[٢] ما يُكسب .

١٧٦ – وقال فيلسوف : إذا تزيَّن المرءُ بالذهب والفضة ، فقد دلّ على نَقْصِهِ في نفسه عنهما ، لأنه عُدِمَ الكمال ، والفاضلُ هو الذي يزيِّن بنفسه الذهبَ والفضةَ بحسن السياسة فيهما والتَّدبيرِ في تصريفهما .

١٧٧ – للمُقنَّع الكِنْديّ : [الكامل]

وإذا رُزِقْتَ من النوافلِ ثَرْوَةً   فامنحْ عشيرتَك الأداني فَضْلَها
واستبقهمْ لدفاعِ كُلِّ مُلِمَّةٍ   وارفقْ بناشئها وطاوِعْ كَهْلَها
واعلمْ بأنَّك لن تَسوَّدَ فيهمُ   حتى تُرَى دَمِثَ الخَلائقِ سَهْلَها

١٧٨ – وكان أبو حامد ابن بشر المَرْوَروذيّ إذا سمع تراجُع المتكلمين في مسائلهم ورأى ثَباتهم[٣] على مذاهبهم بعد طول جَدَلهم يُنشد[٤] : [الرجز]

---

١٧٥ سوف يكرر التوحيدي هذا القول بشكل مقارب في الجزء الثامن من البصائر (الفقرة : ٢٦) ، وقد ورد القول منسوباً لسقراط في الحكمة الخالدة : ٢١٣ والكلم الروحانية : ٨٧ .

١٧٧ اسمه محمد بن عمير ، من كندة ، شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية ، وكان من أجمل الناس وجهاً وأمدّهم قامة ، فكان إذا كشف عن وجهه أصيب بالعين ، فكان يتقنّع دهره ، فسمي المقنع ؛ انظر ترجمته في الشعر والشعراء : ٦٢٥ والأغاني ١٧ : ٦٠ والسمط : ٦١٥ ؛ وأبياته هذه في ربيع الأبرار ٣ : ٥٦٤ .

١٧٨ ر : العامري المروروذي ؛ وهو القاضي أبو حامد أحمد بن عامر بن بشر المروروذي الفقيه الشافعي ، أحد الأئمة الكبار الذين أخذ عنهم أبو حيان ، وتوفي سنة ٣٦٢ ؛ انظر ترجمته في طبقات السبكي ٢ : ٨٢ ووفيات الأعيان ١ : ٦٩ ؛ وفي حاشية الوفيات ذكر لمصادر أخرى . وهذا النصّ قد نقله الزمخشري في ربيع الأبرار ١ : ٢٠٥ .

---

١ ر : ما يكسب .   ٢ ر ك : باستعمال .   ٣ ك : ثناهم .

٤ ورد الرجز بترتيب مختلف للأشطار في الحيوان ٣ : ٧٣ دون نسبة :

ومهمهٍ فيه السرابُ يسبح   كأنما دليله مطوّحُ
يدأب فيه القوم حتى يطلحوا   كأنما باتوا بحيث أصبحوا

وهو منسوب لمسعود أخي ذي الرمة في ديوان المعاني ٢ : ١٢٨ .

وَمَهْمَهٍ دليلُه مُطَوِّحٌ[1] يَدْأبُ فيه القومُ حتى يَطْلَحوا
ثم يَظَلُّون كأنْ لم يَبْرَحُوا كأنما أمْسَوْا بحيث أصبَحُوا

١٧٩ — عاد الخليل بعض تلامذته ، فقال له تلميذُه : إن زُرْتَنا فبفضلك ، وإن زُرْناك فلفضلك ، فلك الفضلُ زائراً ومزوراً .

١٨٠ وأنشد : [المديد]

يا نسيمَ الروض في السَّحَرِ ومِثالَ الشمسِ والقمرِ
إنَّ من أسهرتَ مُقْلَتَه لقريرُ العينِ بالسَّهَرِ

١٨١ — قيل للحسين بن علي رضي اللهُ عنهما : إن فيك عظمةً ، قال : لا ، بل فيَّ عِزَّةٌ ، قال الله تعالى : ﴿ وللهِ العِزَّةُ ولِرَسُولِهِ وللمؤمنينَ ﴾ (المنافقون : ٨) .

١٨٢ — قال الحسن بن سهل : لا يَكسدُ رئيس صناعةٍ إلا في شرّ زمانٍ وأخسِّ سلطان .

١٨٣ — وقال عليّ بنُ أبي طالب رضي الله عنه : عليكم بأوساط الأمور فإنه إليها يرجعُ العالي ، وبها يلحقُ التالي ، وشَبَّهَ ذلك بالحبل إذا قُبضَ على

---

١٧٩ هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي النحوي اللغوي المشهور واضع علم العروض ، توفي سنة ١٧٠ ، ترجمته في إنباه الرواة ١ : ٣٤١ ووفيات الأعيان ٢ : ٢٤٤ ، وفي حاشية الإنباه ثبت بمصادر إضافية . والنص ورد في الإيجاز والإعجاز : ٣٥ منسوباً ليحيى بن معاذ ، وهو أيضا له في لطائف الظرفاء : ٨٩ (لطائف اللطف : ١١٨ – ١١٩) قاله حين زاره علويّ .

١٨١ ورد النص في ربيع الأبرار : ٢٦١/أ (قيل للحسن) ، وقارن بمحاضرات الراغب ١ : ٢٦٤ .

١٨٢ هو أبو محمد الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسي وزير المأمون ، توفي سنة ٢٣٦ ، له ترجمة في تاريخ بغداد ٧ : ٣٠٩ ووفيات الأعيان ٢ : ١٢٠ ، وانظر أيضاً حاشية الوفيات . وقد ورد النص في نثر الدرّ ٥ : ٤٠ .

---

[1] ديوان المعاني : فيه السراب يلمح .

وسطه ، فالقابض قريب من طَرَفَيْهِ ، والآخذ بأحَد طرفَيْهِ بعيدٌ من الآخر .

١٨٤ – وقال ابن هَرْمة : [الكامل]

جعلوا الألى سبقوا إليكَ فَرِشْتَهم   للآخرينَ   معالماً   وسبيلا

فأخذ هذا المعنى الحسنُ بن وَهْب وكتب إلى بعض العمال : إنّ حُسْنَ ثناء الصَّادرين إلينا عنك[1] يزيد في عدد الواردين عليك من قِبَلنا .

١٨٥ -- قال حمَّاد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلي : كان لأبي إسحاق[2] غلامٌ يسقي الماء لمن في داره على بغلَين ، فرآه أبي يوماً[3] وهو يسوق البغل وقد قرب من الحوض الذي يصبُّ فيه الماء فقال : ما خَبَرُك يا فَتْحُ ؟ قال : خَبَري يا مولاي أنه ليس من أحد في هذه الدار[4] أشقى مني ومنك ، قال : وكيف ذلك[5] ؟ قال :

---

١٨٤ لك : ابن هدبة ، والبيت في ديوان ابن هرمة : ١٦٥ (نقلاً عن البصائر) ، وابن هرمة اسمه إبراهيم ابن علي بن سلمة الكناني من قيس عيلان . شاعر أموي أدرك المنصور وتوفي سنة ١٥٠ ، له ترجمة في الشعر والشعراء : ٦٣٩ والأغاني ٤ : ٣٦٨ والسمط : ٣٩٨ وطبقات ابن المعتز : ٢٠ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٢ : ٢٣٤ وخزانة الأدب ١ : ٢٠٣ . والحسن بن وهب بن سعيد بن عمرو الكاتب هو من أسرة كتّاب كتبوا في الدولتين الأموية والعباسية . وكان الحسن يكتب بين يدي ابن الزيات ثم ولي ديوان الرسائل . وولي بعض الأعمال بدمشق وبها مات وهو يتولى البريد آخر أيام المتوكل ، انظر ترجمته في الأغاني ٢٢ : ٥٣٣ والسمط : ٥٠٦ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٤ : ٢٥٢ ووفيات الأعيان ٢ : ١٥ وفوات الوفيات ١ : ٣٦٧ . وقوله الذي أخذه عن ابن هرمة مذكور في نثر الدرّ ٥ : ٣٥ .

١٨٥ بن إسحاق . . . الموصلي : سقط من ح ، والحكاية وردت في الأغاني ٥ : ٣٥٧ ونثر الدرّ ٥ : ١١٩ وربيع الأبرار ١ : ٢٣٢ ورحلة النهروالي : ١٥١ (نقلاً عن البصائر) .

---

١ ر : عنك إلينا .

٢ ح : لإسحاق أبي ، الأغاني : لإسحاق ، ربيع الأبرار : لإسحاق الموصلي (وفي الأصل : لابن إسحاق) .

٣ ر : فانصرف أبي يوما فرآه .

٤ من أحد . . . الدار : سقطت من ر ، وفي ربيع الأبرار : خبري أني لا أرى في الدار أحداً .

٥ ر : ذاك .

لأنك تطعمهم الخبز وأنا أسقيهم الماء ، فضحك منه ثم قال[1] له : فما تحب أن أصنع بك ؟ قال : تعتقني وتَهَبُ لي هذين البغلين ، ففعل ذلك .

١٨٦ – قيل للنظّام : أتناظر أبا الهُذَيْل ؟ قال : نعم ، وأطرح له رُخًّا[2] من عقلي .

١٨٧ – قال المتوكل لمحمد بن عبد الله بن طاهر : أتجانِبُني ؟ قال : أنا إلى مواصلة أمير المؤمنين أقرب .

١٨٨ – قال علي بن عُبَيْدة : قلت أبياتاً من الشعر ووجَّهتُ بها إلى إسحاق الموصلي وقلت : إنها عارية فاكسُها ، فغنّى فيها .

---

١٨٦ ورد القول في الإيجاز والإعجاز : ٣٠ . والنظّام هو أبو إسحاق إبراهيم بن سيّار المتكلم المعتزلي البصري المشهور ، يقع في الطبقة السادسة من طبقات المعتزلة ، توفي سنة ٢٣١ ؛ انظر ترجمته وبعض أقواله في طبقات المعتزلة للقاضي عبد الجبار (ضمن كتاب فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة : ٢٦٤) وكتاب ذكر المعتزلة لأبي القاسم البلخي (ضمن الكتاب نفسه : ٧٠) وتجد أقواله الكلامية في أماكن متفرقة من مقالات الإسلاميين للأشعري والفرق بين الفرق للبغدادي : ١٣١ ومختصره : ١٠٢ والملل والنحل للشهرستاني ١ : ٥٣ والحور العين : ١٥٢ وغيرها . وأبو الهذيل هو محمد (وقيل حمدان) بن الهذيل العلاّف ، شيخ الطبقة السادسة من معتزلة البصرة ، والمناظر عنهم ، توفي سنة ٢٢٦ ؛ انظر ترجمته وبعض أقواله في طبقات المعتزلة (ضمن كتاب فضل الاعتزال : ٢٥٤) وكتاب ذكر المعتزلة (ضمن الكتاب نفسه : ٦٩) وتجد أقواله الكلامية في أماكن متفرقة من مقالات الإسلاميين والفرق بين الفرق : ١٢١ ومختصره : ١٠١ والملل والنحل ١ : ٤٩ والحور العين : ٢٠٩ وغيرها من الصفحات .

١٨٧ أبو العباس محمد بن عبد الله بن طاهر الخزاعي ، كان أديباً شاعراً ، ولي إمارة بغداد أيام المتوكل ، وكان مألفاً لأهل العلم والأدب ، وتوفي سنة ٢٥٣ ؛ انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٥ : ٩٢ .

١٨٨ مرّ التعريف بعلي بن عبيدة الريحاني في الفقرة : ٦٤ .

---

١ ر : وقال .

٢ ك : زجاً ؛ والرخّ معرّب من كلام العجم من أدوات لعبة لهم (اللسان) .

١٨٩ – قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأبي ذَرّ : مَنْ أغبَطُ الناس ؟ قال : رجل بين أطباق[١] الثرى ، قد أمِنَ العِقاب ، وهو يتوقع الثواب ، فقال عمر : لو كان أعدَّ هذا الكلام منذ حَوْل ما زاد على هذا .

١٩٠ – ذَمّ رجل عاملاً فقال : لا يضبِطُ حاشيته فكيف يضبِطُ قاصيتَه ؟

١٩١ – وقال عمر بن عبد العزيز لإياس بن معاوية : دُلَّني على قوم من القُرّاء أُوَلِّهِمْ ، فقال له : إن القرّاء ضربان : ضرب[٢] يعملون للآخرة ، وأولئك لا يعملون لك ، وضربٌ يعملون للدنيا فما ظنُّك بهم إذا مكَّنتهم منها ، فقال : ما أصنع ؟ قال : عليك بأهل البُيُوتات الذين يستحيون لأنسابهم ويرجعون إلى أعراقِهِم فَوَلِّهم .

١٩٢ – وقال بعض الأوائل : اجعل سِرَّك إلى واحد ومَشُورَتَك إلى ألف .

---

١٨٩ الخبر في ربيع الأبرار ١ : ٥٣٩ (قال عمر لأبي الدرداء) ورحلة النهروالي : ١٥١ (نقلاً عن البصائر) . وأبو ذرّ الغفاري اسمه جنادة بن جندب ، وهو من أعلام الصحابة وزهّادهم المهاجرين ، وفيه قال الرسول صلى الله عليه وسلّم : ما أقلّت الغبراء ولا أظلّت الخضراء أصدق لهجة من أبي ذرّ ؛ توفي بالربذة سنة ٣٢ ؛ ترجمته في طبقات ابن سعد ٤/ ١ : ١٦١ وحلية الأولياء ١ : ١٥٦ والاستيعاب : ٢٥٢ وأسد الغابة ١ : ٣٠١ ؛ وانظر حاشية الوافي بالوفيات (١١ : ١٩٣) لمزيد من المصادر .

١٩١ الخبر في عيون الأخبار ١ : ١٧ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ١١١٢ وربيع الأبرار : ٣٧٠/ أ ومحاضرات الراغب ١ : ١٦٥ و ٣٣١ ؛ وقارن بلقاح الخواطر : ١٨/ أ ؛ وينسب أحياناً إلى عدي بن أرطاة لا إلى عمر بن عبد العزيز ؛ وقد يرد موجهاً من عمر إلى الحسن البصري ، كما في الخبر الآتي رقم : ٥٠ من الجزء الثاني من البصائر . وإياس هو القاضي أبو واثلة إياس بن معاوية بن قرة المزني اللسن الألمعي المعدود مثلاً في الفطنة والذكاء والفراسة ورأساً في الفصاحة ، توفي سنة ١٢٢ ؛ له ترجمة في المعارف : ٤٦٧ وحلية الأولياء ٣ : ١٢٣ ووفيات الأعيان ١ : ٢٤٧ ؛ وانظر أيضاً حاشية الوفيات .

١٩٢ القول في ربيع الأبرار : ٢٥٦/أ (٣ : ١٤٣) .

---

١ ر ورحلة النهروالي : أضعاف .

٢ ر : فضرب .

١٩٣ — وقال محمد بن عبد الله بن طاهر لولده : عِفُّوا تَشَرَّفُوا واعشَقوا تَظَرَّفُوا .

١٩٤ — جلس ذو اليمينَيْن يوماً من الأيام للمظالم ، فَعُرِض عليه رقعةُ رجلٍ ادّعى أجرةً على رجل آخر وأحال المدَّعي على رجل آخر ، فوقَّع : يُرجع إلى الفصل[1] الثاني من كتاب « كليلة ودمنة » ، فرُجعَ إلى ذلك الفصل[2] فوُجد فيه : أجرةُ الأجير على من استأجره ، فعُمل بذلك .

١٩٥ — عاتب الفضلُ بن سهل الحسينَ بن مُصْعَب في أمر طاهرٍ والتوائه وتلوُّنه ، فقال له الحسين : أنا أيها الأمير شيخ في أيديكم ، لا تذمُّون إخلاصي ، ولا تنكرون نصيحتي ، فأمّا طاهر فلي في أمره جواب مختصر ، وفيه بعضُ الغِلَظ ، فإنْ أذنتَ ذكرته[3] ، قال : قُلْ ، فقال : أيها الأمير ، لو أخذت رجلاً من عُرْض الأولياء ، فشققتَ صدره ، ثم جعلت فيه قلباً قَتَلَ به خليفةً ، وأعطيته آلةَ ذلك من الرجال والأموال والعبيد ، ثم تَسُومُهُ بعد ذلك أن يَذِلَّ لك ويكون كما كان أوّلاً ، لا يَتَهَيّأ لك هذا إلا أن تردَّهُ إلى ما كان ، ولا تقدر على ذلك ؛ فسكت الفضل .

١٩٦ — قال المكّي : كنت عند سُفْيان بن عُيَيْنَة وجاء رجل فقال له : إنَّ

---

١٩٣ القول في نثر الدرّ ٥ : ٢٩ .

١٩٤ ذو اليمينين هو طاهر بن الحسين . وقد مر التعريف به في التعليق على الفقرة : ٥٨ مما سبق .

١٩٥ ورد الخبر في نثر الدرّ ٢ : ١٨٣ . والفضل بن سهل هو أبو العباس ذو الرياستين السرخسي وزير المأمون . وكان من أخبر الناس بعلم النجامة . وقتل سنة ٢٠٢ ، انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٢ : ٣٣٩ ووفيات الأعيان ٤ : ٤١ ، وانظر أيضاً حاشية الوفيات . والحسين بن مصعب هو والد طاهر بن الحسين . توفي سنة ١٩٩ ، انظر وفيات الأعيان ٢ : ٥٢٣ .

١٩٦ هو أبو محمد سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي . أصله من الكوفة ونشأ بمكة . وكان إماماً عالماً ثبتاً حجة زاهداً ورعاً راوية للحديث موثقاً . وتوفي سنة ١٩٨ ، ترجمته في طبقات ابن ...

[1] ر لك : الصفح .

[2] لك : الصفح ؛ ر : الصفح الثاني .

[3] ر : في ذكره .

جاري قد آذاني . وقد رُوي عن النبي صلّى الله عليه وسلّم أنه قال : « من آذى جارَه وَرَّثه الله داره » . فقال له : إنّ هذا لفي كتاب الله عزَّ وجلَّ . قال الرجل : وأين ذلك[1] ؟ قال : قال الله عزَّ وجلَّ ﴿ وقالَ الذينَ كَفَروا لِرُسُلِهم لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنا أوْ لَتَعُودُنَّ في مِلَّتِنا فأوْحَى إلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظالمين . ولَنُسْكِنَنَّكُمُ الأرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خافَ مَقامي وخافَ وعيدِ ﴾ (إبراهيم : ١٣ - ١٤) . فقام المكّي وقبَّل رأسه .

١٩٧ - كتب أحمد بن إسماعيل إلى ابن المعتزّ رقعةً في فصلٍ منها يصف الحَقَّ بقوله : ولم أرَ كالحقّ أصدقَ قائلاً . ولا أفضلَ عالماً . ولا أجمل ظاهراً . ولا أعزَّ ناصراً . ولا أوثق عُروةً . ولا أحكم عُقدةً . ولا أعلى حُجَّةً . ولا أوضح مَحَجَّةً . ولا أعدل في النَّصَفَةِ . لا يجري لأحدٍ إلا جرى عليه . ولا يجري على أحد إلا جَرَى له . يستوي الملكُ والسُّوقَةُ في واحتهِ[2] . ويعتدل البغيضُ والحبيب في مَحْضِه[3] . طالبُه حاكمٌ على خصمه . وصاحبُه أميرٌ على أميره . مَن دعا إليه ظهر إليه بُرْهانهُ . ومن جاهد عليه كثُر أعوانهُ . يمكِّن دُعاتَهُ من آلة النَّهْبِ . ويجعل في أيديهم آلة النَّصْر . ويحكم لهم بغلَبة العاجلة . وسعادةِ الآجلة . ولم أرَ كالباطل أصعبَ سبباً . ولا أوعرَ[4] مذهباً . ولا أجهلَ طالباً . ولا أذلَّ صاحباً . مَن اعتصم به أسلمه . ومن لجأ إليه خَذَله . يُرْتَقُ فينفتق[5] . ويُرقع فينخرق . إن حاول صاحبُه بيعَه بارت سِلْعَتُه . وإن رام سَتْرَه[6] زادت ظُلمتُه . لا

= سعد ٥ : ٣٦٤ وتذكرة الحفاظ : ٢٦٢ وحلية الأولياء ٧ : ٢٧٠ ووفيات الأعيان ٢ : ٣٩١ . وانظر حاشية الوفيات لمزيد من المصادر . وقد ورد هذا الخبر في التذكرة الحمدونية ١ : رقم ٤٢١ .

١٩٧ هو أبو علي أحمد بن إسماعيل بن الخصيب الأنباري ، كاتب عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، وكان شاعراً مترسلاً بليغاً ، توفي حوالي سنة ٢٩٠ ، انظر ترجمته في الفهرست : ١٢٤ ومعجم الأدباء ١ : ٣٧٧ .

١ ك : ومن أين ذلك .
٢ ك : واجبه .
٣ ح : حصحته .
٤ ك ر : أعز .
٥ ر ح : فيفتق .
٦ ر : سيره .

يقارنه البرهان ، ولا يفارقه الخِذْلان ، قد قُذفَ عليه بالحق يَدْمَغُهُ ويَقْمَعُهُ فيَمْحَقُهُ ، صاحبه في الدنيا مكذَّب[1] ، وفي الآخرة معذَّب ، إنْ نطق دلَّ على عيبه ، وإن سكت تردَّد في رَيْبِه .

١٩٨ – قال بعضُ السَّلَف : الخيل تجري في المروجِ على أعراقها ، وفي الحَلْبَةِ على جدود أربابها[2] ، وفي الطَّلَب على إقبال فرسانها ، وفي الهزيمة على آجالهم .

١٩٩ – وأنشد لخَلَف : [المتقارب]

وحقِّ المَراشِفِ من ثَغْرِهِ ومُلْتَثَمٍ طابَ من نحْرِهِ
لَمَا غابَ عن ناظري شَخصُهُ ولا شُغِلَ القلبُ عَنْ ذِكرِهِ
وإنِّي لأزدادُ وجداً بهِ إذا ازدادَ بالبخلِ في هَجْرِهِ
وواللهِ لو قال مُتْ حَسْرَةً لَبادَرْتُ طوعاً إلى أمرِهِ

٢٠٠ – قالَ جَحْظَة : قلت لإسماعيل بن بُلْبُل وقد وَلِيَ الوزارة : الوِزارات[3] عَوارٍ ، واصطناعُ الخير[4] نُهْزَة ، فاغتنم الوِجْدان قبل الفقدان ؛ قال : فضحك وقال : أفْعَلُ .

---

١٩٨ هو في نثر الدرّ ٦ : ١٧ ، وانظره في محاضرات الراغب ٢ : ٦٤٢ بصيغةٍ فيها بعض اختلاف مرفوعاً إلى الرسول ، وسيرد من بعد في الفقرة ٥١٨ .

٢٠٠ ورد قول جحظة في ربيع الأبرار : ٣٧٠/أ . وأبو الصقر إسماعيل بن بلبل هو وزير المعتمد العباسي ، جمع له السيف والقلم فنظر في أمر العساكر أيضاً ، وكان كريماً مطعاماً متجملاً ، بلغ من الوزارة مبلغاً عظيماً ، وقد قتله من بعد المعتمد واستصفى أمواله ؛ انظر خبره في الفخري : ٢٥٢ وله أخبار متفرقة في كتاب الوزراء للصابي .

[1] ر : مكرب .
[2] ح : أصحابها ؛ والجدود تعني الحظوظ .
[3] ر : الولايات .
[4] ربيع الأبرار : الحرّ .

٢٠١ – دخل سفيان بن عُيَيْنَة على الرشيد وهو يأكل من صحفة[1] بمِلْعَقَة فقال : يا أمير المؤمنين ، حدَّثني عُبَيْدُ الله بن [أبي][2] يزيد عن جدِّك ابن عباس في قوله عزَّ وجلَّ ﴿ ولَقَدْ كَرَّمْنا بَني آدَمَ ﴾ (الإسراء : ٧٠) أي[3] جعلنا لهم أيدياً يأكلون بها ، فكسر المِلْعَقَة .

٢٠٢ – كتب كُلْثوم بن عَمْرو إلى خالد بن يزيد وهو بمَلَطْيَةَ[4] يستوصله بقصيدةٍ يقول فيها : [الكامل]

ولكلِّ قومٍ في مجاري سَيْلِهم مرعىً ولكن ليس كالسَّعْدانِ[5]

فوجَّهَ إليه بعشرة آلاف درهم .

٢٠٣ – أعرابي : [البسيط]

تفترُّ عن واضحِ الأنيابِ ذي أشُرٍ كعاتِقِ الراحِ ممزوجاً به العَسَلُ

٢٠١ ورد في نثر الدرّ ٧ : ٧٤ (رقم : ١١٣) وربيع الأبرار ٢ : ٦٧٧ .

٢٠٢ كلثوم بن عمرو هو أبو عمرو العتّابي الكاتب الشاعر المصنف المشهور . من أهل الشام . سكن بغداد ومدح الرشيد واختص بالبرامكة ثم صحب طاهر بن الحسين وتوفي سنة ٢٢٠ ؛ ترجمته في الشعر والشعراء : ٧٤٠ والأغاني ١٣ : ١٠٧ ومعجم الأدباء ٦ : ٢١٢ وتاريخ بغداد ١٢ : ٤٨٨ ؛ وانظر حاشية الشعر والشعراء لمزيد من المصادر . وخالد بن يزيد لعله المعروف بالكاتب وهو شاعر خراساني الأصل بغدادي الموطن ، كان من كتّاب الجيش في خلافة المعتصم العباسي وولي عملاً ببعض الثغور وتوفي سنة ٢٦٩ وقيل ٢٦٢ ؛ ترجمته في الأغاني ٢٠ : ٢٣٤ والسمط : ٣١١ ومعجم الأدباء ٤ : ١٧١ وتاريخ بغداد ٨ : ٣٠٨ .

---

١ ر : في صحفة .

٢ زيادة ضرورية أخلت بها النسخ ؛ وهو عبيد الله بن أبي يزيد المكّي ، مولى آل قارظ بن شيبة ، روى الحديث عن ابن عباس وروى عنه سفيان بن عيينة وغيره ، وكان ثقة ، ومات سنة ٢٢٦ (تهذيب التهذيب ٧ : ٥٦) .

٣ ر : قال .

٤ مدينة من بلاد الروم تتاخم الشام (معجم البلدان) .

٥ في المثل : مرعى ولا كالسعدان ؛ انظر أمثال الضبي : ٥٤ وفصل المقال : ١٩٩ وجمهرة ابن دريد ٢ : ٢٦٢ والميداني ٢ : ١٥٢ وأمثال أبي عبيد : ١٣٥ .

بعد الرُّقادِ إذا ما النَّوْمُ قَلّبَا   جِبُّ خب[1] وجافى جِسْمَها الكَسَلُ

٢٠٤ - قال بعض أصحاب أبي حنيفة لأحمد بن المُعَذَّل : كُتُبُ مالكٍ تُكتَبُ في حواشي كتب أبي حنيفة . قال أحمد : ﴿ قُلْ لا يَسْتَوي الخبيثُ والطَّيِّبُ ولو أعْجَبَكَ كَثْرَةُ الخَبيثِ ﴾ (المائدة : ١٠٠) .

٢٠٥ - مدح أعرابيٌّ رجلاً فقال : هو كالمسكِ[2] ، إن خَبَأته عَبِق وإن تركته عَتُق ، أي جاد .

٢٠٦ - ولما مرض هِبَةُ الله بنُ إبراهيم بن المهدي جَزِع إبراهيم وقَلِق ، فكان يقول : [الرجز]

هَبْ واحداً لِواحدٍ يا واحدُ   فقد عَلِمْتَ ما يلاقي الوالدُ

٢٠٧ - أنشد أبو عثمان المازني لأبي لَهَب بن عبد المطلب : [الطويل]

٢٠٤ أحمد بن المعذّل هو أخو الشاعر عبد الصمد بن المعذل وكنيته أبو الفضل . وكان فقيهاً ورعاً عفيفاً عالماً بمذهب مالك متكلماً له مصنفات . وكان أهل البصرة يسمونه « الراهب » لدينه . وتوفي قبل سنة ٢٤٠ . انظر ترجمته في طبقات ابن المعتز : ٣٦٨ والأغاني ١٣ : ٢٥١ والوافي بالوفيات ٨ : ١٨٤ (رقم : ٣٦١٠) .

٢٠٥ قول الأعرابي في بهجة المجالس ١ : ٥٠٧ ومحاضرات الراغب ٢ : ١٣ . وهو منسوب ليحيى بن زياد الحارثي في لطائف الظرفاء : ٨٦ .

٢٠٦ إبراهيم بن المهدي أبو إسحاق هو أخو هارون الرشيد . وكانت له اليد الطولى في المنادمة والغناء والضرب . وكان شاعراً . بويع له بالخلافة ستتين (سنة ٢٠١) . وتوفي سنة ٢٢٤ ؛ ترجمته في الأغاني ١٠ : ٧٢ والورقة : ١٩ وأشعار أولاد الخلفاء : ١٧ - ٤٩ ووفيات الأعيان ١ : ٣٩ .

٢٠٧ أبو عثمان المازني اسمه بكر بن محمد ، بصري ، كان إمام عصره في النحو والأدب ، صاحب تصانيف كثيرة . توفي سنة ٢٤٩ في أرجح الأقوال ؛ انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٧ : ٩٣ ونور القبس : ٢٢٠ وإنباه الرواة ١ : ٢٤٦ ووفيات الأعيان ١ : ٢٨٣ ؛ وفي حاشيتي الإنباه والوفيات مزيد من المصادر . والبيتان دون نسبة في عيون الأخبار ١ : ٤٢ والكامل ٢ : ٣١١ .

[1] ك : حب .

[2] هو كالمسك : ساقطة من ك ؛ كالمسك : ساقطة من ر .

سأكتُمُهُ سِرِّي وأحفظُ سِرَّهُ ولا غَرَّني[1] أنِّي عليه كريمُ[2]
حَليمٌ فينْسى أو جَهُولٌ فيُتَّقَى[3] وما الناسُ إلّا جاهلٌ وحليمُ[4]

٢٠٨ – لقي عبد الله بن عُمر[5] صديقاً له فقال : إني لأغيب عنك بِشَوق . وألقاك بِتَوق . فسمع أعرابي كلامه فقال : لو كان كلام يُؤْتَدَمُ به لكان هذا .

٢٠٩ – لأبي دُلَف : [الكامل]

إنّ المكارم كلَّها حَسَنٌ والبذلُ أحسنُ ذلك الحَسَنِ
كم عارفٍ بي لستُ أعرِفُهُ ومُخَبِّرٍ عنِّي ولم يَرني

٢١٠ – احتبس المعتزُّ عُبَيْدَ الله بن عبد الله بن طاهر للمنادمة ، فلما غنَّت[6] شارية ، ولم يكن سمعها قبل يومه ، قال له المعتزّ : كيف ما سمعت ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، حظُّ العَجَب أكثر من حظِّ الطَّرَب .

٢١١ – شاعر : [المديد]

قد وجدنا غفلةً من رقيبٍ فسرقنا لحظةً من حبيبِ

... أما أبو لهب فهو الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب . شاعر أموي من فصحاء بني هاشم . توفي في خلافة الوليد بن عبد الملك . انظر ترجمته في السمط : ٧٠١ ونسب قريش : ٩٠ والمؤتلف والمختلف للآمدي : ٤١ ومعجم الشعراء للمرزباني : ١٧٨ .

٢٠٨ الحكاية في العقد ٢ : ١٣١ .

٢٠٩ مرّ التعريف بأبي دلف (حاشية الفقرة : ٦٨) ، والبيتان في ربيع الأبرار : ٣٢٣/ أ .

٢١٠ الحكاية في الإيجاز والإعجاز : ٢١ وربيع الأبرار ٣ : ١١٣ .

١ ك : ولا غرو بي .

٢ ح : حليم .

٣ العيون : يشيعه ، الكامل : يضيعه .

٤ في الأصول : حكيم ... حكيم . وفضلت رواية العيون والكامل .

٥ ك : عبد الله بن عمير .

٦ ... : غنت .

ورأينا ثَمَّ وجهاً مليحاً   فوجدناه حُجَّةً للذنوبِ

٢١٢ – وقَّع المعتزّ تحت دعاء بإطالة البقاء : كفى بالانتهاء قِصَراً .

٢١٣ – وقال : من كان عاقلاً لم يستشر إلّا عاقلاً .

٢١٤ – قال طاهر بن الحسين لأحمد بن أبي خالد[١] : إنّ الثناء مني ليس برخيص ، وإن المعروف عندي غير ضائع ، فتعينني عند أمير المؤمنين ؛ فتلطّف له عنده حتى قلّده خراسان ، فلما خرج إليها أرسل[٢] إلى أحمد عشرة آلاف درهم[٣] .

٢١٥ – قيل لفيلسوف : ما بالُ الثمرةِ غشاؤها هو المأكولُ منها والنَّواةُ في جوفها ، والجَوْزة بخلاف ذلك ؟ قال : لم تكن العناية بما يُؤكلُ من حال الأكل ، وإنما كانت العنايةُ ببقاء النوع ، فحُفِظت النواةُ بالغشاء والجوزةُ بالقِشْر .

٢١٦ – قال ثَعْلب : حدثني عبد الله بن شَبيب قال : كتب إليَّ بعضُ إخواني من البصرة إلى المدينة[٤] : أطال الله بقاك كما أطال جفاك ، وجعلني فداك وإن جازني نَداك[٥] : [الوافر]

كتبتُ ولو قَدَرْتُ هَوىً وشوقاً   إليك لكنتُ سطراً في كتابِ[٦]

---

٢١٤ أحمد بن أبي خالد الأحول هو وزير المأمون ، وكان عاقلاً كاتباً فصيحاً بصيراً بالأمور ، توفي سنة ٢١٠ ؛ انظر الفخري : ٢٠٥ ، ولأحمد أخبار كثيرة في كتاب الجهشياري . والخبر في كتاب بغداد لطيفور : ٢٤ ووفيات الأعيان ٢ : ٥٢١ .

٢١٥ نثر الدرّ ٧ : ١٦ (رقم ٣٦) .

٢١٦ ك : عبيد الله بن شبث ؛ وعبد الله بن شبيب يروي عنه ثعلب كثيراً في مجالسه (انظر الفهرس) .

---

١ رك : لأحمد بن خلف .
٢ ر : أوصل .
٣ ر : عشرة آلاف ألف درهم .
٤ إلى المدينة : سقطت من ر .
٥ ح : مداك .
٦ ك ر : كتابي .

٢١٧ — قال أبو العيناء : اشتُرِيَ للواثق عبدٌ فصيحٌ من البادية ، فأتيناه وجعلنا نكتب عنه كلَّ ما يقول ، فلما رأى ذلك منّا قلّب طَرْفَه وقال : [الرجز]

* إنّ تراب قعرها لَمُنتَهَبْ *

يقال ذلك للرجل[١] تَسُرّ الناسَ رؤيتُه لانتفاعهم به ، والأصل فيه أنّ الحافر يحفر ، فإنْ خرج التراب مُرًّا عُلِمَ أنه مِلْحٌ فلم يحفر ، وإنْ كان طيِّباً عُلم أنّ الماء عَذْبٌ فأنبط ، فإذا خرج طيباً أنتَهَبَهُ الصبيان سروراً به ومضوا[٢] إلى الحيّ يُخبرونهم .

٢١٨ — وكتب أبو العيناء إلى الوزير أبي الصَّقْر : أنا — أعزّك الله — طَليقُك من الفقر ، ونقيذُك من البؤس ، أخذتَ بيدي عند عثرةِ الدَّهر ، وكَبْوة الكِبَر ، وعلى أيةِ حالٍ حين فقدتُ الأولياء والأشكال ، الذين يفهمون من غير تَعَب ، فَحَلَلْتَ مني عُقْدة الخَلّة ، ورددتَ إليَّ بعد النُّفورِ النعمة ، وكتبتَ كتاباً إلى الطائيّ ، فكأنّما كان منك إليك ؛ لقد أتيتُه وقد أسْكَعَتْ[٣] به الأمور ، وأحاطت به النوائب ، فكاثَرَ مِنْ[٤] بِشْره ، وبذل من يُسره وعُسره ، وأعطى من ماله أحسنَه ، ومن بِرِّه أكرمه[٥] ، مكرِّماً مدة ما أقمت ، ومُنَفِّلاً[٦] من ماله لما

---

٢١٧ الخبر في نثر الدرّ ٥ : ١١٨ وربيع الأبرار ١ : ٢١٣ .

٢١٨ وردت هذه الرسالة في زهر الآداب : ٧٨٨ وجمع الجواهر : ٢٤٣ ؛ وأبو الصقر هو الوزير إسماعيل بن بلبل ، وقد مرّ التعريف به في حاشية الفقرة : ٢٠٠ مما سبق .

---

١ ذلك منا . . . للرجل : سقطت من ك .
٢ ومضوا : سقطت من ك ر .
٣ زهر : استكفت ؛ والرجل السُكَع هو المتحيّر ، وهو عكس الخُتَع ، أي الماهر بالدلالة .
٤ من : سقطت من ك .
٥ ح وزهر : أحكمه .
٦ زهر وجمع : ومثقلاً . . . لي من فوائده ؛ والمنفَّل هو الذي أعطي نفلاً وغنماً .

ودَّعت . حكّمني في ماله فتحكَّمتُ . وأنت تعرفُ جَوْري[1] إذا تمكَّنتُ . فأحسن الله جزاءك . وأعظم حباءك . وقدَّمني أمامك . وأعاذني من فقدك ويوم حِمامك . فلقد أنفقتَ عليَّ ممَّا ملّكك الله . وأنفقتُ ما تيسَّر لي من القول . والله تعالى يقول : ﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ من سَعَتِهِ ﴾[2] (الطلاق : ٧) . وقد أنفقَ كلٌّ مما ملَّكَه الله . فالحمد لله الذي جعل لك اليد العالية . والمرتبة الشريفة[3] . ولا أزال عن هذه الأمة ما بَسَطَ لها من عدلك . وبَثَّ فيها من رِفدك . والسلام .

٢١٩ – قال أبو العيناء : لمّا أُدْخِلْتُ على المتوكّل عابثني جلساؤه . فلما بَرَّزْتُ عليهم قال المتوكل : ادفعوا إليه عشرة آلاف درهم اتقاءً للسانه . فقلت : قد[4] قتلتَني والله يا أمير المؤمنين . قال لي : ويحك . وكيف ذلك[5] ؟ قلت : لأنَّ مَنْ خِفْتَه لا يعيش . فقال : ليس خوفَ فَرَقٍ ولكن خوف صِيانةٍ .

٢٢٠ – ودخل أبو العيناء يوماً[6] على عبد الرحمن بن خاقان . وكان يوماً شاتياً . فقال له عبد الرحمن : كيف تجدُ[7] هذا اليومَ يا أبا عبد الله ؟ قال : تأبى نُعماك أن أجده[8] .

---

٢٢٠ ورد في ربيع الأبرار ١ : ١٥٧ والتذكرة الحمدونية (رئيس الكتّاب : ٧٦٧) الورقة : ١٦٢ . وعبد الرحمن بن خاقان هو عم الوزير عبيد الله بن يحيى بن خاقان .

---

١ لك : جودي .
٢ لم ترد الآية الكريمة في لك .
٣ جمع وزهر : والرتبة السامية .
٤ ر : فقد .
٥ ر : وكيف ويحك ذلك
٦ ر : ودخل يوما أبو العيناء
٧ في الأصول : تجد تري
٨ ح لك : أحده .

٢٢١ - وكان أبو العيناء يوما بحضرة عُبيد الله بن سليمان . فأقبل الطائي فعرف مجيئه فقال : هذا رجل إذا رَضِيَ عِشْنا في نوافل فضله . وإذا غضب تقوَّتْنا بقايا برِّه .

٢٢٢ - سأل أبو العيناء إبراهيم بن مَيْمُون حاجةً . فدفعه عنها واعتذر إليه وأعلمه أنه قد صَدَقَهُ فقال له : والله قد[1] سرَّني صدقُك لندور الصدق عندك . فَمَنْ صِدْقُهُ حِرْمانٌ كيف يكون كَذِبهُ ؟

٢٢٣ - قال الزيادي : كان في جواري رجلٌ ضعيف الحال . فعملت هريسة ودعوته ليأكل معي فلم ألحقْ معه إلّا لقمتين . فقلت له : دعوتُك رَحْمَةً فصيَّرْتني رَحْمة !

٢٢٤ - قال أبو العيناء : قال لي عيسى بن زيد[2] المراكبي . وكان من

٢٢١ عبيد الله بن سليمان بن وهب الحارثي أبو القاسم هو وزير من أكابر الكتّاب . وزر للمعتمد ثم للمعتضد . واستمرت وزارته للمعتضد عشر سنين . وتوفي سنة ٢٨٨ ، انظر ترجمته في فوات الوفيات ٢ : ٤٣٤ ، وانظر الحاشية . والطائي هو أحمد بن محمد الطائي . كتب له الوزير أبو الصقر ابن بلبل ليبرّ أبا العيناء ففعل . وعلى الأثر كتب أبو العيناء في شكر أبي الصقر رسالته التي وردت برقم : ٢١٨ (انظر زهر الآداب : ٧٨٨ - ٧٨٩) .

٢٢٢ أظنه ميمون بن إبراهيم - لا إبراهيم بن ميمون كما هو هنا - لأن التوحيدي يذكر من بعد (في الجزء الثاني ، الفقرة : ١١٩) ما يفيد أنه كان صاحب البريد . وصاحب البريد أيام المتوكل كان ميمون ابن إبراهيم . وكان كاتباً فصيحاً مترسّلاً . وإليه خاص المكاتبات زمن المتوكل . وله كتاب رسائل (انظر الفهرست : ١٣٨ وزهر الآداب : ٢٨٠) . وهناك احتمال ضعيف أن يكون إبراهيم بن ميمون المذكور هنا ابنا لميمون بن إبراهيم صاحب البريد . والنص في نثر الدرّ ٣ : ٧٦ ومحاضرات الراغب ١ : ٦٠٤ .

٢٢٣ هو محمد بن زياد الزيادي (زهر الآداب : ٥٨٧) . وقد نسبت القطعة لأبي العيناء في زهر الآداب : ٢٨٩ ونثر الدرّ ٣ : ٧٢ .

٢٢٤ بعض هذا الخبر في ربيع الأبرار : ٢٣٧ ب والمستطرف ٢ : ٨٦ .

١ ر : قد والله .

٢ ر ك : عيسى بن زيب .

أملح الناس : كان لي غلام من أكسل[1] خَلْق الله ، فوجّهتُه يوماً ليشتري عنباً رازقياً[2] وتيناً ، فزاد وأبطأ[3] على العادة ، ثم جاء بعد مدة بعنبٍ وحده ، فقلت له : أبطأتَ حتى نوَّطتَ[4] الروح ثم جئتَ بإحدى الحاجتين ؟! فأوجعتُه ضرباً وقلت : إنه ينبغي لك إذا استَقْضَيْتُكَ حاجةً أن تقضي حاجتين، لا إذا أمرتكَ بحاجتين أن تجيء بحاجة[5] ؛ ثم لم ألبث بعدها أن وجدتُ عِلَّةً فقلت له : امضِ فجئني بطبيب وعجِّلْ ، فمضى وجاءني بطبيبٍ ومعه[6] رجل آخر ، فقلتُ له : هذا الطبيب أعرفه ، فمَنْ هذا ؟ قال : أعوذ بالله منك ، ألم تضربْني بالأمس على مثل هذا ؟! قد قضيتُ لك حاجتين وأنتَ استخدمتني في حاجة ، جئتك بطبيب ينظر إليك ، فإن رجَّاك وإلّا حفر هذا قَبْرَكَ ، فهذا طبيب وهذا حفَّار . أيش[7] أنكرت ؟ قلت : لاشيء يا ابن الزانية !

٢٢٥ – كان أحمد بن سليمان بن وهب يكتب ، فدخل أبوه فقال : يا بُني ، سألتُ عليَّ بن يحيى أمس أن يُؤنسَني اليوم بمصيره إليَّ ، فاكتب إليه رقعة وسله[8] فيها إنجازَ وعدِهِ ، فأخذ القلم والقرطاس وكتب : [السريع]

---

٢٢٥ أحمد بن سليمان بن وهب أبو الفضل الكاتب الشاعر ، تقلّد الأعمال ونظر في جباية الأموال وتوفي سنة ٢٨٥ ؛ انظر ترجمته في معجم الأدباء ١ : ١٣٦ والوافي بالوفيات ٦ : ٤٠١ (رقم : ٢٩١٦) . وعلي بن يحيى المذكور في النص هو أبو الحسن المنجم ، أول من خدم الخلفاء من آل المنجم . توفي سنة ٢٧٥ ؛ ترجمته في معجم الأدباء ٥ : ٤٥٩ ووفيات الأعيان ٣ : ٣٧٣ ؛ وانظر حاشية الوفيات .

---

١ ر : آكل .
٢ الرازقي نوع من العنب أبيض طويل . وفيه يقول ابن الرومي : ورازقي مخطف الخصور .
٣ ر : فأبطأ وزاد .
٤ نوط الروح : أخرجها إلى حدّ الضجر .
٥ لا . . . بحاجة : سقط من ك .
٦ معه : سقط من ك .
٧ ك : ما الذي (في موضع أيش) .
٨ وسله : سقطت من ك .

يا مَنْ فَدَتْ أنفُسُنا نفسه   موعدُنا بالأمس لا تَنْسَهُ

٢٢٦ – لمَّا ولي يحيى بن أكثم قضاء البصرة استصغروا سنَّه . فقال له رجل : كم سنُّ القاضي أعزّه الله تعالى ؟ فقال : سنُّ عتَّاب بن أَسيد[1] حين ولّاه رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم مكة ؛ فجعل جوابه احتجاجاً .

٢٢٧ – وأنشدت[2] لعُلَيَّة بنت المهدي : [الطويل]

سأمْنَعُ طَرْفي أن يلفَّ[3] بنظرة   وأحجبُه[4] بالدمعِ عن كلّ منظرِ
وأشكرُ قلبي فيكَ حُسْنَ بلائهِ   أَلَيْسَ به أَلقاكَ عند التفكّرِ

٢٢٨ – الحَمْدُوني : [السريع]

وليلةٍ قَصَّر لي طُولَها   بدرٌ على غصْنٍ من الآسِ

---

٢٢٦ يحيى بن أكثم بن محمد أبو محمد التميمي المروزي ، كان عالماً بالفقه بصيراً بالأحكام . وغلب على المأمون حتى ولاّه قضاء القضاة ، وتوفي سنة ٢٤٢ ؛ ترجمته في أخبار القضاة لوكيع ٢ : ١٦١ ووفيات الأعيان ٦ : ١٤٧ ؛ وفي حاشية الوفيات مصادر أخرى . والخبر في تاريخ بغداد ١٤ : ١٩٩ ونثر الدرّ ٥ : ٤٦ ووفيات الأعيان ٦ : ١٤٩ والأذكياء : ٦٧ و١٣٠ .

٢٢٧ علية بنت المهدي وأخت الرشيد ، كانت شاعرة مجيدة ، وكانت من أحسن الناس وأظرفهم . توفيت سنة ٢١٠ ؛ راجع ترجمتها في الأغاني ١٠ : ١٧١ وفوات الوفيات ٣ : ١٢٣ .

٢٢٨ الحمدوني (أو الحمدوبي) أبو علي إسماعيل بن إبراهيم بن حمدويه ؛ شاعر بصري مليح الشعر . اشتهر بخاصة بأشعاره في طيلسان أحمد بن حرب ابن أخي يزيد المهلبي ؛ ترجمته وأشعاره في طبقات ابن المعتز : ٣٧٠ ووفيات الأعيان ٧ : ٩٥ وفوات الوفيات ١ : ١٧٣ والوافي بالوفيات ٩ : ٧٥ (رقم : ٣٩٩٤) . وانظر كتاب شعراء بصريون : ١٥٣ ففيه البيتان (نقلاً عن البصائر) .

---

[1] أسلم عتاب يوم الفتح . واستعمله الرسول على مكة لما سار إلى حنين . وأقره أبو بكر على مكة إلى أن مات . وكان عمره يوم استعمل نيفاً وعشرين سنة (الإصابة ٢ : ٤٥١ ، رقم : ٥٣٩١) .

[2] وأنشدت : سقطت من ر .

[3] كذا في الأصول جميعاً . والأصوب : يطيف (أو : يلمّ) .

[4] ك ر : وأحجبها .

باتَ يُسَقِّيني وألحاظُه   أسرعُ في عقلي من الكاسِ

٢٢٩ – قال أحمد بن الطيِّب السَّرَخْسي[1] : سمعت الكِنْديَّ يقول ، قال بُقْراط : سلوا القلوبَ عن المودّات فإنها شهودٌ لا تقبل الرُّشا .

٢٣٠ – قال إسحاق المَوْصِلي ، قال بعض الأوائل : أول العشق النظر ، وأول الحريقِ الشَّرر .

٢٣١ – وقال خالد الكاتب : [الكامل]

أين الفرارُ وحبُّ مَنْ هو قاتلي   أدنى إليَّ من الوَريدِ الأقربِ
إني لأُعْمِلُ فِكْرَتي في سَلْوَتي   عنه فيظهرُ فيَّ ذُلُّ المذْنِبِ

٢٣٢ – قال هِبَةُ الله بن إبراهيم بن المهدي : ولدت عُلَيَّة بنت المهدي سنة ستّين ومائة ، وماتت سنة عشرين ومائتين ، ومن شعرها : [الكامل]

لا حزنَ إلّا دون حزنٍ نالَني   يومَ الفراقِ وقد خرجتُ مُودِّعا
فإذا الأحبَّةُ قد تفرّق شملُهم   ووقفتُ فرداً والِهاً مُتَفَجِّعا

---

٢٢٩ أحمد بن الطيب السرخسي تلميذ الكندي الفيلسوف المشهور ، وكان يعرف بابن الفرانقي ، وكان أحد العلماء الفصحاء البلغاء وله في علم الأثر باع طويل . توفي سنة ٢٨٦ . ترجمته في الفهرست : ٣٢٠ وأخبار الحكماء : ٧٧ وابن أبي أصيبعة ١ : ١٨٩ والوافي ٧ : ٥ . وقد ورد النص في ربيع الأبرار ١ : ٤٢٨ . ونسب لبقراط في نثر الدرّ ٧ : ١٦ (رقم : ٣٦) ومختار الحكم : ٤٤ . وهو منسوب لعلي في شرح النهج ٢٠ : ٣٣٢ .

٢٣٠ القول في نثر الدرّ ٧ : ١٦ (رقم : ٣٦) لبقراط ، ومختار الحكم : ٤٤ وربيع الأبرار ١ : ٤٢٨ .

٢٣٢ راجع حاشية الفقرة : ٢٢٧ في ما تقدم ، فالمصادر المذكورة هناك على أنها توفيت سنة ٢١٠ .

---

[1] السرخسي : لم ترد في ر .

٢٣٣ – وأنشد لمروان بن أبي حفصة : [الطويل]

يقول أُناسٌ إنَّ مَرْواً بعيدةٌ وما بَعُدَتْ مَرْوٌ وفيها آبنُ طاهرِ

وأبعدُ من مَرْوٍ رجالٌ أراهُمُ بحضرتنا معروفُهُم غيرُ حاضرِ

٢٣٤ – قال رجل للإسكندر : إنّ عسكر دارا كثير . فقال الإسكندر : إن الغَنَم وإنْ كثُرت تَذِلُّ لذئبٍ واحد .

٢٣٥ – رأى الإسكندر سَمِيّاً له لا يزال يُهزم[1] فقال له : إمَّا أن تُغَيِّر فعلَك وإمّا أن تغيِّر اسمك[2] .

٢٣٦ – رأى فيلسوف مدينةً حصينةً بسورٍ مُحْكَم فقال : هذا موضع النساء لا موضع الرجال .

٢٣٧ – قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في رواية أبي الدَّرْداء : ما أشرقتِ الشمس إلا وبجنبَيْها ملَكان يُناديان : يا أيها الناس هَلُمُّوا إلى ربكم فإن ما

---

٢٣٣ مروان بن أبي حفصة أبو السمط شاعر من أهل اليمامة . قدم بغداد ومدح المهدي والرشيد . وكان من الشعراء المجيدين الفحول ؛ ترجمته في الشعر والشعراء : ٦٤٩ والأغاني ١٠ : ٧٤ ووفيات الأعيان ٥ : ١٨٩ ؛ وانظر حاشية الوفيات لمزيد من المصادر . والبيتان نسبهما لإسحاق بن خلف في ملحقات طبقات ابن المعتز : ٤٤٣ ، ولم يردا في المجموع من شعر مروان .

٢٣٤ الخبر في نثر الدرّ ٧ : ١٦ (رقم : ٣٨) وبهجة المجالس ٢ : ٢٠١ ومختار الحكم : ٢٤٤ والإيجاز والإعجاز : ١٠ ومحاضرات الراغب ٢ : ١٣٨ . وسيرد ببعض اختلاف في الجزء الثاني من البصائر ، رقم ٢٥٢ .

٢٣٥ الخبر في بهجة المجالس ٢ : ٢٠١ ونثر الدرّ ٧ : ١٦ (رقم : ٣٩) والأذكياء : ١٥١ ورحلة النهروالي : ١٥١ .

٢٣٦ الخبر في ربيع الأبرار ١ : ٣٣٠ ونثر الدرّ ٧ : ١٧ (رقم : ٤٠) ؛ وقارن بما ورد في منتخب صوان الحكمة : ٢٥٦ .

٢٣٧ أبو الدرداء عويمر بن مالك بن قيس الأنصاري الخزرجي صحابي ، كان من الحكماء الفرسان القضاة ، ولما ظهر الاسلام اشتهر بالشجاعة والنسك ، وتوفي سنة ٣٢ ؛ ترجمته في طبقات ابن سعد ٧/٢ : ١١٧ والإصابة ٣ : ٤٥ (رقم : ٦١١٧) وحلية الأولياء ١ : ٢٠٨ . والقسم الأخير من الحديث ورد في البصائر ٧ : ضمن الفقرة : ١ وفي الفقرة : ٦٩١ ، وفي المكانين تخريجات له .

---

١ ر لك والنهروالي : ينهزم .　　٢ النهروالي : اسمك ... فعلك .

قلَّ وكفَى خيرٌ مما كَثُر وألهى[1] ، ولا غربت شمسٌ إلّا وبجنبيها مَلَكان يناديان : اللهم عَجِّل لكل مُنْفقٍ خَلَفاً ، اللهم عجِّل لكل مُمْسك تَلَفا .

٢٣٨ – وقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : إنَّ الدنيا حُلْوَةٌ خَضِرة ، من أخذها بحقِّها بارك الله فيها ، ورب مُتَخَوِّضٍ في مال الله ورسوله له النَّارُ يومَ القيامة (وفي رواية : له النارُ يومَ يلقاه) .

٢٣٩ – ورُوي عن أبي ذَرٍّ أنه صلّى الله عليه وسلّم[2] قال : إن الله تعالى يقول كلُّكم مذنبٌ إلا من عافَيْتُ ، فاستغفروني أغفِرْ لكم ، فمن علمَ منكم أنّي ذو قُدرة على المغفرة فاستغفَرَني بقُدرتي غفرتُ له ولا أبالي . وكلُّكم ضالٌّ إلّا من هَدَيْتُ فسلوني الهُدى أهْدِكُمْ . وكلّكم فقيرٌ إلّا من أغنيتُ.فسلُوني أُرزقْكم ، ولو أن حيَّكم وميّتكم ، وأوَّلكم وآخرَكم ، وَرَطْبكم ويابسَكم ، اجتمعوا على قلبِ[3] أتقى عبدٍ من عبادي ، لم يزدْ ذلك في مُلكي جَناحَ بَعُوضةٍ ، ولو أن حيَّكم وميّتكُم ، وأوّلكم وآخرَكم ، ورَطْبكم ويابسكم ، اجتمعُوا يسأل كُلُّ سائلٍ أمنيتَه فأعطيتُ كلَّ سائلٍ ما يسأل ، لم ينقصْني إلا كما أنَّ أحدكم مرَّ على سِيفِ[4] البحر فغَمَس إبرةً ثم انتزعها ، ذلك لأنّي جوادٌ ماجدٌ واجدٌ ، أفعل ما أشاءُ ، عطائي كرمٌ[5] ، وإذا أردتُ شيئاً فإنما أقول له كُنْ فيكون .

٢٤٠ – وقال النبيُّ صلّى الله عليه وسلّم فيما رواه الأعمش عن أبي صالح

---

٢٣٨ الحديث « الدنيا خضرة حلوة . . . » في المقاصد الحسنة : ٢١٦ والجامع الصغير ٢ : ١٧ ، رواه مسلم والنسائي وآخرون ، وانظر أيضاً الجامع الصغير ١ : ٦٤ .

٢٣٩ الحديث في مسند أحمد ٥ : ١٥٤ ، وما هنا ورد موجزاً .

٢٤٠ الأعمش اسمه سليمان بن مهران الكاهلي أبو محمد ، وهو الإمام المحدّث الكوفي الثقة =

١ يا أيها الناس . . . وألهى : سقط من ك .
٢ ر : وقال أبو ذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . .
٣ قلب : سقطت من ر ك .
٤ ك ر : مرّ بشقة ، مسند أحمد : مرُّ بشفة .   ٥ مسند أحمد : كلام .

عن أبي هريرة ، قال : الإمام ضامنٌ ، والمؤذِّنُ مؤتمَن ، فأرشد الله الأئمة ، وغَفَرَ للمؤذّنين .

٢٤١ – وقالت عائشة رضي الله عنها : كأني أنظر إلى وَبيصِ الطِّيبِ في مَفْرِق رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وهو يُلَبِّي . وبيصه وبصيصه : بريقُه .

٢٤٢ – قال الله عزّ وجلّ : ﴿ فلا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾ (البقرة : ٢٣٢) ؛ قال الأصمعي وغيره : يقال عَضَل الرجل أَيِّمَهُ أي مَنَعها التزوج ، وأعْضَلَ الأمرُ : اشتدَّ ، وعَضَّلَتِ الحاملُ إذا نَشِبَ ولدُها في بطنها ؛ ومعنى نَشِبَ : كأنه صار كالنشَّاب في وُلُوجه ولُصُوقه ، ومنه قول أبي ذُؤَيْب[1] :
[الكامل]

وإذا المنيَّةُ أنْشَبَتْ أظفارَها ألفَيْتَ كُلَّ تميمةٍ لا تنفعُ

المنيَّة : المقْدُورة ، مَنَى الماني : قدَّر القادر ، وأنشبت : أدخلت بشدَّةٍ أظفارَها ، واحدها ظُفْر ، ومنه يقال : ظَفِرْتُ بالرجل فهو مظفورٌ به ، كأنك تمكَّنت بيدك وأصابعك منه ؛ ومعنى ألفيتُ : وجدتُ ، والتميمة : التَّعويذة وما يُرقى[2] به ، وأما الرَّتيمَة فما تعقده بأصابعك تتذكر[3] به الحاجة ، قال الشاعر :
[الطويل]

= المشهور . توفي سنة ١٤٨ في أرجح الأقوال ؛ ترجمته في تاريخ بغداد ٩ : ٣ ووفيات الأعيان ٢ : ٤٠٠ وتهذيب التهذيب ٤ : ٢٢٢ ؛ وانظر حاشية الوفيات . وأبو صالح هو ذكوان السمان الزيات المدني مولى جويرية بنت الأحمس الغطفاني ، وكان ثقة كثير الحديث ، روى عن أبي هريرة في آخرين . وتوفي سنة ١٠١ (انظر تهذيب التهذيب ٣ : ٢١٩) . وأبو هريرة ، وهو معروف بكنيته . وفي اسمه اختلاف . هو الصحابي المحدث المشهور المتوفى سنة ٥٧ (انظر تهذيب التهذيب ١٢ : ٢٦٢) .

٢٤١ الخبر في عيون الأخبار ١ : ٣٠٤ .

١ هو الشاعر الهذلي خالد بن خويلد . وقد توفي في خلافة عثمان . والبيت من عينيته المشهورة في رثاء أبنائه ، انظر شرح أشعار الهذليين ١ : ٨ وهي المفضلية رقم : ١٢٦ (انظر ديوان المفضليات بشرح ابن الأنباري : ٨٤٩) .

٢ ر : رقي .

٣ ر : تستذكر .

أبا حَسَنٍ إن الرتائم إنَّما تُذكِّرُ بالأمر العَبامَ المُغَمَّرا
فأما الذي عَيْناهُ حَشْوُ فؤادِهِ فليس بمحتاجٍ إلى أن يُذكَّرا

العَبام : الفَدْم . والفَدْم : ذو الفَدامَة . والفَدامَة – مخفَّفة – : الوخامة . والمُغَمَّر : الغَمْر . وهو الذي لم تَسِمْهُ الأيام بصرُوفها ولم يعانِ[1] فيها غيرَها .

قال أوس في التعضيل[2] : [الطويل]

ترى الأرضَ منَّا كالفضاء عَريضةً مُعَضَّلَةً منَّا بِجَمْعٍ عَرَمْرَمِ

ويقال : ضاقت بنا الأرض كما يضيق الولدُ بالرحم ؛ ويقال : ما كان بذي عَضَلٍ . ولقد عَضِلَ عَضلاً . والعَضَلة كلُّ لحمةٍ صلبة . وداؤه عُضال أي صعب . وعُقام أيضاً . وهو الذي قد أعيا . قالت الأخْيَلية[3] : [الطويل]

إذا نزل الحجَّاجُ أرضاً مريضةً تتبَّعَ أقصى دائِها فشفاها
شفاها من الدَّاءِ العُضال[4] الذي بها غلامٌ إذا هَزَّ القناةَ ثناها

ويقال : ما أبْيَنَ الضَّلاعةَ في جَمَلك . أي ما أبين الشدّة والوقاحة[5] . وضَلْعُ فلانٍ مع فلانٍ[6] أي مَيْلُهُ . وفي الخِلْقَة مَيَلُها[7] – محرَّكة الياء – . فكأنَّ

---

١ صورة الكلمة في ك ر : يعين (دون إعجام) .
٢ ديوان أوس : ١٢١ وروايته : بالفضاء مريضة ؛ وانظر المعاني الكبير : ٨٩٠ والسمط : ٤٨١ وديوان المعاني ٢ : ٦٨ والمعاجم (مرض . عضل) ؛ وأوس هو الشاعر الجاهلي المعروف أوس بن حجر بن مالك التميمي .
٣ هي ليلى بنت عبد الله الأخيلية الشاعرة . توفيت في عشر الثمانين . انظر أخبارها في الأغاني ١١ : ١٩٣ والسمط : ١١٩ و ٢٨١ والخزانة ٣ : ٣١ وأمالي القالي ١ : ٨٦ والفوات ٣ : ٢٢٦ وصفحات متفرقة من مصارع العشاق وزهر الآداب . وقد جمع شعرها خليل العطية وجليل العطية (بغداد . ١٩٦٧) . والبيتان في المصادر المذكورة وفي الديوان : ١٢١ . وفيه تخريج كثير ؛ وفي وفودها على الحجاج انظر الجليس الصالح ١ : ٣٣١ – ٣٤١ .
٤ ك : العقام .
٥ ر : والزجاجه .
٦ مع فلان : سقطت من ك .
٧ ر : ميل يا هذا .

المَيَل من مال يميلُ مَيَلاً[1] إذا فعل المَيْل . والمَيَلُ خِلْقَةٌ كالعَرَج والشَّلَلِ والحَدَبِ والقَعَس . ويقال : لتجدنَّه مُطِّلِعاً لذلك الأمر أي غالباً له ، ورأيته مضطلعاً لذلك أيضاً . وبعير ضليع أي شَريج . والشَّريج : الغليظ . والوَشيج : المتّصل . والعَجيج : الصَّوت ، والضجيج : الضوضاء . والفضيج : المكسور . ومنه انفِضاجُ الشيء . والحَجيج : الحاجّ[2] إلى الكعبة . والحجيج أيضاً : المَحْجُوج . والمَحْجُوج : الذي بهرته الحُجَّة . ومنه « فحجَّ آدَمُ مُوسى » .

جرى هذا الحديث في مجلس الرشيد ، أعني قوله : فحج آدمُ موسى . فقال رجل من ولد المنصور كان شاهدَ المجلس : وأين التقيا حتى تحاجّا ؟ فسمعها الرشيد فقال : كلمة زنديق ، أتَتَلقّى حديثَ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بمثل هذا ؟! اضْرِبُوا عنقَه ، فما زال الشهود يضرعون إليه سائلينَ العفوَ عنه حتى كفَّ ، وأنا أروي لك الحديث على وجهه :

٢٤٣ - قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فيما رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، أن موسى قال : يا رب ، أبونا آدم هو الذي أخرجَنا ونَفْسَه من الجنة ، فأراه الله آدَمَ فقال : أنت آدم ؟ فقال : نعم ، فقال[3] : الذي نفخَ اللهُ فيك من رُوحه وعلَّمك الأسماء كلَّها وأمر ملائكته فَسَجدوا لك ؟ قال : نعم . قال : فما حَمَلَكَ على أن أخرجتنا ونَفْسَك من الجنّة ؟ قال له آدم : ومن أنت ؟ قال : أنا موسى . قال : أنتَ نبيُّ بني إسرائيل الذي كلَّمك اللهُ من وراء حِجاب ولم يجعل بينك وبينه رسولاً من خَلْقه ؟ قال : نعم ، قال : أفما وجدتَ في كتاب

٢٤٣ قارن بما ورد في صحيح البخاري ٨ : ١٥٧ وصحيح مسلم ٢ : ٣٠٠ ومسند أحمد ٢ : ٢٨٧ و ٣١٤ .

١ ميلاً : سقطت من ر . وفي اللسان (ميل) : الميل بالتحريك في الخليقة والبناء .
٢ ك : الحجاج .
٣ ر : قال .

الله تعالى أنَّ ذلك كائنٌ قبل أن أُخلق ؟ قال : نعم ، قال : فَلِمَ تلومُني في شيءٍ سَبَقَ من الله تعالى فيه القضاء ؟ قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عند ذلك : فحجّ آدمُ موسى ، أي أخذه بالحُجّة .

والمَحْجُوج : المقصُودُ ، والمَحَجَّة : المَقْصد ، والحاجة : ما تكون طِلْعَ القصد وتِلْوَ المراد .

٢٤٤ – وهذا الحديث الذي رويتُه لك هو الذي استفاض بين رواة الأثر وحَمَلَةِ الخَبَر ، والمتكلّمون يعتريهم عنده وعند أمثاله قشعريرةٌ وتنكُّر ، ولو حُمل الأمر على رأيهم في جميع أركان الشريعة سقطَ ثُلُثا الشريعة[1] وحصل الثُّلث . وما أحْوجَ الناظر في الدِّين إلى حُسْن الظنِّ واليقين ، وإلى مَتْنٍ مَتين فيه ، فإنه متى حاول معرفةَ كلِّ شيءٍ بالرأي والقياس كَلَّ ومَلَّ ، ومتى استرسل مع كلِّ شيءٍ زلَّ وضَلَّ ، والاعتدالُ بينهما الجمعُ بين الرأي والأثَر ، والقياس والخبر ، مع التَّخفُّف إلى ما بان وأشرق ، والتوقُّف عما أبهم وأغلق .

٢٤٥ – فأما الأجيج فهو تأجُّج النار وهو اشتعالُها ، وأما تأجيجُها فإشعالُها ، وأما الشَّجيج فالمَشْجُوج ، والشَّحيج للبغل بمنزلة الصَّهيل للفرس ، وأما الوديج فالذي وُدِجَ ، يقال : وَدَجَ دابته[2] ، والوَدْج للدابة بمنزلة الفَصْدِ للإنسان ، وأما الحَليج فالمَحْلوج من القُطْن ، والفَليج : المفلُوج ، وهو المفلَّج ، والفَلَج : النهر لانفتاحه ، والفَلَج في الأسنان : تفتُّحها – ضد الضَّزَز – وهو محمود ، والفَلَج : الظَّفَر ، كأنه ينفتح فؤاد الظافر ، يقال : فَلَج على خصمه إذا ظهرت حجتهُ عليه ، وأَفْلَجَ الله حجَّته إذا أظهرها وبَهَرها ؛ وفُلِجَ الرجل إذا استرخى جانبُه ، كأن مَعاقِدَ عصبه تفلَّجت[3] وتحلّلت .

---

١ ك ر : الرواية .
٢ وأما الوديج ... دابته : سقط من ك .
٣ ر : تفيّجت .

هذا فنٌّ لا تستغني – أعزك الله – عنه عند مُوازنة الكلام ، وتَشقيق اللفظ ، وإيضاح المراد ، وتمييز المتشابه ، فَغُصْ[1] على بابه بالقياس الصحيح والسماع الفصيح ، وستقع من ذلك على شيء كثير في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى . وإنّما أقلّبك من فنّ إلى فنّ لئلا تَملَّ الأدب ، فإنّه ثقيلٌ على من لم تكن داعيتُه من نفسه ، والله يهديك كافياً ونصيراً[2] .

٢٤٦ – سمعتُ القاضي أبا حامد المَرْوَرُوذي يقول في كتاب « أدب القاضي » حاكياً أن الشهادة كانت شائعة بين المسلمين ولم تكن مقصورةً على ناس معروفين : قد اتخذوا العدالة حِبالَةً ، ونصبوها شَرَكاً ومَحالة . وكان الثَّوْري يقول[3] : الناسُ عُدُول إلا العُدول . وكان بعض البصريين يكره أن يقول « العدول » ويقول « هؤلاء المعدَّلون » . نعم ، قال : حتى ظهر إسماعيل القاضي صاحبُ « المبسوط »[4] على مذهب الإمام مالك ، فجعلها في بيوتٍ منسوبة معروفة ، واستمر القضاةُ بعده على ذلك[5] . وقال : رحم الله أبا عمر القاضي[6] ، فإنه عَدَّل بعضَ البغداديين ، فبلغه عنه في تلك الحال أنه رقص فرحاً ، فأسقطه لفرحه وخِفَّتِه ، وقال : كان ينبغي أن يَزْدادَ وقاراً في الدِّين ، ورصانةً فيما تَحَمَّل من المسلمين للمسلمين .

٢٤٧ – وقال أيضاً أبو حامد : حدثني عليّ بن[7] أبان الطَّبَري ، وكان

---

١ ح : فقس .　　　　٢ ك : ونصيرا .

٣ ورد قول الثوري في نثر الدرّ ٤ : ٥٦ وربيع الأبرار ٣ : ٦٣٤ .

٤ هو الفقيه المالكي إسماعيل بن إسحاق الأزدي المتوفى سنة ٢٨٢ ، وهو الذي نشر مذهب مالك واحتج له وصنّف فيه الكتب ، وكان إليه القضاء ، انظر ترجمته في ترتيب المدارك ٤ : ٢٧٨ وطبقات الشيرازي ١٦٤ والديباج المذهب : ٩٢ وعبر الذهبي ٢ : ٦٧ والفهرست : ٢٥٢

٥ ح : على رأيه .

٦ هو محمد بن يوسف بن يعقوب ، فقيه مالكي ، ولي القضاء ببغداد وضرب به المثل في حلمه ووفوره وأناته وحلمه ، فكان يقال : كأنه أبو عمر القاضي ، توفي سنة ٣٢٠ ، انظر الديباج المذهب : ٢٤١ وطبقات الشيرازي : ١٦٥ .

٧ علي بن : سقطت من ح .

علّامةً . قال : كُتِبَ لي عهدي على قضاء أصبهان ، فتجهزتُ إليها قاصداً ، فلما دانيتُ المدينةَ جمعتُ سوادي في عَيْبَةٍ كانت على الحمار ، ولففتُ رأسي بالفُوطَة[1] ، وتلثمتُ متنكراً ، وخرج العُدُول مستقبلين ، وكانت الشهادة في الدهاقين وأرباب السياسة[2] ؛ وانسلختُ من القافلة[3] مقدّماً ، فسألوني عن القاضي فقلت : إنه قد دخل البلد ، فرجعوا يَتَراطَنُون بينهم ؛ ثم إني وافَيْتُ البلدَ فدخلتُ المسجدَ الجامعَ ولبستُ السَّواد وجلست ، فما عُنِيَ بي[4] أحدٌ ولا عاجَ عليَّ إنسان ولا عرف أحدٌ مكاني[5] ، وكان ذلك عن مؤامرةٍ جرت بينهم لكراهيةٍ[6] نالتْ قلوبهم منّي بتنكُّري عليهم . فلما رأيتُ ذلك راسلتُ صديقاً لي حتى اكترى لي مَثْوىً وثَبَتَ الشهودُ على التقاعد ، وأشرفتُ على الاستيحاش والانصراف ؛ ثم إني تداركتُ الأمرَ وقلت للصديق : صف لي قوماً مَسْتُورِينَ وحَلِّهِمْ وأحصِ أسماءهم واذكرْ صَنائعهم ، واجعل جلَّ ذلك[7] في التجّار ، ففعل ذلك كلَّه[8] . وكان المحلّون[9] عشرين نفساً ، فاختلفتُ إلى مساجدهم ومشاهدهم ومساكنهم ، متصفحاً لأحوالهم ومتتبِّعاً لأمورهم ومتقصياً لآثارهم ومُسْتَشِفًّا[10] لأخبارهم ، حتى وَضَحَ لي أمر ثمانية عشر نفساً[11] ، ثم عدت إلى مجلس الحكم ، فتقدم خَصْمان فثَبَتَ الحكم بينهما بشهادة أولئك ؛ فلما بلغ العُدُول ذلك أضجرهم[12] وأقلقهم ، فجاءوا

---

١ ر : بالفطوطة .

٢ ك : النيابة .

٣ ح : الخاصة .

٤ ر : عبأ بي ، ك : عنا بي .

٥ ر : ولا أعرت الطرف .

٦ ك ر : لكراهة .

٧ ح : واجعل ذلك .

٨ كله : زيادة من ر .

٩ ك : المجلسون .

١٠ ك : ومستيقنا .

١١ نفسا : سقطت من ر ك .

١٢ ر : اضهارهم .

معتذرين خاضعين ، فقلت : إني لا أعرفكم إلّا أن يُزكّيكم هؤلاء الذين قد عرفتُهم وقبلتُ أقوالهم[1] ، فأعطوا الصَّفْقة وأظهَروا الذلَّة والتحفوا[2] بالندم ، ثم استتبَّ[3] أمري بعد ذلك .

٢٤٨ – النقص في العُدول فاشٍ جداً ، وفي الناس من بعد ، أنا سمعتُ رجلاً من كبار الشُّهود ، كان ابنُ معروف[4] يقدّمه وغيره يعظّمه ، وقد جرى شيء فانبرى قائلاً : صَدَقَ رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم : اعْقِرْها وتَوَكَّلْ ، فاستثبتُّهُ مُغالِطاً لسمعي ، فكان[5] أشدَّ ، فلما شَملنا الأُنسُ على المائدة عرَّفته وجه الصواب[6] ، فكان سببَ عداوته لي وإفساده لحَقٍّ[7] كنتُ مطالباً به بعضَ التجار في قَطيعة الربيع[8] . والحديثُ في هذه الضروب يطول . ولعله يمرُّ في عُرض ما رُسِمَ في هذا الكتاب ما يكون باعثاً على طلب الفضيلة ومجانبة الرَّذيلة . إنْ شاء الله تعالى .

٢٤٩ – قيل لفيلسوف : أيُّ الحيوان أكثر صنعةً مع محبةٍ[9] لها ؟ فقال : أما ما ينتفع به الناس[10] فالنَّحْلُ ، وأما ما لا ينتفعون[11] به فالعنكبوت .

---

١ ك ر : أحوالهم .
٢ ح ر : وألحفوا .
٣ ك ر : استثبت .
٤ هو أبو محمد عبيد الله بن أحمد بن معروف ، ولي قضاء القضاة ببغداد ، وكان من العقلاء الثقات وسيم المنظر مليح الملبس توفي سنة ٣٨١ (المنتظم ٧ : ١٦٦) .
٥ ر : وكان .
٦ صواب الحديث « اعقلها وتوكّلْ » . وقد رواه الترمذي في الزهد وفي العلل والبيهقي في الشعب وأبو نعيم في الحلية وابن أبي الدنيا في التوكل ؛ انظر المقاصد الحسنة : ٦٥ والجامع الصغير ١ : ٤٧ .
٧ ر : بحق .
٨ قطيعة الربيع من الكرخ ببغداد ، أصبحت على مرّ الزمن مساكن للتجار ، وأصلها إقطاع منحه المنصور لحاجبه الربيع بن يونس (معجم البلدان) .
٩ ح : محبته .
١٠ الناس : سقطت من ر .
١١ ر : ينتفع .

٢٥٠ وجاء بعض الكَلْبِيِّين ، وهم[1] جنس من اليونان ، إلى الإسكندر فقال له : هبْ لي مثقالاً واحداً ، فقال له الإسكندر : ليس هذا عطاء الملوك ، فقال له : فأعطني قنطاراً ، فقال الإسكندر : ولا هذا بسؤال كَلْبيّ[2] .

٢٥١ وأشير على الإسكندر بالبَيات في بعض الحروب فقال : ليس من آيين الملوك[1] استراق الظفر .

آيين لفظ فارسي يراد[3] به السيرة والصورة والزّي والرسم ، وما تعرفه العرب ويأتي الشيء على حدّ[4] ما سمِعتْهُ الأُذن ، ووعاهُ الصدرُ ، والعون من الله تعالى على نُصْرة الحق ، والذَّبّ عن الصواب ، فيما يتعلق بالدين وعاد إلى سياسة حياة .

٢٥٢ — كان يوسُف بنْ عمر يقول إذا ركِبَ : الحجّاج كان الدخانَ وأنا[5] اللهب .

٢٥٣ — قال عبدُ الله بنْ عباس : الخطُّ لِسانُ اليد .

---

٢٥٠ الخبر في الحكم الروحانية : ١٠١ – ١٠٢ ونثر الدرّ ٧ : ١٧ (رقم : ٤٥) ومختار الحكم : ٢٤٥ وربيع الأبرار : ٢٠٤ ب ، والكلبيون هم فرقة من الفلاسفة اليونانيين القدماء ، مؤسسها أنتستينز (Antisthenes) ، يعتقدون أن الخير الأوحد هو الفضيلة وأن ضعف تكيمة النفس هو الوسيلة لبلوغ الفضيلة ، والاسم من الإغريقية Kunikos ومعناه شبيه بالكلب .

٢٥١ مختار الحكم : ٢٤٦ وزهر الآداب : ٢١٢ ونثر الدرّ ٧ : ١٧ (رقم : ٤٢) ومحاضرات الراغب ٢ : ١٤٥ .

٢٥٢ نثر الدرّ ٥ : ٢٦ ، وأبو عبد الله يوسف بن عمر الثقفي هو ابن ابن عم الحجاج ، ولي اليمن والعراق فترات طويلة زمن هشام بن عبد الملك والوليد بن يزيد ، وقتل سنة ١٢٧ ، ترجمته في وفيات الأعيان ٧ : ١٠١ ، وأخباره كثيرة في الكتب التاريخية .

٢٥٣ رسائل التوحيدي : ٥١ (ضمن الرسالة في علم الكتابة) عن العباس .

١ لك ر : وهو .
٢ ح : الملك .
٣ ر : وهو يراد به .
٤ حد : في ح وحدها .
٥ أنا : سقطت من لك ر .

٢٥٤ – قال مَعْنُ بن زائدة : ما رأيتُ قَفا رجلٍ إلّا عرفتُ عقْلَه . قيل له : فإنْ رأيتَ وجهَه ؟ قال : ذاك حينئذٍ[1] كتابٌ أقرأه .

٢٥٥ – قال ابن السَّماك : أفضلُ العبادة الإمساكُ عن المَعْصِيَة والوقوفُ عند[2] الشُّبهة .

٢٥٦ – ولأبي محمد اليَزيدي : [الطويل]

وآنسني حتى أنِستُ بقُرْبِهِ ... فلمّا رأى أُنسي بهِ باعدَ القُرْبا
ونَوّلني نَيْلاً فلمّا قَبِلتُهُ ... جَفاني كأنّيَ نِلْتُ ما نِلْتُه غَصْبا
ورَغّبني في فَضْله فالتمستُه ... فصارَ التماسي فضلَهُ عنده ذَنْبا

هذا من جيِّدِ الكلام وشريفِهِ ، وإذا[3] نظرتَ إلى طابعَه وَسَمْتِهِ وجدتَهُ منقطعَ القَرينِ مَحْمِيَّ الحريم ، لا يستأذِنُ على القلبْ ولا يَحْتَجِبُ عنهُ العقلُ ولا يستطيل معه النَّفَسُ ، يُعالِقُ الروحَ مُعالَقَةً ، ويُعانِقُ السُّرورَ مُعانقةً .

---

٢٥٤ بهجة المجالس ١ : ٤٢٢ وربيع الأبرار : ٢٥٤/أ ورحلة النهروالي : ١٥٢ . ومعن بن زائدة الشيباني أبو الوليد تنقل في الولايات زمن بني أمية ثم قربه المنصور وولاه الولايات . وكان شجاعاً جزل العطاء ممدحاً مقصوداً . وله أشعار أكثرها في الشجاعة . وقتله الخوارج سنة ١٥١ (وقيل غير ذلك) ؛ ترجمته في تاريخ بغداد ١٣ : ٢٣٥ ووفيات الأعيان ٥ : ٢٤٤ ؛ وانظر حاشية الوفيات .

٢٥٥ ابن السماك محمد بن صبيح أبو العباس العجلي مولاهم . هو كوفي واعظ زاهد . توفي سنة ١٨٣ ؛ ترجمته في حلية الأولياء ٨ : ٢٠٣ والوافي بالوفيات ٣ : ١٥٨ (رقم ١١١٨) .

٢٥٦ هو يحيى بن المبارك اليزيدي ، وسمّاه ابن قتيبة عبد الرحمن . نحوي لغوي مقرئ بغدادي . وكان يؤدب المأمون ، وتوفي سنة ٢٠٢ ؛ ترجمته في نور القبس : ٨٠ – ٨٧ والورقة : ٢٧ وطبقات ابن المعتز : ٢٧٣ والأغاني ٢١ : ٩٢ وتاريخ بغداد ١٤ : ١٤٦ ووفيات الأعيان ٦ : ١٨٣ (وفيه ذكر لمصادر أخرى) ؛ وقد جمع الدكتور محسن غياض شعر اليزيديين (بغداد ، ١٩٧٣) . وأبياته هذه في ذلك المجموع : ٣٢ نقلاً عن البصائر .

١ ك : جبينه ؛ ر : جبيبه .
٢ ك ر : إلا .
٣ ر ح : فاذا .

٢٥٧ – وأنشد ابنُ أبي طاهر[١] صاحب «كتاب بغداد» وصاحبُ «المنثور والمنظوم» لشاعر : [الطويل]

فَسَقْياً لأيَّام الشبابِ الذي مَضَى ... ورَعْياً لعيشٍ عنده غيرُ عائِدِ
لَهَوْنا بها حيناً وما كان مَرُّها ... على طُولها إلّا كَرَقْدةِ راقِدِ

٢٥٨ – وأنشد[٢] ابن أبي طاهر أيضاً لشاعر : [البسيط]

وقد رجوتُك دون النَّاسِ كلِّهِمِ ... وللرَّجاء حقوقٌ كُلُّها يَجِبُ
فأعْطِني منك ما أمَّلْتُ في عَجَلٍ ... فإنّني من تقاضي الجدِّ مكتئبُ[٣]
إلّا تكن ليَ أسبابٌ أمُتُّ بها ... ففي العُلا لكَ أخلاقٌ هي النَّسبُ

٢٥٩ – قال الحَسن البَصْري : ذَمُّ الرجل نفسَه في العَلانية مدحٌ لها في السِّرّ .

٢٦٠ – وكان يُقال : من أنْذَرَ كمن بشَّر .

٢٦١ – وكان يُقال : من عُدِمَ فضيلةَ الصِّدْق في مَنْطقه فقد فُجعَ بأكرم أخلاقه .

٢٦٢ – ويقال : القَصْدُ ما إنْ زِيدَ عليه كان إسرافاً ، وإنْ نَقَص منه كان تَقتيراً .

---

٢٥٩ عيون الأخبار ١ : ٢٧٥ والعقد ٣ : ٢١٤ وبهجة المجالس ١ : ٥١٨ ولقاح الخواطر : ١٨ ب . وهو من المنسوب لعلي في شرح نهج البلاغة ٢٠ : ٣٣٦ .
٢٦١ هو من المنسوب لعلي في شرح نهج البلاغة ٢٠ : ٣٣٦ .

---

١ ح : ابن طاهر .
٢ ح : له : وأنشد .
٣ ح : مثتب .

٢٦٣ – قال بعضُ الحُكماء : تَوَّقَ الفاحشَ صديقاً ، والأحمقَ رفيقاً ، واحذر أن تفعلَ فِعلاً يدعُ الرأيَ عاقِراً ، والعقلَ عقيماً ، والحِسَّ كليلاً ، والحدَّ مَفْلولاً .

٢٦٤ – قال محمدُ بن حَجَر : لي[1] هِمَّةٌ لو غَرِقَت الدُّنيا فيها ما طُلِبَتْ إلّا بالغاصَةِ ، ولو كانت للّيلِ ما تنفَّسَ له صُبْحٌ .

٢٦٥ – وقيل لأرسطاطاليس : ما بال الحَسَدةِ يَحْزنونَ أبداً ؟ قال : لأنهم لا يحزنونَ لما ينزلُ بهم من الشر[2] فقط ، بل لِما ينال الناسَ أيضاً من الخير .

٢٦٦ – وكان بعضُ السَّلف يقولُ : اللهمَّ احفظني من أصدقائي ، فسئِل عن ذلك فقال : إنّي أحْفَظُ نفسي من أعدائي .

٢٦٧ – وقالَ فيلسوفٌ : حيثُ يكونُ الشرابُ لا تسكنُ الحكمةُ ، ولا تَلْبَثُ العِفَّةُ[3] .

٢٦٨ – وقال صاحبُ المنطق : الإقلالُ حِصْنٌ للعاقل من الرذائل ، وطريقٌ إليها للجاهل .

---

٢٦٤ محمد بن حجر بن سليمان ، وكان حجر من أهل حرّان ، وكان كاتباً بليغاً يكاتب ولاة أرمينية والشام عن نفسه ، وله كتب مدوّنة ؛ انظر الفهرست : ١٣٢ . والقول في ربيع الأبرار ٣ : ١٨٥ .

٢٦٥ قول أرسطاطاليس في مختار من كلام الحكماء الأربعة : ١٧٢ – ١٧٤ ؛ وقارن بنثر الدرّ ٧ : ١٧ (رقم : ٤٣) وربيع الأبرار : ٢٤١/أ وشرح النهج ٢٠ : ٢٦٧ (من المنسوب لعلي) .

٢٦٦ الصداقة والصديق : ٤٥ ونثر الدرّ ٤ : ٥٩ ، وكرر بعضه في نثر الدرّ ٦ : ٢٣ .

٢٦٧ مختار الحكم : ١٢٢ (لسقراط) .

٢٦٨ نثر الدرّ ٧ : ١٧ (رقم : ٤٤) .

....

١ لي : سقطت من ك ر .

٢ من الشر : سقط من ك ؛ وفي مختار : الشدة ، وقراءة البصائر أفضل .

٣ ح : الغفلة .

٢٦٩ – وكان بعضُ الفلاسفة يقول : استهينُوا بالموت حتى[1] يَهُونَ عليكم فراقُ الدُّنيا .

٢٧٠ – كان أبو هشام الرّفاعي يعشقُ جاريةً سوداء سمينةً ضخمةً . وكان يَمَصُّ لِسانَها ويشمُّ صُنانها ويستنشي ريحَها عَجَباً بها .

٢٧١ – وكان[2] أبو الخطّاب صاحبُ المستغَلّات بسرَّ مَنْ رأى عشقَ جاريةً يُقالُ لها عنان[3] . فكان ينوِّمها على قَفاها ويرفعُ رِجْليها ويُقَرْقِرُ في جوفها رطلَ نبيذٍ . ثم يضعُ شفتيه على شفرها ويَمَصُّه حتى يشربَه . ثم يلتمس بَوْلها[4] وهي حائض .

هذا أيّدك اللهُ مرضٌ ظريف[5] . والناس في الدنيا على ضروب البلاء . نسألُ اللهَ السِّتْرَ السَّابغ . والقبولَ للنصيحة . والأمنَ من الفضيحة .

٢٧٢ – وكان ابنُ الكَلْبي على بَريد بغداد يستطيب الخُرْء . وكان يقدّمه[6] في جامٍ . وكان يأخذُ منه بإصبعه ويمسحهُ على شاربهِ ثم يقول : كذبَ العَطَّارون . أنت واللهِ أولى من العَنبر الشِّحْري[7] .

---

٢٦٩ قارن بالقول المنسوب لعلي في شرح نهج البلاغة ٢٠ : ٣١٧ .

٢٧٢ قارن بنثر الدرّ ٣ : ٧٥ . وابن الكلبي المذكور هنا هو غير ابن الكلبي النسّابة المعروف . وهذا كان أيضاً صاحب الخبر بسرّ من رأى أيام المتوكل . وكان نهاية في التخلف والركاكة والنوك والبلادة . وكان له ابن يسمى حسن . وكان يفوق والده في البلادة والحماربة . انظر التحف والهدايا : ١٧١ .

....

١ حتى : سقطت من ح .

٢ سقطت هذه الفقرة من ك .

٣ ر : عيان .

٤ ر : نواها .

٥ ر : طريف .

٦ ر : يريده .

٧ نسبة إلى الشحر على الساحل الجنوبي من الجزيرة العربية بين عدن وعمان وينسب إليها العنبر .

٢٧٣ – وكان كاتب زيرك[1] يَعشَقُ يهوديةً . وكان يَمَصُّ بَظْرَها . ثم يدخل إصبعه في استها ويُخرجها . ويصيِّرُ ما خرج عليها على طرفِ لسانه ويقول : هذا المالحُ من الراح . أشهى إليَّ من التفاح .

٢٧٤ – وأبو أيّوب[2] ابنُ أخت أبي الوزير . أدخل يوماً إصبعه في استه . فأخرج شيئاً . فَدَلَكَهُ ثم مَسَح به تحت إبْطه وقال : لا يقطع الشرَّ إلاّ الشَّر . هكذا قال[3] أبو العَنْبَس[4] .

٢٧٥ – وأما عبدُ العزيز بن أبي دُلف فإنّه دعا بجاريةٍ كان يَرَى الدُّنيا بعينها فضرب عنقَها . فقيلَ له : لِمَ فعلتَ ذلك ؟[5] فقال : مخافةَ أن أموت في[6] حبّها فتبقى هي بعدي تَحتَ غيري .

وهذا أيضاً نَمَطٌ من الجُنون ، إلى الله المَفْزَع منه . ومن كلِّ أمرٍ يجلب السُّخطَ ويُصْلِي جَهَنَّم .

٢٧٦ – قال عبد الله لبني نَهْشَل : [البسيط]

لا أُخْمِدُ النارَ أخشى أنْ يُبَيِّنَها[7] عانٍ يُريدُ سناها جائعٌ صَرِدُ[8]

---

٢٧٥ ربيع الأبرار ١ : ٤١٦ – ٤١٧ والتذكرة الحمدونية (رئيس الكتّاب : ٧٦٧) الورقة : ٦٦ .

---

١ زيرك : قائد تركي له أخبار كثيرة في تاريخ الطبري (انظر فهرسته) .
٢ سقطت هذه الفقرة من ك .
٣ قال : سقطت من ر .
٤ ر : أبو العيش (دون إعجام للياء) ، وأبو العنبس اسمه محمد بن إسحاق الصيمري . أصله من الكوفة وتولى قضاء الصيمرة . وكان من أهل الفكاهات . اتصل بالمتوكل وأصبح أحد ندمائه (الفهرست : ١٦٨ – ١٦٩) .
٥ ر : لم صنعت هذا .
٦ ر : من .
٧ كذا هي صورة الكلمة في الأصول .
٨ العاني : المتعب ، الصرد : الذي أصابه البرد .

لكنْ أقولُ لِمَنْ يَعْرُو مناكِبَها   أَلْقُوا الضِّرامَ عليها علَّها تَقِدُ[1]
إمَّا أقُوم إلى سيفي فأشحَذُه   أو يستهلَّ عليهم مِحْلَبٌ زَبِدُ[2]
إني لأحمدُ ضيفي حين ينزلُ بي   أن لا يكلِّفَني فوق الذي أجِدُ

٢٧٧ – يُقال : ليس في الطيور أوفى من قُمْرِيَّة ، فإنه إذا مات ذَكَرُها لم تقرب ذَكَراً آخر بعده ، ولا تزال تنوحُ عليه إلى أن تموت .

٢٧٨ – وكان بايكباك[3] التركي اشترى جاريةً ، وكانتْ قبلَه لفتى يُحبُّها وتحبّه ففاتَ عنها ، فجعلت لله على نفسِها أن لا يَجْمَعَ رأسَها إلى رأسِ رجل وسادٌ ؛ فَبِيعتْ في الميراث ، فلما حصلت بالشراء لبايكباك ، نظرتْ إلى وجهه وخِلقته – وكان مُنْكَراً مُتفاوتاً – فبكت ، فقال لها : يا بنتَ الزَّانية ! أيشْ تبكين ؟ في حِرِ أُمِّ أمس ، وفي بَظْر أُمِّ غَدٍ ، الشأنُ في اليوم ، قُومي حتى نَتَنايَكَ ونأكل ونشرب[4] ، فوقع عليها الضحك واسترختْ له وأمكَنَتْهُ .

٢٧٩ – قال الفرزدق : [الرجز]

يا رُبَّ خَوْدٍ من بناتِ الزَّنْجِ   تمْشي بتُّورٍ شديدِ الوَهْجِ
أخثَمَ مثلِ القَدَحِ الخَلَنْجِ[5]

---

٢٧٧ ربيع الأبرار : ٤٠٢/أ (٤ : ٣٤١) .
٢٧٨ بايكباك : قائد تركي (انظر فهرست الطبري) ، وكان يكتب له محمد بن أحمد بن ثوابة ، فاتهمه الخليفة المهتدي بالرفض ، ودافع عنه بايكباك فلم يجده ذلك وعزل ، وتولى الكتابة لبايكباك سهل بن عبد الكريم الأحول (معجم الأدباء ٢ : ٣٨) .
٢٧٩ الرجز في الأغاني ٢١ : ٣٤٥ .

---

١ الضرام : دقاق الحطب .
٢ المحلب : الإناء الذي يوضع فيه الحليب ؛ الزبد : المكلل بالزَّبد .
٣ ك : باكتاك ؛ ر : باكيال ؛ ح : باكياك .
٤ ونأكل ونشرب : سقط من ك .
٥ الأخثم : المنبسط الغليظ ، وفي رواية الأغاني : أقعب .

٢٨٠ – قدم بلال بن أبي بُرْدَة البصرةَ أميراً ، فقال خالد بن صفوان : سحابةُ صيفٍ عن قليلٍ تَقَشَّعُ ، فقال بلال لما بلغته هذه الكلمة : أما إنها لا تَقَشَّع حتى يصيبك منها شُؤبوب ؛ وأمر به فضرب مائةَ سَوْط[1] .

والشُّؤبوب: الدَّفعة ، ويُقال للجيل : شُؤبوب من الناس ، كأنه الطائفة[2] منهم .

٢٨١ – قال أعرابي : بَلَوتُ فلاناً فلم يزدْني اختبارُه إلا اختياراً له .

٢٨٢ – وأراد زيد بن ثابت أن يركبَ ، فدنا ابنُ عبَّاس ليأخذَ بركابه فقال : تَنَحَّ يا ابن عمِّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، فقال ابن عبَّاس : هكذا أُمرنا أن نفعلَ بعلمائنا ، قال زيد : أدْنِ يدكَ منّي ، فأدناها ، فقبّلها وقال : هكذا أُمِرْنا أن نفعل بأهل بيت نبيِّنا .

٢٨٣ – قالت ماوية[3] بنت النعمان بن كَعْب بن جُشَم لزوجها لُؤَيِّ بن

---

٢٨٠ العقد ٤ : ٣٦ ومحاضرات الراغب ١ : ١٨٨ وغرر الخصائص : ١١٤ وتهذيب ابن عساكر ٣ : ٣٢٣ ووفيات الأعيان ٣ : ١١ – ١٢ ؛ وسحابة الصيف يضرب بها المثل لما يقلّ لبثه (انظر ثمار القلوب : ٦٥٣) . وبلال بن أبي بردة عامر بن أبي موسى الأشعري ، كان قاضياً على البصرة ، وأحد نواب خالد بن عبد الله القسري الوالي ، فلما ولي يوسف بن عمر الثقفي على العراقين مات بلال من عذابه . وذلك نحو سنة ١٢٦ (انظر وفيات الأعيان ٣ : ١٠ ، وفي الحاشية مصادر أخرى) .

٢٨٢ الخبر في أنساب الأشراف ٣ : ٤٦ وعيون الأخبار ١ : ١٦٩ ونثر الدرّ ١ : ٤٠٨ – ٤٠٩ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٦٢ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ١٩٣ وألف باء البلوي ١ : ١٩ والإصابة ١ : ٥٦١ والعقد ٢ :١٢٧ و ٢٢٤ . وزيد بن ثابت الأنصاري هو الصحابي المعروف المتوفى سنة ٤٥ على الأرجح ، ترجمته في الاستيعاب : ٥٣٧ والإصابة ١ : ٥٦١ (رقم : ٢٨٨٠) .

٢٨٣ نسب لؤي هو لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ، من قريش (جمهرة ابن حزم : ١٢) ؛ وفي رجالِ بني كعب بن لؤي انظر الاشتقاق : ١١٧ ؛ وفي اسم أم كعب اختلاف ، ففي المحبّر : ٥٠ أنها ماوية بنت القين بن جسر بن شيع الله بن أسد بن وبرة ، وفي الاشتقاق : ٤١ أنها وحشية بنت شيبان وترجع إلى كلاب . والخبر في ربيع الأبرار ٣ : ٥٢٩ .

---

١ ر : مقرعة .　　٢ ح ك : كأنهم طائفة .　　٣ ر : مارية .

غالب : أيُّ بَنِيكَ أحبُّ إليك ؟ قال : الذي لا يَرُدُّ بَسْطَةَ يدهِ بُخلٌ ، ولا يَلْوي لسانَهُ عِيٌّ ، ولا يغيِّرُ طبعَه سَفَهٌ ، وهو أحدُ ولدِك بارك اللهُ لنا ولك[1] فيه – يعني كعب بن لُؤيّ . ولُؤيّ تصغير لَأْي ، وهو بقر الوحش[2].

٢٨٤ – شاعر : [الطويل]

إذا أمَلٌ يوماً غَزاني[3] حَبَوْتُه   كتائبَ يأسٍ[4] كَرَّها وطِرادَها[5]
سوى أملٍ يُدْني إليكَ فإنّه   يبلِّغ أسبابَ المُنى مَنْ أرادَها

٢٨٥ – قيلَ لسُقراطيس[6] الفيلسوف – وكان من خطبائهم – : ما صناعةُ الخطيب ؟ قال : أن يعظِّمَ شأنَ الأشياء الحقيرة ، ويصغِّرَ شأن الأشياء العظيمة .

٢٨٦ – يُقال : فلان قد جمع طَهارة المروءةِ وأرْيَحيَّة الفُتُوَّة .

٢٨٧ – قيل للبُوشَنْجي شيخ خراسان : ما المروءة ؟ قال : إظهار

---

٢٨٤ هو إبراهيم الصولي كما في الطرائف الأدبية : ١٨٣ وسمط اللآلي ١ : ٢٤١ (وفي الشعر بعض اختلاف) . وإبراهيم هو أبو إسحاق إبراهيم بن العباس الصولي ، شاعر وكاتب مشهور تنقل في أعمال السلطان ودواوينه إلى أن توفي سنة ٢٤٣ ؛ ترجمته في تاريخ بغداد ٦ : ١١٧ ووفيات الأعيان ١ : ٤٤ ؛ وفي حاشية الوفيات مزيد من المصادر .

٢٨٥ نثر الدرّ ٧ : ١٧ (رقم : ٤٥) .

٢٨٧ نثر الدرّ ٤ : ٥٦ ؛ والبوشنجي نسبة إلى بلد يسمى بوشنج على مقربة من هراة ، ويقال في النسبة إليها فوشنجي أيضاً .

---

١ ر : لك ولنا .
٢ راجع الاشتقاق : ٢٤ ، ففيه مزيد من التفصيلات .
٣ في الأصول : عراني .
٤ ك ر : بأس .
٥ ر : واطرادها .
٦ ح : لسقراطس .

الزِّيّ [1] ، قيل : فما الفُتُوَّةُ ؟ [2] قال [3] : طهارةُ السرّ .

٢٨٨ – وقال بعضُ السلَف : العلومُ أربعة : الفِقْهُ للأديان ، والطِّبُّ للأبدان ، والنجومُ للأزمان ، والنَّحوُ للسان .

٢٨٩ – لأبي زُبَيْد الطائي : [الوافر]

إذا نِلْتَ الإمارةَ فاسْمُ فيها ... إلى العَلْياء والحسَبِ الوثيقِ
فكلُّ إمارةٍ إلّا قليلاً ... مُغَيِّرةُ الصَّديقِ على الصَّديقِ
فلا تَكُ عندها حلواً فتُحْسَى ... ولا مُرًّا فتنشبَ في الحُلوقِ
أعاتبُ كلَّ ذي حسَبٍ ودينٍ ... ولا أرضى معاتبةَ الرفيقِ [4]
وأُغمضُ للصديقِ عن المَساوي ... مَخافةَ أن أعيشَ بلا صَديقِ

٢٩٠ – قال الماهاني : سارَّ رجلٌ أبْخَرُ رجلاً أصمّ ، فلشدَّةِ ما صَدَم خَياشيمَ الأصمّ قال للأبخر : قد فهمتُ ما قلتَ ؛ فلما وَلّى قيل للأصمّ : ما الذي قال لك ؟ قال : واللهِ ما أدري ولكنه فَسا في أذني .

٢٩١ – شاعر : [الطويل]

---

٢٨٨ ربيع الأبرار : ٢٦٣/ أ .

٢٨٩ أبو زبيد الطائي ، واسمه حرملة بن المنذر أو المنذر بن حرملة ، شاعر مخضرم نصراني معمّر ، انظر ترجمته في الشعر والشعراء : ٢١٩ والأغاني ١٢ : ١١٨ والخزانة ٢ : ١٥٥ والإصابة ١ : ٣٦٧ وتهذيب ابن عساكر ٤ : ١١١ ومعجم الأدباء ٤ : ١٠٧ . وأبياته هذه في الصداقة والصديق : ١٨ – ١٩ ومجموع شعره : ١٢٥ والتذكرة الحمدونية (رئيس الكتّاب : ٧٦٧) الورقة : ٢٩ ، والخامس في عيون الأخبار ٣ : ١٦ وذيل أمالي القالي : ١١١ .

٢٩٠ ربيع الأبرار : ٣٤٢/ أ .

---

١ ح ك : طهارة الزيّ ؛ ر : اظهار الذي .

٢ ك ر : قيل فالفتوة .

٣ ر : قيل .

٤ ك ر : الصديق .

وقد علم العُوجُ المراضيعُ تقتري[1] عِشاءً على النّيرانِ هُدْلاً جُنُوبُها[2]
نَدايَ إذا ما الناسُ جاعُوا وأمحلُوا فكانت كأقراب النَّعام سُهُوبُها[3]

٢٩٢ – يقال في مَثَل من أمثال العرب : لا دَرّ إلّا بإيالَة ، الإيالة[4] : السياسة[5] . رأيتُ مَنْ صحَّف بايالة ، وكان وجهاً في اللغة ، فَعُدَّ من سَقَطاته .

٢٩٣ – شاعر : [الكامل]

أيديكُمُ نِعَمٌ تَعُمُّ بنفعها وسيوفُكم من كلّ باغٍ تَقْطُرُ
فكأنّ أنْصُلَها إذا حَميَ الوغَى شُقَقُ الرِّياط[6] صِباغُهنَّ العُصفُرُ

٢٩٤ – وُلد المُختار بن أبي عُبيد سنةَ هاجر النبي صلّى الله عليه وسلّم ، وأُمُّهُ دَوْمة بنت عمرو بن مُعَتِّب[7] ، أتاها آتٍ في نومها فقال لها : [الرجز]

ألاَ ابْشرِنَّ بوَلَدْ[8] أشْبَهَ شيءٍ بالأسَدْ
إذا الرجال في كَبَد تَغالَبُوا على بَلَدْ
كان له حظُّ الأسَد[9]

---

٢٩٤ أخباره في الكتب التاريخية كالطبري والمسعودي وابن الأثير خاصة بين سنتي ٦٥ و ٦٧ – والأخيرة سنة مقتله – وله ترجمة في الاستيعاب : ١٤٦٥ وأسد الغابة ٤ : ٣٣٦ والإصابة ٣ : ٥١٨ (رقم : ٨٥٤٥) ، وفيها إجماع على أنه ولد سنة الهجرة .

١ ح : تفرتي ؛ ك : تعتزي ؛ ر : وتغتري .
٢ تقتري : تجترّ ؛ والعوج : الإبل التي اعوجّت سيقانها لسمنها ؛ وقد تقرأ « الغوج » ، وهي العريضة الصدور ؛ والهدل : المسترخية ؛ يصف إبله بالسمن وأنه يضحّي بها في قرى الأضياف .
٣ الأقراب : جمع قرب وهو الخاصرة ؛ شبه السهوب الممحلة بخواصر النعام من حيث الدقة والهزال .
٤ الإيالة : سقطت من ك ر .
٥ الدرّ هنا كثرة الخراج ، لا تكون إلا بحسن السياسة والولاية .
٦ ك : الرياض .
٧ ك : مغيث .
٨ ر : بالولد .
٩ ك : الأشد .

٢٩٥ – قال حُمَيْد الطَّويل : لقد غسلنا الحسن البَصْري وإنَّ في بطنهِ لَعُكَناً ، واحدتُها عُكْنَة وهي مَثاني البطن عند السِّمَن .

٢٩٦ – هَلَكَ ابنُ عباس سنةَ إحدى وسبعين ، وهلَكَ ابنُ عمر بعدَهُ بسنة .

٢٩٧ – لمعن بن زائدة وهو إذ ذاك بالسِّنْد : [الرجز]

لَوْ أبصرَتْني وجوادي ثُوْرُ[1] والسَّرْجُ فيه قَلَقٌ ومَوْرُ[2]
لضحكتْ حتى يميلَ الكَوْرُ[3]

٢٩٨ – قال شاعر : [المديد]

ما على الأيامِ مَعْتَبَةٌ هل من الأيّام مُنْتَصَفُ
وَجَدَتْ بي ما وَجَدْتُ بها فكِلانا مُغْرَمٌ كَلِفُ

٢٩٩ – قال الصُّولي : رأيت الفضلَ بن الحُباب أبا خليفة الجُمَحي وقد قال له إنسان : ما أحسبُكَ أيّدكَ اللهُ تُثْبِتُني ، قال : وجهُكَ يدلُّ على علوّ

---

٢٩٥ أبو عبيدة حميد الطويل الخزاعي بالولاء (مختلف في اسم أبيه) ، محدّث روى عن أنس بن مالك والحسن البصري وطبقته وكان ثقة ، مات سنة ١٤٣ أو التي قبلها (تهذيب التهذيب ٣ : ٣٨ – ٤٠) .

٢٩٦ هناك اتفاق على أن وفاة ابن عباس كانت سنة ثمان وستين وسنّه إحدى وسبعون ، أما ابن عمر فكانت وفاته سنة اثنتين أو ثلاث وسبعين .

٢٩٩ الخبر في زهر الآداب : ٨٢٥ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ١١٣٧ وربيع الأبرار : ١٣٣/أ . وأبو خليفة هو ابن أخت محمد بن سلاّم صاحب طبقات فحول الشعراء . كان راوية عالماً بالأخبار والأنساب ، توفي سنة ٣٠٥ ؛ انظر معجم الأدباء ٦ : ١٣٤ وطبقات النحويين واللغويين : ١٩٩ وبغية الوعاة : ٣٧٣ ونكت الهميان : ٢٢٦ .

١ ك و : نور ؛ وثور : اسم امرأة معن ، (وانظر التعليقات) .
٢ المور : الاضطراب والحركة .
٣ الكور : موضع لوث الخمار ، ويريد به الكِوارة ، وهو ضرب من الخمرة .

سنِّك ، والإكرامُ يَمْنَعُ من مسألتِك ، فأوْجِدِ السبيلَ إلى معرفتك .

٣٠٠ – أنشدَ الأصمعي : [الرجز]

عامٌ يُرَى الأفقُ به مُغْبَرّا   قد أصبح الضُّرُّ بهِ مُفْتَرّا
وأوْغَلَ الزارعُ[1] فيه شرّا   وأبَتِ الحَلوبُ أن تَدِرّا
وموَّتَتْ فيه الخِشاشُ طُرّا[2]   فكل جُحْرٍ قد خوَى واقْفَرّا
وأشبعَ الكلبُ فَعَمَّ هرّا   غادر ذا الشدّةِ مُقْشَعِرّا
قد أظهرَ العُبُوسَ واقمطرّا

الاغبرارُ : الغَبرةُ ، والغَبْراءُ : الأرضُ ، والافترارُ : الانكشاف ، ومنه : افْتَرَّ فلان ، أي ضحكَ ، كأنّه أبدى أسنانَهُ ؛ وفرّ الرجلُ إذا ذهب ، كأنه انكشف عنك ، وَعَيْنُهُ فِراره[3] أي عِيانهُ خَبَرُهُ ؛ والفاء مكسورة ، كذا قال أبو سعيد السيرافي ، وقد لجَّ في ضمّه بعضُ مَنْ لا يُعْتَدُّ برأيه[4] ، ومنه قول الحجّاج : « وفُرِرْتُ عن ذكاءٍ »[5] كما تُفَرُّ الدابة فينظر إلى سنِّها . وسمعتُ في البادية بفَيْد[6] رجلاً من العرب يقولُ لآخرَ عند قاضيها أبي العباس : أنا الضَّامِنُ المَخْبُورُ والجَذَعُ[7] المَفْرورُ ؛ فحفظتُ عن غيرِ معرفةٍ . ثم سألتُ العلماء فوَضَحَ الجواب . ورأيت في

---

١ ك ر : الزراع .
٢ الخشاش : الحشرات ودوابّ الأرض وبعض الطير .
٣ يقال في المثل : إن الجواد عينه فراره . أي معاينتك له تغنيك عن فراره . والفرار الكشف عن أسنان الدابة لتقدير عمرها ؛ انظر أمثال أبي عبيد : ٢٥٤ وجمهرة العسكري ١ : ٧٨ ومجمع الأمثال ١ : ٧ والفقرة : ٦٧٦ من الجزء الثاني من البصائر .
٤ جاء جواز الضم في جمهرة العسكري والميداني .
٥ يقول هذا في خطبته المشهورة عندما ولي العراق .
٦ فيد : بليدة تقع على طريق الحاج الذاهب من الكوفة . في منتصف المسافة تقريباً بينها وبين مكة . وسيروي أبو حيان في هذا الجزء (الفقرة : ٧٧٩) وفي الجزئين الثالث (الفقرة : ٥٢٢) والتاسع (الفقرة : ٣١) أحاديث أخرى عن بدوي لقيه بفيد .
٧ الجذع : الحديث السنّ .

رواية السكّريّ ديوانَ امرىء القيس : فلانةٌ حسنة الفِرَةِ – خفيفة الراء . وأما الاقترار – بالقاف – فَتَبَرُّدُكَ بالماء وحَثْيُكَ على يديك[1] ، ويقال حثوك[2] ، وكأنه من القَرِّ وهو البَرْد . وقُرَّةُ العينِ خِلافُ سُخنة العين ، كأنَّ دمعةَ الفَرَحِ باردةٌ عن سكون الأخلاط ، ودمعةُ الهموم حارةٌ عند ثَورانِ الأخلاطِ[3] ؛ والقَرارُ : السكونُ والهدوءُ[4] ، وقَرَّ البردُ : سكنَ[5] ، وقَرَّ فلانٌ : سكَنَ وهدأ ، وأقرَّ فلانٌ بكذا أي دخل في الهدوء والسُّكون ، أي لا يضطربُ عند المطالبة بما اعتَرَفَ به ، وهي بمنزلةِ أشْهَرَ فلانٌ أي دخل في الشهر ، وأحْرَمَ أي دخَلَ في الحَرام أو الحَرَم . وأما الاعترار فالزيادة أو الفضل ، والمُعْتَرُّ : الذي يَغْشَى رَحْلَك ، والقانِعُ : السائل ، في قوله عزَّ وجلَّ ﴿القانعَ والمُعْتَرَّ﴾ (الحج : ٣٦) ، والقُنُوع : السُّؤال ، والقَناعَةُ : الاقتصارُ على ما دون الكفاية ، وخطأُ أشباهِ الخاصَّة في القُنوع إذا وضعوه موضع القناعة ظاهِرٌ ، وكأنَّ القانعَ يسترُ حاجته ؛ والقانع في السؤال : الكاشف قناعه ، والقِناع : خمار المرأة ، وهو ما تَتَقَنَّعُ به ، والقِناعُ : طَبَقٌ تُوضعُ عليه الفاكهة ، وذلك لستره وتغطيته[6] . وأما الاجترار للبعير إذا ردَّ إلى فِيهِ ما في جَوْفِه وأعاد جِرَّتَهُ ؛ وأما الابتيار فافتعالٌ من بُرْتَ إذا تحيرتَ[7] ؛ وأما الابتهار فرميُك بما لا علم لك فيه[8] . والخَشاش – بفتح الخاء – : المنكرُ كرأس

---

١ ح : بدنك .

٢ ر ح : حثوتك .

٣ ودمعة الهموم . . . الأخلاط : سقط من ك ر .

٤ والهدوء : سقطت من ك ر .

٥ ك ر : والبرد يسكن .

٦ ر : يستره ويغطيه .

٧ ر : حيرت .

٨ قوله : وأما الاعترار . . . حتى هذا الموضع : لم يرد شيءٌ منه في الرجز ، فهل في الرجز نقص أو أن أبا حيان يسوق أمثلة على قياس ؟

الحية ، كذا قال الأموي[1] في « النوادر » بخطّ ابنِ الكُوفي[2] ، وها هنا يريد جميع الدَّبيب ، والخِشاش – بكسر الخاء – خشاش الناقة[3] ، هذا لفظ الأموي أيضاً ، وقال الأموي : ليس الكلام على نَبْرةٍ واحدةٍ[4] ، بالنون .

٣٠١ – وقال الأموي أيضاً : إذا استسقى[5] المُسْتَسْقِي[6] الماءَ فانتضخَ عليه – بالخاء معجمةً – من الدلو ، فذلك السَّقِيُّ – بتشديد الياء .

٣٠٢ – وقال الأموي أيضاً : خَفَّس[7] لهم الشراب إذا سقاهم صِرْفاً ، أو أقلَّ فيه من[8] الماء ، وكذلك اللبن .

٣٠٣ – وقال الأموي : نَكَيْتُ العدوَّ أنكيه ، وهو يَنْكي العدوَّ ، ونَكِيتُ أنا – بالكسر .

٣٠٤ – قال فيلسوف : عادِمُ بَصَرِ البَدَنِ يكونُ قليلَ الحياء ، كذلك عادِم عينِ العقل يكونُ كثيرَ القِحَة – القاف من القحة[9] تفتح وتكسر[10] ، هكذا قال سيبويه وغيره .

---

١ اسمه عبد الله بن سعيد ، لغوي أخذ عن فصحاء الأعراب ولقي العلماء وصنّف ، ومن مصنفاته كتاب « النوادر » ، جاء لدى القفطي : وكان جالس أعرابياً من بني الحارث بن كعب وسألهم عن النوادر والغريب ، انظر إنباه الرواة ٢ : ١٢٠ (وفي حاشيته ذكر لمصادر أخرى) .
٢ هو أبو الحسن علي بن محمد بن الزبير الأسدي الكوفي ، كان عالماً صحيح الخطّ راوية جمّاعة للكتب صادقاً في الحكاية بحّاثة منقّراً ، له كتاب « القلائد والفرائد » في اللغة والشعر (الفهرست : ٨٧) .
٣ هو عود يوضع في أنف الناقة .
٤ وقال الأموي . . . واحدة : سقط من ك ر .
٥ ك : استقى .
٦ ك ر : المستقي .
٧ ر : أخفش ، ك : أخش ، وراجع اللسان (خفس) .
٨ من : سقطت من ر .
٩ القحة . . . القحة : سقط من ك ر .
١٠ ر : بفتح وكسر ، ك : يفتح ويكسر .

٣٠٥ - وقال فيلسوف : ليس ينبغي أن يُرامَ الانقيادُ مِمَّنْ وضَعَ في نفسه ألّا يَقْبَلَ شيئاً ، وذلك أنه لا ينقاد إلّا للامتناع مِن القياد .

٣٠٦ - وقال أرسطاطاليس : كما أنّ البَهيمةَ لا تُحِسُّ من الذهب والفِضّة والجوهر إلّا بثقلها فقط ولا تُحِسُّ بنفاستها ، كذلك الناقصُ لا يُحِسُّ من الحكمة إلّا بثقل التَّعَبِ عليه منها ولا يُحسُّ نَفاسَتَها[1] .

يقال : أحسَسْتُ الشيءَ وبالشيءِ ، وفي القرآن بحذف الباء[2] ، والفقهاءُ يخطئون فيه .

٣٠٧ - تركتُ حروفاً في أبيات الأصمعي لأن الكلام آخِذٌ بعضُه برقبة البعض فلم يقع منه مَخلَص . كذلك الحديثُ ذو شُجُونٍ لاعتراض بعضِهِ بَعْضاً :

وأما قوله « خَوَى وأَقْفَرَا » : خَوَى معناه خَلا . وخُوِيُّ النوءِ معناه[3] إخلافُ مَطَرِهِ ، وخَوَى نَجْمُهُ - في الاستعارة - كقولهم ركدتْ ريحُهُ ، وباخ مِيسَمُه ، وكَبا جَوادُه ، وخَمَدَ ضِرامُهُ ، ونَضَبَ ماؤه ، وانْثَلَم رُكنُه ، وانهارَ جُرفُه ، ونَقِبَ خُفُّه ، ودَمِيَ ظِلْفُه[4] ، ورَغِمَ أنفُهُ ، وخرَّ سَقْفُهُ[5] ، وجُذبَ عِطْفُه ، وعِطْفُهُ رِداؤه ، وقد يُرادُ به جَمالُه ، وبارَ ماؤه - نَضَبَ ، وسقَطَ بهاؤه - ذَهَبَ ، وقَلِقَ وَضِينهُ[6] ، وعرِقَ جبينُه ، وانخزلَ قرينُه ، وقرينُه نفسُهُ ، وكذلك

٣٠٦ ورد في منتخب صوان الحكمة : ١١٥ (لأنكساغورس) وفي مختار الحكم : ٣٠٢ (لأنفانيوس) ، وسيكرره أبو حيان في الجزء الرابع من البصائر (رقم : ٥٨) .

١ كذلك الناقص . . . نفاستها : سقط من ك .
٢ في آل عمران : ٥٢ « فلما أحس عيسى منهم الكفرَ » الآية ، وفي الأنبياء : ١٢ « فلما أحسّوا بأسَنا » الآية .
٣ معناه : سقطت من ر .
٤ كذا ورد في الأصول ، وأظن صوابه : ودمي أظلّه ، وذلك تعبير استعمله أبو حيان إلى جانب تعبير « نقب خفّه » في رسالته في إحراق كتبه (انظر معجم الأدباء ٥ : ٣٨٧ ، السطر ٦) .
٥ وخرّ سقفه : سقطت من ك ر .
٦ الوضين : البطانة للدابة ، والتعبير كناية عن الهزال (انظر أساس البلاغة - وضن) .

قَرْونه ، وجَمَحَ[1] حَرونُه ، وساخت قَدَمُه ، وانتهى أمرُهُ[2] ، ونحو ذلك[3] مما يتصرفُ فيه أربابُ صناعة البلاغة[4] ويطبعونَهُ في طابع كلام العرب ، ويَنْسُجُون[5] على منوالهم ، بعد التمكن من طرائقهم ، والتشبُّه بخلائقهم ، وليس لمن لم يكن ذا مَهارةٍ في هذا أن يَتعرَّضَ لشيءٍ منه ، فإنه يصير على صِيرِ أمرٍ ما يُمِرُّ ولا يُحْلي[6] .

وأما قوله « واقْفَرّا » ، فإنما هو « وأقفر » مخففةً ، فشدَّدَ ضرورةً[7] . وأما قولُه « وأشبع الكلب » لأنه قال « ومَوَّتَتْ فيه الخِشاشُ طُرّا » ، فكأنه أكل ذلك وعاثَ فيه ثم أشِرَ فَهَرَّ[8] ، وأما المَشْرَة فالكُسْوةُ ، برفع الكاف وكسرها ، هكذا قيل . وقال أبو حنيفةَ صاحب « النَّبات » : المَشْرَةُ ورقُ الشجر ، وكأنَّ الكِسْوة للعُريان المُقْشَعِرِّ كالورق للنبات والشَّجر[9] . وقال أبو عبيدةَ[10] في « الغريب » ما هذا قريب منه ، ولا أقولُ : ما هو قريب من هذا ، فيكون استطالةً على العلماء ومجانبةً لمحمودِ الأدب . ولقد رأيتُ متكلِّماً – وقد سَمِعَ من فيلسوف مذهبَ

---

١ ك : وحم .
٢ ك ر : أمه .
٣ ر : وما أشبهه .
٤ ر : أرباب الصناعة ، صناعة البلاغة ، والبلاغة فيه .
٥ ك ر : وينسجونه .
٦ هو من قول زهير بن أبي سلمى :

وقد كنت من سلمى سنين ثمانياً ... على صير أمرٍ ما يمرّ وما يحلو

وصير الأمر : منتهاه وصيرورته .
٧ ر : اضطراراً .
٨ ك : ثم أشرفه ؛ وفي ح : أسر .
٩ في اللسان (مشر) : تمشر الشجر إذا أصابه مطر فخرجت رقته أي ورقته ، وتمشر الرجل إذا اكتسى بعد عري .
١٠ أبو عبيدة معمر بن المثنى هو الراوية اللغوي الأخباري العلاّمة صاحب المصنفات ، توفي سنة ٢٠٩ أو ٢١١ أو ٢١٣ ؛ ترجمته في إنباه الرواة ٣ : ٢٧٦ ووفيات الأعيان ٥ : ٢٣٥ (وانظر حاشيتيهما لمزيد من المصادر) .

أرسطاطاليس في شيءٍ شَرَحه فأوضحَه – فقال : هذا قول أبي هاشمٍ[1] وبه قال أرسطاطاليسُ[2] ، فَعُدَّ ذلك من سَقَطاته ، لأن صاحبَ المنطق قديمٌ ، ومَنْ عَزا إليه صوابَ قولِهِ حديثٌ ، والثاني يأخُذُ من الأول ويقتني أثرَهُ ويستقي مما أنْبَطَه وينشرُ ما بَسَطَهُ .

وأما قولُه « العُبُوس » – بضم العين – فمصدر عَبَسَ ، وأما بفتح العين فهو العابسُ بعَيْنِهِ[3] ، والفرقُ بينهما بقَدْرِ الفرقِ بين الفاعل والمفعول ، إذ أحدهما يدلُّ على إنشاء الفعل وهو المفعول ، والآخرُ يدلّ على استحقاق الاسم ، وعلى هذا الخائط والخيَّاط ، والغادِرُ والغَدَّار ، والماكر والمكَّار . وأما قولُه « واقمطرّا » فمعناه اشتدّ[4] ، في قوله عزَّ وجلَّ ﴿ يوماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً ﴾ (الإنسان : ١٠) ، كفانا الله سوءَ ذلك اليوم ، ووقانا كَيْدَهُ وشُرورَهُ ، ولقَّانا نَضْرَتَهُ وسرُورَهُ[5] .

٣٠٨ – قال الأموي في « النَّوادر » : قال أبو ذَرّ : إن في مالِكَ شركاءَ ثلاثةً – لا تصرِّف « شركاء » ولا ما كان في وزنه من الجَمْع – أنتَ أحدُهم ، والقَدَرُ يقع فيأخذ خيرَها وشرَّها ، ووارِثُك مُجْنِبٌ لك على الطريق ينتظر متى تضع خدَّك فَيستَفيئها وأنت رَميم ، فلا تكن أعجزَ الثلاثة .

---

٣٠٨ قول أبي ذرّ ورد موجزاً على النحو التالي : « إنما مالك لك أو للجائحة أو للوارث فلا تكن أعجز الثلاثة » ؛ انظر نثر الدرّ ٢ : ٧٦ والبيان والتبيين ٣ : ١٩١ والعقد ١ : ٢٢٨ والتذكرة الحمدونية ١ :رقم ٢٩٢ وغرر الخصائص : ٢٣٩ .

....

١ يعني عبد السلام بن محمد أبي علي الجبّائي المتكلم المعتزلي المشهور المتوفى سنة ٣٢١ ببغداد ، ترجمته في طبقات المعتزلة : ٩٤ وتاريخ بغداد ١١ : ٥٥ ووفيات الأعيان ٣ : ١٨٣ ؛ وفي حاشية الوفيات مزيد من المصادر .

٢ في شيءٍ شرحه ... أرسطاطاليس : سقط من ك ر .

٣ ح : بعينيه .

٤ والماكر ... اشتد : سقط من ك ر .

٥ ناظر إلى الآية ١١ من سورة الإنسان : ﴿ فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقّاهم نضرة وسروراً ﴾ .

قال الأموي : يستفيئها أي يرتجعها[1]، من الفَيْءِ ، وهو الرُّجوع ، وقيل : معنى قوله ﴿ وما أفاءَ اللهُ على رَسُولِهِ ﴾ (الحشر : ٦) ما رَجَعَهُ عليه ، يقال : رجعتُ أنا ورجعتُ غيري ، ومنه قولُ الله عزَّ وجلَّ ﴿ فإنْ رَجَعَكَ اللهُ ﴾ (التوبة : ٨٣) .

٣٠٩ – قال الرَّاعي : [الطويل]

إذا ابتدرَ الناسُ المكارمَ عَزَّهم عَرَاضَةُ أخلاقِ ابنِ لَيْلَى وطولُها
يمدُّ إلى المَعْرُوفِ كفّاً طويلةً تنال العُدى بَلْهَ الصديقِ فُضُولُها

كذا أنشدهما الأموي عن البَكَّالي ، بضم العين من العُدى ، وكسرُها جائز ، وفَتْحِ العين من عَرَاضة ، وفتح الهاء من بَلْهَ ، وكسر القاف من الصديق .

٣١٠ – قال أفلاطون : ينبغي لك مع معرفتك بأنَّك من هذا البَدَنِ بمنزلةِ مَنْ هُو في حَبْسٍ ، ألّا تَرُومَ لنفسكَ إطلاقَكَ منه من قِبَلِ أنَّك لم تَحْبِسْ نَفْسَكَ فيه ، لكن تنتظر الذي حَبَسكَ فيه أنْ يُطْلِقَكَ منه .

٣١١ – قال ابنُ دُرَيْد : وفي كلام بعض أهل التوحيد : فما على الأرض

---

٣٠٩ البيت الأول في ديوان كثيّر : ٣٠٥ وفي مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا : ١٤٠ والخزانة ٣ : ٥٨٢ ، وهو لجرير في اللسان (عرض) ، وقد أُدرج البيتان في شعر الراعي (نشرة ناجي وقيسي : ٢٣٧ ونشرة فايبرت : ٣٠٨ – ٣٠٩) . والراعي النميري اسمه حصين بن نمير أبو جندل ، وهو شاعر من شعراء العصر الأموي ، وقيل له الراعي لكثرة وصفه الإبل وجودة نعته إياها ، وكان مقدماً مفضلاً إلى أن اعترض بين جرير والفرزدق ، فاستكفّه جرير فأبى أن يكف ، فهجاه ففضحه ، وتوفي سنة ٩٠ ؛ ترجمته في طبقات فحول الشعراء : ٥٠٢ والشعر والشعراء : ٣٢٧ والأغاني ٢٣ : ٣٤٨ ؛ وانظر حاشية الشعر والشعراء لمزيد من المصادر .

٣١٠ رحلة النهروالي : ١٥٢ .

٣١١ الجمهرة ٢ : ١٣٣ وفيه « وفي قول بعض أهل التوحيد : فما في البر مدب راشحة ولا في البحر مسلك سانحة » ؛ وكلّ ما دبَّ على الأرض من خشاشها فهو راشح ؛ والمستنّ : موضع الاستنان وهو الجري .

[1] ك : يرتجعها ، والكلمة غير معجمة في ح .

مَدَبٌ راشِحَةٍ ، ولا مُسْتَنٌّ سابحةٍ ، هكذا في كتاب « الجمهرة » .

٣١٢ – نظر حِمصيٌّ إلى ابنته[1] وأعجبته عَجيزتُها فقال : يا بُنَيَّة طُوبَتنا لو كنا مجوسيَّيْن[2] .

هذا لفظُ هذا الجاهل ، والصوابُ فيه يُخِلُّ بالنادرة ، ولا يُنْكَرُ اللحنُ والخطأ إذا كانتِ الحكايةُ عن سفيهٍ أو ناقصٍ . وإني سمعتُ تميمياً من عَسْكر شيراز ، وكان انتجَعَ الملكَ عَضُدَ الدولة[3] ، يقول : مِلْحُ النادرة في لَحْنِها ، وحرارتُها في حُسْنِ مَقْطَعِها ، وحلاوتُها في قِصَرِ مَتْنِها ، فإنْ صادفَ هذا من الراوية لساناً ذَليقاً ، ووجهاً طليقاً ، وحركةً حُلْوةً ، مع تَوَخّي وقتها ، وإصابةِ موضعها ، وقدرِ الحاجةِ إليها ، فقد قُضِيَ الوَطَرُ ، وأُدْرِكَتِ البغية . وهذا القائلُ كان يُعرف بأبي فرعون مطل بن حرب التميميِّ ، شاهدتُه سنةَ ستٍّ وخمسين وثلاثمائة ، وكان طلّابُ الحديث يثبتون عنه ما يحكي مما يُستطرف[4] . ولا يقال في الكلام طُوبتك ، وإنما يقال طُوبَى لك .

٣١٣ – قال الماهاني : رأيتُ ثلاثةً من الهَرّاسين[5] ببغداد يَتَكايَدُون ، وقد

---

٣١٣ وردت هذه النادرة في محاضرات الراغب ١ : ٤٧٣ ورحلة النهروالي : ١٥٢ .

---

١ ر : نظر حمصي بنته .

٢ ح : مجوس .

٣ هو الملك البويهي المشهور أبو شجاع فناخسرو ابن ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه ، وقد اتسع ملك بني بويه في أيامه ، وهو أول من خوطب في الإسلام بالملك ، وأول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة ، وكان من جملة ألقابه « تاج الملّة » . وكان محباً للفضلاء مشاركاً في عدة فنون ، والبيمارستان العضديّ ببغداد ينسب إليه ، وكانت وفاته سنة ٣٧٢ ؛ أخباره كثيرة جداً في كتب التاريخ والأدب ، وله ترجمة في وفيات الأعيان ٤ : ٥٠ ، وفي حاشيته مصادر أخرى .

٤ ر : يستطرف .

٥ لك : الهراسيين .

أخرج أحدهم هَرِيستَهُ على المِغْرَفَة وهو يقول : انزلي ولكِ الأمان ، والثاني يقول : يا قومُ أدركوني الحقوني ، أنا أجذبُها وهي تجذبني ، والغَلَبَةُ لها ، والثالث يقول : أنا يا قومُ[1] لا أدري ما يقولون ، مَن أكَل من هَريستي ساعةً أسْرَحَ بِبَوْله شهراً .

٣١٤ – قال الماهاني : رأيتُ جاريةً جاءت إلى بقَّالٍ ببغداد فقالت : تقولُ لك مولاتي : أحبُّ أن تطيِّبَ فَمي ببصَلةٍ ، فأعطاها بصلةً وقال لها : قولي لمولاتك : يا قذرة[2] ، أكلتِ خَرا حتى تطيِّبي فَمَكِ ببصلة[3] ؟!

٣١٥ – قال كاتب[4] : تفكُّري في مرارة البَيْن يمنعُني[5] من التَّمتُّعِ بحلاوة الوَصْل ، فلي عند الاجتماع كَبِدٌ تَرْجُف ، وعند النأي[6] مُقْلَةٌ تَذرِفُ .

٣١٦ – قال أُميَّة بن أبي الصَّلْت في ابن جُدْعان : [الكامل المجزوء]

قَوْمٌ حصونُهُمُ الأسـ ـنَّةُ والأعنَّةُ والحَوافِرْ[7]
نزلوا البِطاحَ فَفُضِّلت بهمُ البَواطِنُ والظَّواهِرْ

---

٣١٥ محاضرات الراغب ٢ : ٨٨ .

٣١٦ تهذيب ابن عساكر ٣ : ١٢٦ وديوان أمية : ٤١٤ . وأمية هو أمية بن أبي الصلت بن أبي ربيعة من ثقيف ، شاعر جاهلي ، وكان قد رغب عن عبادة الأوثان ويخبّر بأن نبياً سيبعث وقد أطلّ زمانه ، فلما بلغه خروج الرسول وقصته كفر حسداً له ، ولما أنشد الرسول شعره قال : آمن لسانه وكفر قلبه ؛ ترجمة أمية في الشعر والشعراء : ٣٦٩ والأغاني ١٧ : ٢٢٤ ؛ وفي حاشية الشعر والشعراء مزيد من المصادر . وقد مرّ التعريف بابن جدعان (حاشية الفقرة : ٦٨) .

---

١ يا قوم : سقطت من ك .
٢ يا قذرة : سقطت من ح .
٣ ر : ببصل .
٤ ر : كتب كاتب .
٥ ك ر : التي تمنعني .
٦ ح : التنائي .
٧ الديوان : والبواتر .

٣١٧ – قال أعرابي لصاحب له : اجعلِ العوضَ منه النُّزوعَ عنه .

٣١٨ – كاتب : أنت في زمانٍ إنْ لم تغالِطْ أهلَه وتَخْتِلْهم عما في أيديهم ، وتصبرْ على مكاره الأمور وبُعْدِ المطالبة ، لم تَصِرْ إلى شيءٍ ، ولم تجد أحداً مُنَبِّهاً على فضلٍ منك وإن عَرَفه فيك ، ولم يَفُتْهُ من محاسنك شيءٌ إلا وَجَد[1] في مساوىء غيرك عِوَضاً منه ، وكان بذلك أثْلَجَ وإليه أسْكَنَ ؛ فعليك بالصَّبر ، فإن عاقبتَهُ إلى خير ، وأقلُّ ما فيه أنَّ صاحبَهُ لا يلومُ نفسَهُ ولا يلومُهُ أحد ، ولعله أن يظفر ويدرك .

٣١٩ – كتب عاملٌ إلى المأمون : قلَّ من سارع في بَذْلِ الحقِّ من نفسه إذا كان الحقُّ مُضِرًّا به . وقلَّ من تَرك الاستعانةَ بالباطل إذا كان فيه صلاحُ معاشه وسَبَبُ مُكْتَسَبِه ، وإذا تفرَّقَ الحقُّ في أيدي جماعةٍ فَطُولِبَ به تشابهتْ في الكُره[2] لبذله ، وتعاونتْ على دَفْعه ومَنْعه بالحِيَل والشُّبه قولاً وفعلاً . واحتاج المُبْتَلَى باستخراجِ ذلك الحقِّ من أيديها إلى مُجاهَدَتِها ومُصابَرَتِها .

٣٢٠ – إبراهيمُ بن إسماعيل بن داود الكاتب : وَصَلَ كتابُكَ بخطِّ يدك المُباركة ، فلم أرَ قليلاً أجمعَ لكثيرٍ ، ولا إيجازاً[3] أكفى من[4] إطنابٍ ، ولا

---

٣١٩ النص في المنظوم والمنثور : ٣٠٩ .
٣٢٠ ذكره صاحب الفهرست : ١٣٧ ووصفه بالتقدم في البراعة والبلاغة . ويؤخذ من كلام الجاحظ (رسائل الجاحظ ٢ : ٢٠٤) أنه كان مع المأمون بخراسان فأرجعه معه إلى العراق . وأنه أخفق فيما وكل إليه من عمل . وأنه كان شعوبياً ، وكان يتهم بالثنوية . وأن ميله إلى الثنوية كان على جهة التقليد لا جهة الاحتجاج . والنص هنا ورد في المنظوم والمنثور : ٣٠٩ يخاطب ذا الرياستين .

---

١ على فضل . . . إلا وجد : سقط من ك ر .
٢ ك ر : فيه الفكرة .
٣ ر : انجازاً .
٤ ك : أكفى عن .

اختصاراً أبلغَ في معرفةٍ وفهمٍ منهُ ، وما رأيتُ كتاباً على وَجازَتِهِ أحاطَ بما أحاطَ بِهِ .

٣٢١ – قال أعرابي : حَقُّ الجليس إذا دَنا أن يُرحَّبَ به ، وإذا جلس أن يُوسَّعَ له ، وإذا حَدَّثَ أن يُقْبَلَ عليه .

٣٢٢ – قال أعرابي : المِراءُ يُفسد الصَّداقَةَ القديمةَ ، ويَحُلُّ العُقْدَةَ[1] الوَثيقَةَ .

٣٢٣ – قال أعرابي : هلاكُ الوالي في صاحبٍ يُحْسِنُ القولَ ولا يُحْسِنُ العَمَلَ .

٣٢٤ – عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال[2] : قال رسولُ الله صلّى اللهُ عليه وسلّم : المُحْسِنُ أميرٌ على المُسيءِ حيثُ كانَ .

٣٢٥ – كتبَ الكِرْماني : فإنّكَ مِمَّنْ إذا أسَّسَ بَنَى ، وإذا غَرسَ سَقَى ، لاستتمامِ بناءِ أُسِّهِ ، واجتناءِ ثَمَرِ غَرْسِهِ ، وأُسُّكَ في بِرّي قد وَهَى وقارَبَ

---

٣٢١ الصداقة والصديق : ٤٥ ونثر الدرّ ٦ : ١٧ .

٣٢٢ البيان والتبيين ١ : ٣١٣ وأمالي القالي ١ : ٢٥٨ ونسب في التذكرة الحمدونية ١ : رقم ٧١٧ للحسن بن محمد بن علي ، وفي رقم ١٠١٧ لعبد الله بن الحسن وفي العقد ٣ : ٥ لابن المقفع ؛ وانظر بهجة المجالس ١ : ٤٢٧ وربيع الأبرار ١ : ٧١٦ ، وقارن بكتاب الآداب : ٩ ونثر الدرّ ١ : ٣٦٩ وزهر الآداب : ٩٥ ؛ وقد ورد أيضاً في الصداقة والصديق : ٤٥ .

٣٢٣ نثر الدرّ ٦ : ١٧ ونشوة الطرب : ٦٨٣ .

٣٢٥ ورد النص في ربيع الأبرار : ٢٠٤ ب والمنظوم والمنثور : ٤٢٢ يخاطب بختيشوع . والكرماني هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن موسى الكرماني الورّاق ، كان مضطلعاً بعلم اللغة والنحو ، مليح الخط صحيح النقل ، وكان يورق بأجرة ، وله مصنفات منها كتاب ما أغفله الخليل في كتاب العين ؛ ترجمته في الفهرست : ٨٧ ومعجم الأدباء ٧ : ١٩ وإنباه الرواة ٣ : ١٥٥ وبغية الوعاة : ٦٠ .

---

١ ك : العقد .

٢ وردت « قال » في صدر الكلام في ر .

الدُّروس ، وغَرسُك في[1] حفظي قد عَطِشَ وشارف اليُبُوس . فَتَدارَكْ بالبناء ما أسَّستَ ، وبالسُّقْيا[2] ما غَرَسْتَ . والسَّلام .

٣٢٦ – أمْسَكَ[3] رجلٌ بلجامِ الفضل بن سهل بخراسان وقال : أمّا بعدُ ، فسلامٌ مِمَّن عَرَفَ فَضْلَك فأضْمَرَ وُدَّك . وتحيّةٌ مِمَّنْ تعوّدَ بِرَّك فأوجَبَ شكرَك ، واستغاثةٌ مِمَّن تذكَّر جاهَك فَرَجا عَونَك[4] .

٣٢٧ – قال أعرابيّ : مروءةُ الرجلِ في نفسِه نَسَبٌ لقومٍ آخرين ، فإنه إذا فَعَلَ الخيرَ عُرِفَ له ، وبقي في الأعْقابِ والأصحاب ، ولقيهُ يومَ الحِساب .

٣٢٨ – قال أعرابيّ : الناسُ رجلان ، عالِمٌ لا غنى به عن الازدياد ، وجاهلٌ الحاجةُ به إلى التَّعلُّم أعظم[5] ، وليس في كلِّ حالٍ يكونُ العالِمُ لما يَبْدهُهُ[6] من الأمور مُفيداً ، ولا المتعلِّمُ على استفادة ما يستفيدُ منه قادراً .

٣٢٩ – كاتب : إذا أنت عطَّلتَنا من أمورك ، وأعْفَيْتَ ظُهُورَنا من حمل أثْقالِكَ ومؤنتِك ، وتركتَنا غُفْلاً[7] في ولايتِكَ من تَنْبيهكَ وتَحْريكك، فقد أنزلْتَنا

---

٣٢٦ أبو العباس الفضل بن سهل السرخسي : تقدمت ترجمته في حاشية الفقرة : ١٩٥ .
٣٢٩ النص في كتاب المنظوم والمنثور : ٣٠٥ .

---

١ في : سقطت من ك ر .
٢ ح : وبالسقي .
٣ ر : وتعلق .
٤ ح : غوثك .
٥ ح : وجاهل به أعظم الحاجة إلى التعلم .
٦ ر : يبديه .
٧ ر : أغفالاً .

منزلةَ مَنْ لا خَيْرَ عنده ، وجعلتَ نفسَكَ أُسْوَةَ مَنْ لا يُعْبأ به[1] ، وكَفَى بذلك لنفسكَ ظُلْماً .

٣٣٠ – نظر أعرابيٌّ إلى ابن أبي دُواد فقال : صِفَتُهُ شافيةٌ للقلوب ، ونصيحتُهُ جالبة[2] للمنافع .

٣٣١ – كاتب : يَرى حِفْظَ الحُرْمَةِ دِيناً ، ورِعايةَ الذِّمام[3] فَرْضاً ، يأْوُون إلى كَنَفٍ رَحْبٍ من كَرَمِه ، ويَرِدُون على مَنْهَلٍ عَذْبٍ من فَضْله ، ويتَّصلون بحبْلٍ متينٍ من رِعايته[4] ، فنسألُ اللهَ الذي أهَّلَهُ[5] لهذه المنزلة واختَصَّهُ بمزيَّتها ، أن يجعلَه في مَزيدٍ من أجمل ما آتاه منها[6] ، وأكملَ ما أنعمَ به عليه فيها .

٣٣٢ – قال أعرابي في الثَّناء على الرشيد عامَ حَجَّ : قد أصبح المُختَلِفونَ مجتمعينَ على تقريظِكَ ومدحك ، حتى إنَّ العدوَّ يقولُ اضطراراً ما يقولُه الوليُّ اختياراً ، والبعيدُ يَثِقُ من إنعامك عامّاً بما يَثِقُ به القريب خاصّاً .

٣٣٣ – كاتب : أتاني كتابُكَ فَطامَنَ من قلبي وطَرْفي بعدَما كان شاخصاً إليه ، ومتشوِّقاً إلى وُرُوده ، ثم مَلأني سروراً بما رأيتُ فيه من آثار بِرِّكَ ، وكريم تَفَقُّدك ، واتصل بما عندي[7] وقبله مما إنْ ذكرتُه فللاستراحةِ إلى الذِّكر ، وإنْ أمْسَكْتُ فلِلْعجزِ عن الشُّكر ، فأما الضميرُ فَمَبْنِيٌّ على الإقرار بفضلِك ، والنِّيَّة خالصةٌ بشُكرك ، وقليلٌ ذلك لَك .

---

٣٣٢ نثر الدرّ ٦ : ١٧ وكتاب المنظوم والمنثور : ٣٠٦ .

١ ح : من لا معين له .
٢ ح : منتظمة ؛ ر : متضمنة ؛ وفي النسخ كلها «ونصيحته» ، وأرجح أن تقرأ : «وصحبته» .
٣ ح : الذمار .
٤ من رعايته : سقط من ر ك .
٥ زاد في ر : لنا .
٦ منها : سقطت من ك ر .
٧ ك ر : عنده .

٣٣٤ – دخل يحيى بن الحسين الطالبي على[1] المأمون فقال : يا أميرَ المؤمنين حيَّرتْني عارِفَتُكَ حتى ما أدري كيف أشكرك ، قال : لا عليك[2]، فإنَّ الزيادةَ في الشكرِ على الصَّنيعة مَلَق ، والنقصان[3] عيّ ، وحسبُك أن تبلغَ حيث بلغ بك .

٣٣٥ – شاعر[4] : [الوافر]

يطيبُ العيشُ أنْ تلقى أديباً غَذاهُ العلمُ والنَّظَرُ المُصِيبُ
فيكشف عنك حَيْرَةَ كلّ رَيْبٍ وفضلُ العلمِ يعرِفُهُ الأديبُ

٣٣٦ – قيل لعليّ بن أبي طالب[5] رضي اللهُ عنه : كيف صرتَ تقتلُ الأبطالَ ؟ قال : لأنّي كنتُ ألقى الرجلَ فأقدّرُ أنّي أقتلُه ، ويقدِّر هو[6] أنّي أقتلُه ، فأكونُ أنا ونَفْسُه عليه .

٣٣٧ – وقال رضي اللهُ عنه[7] : من كَفَّارات الذُّنوب العِظام إغاثةُ الملهوف ، والتنفيسُ عن المكروب .

---

٣٣٤ ورد هذا الخبر في نثر الدرّ ٣ : ٤٠ وكتاب المنظوم والمنثور : ٤٤٢ ولقاح الخواطر : ٤٧ ب . وقد يكون يحيى المذكور هنا هو يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، فقد عايش عصر المأمون ، وله كتاب المسجد ؛ انظر معالم العلماء لابن شهر آشوب : ١٣١ والحاشية رقم : ١ .

٣٣٥ ذكر أبو العيناء أن الجاحظ أنشده هذين البيتين (ومعهما ثالث) لنفسه ؛ معجم الأدباء ٦ : ٦٥ . وفي الرواية اختلاف يسير . وهما في تاريخ بغداد ١٢ : ٢١٥ وجامع بيان العلم ١ : ٩٦ وسرح العيون : ٢٥٨ – ٢٥٩ وشعراء بصريون : ٨٠ .

٣٣٦ التذكرة الحمدونية (عمومية : ٥٣٦٣) الورقة : ١٤٢ .

١ ر : إلى .
٢ ك ر : فلا عليك .
٣ ر : وان النقصان .
٤ ر : وأنشد لشاعر .
٥ بن أبي طالب : من ر وحدها .
٦ هو : سقطت من ر .
٧ ر : وقال عليه السلام .

٣٣٨ – دخل مَيْمُونُ بنُ مَهْران على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه[1] ، فقال له – وقد قعد في أُخْرَياتِ النَّاس – : عِظْني ، فقال ميمون : إنَّك لَمِنْ خَيْرِ أهلِكَ إنْ وُقيتَ ثلاثةً،قال : ما هُنَّ ؟ قال : إن وُقِيتَ السلطانَ وقدرتَه ، والشبابَ وغِرَّتَه ، والمالَ وفِتْنَتَه ، فقال[2] : أنتَ أَوْلى بمكاني مني ، ارتفع[3] إليَّ ؛ فأجلسه على سريره .

٣٣٩ – فصل من تعزيةٍ لكاتب : إنَّ اللهَ جعلَ الدُّنيا دارَ بلوى ، والآخرةَ دار عُقْبى ، فجَعَلَ بَلْوَى الدُّنيا لثوابِ الآخرةِ سبباً ، وجعلَ ثوابَ الآخرة من بلوى الدُّنيا عِوَضاً .

٣٤٠ – أعرابي : كانت لهم الكَرَّةُ عَلَيْنا وعليهم الدَّبْرَةُ[4] ، فحملوا حملةً كاذبةً أتبعناها بأخرى صادقة .

٣٤١ – ذَمَّ أعرابي رجلاً فقال : لا أصلٌ نَبَتَ في الأرض ، ولا فَرْعٌ بَسَقَ[5] في السَّماء ، من شُكْرٍ أو وَفاءٍ أو حَياء .

٣٤٢ – كاتب : ولفلانٍ لدينا حُرمةٌ واجبةٌ ، وله مع الهوى منَّا فيه فَضْلٌ ودينٌ ومذهب .

---

٣٣٨ ميمون بن مهران الرقي أبو أيوب الفقيه المحدِّث مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز . ولي في أيام عمر خراج الجزيرة وقضاءها . وكان على مقدمة الجند الشامي في غزوة إلى قبرس سنة ١٠٨ مع معاوية ابن هشام بن عبد الملك ، وتوفي سنة ١١٧ ؛ ترجمته في تذكرة الحفاظ : ٩٨ وحلية الأولياء ٤ : ٨٢ وانظر المحبّر : ٤٧٨ . وهذا الخبر في كتاب المنظوم والمنثور : ٣١٥ .

١ رضي الله عنه : لم ترد في ر .
٢ ر : قال .
٣ ر : فارتفع .
٤ ر : كانت لهم الكرة عليهم والدبرة .
٥ بسق : سقطت من ح .

٣٤٣ – قال محمد بن مِسْعَر : كنت أنا ويحيى بن أكثم عند سُفيان ، فبكى سُفيان ، فقال له يحيى : ما يُبْكيكَ يا أبا محمد ؟ فقال له : بعد مجالستي أصحابَ رسولِ الله صلّى الله عليه وسلّم بُليتُ بمجالستكم ، فقال[1] له يحيى ، وكان حَدَثاً : فمصيبةُ أصحابِ رسولِ اللهِ صلّى الله عليه وسلّم بمجالستهم إيّاكَ بعد رسولِ اللهِ صلّى الله عليه وسلّم أعظمُ من مصيبتك بمجالستِنا ، فقال سُفيان[2] : يا غلام ، أظنُّ السلطان سيحتاجُ إليك .

٣٤٤ – لبعض العرب : [الكامل المجزوء]

يا دارُ بالبلدِ الخَرابِ والمَنْزِلِ القَفْرِ اليَبابِ[3]
ومَجَرِّ أذْيالِ الهوى ومَصَبِّ أوْداقِ السَّحابِ[4]
دارَ التأسُّفِ والبِلَى ومَحَلَّ نأيٍ واغترابِ[5]

---

٣٤٣ محمد بن مسعر أبو سفيان التميمي البصري محدّث خيّر فاضل ، دخل بغداد وحدّث بها ، وروى عن سفيان بن عيينة ، وكان جالسه كثيراً وحفظ كلامه ، وكان ابن عيينة يكرمه ويقدّمه (انظر تاريخ بغداد ٣ : ٢٩٩) . وقد مرّ التعريف بسفيان بن عيينة (الفقرة : ١٩٦) وكذلك بيحيى بن أكثم (الفقرة : ٢٢٦) . وقد ورد هذا الخبر في نثر الدرّ ٢ : ٤٦ ب وربيع الأبرار ١ : ٦٦٩ وكتاب المنظوم والمنثور : ٣١٥ ولقاح الخواطر : ٤٦ ب .

٣٤٤ نسبها في الوحشيات : ١٥١ – ١٥٢ لأعرابي يرثي ابنه .

---

١ ر : قال .

٢ سفيان : سقطت من ر .

٣ في الوحشيات :

يا دار بالقفر اليباب والمنزل الوحش الخراب

٤ في الوحشيات :

ومصب أرواق السحاب ومجر أذيال الهوابي

٥ رواية البيت في ر :

دار البلى ومحل نأيي واكتئابي واغترابي =

بيديَّ فيكِ دفنتُ عمـ رأً[1] بين أطباقِ الترابِ
كَشَبا المُهنَّدِ أو كشِبْلِ الـ لَّيْثِ أوْ فَرْخِ العُقابِ
ماذا صَنَعْتِ[2] بوجههِ وبسِنِّهِ الغُرِّ[3] العِذابِ
قالتْ لنا دارُ البلى والدَّارُ تَنْطِقُ بالصَّوابِ
أوَما عَلِمْتَ بأنَّ عَمْـ رًا يا أبا عمرٍو ثَوَى بي
فَكَسَوْتُه ثوبَ البِلَى وسلبته[4] جُدُدَ الثِّيابِ
ومَحوْتُ غُرَّةَ وجههِ بالتُّربِ مَحْوَكَ للكتابِ

٣٤٥ – قال فيلسوف : كما لا تُشفِقُ على عُضْوٍ منك إذا وَقَعَ فيه شيء من القطع مَخافةَ أن يسريَ بك ذلك[5] ، كذلك ينبغي ألّا[6] تُشفِقَ على اختلاف التعب والصبر في المكروه على إصلاح النَّفْس .

٣٤٦ – وقال فيلسوف : مِنَ القبيحِ أنْ تكونَ حاجةُ الإنسانِ إلى العقل أكثرَ من حاجتهِ إلى المال .

---

٣٤٥ الكلم الروحانية : ٩٦ (لباسيليوس الملك برواية مختلفة) وله في مختار الحكم : ٢٨٥ .
٣٤٦ المجتنى : ٨٩ (لأرسطاطاليس) ومنتخب صوان الحكمة : ٢٢٢ (لأرخميدس) ومختار الحكم : ٢٥١ (للإسكندر) .

= وروايته في ك :

دار البلى ومحل أحزاني ونــــأيي واغترابي

وفي الوحشيات :

دار البلى ومحل أموات ونــــأي واغتراب

١ الوحشيات : نصراً .
٢ الوحشيات : فعلت .
٣ ك : وبثغره الغر ، ر : وبثغرة الثغر .
٤ في الأصول : وكسوته .
٥ ذلك : زيادة من ر .
٦ ر : لا ينبغي أن .

٣٤٧ – سئل فيلسوف : أيُّ الرُّسُل أحْرَى بالنُّجْح ؟ قال : الذي له جَمالٌ وعقلٌ .

٣٤٨ – وقال فيلسوف : الحُسَّادُ مَناشيرُ لأنفسهم .

٣٤٩ – رأى فيلسوف غلاماً جميلاً لا أدبَ له . فقال : أيُّ بيتٍ لو كان له أساس ؟ !

٣٥٠ – سُئل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : أيُّ الأعمالِ أفضل ؟ فقال : إيمانٌ لا شكَّ فيه ، وجهادٌ لا غُلُولَ فيه ، وحَجَّةٌ مَبْرُورة ؛ قيل : فأيُّ الصَّلاةِ أفضل ؟ قال : طولُ القيام ؛ قيل : فأيُّ الصَّدَقة أفضل ؟ قال جهد المُقِلّ ؛ قيل : فأيُّ الهِجْرة أفضل ؟ قال : أن تَهْجُرَ ما حرَّمَ اللهُ ؛ قيل : فأيُّ الجهادِ أفضل ؟ قال : مَنْ جاهد المُشْرِكين بنفسِهِ ومالهِ ؛ قيل : فأيُّ القتلِ أفضل ؟ قال : مَنْ هُرِيقَ دَمُهُ في سبيلِ اللهِ عزَّ وجلَّ .

يُقال أهْرَقْتُ[1] الماء وأرقتُ الماء ، وقيل : اهرَوْرَقَ[2] الماءُ ؛ قال الشاعر : [الطويل]

شَرِبْنا فأهْرَقْنا على الأرض فَضْلَةً   وللأرضِ من كأسِ الكرامِ نَصيبُ

---

٣٤٧ ربيع الأبرار : ١٣٣/أ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٨٥٢ ونثر الدرّ ٤ : ٥٦ . ونسب لأرسطاطاليس في منتخب صوان الحكمة : ١٤٧ والكلم الروحانية : ٧٧ ومختار من كلام الحكماء الأربعة : ١٧٨ .

٣٤٨ الكلم الروحانية : ١٢٥ (لبياس) . وسيكرره في البصائر رقم : ٢٥٣ من الجزء الثاني .

٣٤٩ هو ديوجانس كما في الكلم الروحانية : ١٠٧ وحنين : ١٢٥ ب ومختار الحكم : ٧٦ ؛ وقارن بالمجتنى : ٨٦ وربيع الأبرار ١ : ٨٤٣ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٧٨ والإيجاز والإعجاز : ٣٤ .

١ ح ك : هرقت .

٢ الماء وأرقت . . . اهرورق : سقط من ك ر .

٣٥١ – الجَريضُ : الذي يَغَصُّ بِرِيقهِ . وفي المَثَل : حالَ الجريضُ دون القَريض ؛ والوَسْق : الطَّرْد ، وجماعه وَسَائق ؛ الطَّليّ : ولدُ الضائنة ، والطَّلا : الصغير من ولد الظِّلْف ، وإنما سمي طَلَياً لأنه يُطْلَى في رجلهِ بخيط . هكذا حفظتُ من المجالس .

٣٥٢ – يقال : ما فلانٌ بِخَلٍّ ولا خَمْر ، أي ليس عنده خير ولا شر .

٣٥٣ – يقال للرجل : نَبِّلْني ، أي أعطني سهماً ، والعرب تقول : أتتني خطوبٌ تَنَبَّلَتْ ما عندي ؛ قال الشاعر[1] : [الطويل]

ولمَّا رأيتُ العُدْمَ قيَّد نائلي وأمْلَقَ ما عندي خُطُوبٌ تَنَبَّلُ

٣٥٤ – ويقال : أرْدَمَتِ الحُمَّى عليه وأغْبَطَتْ[2] عليه ، أي لزمته ؛ وكساءٌ ليس فيه مُتَرَدَّمٌ ، أي مُرَقَّع .

٣٥٥ – ويقال : ما زلتُ أُصاديهِ أي أرفُقُ به .

٣٥٦ – ويقال : ما عندي فَرَج ولا نَفَس ، ويقال مَنْفَس ، والمَنْفَس : النفيس ، وكأن المَنْفس ذو النَّفَس ، وكأن النَّفيس المنفوس به ، أي المضنُون

---

٣٥١ المثل : « حال الجريض . . . » في فصل المقال : ٤٤٤ والميداني ١ : ١٢٩ وجمهرة ابن دريد ٢ : ٧٨ و ٣٦٥ والفاخر : ١٩٠ وجمهرة العسكري ١ : ٣٥٩ والتاج واللسان (جرض ، قرض) وأمثال أبي عبيد : ٣١٩ ، وانظر أيضاً ص : ٣٤١ .

٣٥٢ يقال : ما عنده خل ولا خمر أي ما عنده من الخير شيْ . هكذا قال أبو عبيد في أمثاله : ٣٠٦ ؛ وانظر فصل المقال : ٤٢٩ وجمهرة العسكري ٢ : ٢٦٦ واللسان (خمر ، خلل) والمستقصى ٢ : ٣٢٦ .

٣٥٣ يقال في المثل : أصابتهم خطوب تنبل (الميداني ١ : ٢٧٢ – ٢٧٣) أي تختار الأنبل فالأنبل ، يعني تصيب الخيار منهم .

١ هو أوس بن حجر كما في ديوانه : ٩٤ ، وعجز البيت في اللسان (نبل) .

٢ ك : وأغمطت .

به ، أي المأخوذ في النَّفَس ؛ والنُّفَساء : لأنها تعالج نفسها . والنَّفْس يذكَّر ويؤنَّث ، والنَّفَس مردود إلى النَّفْس ، لأنه إذا انقطعَ بطلَ ذو النَّفَس .

٣٥٧ – وسُئلَ بعض المتكلِّمين ، وأنا أسمع ، عن النَّفْس فقال : هي النَّفَس ، وسُئلَ عن الروح فقال : هي الرِّيح ؛ فقال السائل : فعلى هذا كلما تَنَفَّسَ الرجلُ خرجت نَفْسه ، وكلما ضَرَطَ خرجتْ رُوحهُ ؟! فانقلب المجلسُ ضحكاً .

والكلامُ في النَّفْس والرُّوح صعبٌ شاق . ومن الحقيقة بعيد . ولأمرٍ ما سَتَرَ الله معرفةَ هذا الضَّرْبِ عن الخَلْق حيثُ قال : ﴿ ويَسْألُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ من أمْرِ رَبِّي ﴾ (الإسراء : ٨٥) . والرَّوْح من الرُّوح . والراحةُ أيضاً من ذلك ، والاستراحةُ : طلب الراحة ، والرائحة جالبةٌ للرَّوْح ومُلاطِفةٌ للرُّوح – هذا متى لم تكن عاصفاً ، فكأنها مؤذية للرُّوح إذا كانت عاصِفاً أو مُعْصِفاً[١] .

٣٥٨ – قال العُتْبي : رأيت أعرابياً في طريق مَكَّةَ يسألُ الناس[٢] ولا يُعطونَه شيئاً ، وبين يديْهِ صبيٌّ صغيرٌ له[٣] ؛ فلما ألحَّ وأخفقَ قال : ما أُراني إلّا مَحْرُوماً ، فقال الصبيُّ : يا أبة ، المحرومُ من سُئِل[٤] فبَخِلَ ، ليس من سأل فلم يُعْطَ ؛ قال : فعجب الناسُ من كلامه ، وأقبلوا يَهبون له حتى كَسَوْه .

---

٣٥٨ وردت الحكاية في ربيع الأبرار : ٢٠٤ ب (٢ : ٦٣١) .

١ في اللسان (روح) : يوم رائح وليلة رائحة يعني طيبة الريح .
٢ زاد في ر : على اختيار .
٣ ر : صبي له صغير .
٤ ر : سألته .

٣٥٩ – العرب تقول : رضِيتُ من الوفاء باللَّفاء ، أي من النفيس بالخسيس .

٣٦٠ – قال الواقدي : رأيتُ بالمدينة بقالاً وقد[1] أشعلَ سراجاً بالنهار ووضعه بين يديه ، فقلتُ : ما هذا يا هذا ؟[2] قال : أرى الناسَ يبيعونَ ويَشرون حولي ولا يدنو منّي أحدٌ ، فقلتُ : عسى ليس يراني إنسانٌ ، فأسْرَجْتُ[3] .

٣٦١ – أنشد لشاعر : [الكامل المجزوء]

يا نفسُ قد حقَّ السَّفَرْ[4] أينَ المَفَرُّ من القَدَرْ
كلُّ امرىءٍ ممَّا يَخا فُ ويَرْتَجِيه على خَطَرْ
من يَرْتَشِفْ صفوَ الزما ن يَغَصَّ يوماً بالكَدَرْ

٣٦٢ – قال أعرابي : الدنيا دَحْضٌ[5] فَحِدْ عنها .

٣٦٣ – العربُ تقولُ : الخَنِقُ يُخْرِجُ الوَرِقَ .

---

٣٥٩ انظر مجمع الأمثال ١ : ٢٠٤ ؛ والوفاء : التوفية ، واللفاء : الشيءُ الحقير ، يضرب لمن رضي بالتافه الذي لا قدر له دون التامّ الوافر .

٣٦٠ الواقدي اسمه أبو عبد الله محمد بن عمر المدني ، سمع الحديث ورواه وكان مضعفاً فيه ، إلا أنه كان إماماً في التصانيف التاريخية ، كالمغازي والردة وغير ذلك ، وروى عنه كاتبه محمد بن سعد – صاحب الطبقات الكبرى – وجماعة من الأعيان ، وتولى القضاء بشرقي بغداد ، وولاّه المأمون القضاء بعسكر المهدي ، وكان يكرمه ويرعاه ، وتوفي سنة ٢٠٧ ؛ ترجمته في طبقات ابن سعد ٧/٢ : ٧٧ ووفيات الأعيان ٤ : ٣٤٨ ؛ وفي حاشية الوفيات ذكر لمصادر كثيرة أخرى .

٣٦٣ مجمع الميداني ١ : ١٦٣ ، قال : يضرب هذا المثل للغريم الملح يستخرج دينه بملازمته ؛ وانظر أمالي القالي ٢ : ١٢ .

---

١ ر : رأيت بقالاً بالمدينة قد .
٢ يا هذا : زيادة من ك ر .
٣ ح : فأنشدت .
٤ ك : الحذر .
٥ دحض : زلق .

٣٦٤ – أُتي[1] عتّاب بن وَرْقاء بخوارجَ فيهم امرأة فقال : أيْ عدوةَ الله ، ما دعاكِ إلى الخروج ؟ أما سمعتِ قولَ الله عزَّ وجلَّ :[2]

كُتِبَ القَتْلُ والقِتالُ علينا وعلى الغانياتِ جَرُّ الذُّيولِ

فقالت : يا عدوَّ اللهِ ، إنّما أخرجَني حسنُ معرفتك بكتاب الله تعالى .

٣٦٥ – قيل لأبي هارون الخيّاط : أنت تُسَبِّحُ كثيراً ، فما تقول في تسبيحكَ ؟ قال : أقولُ في دُبُرِ كلِّ صلاةٍ ألفَ مرة : حَسْبيَ الله .

٣٦٦ – العربُ تقول : أصبحوا في مَخْضٍ وَطْبٍ خاثر ، وفي أبي جاد ومرامر[3] ، أي في غير شيء .

---

٣٦٤ قارن بما ورد في البيان والتبيين ٢ : ٢٣٥ – ٢٣٦ وعيون الأخبار ٢ : ٤٩ ونثر الدرّ ٦ : ١١١ ؛ والبيت لعمر بن أبي ربيعة (ديوانه : ١٧٦) قاله في امرأة المختار الثقفي لما قتلها مصعب بن الزبير . وعتّاب هو رياحي يربوعي تميمي ، ولي أصبهان وفتح الريّ عنوة ، وانتظم في أمراء جيش المهلب ابن أبي صفرة ، ثم انتدبه الحجاج لقتال شبيب الخارجي ، فقاتله قتالاً مراً ، وقتل في وقعة تعرف بوقعة عتّاب وذلك سنة ٧٧ ؛ أخباره في كتب التاريخ ، وله ترجمة في المعارف : ٤١٥ . وخبره مع الخوارج في الكامل للمبرد ٣ : ٣٣٩ وما بعدها و٣٧٩ وما بعدها .

٣٦٦ مجمع الميداني ٢ : ٣٦ : قد أصبحوا . . . أي في باطل . والوطب : السقاء ؛ وإذا كان خاثراً ومخض لم يخرج زبداً ؛ وأبو جاد ومرامر رجلان من طيّء (أو ملكان) ينسب إليهما وضع الأبجدية العربية ، ويقال إن مرامر بن مروة أول من كتب بالعربية ، وكان من أهل الأنبار ؛ قال الشاعر :

تعلمت باجاداً وآل مرامر وسوّدت أثوابي ولست بكاتب

---

١ ك : ومرّ .

٢ ح : أما سمعت قول الله عز وجل وقرن في بيوتكن . قال الشاعر ؛ وهذا خطأ يذهب بمغزى القصة .

٣ وفي أبي جاد ومرامر : سقط من ح .

٣٦٧ – دخل الحجّاجُ بن هارون على نجاحٍ ، فذهب ليقبِّلَ رأسه ، فقال : لا تفعلْ ، فإن رأسي مملوءٌ دهْناً ، فقال : والله لأُقبلنّه ولو أن[1] عليه ألف رطلٍ خَراء .

٣٦٨ – دخل رجلٌ على ابن الجَصَّاص وهو يقرأُ في مصحف ، فاستحسن خطّه ، فقال ابنُ الجصَّاص : ما بقي اليوم مَنْ يكتب مثلَ هذا الخط ، وبعدُ : هذا كُتب منذ[2] خمسمائة سنة .

٣٦٩ – قال الماهاني : دعاني ابن الكَلْبي يوماً ، فأجلسني[3] في بيت خَيْشٍ على فرش مَيْساني وأطعمني فُجْلِيّةً ، ثم قالَ في حديثِهِ : لَمَّا ماتَ أبي ندم أميرُ المؤمنين أشدَّ نَدامَةٍ في الدُّنيا ، قلت : أكان نديمَهُ؟ قال : لا ، قلتُ : أفجليسَهُ؟ قال : لا ، قلتُ : أفماتَ حَتْفَ أنْفِهِ؟ قال : نعم ، قلت : فما سبب نَدامَةِ أميرِ المؤمنين؟ قال : كذا أخبرني سعيدٌ غلامُنا .

٣٧٠ – قيلَ للفَضْلِ بنِ عبدِ الرحمن : ما لك لا تتزوج؟ قال : إنَّ أبي دفع لي ولأخي[4] جاريةً ، قيل : وَيْحَكَ دفع إليكَ وإلى أخيكَ جارية؟! قال :

---

٣٦٧ قارن بأخبار الحمقى : ٥٣ (وتنسب النادرة لابن الجصّاص) ؛ وقد وردت كما هي هنا في الإمتاع والمؤانسة ٢ : ٦٥ – ٦٦ . ونجاح بن سلمة كان كاتب المتوكل ، وقد اجتمع عليه الكتّاب حتى قتلوه (كتاب الوزراء للصابي : ١١٠) ، وكذلك كان الحجاج بن هارون كاتباً (انظر أخلاق الوزيرين : ١٥٩) .

٣٦٩ القصة وردت بشكل أكثر تفصيلاً عن حسن ولد ابن الكلبي في التحف والهدايا للخالديين : ١٧١ – ١٧٢ . وابن الكلبي قد مرت ترجمته في حاشية الفقرة : ٢٧٢ .

٣٧٠ أخبار الحمقى : ١٧٣ .

---

١ أن : زيادة من ك ر .

٢ ك : هذا من منذ كتب .

٣ ر : فأقعدني .

٤ ر : إلي وإلى أخي .

أيش تعجبون من هذا[1] ؟ هذا جارُنا أبو زُرَيْق القاضي له جاريتان .

٣٧١ – قالَ ابنُ الجَصَّاص يوماً : أشتهي بغلةً مثلَ بغلة النبي صلّى الله عليه وسلّم حتى أُسَمِّيها دُلْدُل .

٣٧٢ – وُجِدَ على خاتمِ ملكِ الهند : من وَدَّكَ لأمرٍ وَلّى عنكَ عند انقضائه .

٣٧٣ – وكان على خاتمِ أفلاطون : تَحْريكُ السَّاكنِ أسهل من تسكينِ المتحرِّك .

٣٧٤ – وكان على خاتم ملكِ الصين : مَنْ رَدَّ ما لا يَعْلَمُ فهو أعْذَرُ ممّن قَبِلَ ما يَجْهَل .

٣٧٥ – قيلَ لفيلسوف : أيُّ السباع أحسن[2] ؟ قال : المرأة .

٣٧٦ – قال المُغيرة بن شُعْبة : ملكتُ النساء على ثلاثِ طَبقات : كنتُ أُرضيهنَّ في شَبيبتي بالباه ، فلما أسْنَنتُ أرضيتُهُنَّ بالمُداعبةِ والفُكاهة ، فلما هَرِمْتُ[3] أرضَيْتُهُنَّ بالمال .

---

٣٧١ أخبار الحمقى : ٥١ .

٣٧٢ العزلة : ٦٠ وربيع الأبرار ١ : ٤٣١ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٧١٧ و ٧٢٨ (وفي الموضع الأول نسب للحسن بن محمد بن علي) والإيجاز والإعجاز : ١١ وكتاب الآداب : ٧٩ .

٣٧٣ عيون الأنباء ١ : ٥١ ونوادر الفلاسفة لحنين : ٧ ب .

٣٧٥ المجتنى : ٩٣ وديوان المعاني ٢ : ٩٢ والكلم الروحانية : ٨٤ و٨٦ (لسقراط) ونثر الدرّ ٧ : ٢٠ (رقم : ٥ و٧) وربيع الأبرار : ٣٨٧/ أ ومحاضرات الراغب ٢ : ٢١٨ وشرح النهج ١٨ : ١٩٨ والمنتخب من صوان الحكمة : ١٧٩ .

---

١ من هذا : زيادة من ر .

٢ شرح النهج : أجسر ؛ المجتنى : أجمل ؛ صوان الحكمة : أخبث .

٣ ر : شبت .

٣٧٧ – قال رُكْن[1] بنُ حُبيش[2] : لما خلقَ اللهُ المرأة[3] قال إبليسُ لها : أنتِ رسولي ، وأنتِ نصفُ جندي ، وأنتِ مَوْضِعُ سِرِّي ، وأنتِ سَهْمي الذي أرْمي بك ولا أُخْطِىء .

٣٧٨ – وقال صاحبُ المنطق : العاقلُ بخشونةِ العَيْشِ مع العقلاءِ آنسُ منه بلينِ العيشِ مع السُّفَهاء .

٣٧٩ – وقال فيلسوف : الدُّنيا لذاتٌ معدودةٌ ، منها لذَّةُ ساعةٍ ، ولذَّةُ يومٍ ، ولذَّةُ أسبوعٍ[4] ، ولذة شهر ، ولذَّةُ سَنَةٍ ، ولذَّةُ الدهرِ ؛ فأما لذَّةُ ساعةٍ فالجِماعُ ، وأما لذَّةُ يومٍ فمجلسُ الشَّرْبِ ، وأما لذَّةُ أسبوعٍ[4] فلينُ البَدَنِ من النَّورة ، وأما لذَّةُ شهرٍ فالفرحُ بالعِرسِ ، وأما لذَّةُ سنةٍ فالفرحُ بالمولودِ الذَّكَر ، وأما لذَّةُ الدهرِ فلقاءُ الإخوان مع الجِدَة .

٣٨٠ – سئل عَمَّارُ بن ياسر عن الكوفة فقال[5] : رأيتُها حُلوةَ الرَّضاعِ ، مُرَّةَ الفِطامِ ، يعني الولاية . (يقال : رَضاع ورِضاع) .

---

٣٧٧ لم أجد تعريفاً بمن يسمى ركن بن حبيش في المصادر ، والمخطوطات هنا مضطربة في إيراد اسمه (انظر الحاشيتين ١ و ٢ أسفل هذه الصفحة) ، وفي تقديري أن « ركن » قد تكون محرفة عن « زر » ؛ وزر بن حبيش بن حباشة الأسدي أبو مريم الكوفي هو مخضرم معمّر أدرك الجاهلية وروى عن أكابر الصحابة ، وكان من أعرب الناس عالماً بالقرآن ، توفي سنة ٨٣ في أرجح الأقوال ؛ انظر تهذيب التهذيب ٣ : ٣٢١ .

٣٧٨ محاضرات الراغب ١ : ١٥ و ٢ : ٨ وربيع الأبرار : ٢٥٤/ أ ونثر الدرّ ٦ : ٢٢ (لأعرابي) .

٣٧٩ نثر الدرّ ٧ : ١٧ (رقم : ٤٦) والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٧٧٣ ؛ وقارن بألف باء ٢ : ٦١ .

٣٨٠ تحسين القبيح : ٩٢ وزهر الآداب : ٨٢٥ وربيع الأبرار : ٣٧٠/ أ . وعمّار بن ياسر هو الصحابي الكبير المعروف . وقد قتل مع علي بصفين سنة ٣٧ .

---

١ ركن : كذا في ر ح ، وسقطت الكلمة من ك .

٢ ر : حنبش .

٣ ر : لما خلقت المرأة .

٤ ح : ولذة ثلاث .

٥ ر : عزل عمار . . . فسئل فقال .

٣٨١ – قال نضلة[١] : اجتزتُ في دَرْب الزَّعْفران يوماً فرأيتُ بين يديَّ جاريتين تمشيانِ وتتماجنان ولا تشعران بمكاني . فضرطتْ إحداهُما[٢] وقالت : غِلالَةُ شَرْبٍ ، وضرطت الأخرى وقالت : رداء أصبغ الأصل[٣] . وعادت الأولى فضرطت وقالت : سراويل نيلي[٤] ، وضرطت الثانيةُ فقالت : طاقٌ قُسْتُقيٌّ ، قال نضلة : فضرطتُ أنا من خلفهما ، فالتفتتْ واحدةٌ وقالت : هذا أيشْ ؟ قلتُ : منديل دَبِيقي يشدُّونَ[٥] فيه الثياب .

٣٨٢ – والعربُ تقولُ في أمثالها : آخرُ[٦] الذِّلَةِ إحرازُ المرءِ نفسه وإسلامُهُ عِرْسَهُ .

٣٨٣ – العربُ تقول : أفضيْت إليه بشُقُوري وبُقُوري[٧] . أي بُحْتُ له بكلِّ ما في نفسي ، وهو نظيرُ قولهم : أخبرته بعُجَري وبُجَري .

٣٨٤ – ومن كلامهم : القولُ رداف والعَثَرات تُخاف .

٣٨٥ – ومن كلامهم : اندُبْ إلى طِعانك من تدعوه إلى خِوانك[٨] .

---

٣٨٣ أمثال أبي عبيد : ٦٠ وفصل المقال : ٦٤ واللسان (شقر) والميداني ٢ : ١٢ وجمهرة العسكري ١ : ٤٤٨ والمستقصى ١ : ٢٧٣ . ولم يذكر أحدهم « وبقوري » في المثل . ولعله قياس على قولهم في الإتباع : جاء بالشقارى والبقارى ؛ وأصل العجر العروق المتعقدة . وأما البجر فهي أن تكون تلك في البطن خاصة ، والمعنى : أظهرته من ثقتي به على معايبي .

---

١ ح : نفلة .
٢ ك : واحدة منهن ، ر : واحدة منهما .
٣ ك ر : صنع الأصل (ولعل الصواب : صبغ الأصيل) .
٤ ك ر : سراويل لبن .
٥ ح : تشدون .
٦ ك : أعزّ .
٧ ح : وفقوري .
٨ ر : جفانك .

٣٨٦ – ومن كلام العرب : قليل الماء يروي من الظماء . وكثيره يُتلف[1] الأحشاء .

٣٨٧ – ومن كلام العرب : من اشترَى اشتوَى ؛ فأمّا قولُهم : المُستري[2]. أي طالبُ سَرَاة[3] الشيء . فغيرُ هذا . ويقولون من هذا اللفظ : استرى الموتُ بني فلان . أي أخذَ سَراتَهم وأماثِلَهم ؛ والسُّرْوَةُ النُّبْلُ . والشاعر يقول[4] : [الكامل]

إنّ السَرِيَّ هو السَّرِيُّ بنفسه ... وابنُ السَّرِيِّ إذا سَرا أسْراهُما .

٣٨٨ – ومن كلام العرب : هو كالأرْقَم . إن يُقْتَل يَنْقَم . وإنْ يُتْرك يَلْقَم .

٣٨٩ – ومن كلام العرب : الحيلَةُ لعطْفِ المُتَجَنّي أعْسَرُ من نَيْل التمنّي .

٣٩٠ – سُئل أعرابيٌّ من عَبْسٍ عن وَلَده فقال : ابنٌ قد كَهَل . وابنٌ قد رفَلَ . وابنٌ قد عَسَل . وابنٌ قد فَسَل . وابنٌ قد مَثَل . وابن قد فَضَل .

٣٩١ – سُئلت أعرابيةٌ عن ابنها فقالت : أنفعُ من غَيْث . وأشجعُ من لَيث . يَحمي العَشيرة . ويُبيح الذَّخيرة . ويُحْسِنُ السَّريرة .

---

٣٨٧ أمثال أبي عبيد : ٢٤٣ وجمهرة العسكري ٢ : ٢٥٨ ومجمع الميداني ٢ : ١٧٥ والمستقصى ٢ : ٣٥٣ ؛ يقول : من اشترى بماله اشتوى . واشتوى بمعنى شوى ؛ ويضرب المثل في المصانعة بالمال في طلب الحاجة . ولم ترد الفقرات ٣٨٩ – ٣٩١ في ك .

٣٨٨ أمثال أبي عبيد : ٢٦٢ وجمهرة العسكري ٢ : ١٦٧ ومجمع الميداني ٢ : ٦١ وفصل المقال : ٣٧٦ واللسان (رقم . نقم) ؛ والأرقم : الحية .

٣٩٠ ورد القول في نثر الدرّ ٦ : ٧ .

[1] ر : يلف .

[2] ر : المشتري مشترٍ .

[3] ر : يسر .

[4] هو في اللسان (سرا) . وروايته : تلقى السريّ من الرجال . . .

٣٩٢ – وكان عبدُ الله بن الزُّبير يسبُّ ثقيفاً[1] إذا فرغ من خطبته بقدر أذان المؤذّن . وكان فيما يقول : قِصار الخُدود ، لئامُ الجُدود ، سُودُ الجُلود ، بقيَّةُ قوم ثَمُود .

٣٩٣ – العربُ تقولُ : العقلُ وزيرٌ ناصحٌ ، والهوى وكيلٌ فاضِحٌ .

٣٩٤ – العربُ تقولُ : رُبَّ واثقٍ خَجِل ، ورُبَّ آمنٍ وَجِل .

٣٩٥ – كتب عبد الحميد الكاتب عن مروان كتاباً إلى أبي مُسْلِمٍ صاحبِ الدَّعوة[2] . وقال لمروان : إنّي قد كتبتُ كتاباً إنْ أنجعَ فذاك ، وإلّا فالهلاك ؛ وكان من كِبَر حجمه يُحمل على بعير[3] . وكان نَفَثَ فيه حَواشيَ صَدْره ، وجمع فيه غرائب[4] عُجَره وبُجَره . وقال : إني ضامنٌ أنه متى قرأ الرسولُ على المستكفين حول أبي مسلم بمشهدٍ منه اختلفوا عليه ، وإذا اختلفوا عليه كَلَّ حَدُّهُم وذلَّ جَدُّهم . فلما ورد الكتاب على أبي مسلمٍ أخذه[5] ودعا بنارٍ فطرحه فيها إلّا قَدْرَ ذِراع . فإنه كتبَ عليه هذين البيتين جَواباً[6] : [الطويل]

---

٣٩٣ القول في نثر الدرّ ٦ : ١٧ ، وقارن بالتذكرة الحمدونية ١ : رقم **٩٣٣** وفقر الحكماء : **٢٠٩** (لفيثاغورس) .

٣٩٥ عبد الحميد بن يحيى هو كاتب مروان بن محمد المشهور المقتول معه سنة ١٣٢ ، انظر ترجمته في وفيات الأعيان **٣** : ٢٢٨ ، وفي حاشيته مصادر كثيرة ، ومروان بن محمد الجعدي هو آخر خلفاء بني امية ، وأبو مسلم هو الخراساني قائد الثورة العباسية ، وهذا الخبر في لقاح الخواطر : **٥٠**/ أ ونثر الدرّ **٥** : **٢٥** وسرح العيون : ٢٣٨ وشرح النهج ١ : **٣١٣** ونهاية الأرب ٧ : **٢٥٤** وربيع الأبرار : **٢٤٢**/ أ ورحلة النهروالي : **١٥٢ – ١٥٣** والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم **٤٩** .

١ ر : فقيماً ، لك : نقيعاً .
٢ ر : الدولة .
٣ ر : جمل .
٤ ر : وضمنه غرائب .
٥ أخذه : سقطت من لك .
٦ ر : الجواب وجعله بيتين ، وسقطت العبارة بعد (عليه) من لك .

مَحا السيفُ أسطارَ البَلاغةِ وانتحَى   عليكَ لُيوثَ الغابِ من كلِّ جانبِ[1]
فإنْ تُقدموا نُعْمِلْ سيوفاً شَحِيذَةً   يَهونُ عليها العَتْبُ من كلِّ عاتِبِ

وردَّه ، فحينئذٍ وقع اليأس من معالجته .

٣٩٦ – قال أعرابي : اللهمّ إنَّكَ كَفَلْتَ لنا الرزق[2] وأمرتَنا بالعِبادَة ، فاكفِنا ما شَغَلْتَنا به عمَّا خَلَقْتَنا له ، فإنَّ ما عندنا يَفْنَى ، وما عندك يَبْقَى .

٣٩٧ – ومرّ بي في كتاب « الرتب »[3] مَثَلٌ للعربِ : رَبَضُكَ مِنْكَ وإنْ كان سَماراً ؛ السَمار – خفيفةً –[4] : اللَّبن المَمْذُوق ؛ معناهُ فيما زَعَمَ : القريبُ منك وإنْ كان رديّاً ، وكأنه شقيق قولهم : عِيصُكَ منك وإن كان أشِباً . والعِيصُ : الأصل ، والأشِبُ : الذي فيه خلط ، ومنه نَسَبٌ مُؤْتَشَب – بفتح الشِّين – إذا كان مغموراً .

٣٩٨ – دَعا الحجّاجُ رجلاً ليوَجّهَهُ إلى محاربةِ عدوٍّ فقال له : عندك خير؟ قال : لا ، ولكن عندي شرّ ، قال : ذلك[5] الذي أردتُكَ له ؛ امضِ لوجهك .

---

٣٩٧ المثل « ربضك منك . . . » في مجمع الميداني ١ : ٣٠٠ قال : يقال لقوت الإنسان الذي يقيمه ويعتمده من اللبن ربض ، والسمار اللبن الممذوق ، يقول : منك أهلك وخدمك ومن تأوي إليه وإن كانوا مقصّرين ، وهذا كقولهم : أنفُكَ منك وإنْ كان أجدع . وفي المصدر نفسه ١ : ١٤ : أنفك منك وإن كان أذنّ ، وهو الذي يسيل منه الماء . والمثل : « عيصك منك . . . » في مجمع الميداني ١ : ٣١٢ ، وورد في أمثال أبي عبيد : ١٤٣ : منك عيصك . . . منك ربضك . . . منك أنفك ؛ وانظر جمهرة العسكري ٢ : ٢٤٣ والمستقصى ٢ : ٣٥٠ وفصل المقال : ٢١٧ والميداني ٢ : ١٦٨ .

٣٩٨ ورد الخبر في نثر الدرّ ٢ : ٤٦ ب .

١ نهاية : ليوث الوغى يقدمن من كل جانب .
٢ ك ر : بالرزق .
٣ ك : الزيت .
٤ ك ر : حقيقة .
٥ ذلك : سقطت من ر .

٣٩٩ – شاعر : [الوافر]

سأرحلُ عَنكَ مُعْتَصِماً بيأسٍ[1] وأقْنَعُ بالذي لي فيه قُوتُ
وآمُلُ دولةَ الأيامِ حتّى تَجيء بما أؤمِّلُ أو أمُوتُ

٤٠٠ – قال النبيُّ صلّى الله عليه وسلّم فيما رواه عمر بن الخطّاب رضي اللهُ تعالى عنه : لا تُجالسوا أصحاب القَدَر ولا تفاتحوهم[2] .

٤٠١ – عَمْرو بن شُعَيب عن أبيه عن جدّه قال : خرجَ رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم على أصحابهِ وهم يتنازعونَ في القَدَر . فاحمرَّ وجهُه وغضب وقال : أبهذا[3] أُمِرْتُمْ ؟ إنَّما هلكتِ الأُمم قبلكم بهذا .

٤٠٢ – وقال أبو الدَّرداء : قال النبي صلّى الله عليه وسلّم : لا يدخلُ الجَنَّةَ عاقٌّ ولا مكذِّبٌ بِقَدَرٍ ولا مُدْمِنُ خَمْر .

٤٠٣ – والكلامُ في القَدَر لطيف ، وسأحكي لك عنه مسألةً جَرَتْ في مجلسٍ كبيرٍ . وأوضّح المعنى والاسم . وأدرس لك مقالةَ الناس . ليتبيّنَ لك الحق إن شاء الله تعالى ؛ والعربُ تقولُ : الحقُّ أبْلَجُ ، والباطِلُ لَجْلَجُ[4] ، ومعناها واضحٌ

---

٤٠٠ ورد الحديث في الجامع الصغير ٢ : ١٩٩ نقلاً عن مسند أحمد وأبي داود والحاكم . وهو حديث صحيح ؛ وانظر العقد ٢ : ٣٨١ .

٤٠١ قارن بمسند أحمد ٢ : ١٧٨ من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله خرج ذات يوم والناس يتكلمون في القدر . قال : وكأنما تفقأ في وجهه حبّ الرمّان من الغضب . فقال لهم : ما لكم تضربون كتاب الله بعضه ببعض ؟ بهذا هلك مَنْ كان قبلكم . وعمرو هو عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي السهمي أبو إبراهيم . محدّث ثقة سكن مكة وكان يخرج إلى الطائف ، وكان أحد علماء زمانه (تهذيب التهذيب ٨ : ٤٨) .

١ ر : بيأسي .
٢ زاد في ر : الحديث .
٣ ح : أبها .
٤ انظر مجمع الميداني ١ : ١٣٩ ؛ والأبلج : الواضح المشرق ؛ واللجلج : الملتبس يتردد فيه صاحبه .

ومُشْكل . والسكوتُ عن هذه الأشياء أنفعُ . ولكنَّ الحكاية ما على صاحبها لومٌ ولا عتاب . فَتَوَقَّعْ ذلك من بَعْدُ .

٤٠٤ – لمستْ أعرابية كف أبيها فألفتها خَشِنَة[1] فقالت : [الرمل]

هذه كفُّ أبي خشَّنَها ضَرْبُ مِسْحاةٍ ونَقْلٌ بالزَّبيلِ

فأجابها أبوها : [الرمل]

وَيْكِ لا تَسْتَنْكِري خشنَ[2] يدي ليسَ مَنْ كَدَّ[3] لِعزٍ بذليلِ
إنَّما الذلّةُ أن يَمْشي الفتى ساحِبَ الذَّيْلِ إلى بابِ[4] البخيلِ

٤٠٥ – وقال فيلسوف : لأنْ تَسْتَغنيَ عن الشيءِ وتُكْفاهُ خيرٌ من أن تَسألَهُ وتُعْطاه .

٤٠٦ – وقال المُغيرة بن حَبْناء التَّميمي ، وقَدِمَ على طَلْحة الطَّلَحات : [الطويل]

---

٤٠٤ ورد في ربيع الأبرار : ٢٠٤ ب (٢ : ٦٣١) .

٤٠٦ المغيرة بن حبناء شاعر من شعراء الدولة الأموية ، وكان أبوه أيضاً شاعراً ، وكذلك أخوه صخر ، وكانت بينه وبين أخيه صخر وبينه وبين زياد الأعجم مهاجاة ومناقضات ، وكان به برص ؛ ترجمته في الأغاني ١٣ : ٨١ والشعر والشعراء : ٣١٩ (وفي حاشيته مزيد من المصادر) . وطلحة الطلحات هو طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي المليحي أحد الأجواد المشهورين ، توفي في حدود سنة ٦٥ ؛ انظر المحبّر : ١٥٦ والخزانة ٣ : ٣٩٤ – ٣٩٥ والمعارف : ٤١٩ والوافي ١٦ : ٤٨١ (وانظر حاشيته لمزيد من المصادر) . والشعر في الأغاني ١٣ : ٨١ – ٨٢ (ما عدا البيت السادس والتاسع وما بعده) . ووردت القصة والشعر في أمالي الشجري ١ : ٩ منسوبة لأنس بن زنيم الهذلي يعاتب عمر بن عبيد الله بن معمر لأنه حجبه وأذن لغيره من الشعراء .

---

١ ر : خشناء .
٢ ربيع : مسَّ .
٣ ربيع : ذلَّ .
٤ ح ك : وجه .

لقد كنتُ أسعى في هواكَ وأبتغي ... رضاكَ وأرجو منكَ ما لستُ لاقيا
وأبذُلُ نفسي في مواطِنَ غيرُها ... أحَقُّ[1] وأعْصي في هواكَ الأدانيا
حِفاظاً وتِمْساكاً[2] بما كان بيننا ... لِتَجْزِيَني ما لا إخالُكَ جازيا
رأيتُك ما تَنْفكُّ منك رَغيبةٌ ... تُقَصِّرُ دوني أو تَحلّ ورائيا[3]
أراني إذا أمّلت منك سَحابةً[4] ... لتُمْطِرَني عادتْ عَجاجاً وسافِيا
إذا قلتُ جادَتْني سماؤكَ يامَنَتْ ... شآبيبُها أو ياسَرَتْ عن شِماليا
وأدْلَيْتُ دَلوي في دِلاءٍ كثيرةٍ ... فأُبْنَ مِلاءً غيرَ دلْوي كما هِيا
فإنْ تَدْنُ مِنّي تَدْنُ منكَ مودّتي ... وإنْ تنأَ عنّي تَلْقَني[5] عنك نائيا
إذا أنتَ أكرمتَ امرءاً أو أهنتَه ... وأخْفَيْتَ فاعلمْ أنّه ليس خافيا
وتجعلُ دوني من يقصِّر رأيُهُ ... ومَن ليس يُغني عنك مِثلَ غَنائيا
فلا تحسبَنّي عن ثوابك غافلاً ... ولا للذي استودَعْتَني منكَ ناسيا

٤٠٧ – قال بعضُ السلف : الناسُ ثلاثة : فقيرٌ وغنيٌّ ومُسْتَزيدٌ ؛ فالفقيرُ من مُنِعَ حقَّه ، والغنيُّ من أُعطِيَ ما يستحقُّ ، والمستزيدُ مَنْ طلب الفَضْلَ بعد دَرْكِ الغِنَى .

٤٠٨ – قال أعرابي لصاحبٍ له : عليكَ بالثريد فإنه يَجلُو البصر ، ويجلب الخَيرَ[6] ، ويجتمعُ فيه ربيعةُ ومُضَر .

---

٤٠٨ نسب القول في البيان والتبيين ١ : ٣٤٥ للجارود بن أبي سبرة الهذلي البصري . وفي روايته « عليكم بالمربد » ، (ولعله أصوب) .

١ الأغاني : أحب .
٢ الأغاني : تمسيكاً ، الأمالي : وامساكاً .
٣ سقط البيت من ك .
٤ الأغاني : استمطرت ... رغيبة .
٥ الأغاني : تلقني .
٦ البيان : الخبر .

٤٠٩ – وقال فيلسوف : بلوتُ الأشياء فلم أجد شيئاً أشدَّ من صالحٍ يَلي أمر طالح[1] ، ولم أرَ لهذا الدهر دواءً إلّا الصبرَ عليه ، ولم أرَ هلاكَ أهلهِ إلّا في الطَّمَع .

٤١٠ – وقال بزرجمهر : مَنْ رَجا الحزمَ بغير رَوِيّة ، والحمدَ بغير استحقاق ، والمحبةَ بغيرِ لينِ الكلمة ، ومُناصَحَةَ الأنصار بغير التَّوْسِعة ، وما عند القُضاة بغير حُجَّة ، فقد رجا ما يصعب[2] على رجائه ، واتَّكل على ما الغُرُورُ في الاتكالِ عليه .

٤١١ – أنشدت لبعض عَلَوِيَّة الكوفة : [الوافر]

أرى ناراً تشبُّ على يَفاعٍ لها في كلِّ ناحيةٍ شُعاعُ
وقد رَقَدَتْ بَنُو العبَّاس عنها ونامَتْ وَهْيَ آمنةٌ رَتاعُ
كما رقدت أُميّةُ ثم هبَّتْ لتدفعَ حين ليس لها دِفاعُ

هذه الأبيات نظيرة أبياتِ نَصْر بن سيَّار حين جاشت خُراسان بالمُسَوِّدَةِ إلى مروان ، وهي[3] : [الوافر]

٤١١ الشعر في محاضرات الراغب ٢ : ١٧٧ وربيع الأبرار ١ : ٥٦٠ .

١ يلي أمرطالح : سقطت من ك ر .
٢ ك ر : يعقب ، وفوقها علامة خطأ في ك .
٣ أبيات نصر في البيان والتبيين ١ : ١٥٨ – ١٥٩ ومحاضرات الراغب ٢ : ١٧٧ والحماسة البصرية : ١٠٧ ، ومنها ثلاثة في ربيع الأبرار ١ : ٥٦٠ ، وهي كثيرة التردد في المصادر التاريخية . ونصر ابن سيّار هو والي خراسان للأمويين منذ سنة ١٢٠ وحتى اشتداد الدعوة العباسية ، وقد كتب إلى مروان يحذره وينذره فلم يستطع إمداده ، فصبر يدبّر الأمور حتى أعيته الحيلة وتغلب أبو مسلم على خراسان ، فخرج منها سنة ١٣٠ ، وتوفي بساوة في السنة التالية . ويعدّ نصر من الأمراء الشجعان الدهاة والخطباء الشعراء ، وكان مشهوداً له بالتدبير والعقل وسداد الرأي ؛ أخباره منثورة في المصادر التاريخية التي تتعرض للدعوة العباسية . والمسوّدة هم دعاة العباسيين وأعوانهم . ومروان ابن محمد المعروف بالحمار ، آخر خلفاء بني أمية ؛ وانظر التعليقات .

أَرَى تحتَ الرمادِ وميضَ جَمْرٍ ... ويُوشِكُ أنْ يكونَ لها ضِرامُ
فإنَّ النارَ بالعُودَيْن تُذْكَى ... وإنَّ الشَّرَّ مبداهُ الكلامُ
وقلتُ من التعجُّبِ ليتَ شِعْري ... أأيقاظٌ أُميَّةُ أمْ نيامُ
فإنْ يَكُ أصبحوا وَثَوْا نِياماً ... فَقُلْ قومُوا فقد حانَ القِيامُ

فما نفعتْ . وكان أمرُ الله قَدَراً مَقْدوراً .

٤١٢ - وقال مروان لكاتبه : إذا انقضتِ المُدَّة لم تَنْفعِ العُدَّة .

٤١٣ - قيل لفيلسوف وقد مات أخوه : ما كانتْ عِلَّته ؟ قال : كَيْنُونَتُهُ في الدُّنيا .

٤١٤ - قال أعرابي في وصف اثنين : أين المنسِمُ من السَّنام ؟ وأين النَّحيتُ من النُّضار ؟ وأين الخِرْوَعُ من النَّبع ؟ وأين الخَوافي من القَوادِم ؟ وأين المَغاني من المَعالم ؟ وأين الثَّمَدُ من الغَدير ؟ وأين الجَزْرُ من المدّ ؟ وأين القَبولُ من الرَّد ؟ وأين الوَصْل[1] من الصدّ ؟

٤١٥ -قال أبو عُبَيْدة : القرآن على عشرة أحرف : حلالٌ ، وحرامٌ ، ومُحْكَمٌ ، ومتشابِهٌ ، وعِظَةٌ ، وأمثالٌ ، وبَشيرٌ ، ونَذيرٌ ، وأخبارُ الأوّلين ، وأخبارُ الآخِرين .

---

٤١٢ الجهشياري : ٢٢٧ والتمثيل والمحاضرة : ١٤٥ ومحاضرات الراغب ١ : ٤٥٣ والمرادي : ٢٣٠ ونثر الدرّ ٣ : ٢٦ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٦٣٤ وغرر الخصائص : ٣٥٣ والإيجاز والإعجاز : ١٨ - ١٩ وكتاب الآداب : ٢١ .

٤١٣ ديوان المعاني ٢ : ٩٢ ومحاضرات الراغب ٢ : ٤٩١ وأنس المحزون : ١٩/ أ .

٤١٤ المنسم : الخفّ ؛ والنحيت : الدخيل ، والنضار : الذهب الخالص ، والخروع : نبت سهل الكسر ، والنبع صلب لا ينقصف بسهولة ؛ والخوافي : ريش تحت القوادم ، والمغاني : المنازل ، والمعالم : الآثار ؛ والثمد : الماء القليل .

[1] ر : الوصال .

٤١٦ – أنشد لحارثة بن بدر[1] الغُداني : [الطويل]

ضربت بفاثور[2] وما كِدْتَ تطرب سفاهاً وقد جرَّبْتَ فيمن يُجَرِّبُ
وجَرَّبْت ماذا العيشُ إلا تَعِلَّةٌ وما الدهرُ إلا مَنْجَنُون[3] يُقَلَّبُ
وما اليومُ إلّا مثل أمسِ الذي مضى ومثلُ غَدِ الجائي وكلٌّ سيذهبُ

٤١٧ – وقال محمد بن هاشم : التعليقُ في حَواشي الكتب كالشُّنُوف في آذان الأبكار .

٤١٨ – قال فيلسوف : أحسن الكلام ما كان له نِظام ، وعَرفه الخاصُّ والعام .

٤١٩ – وصف أعرابيٌّ نساءً فقال : أقبلنَ بحُجُولٍ[4] تَخْفِق ، وأوشحةٍ تَقْلَق . فمِنْ أسيرٍ ومُطْلَق .

٤٢٠ – شاعر : [الطويل]

إذا افترشت أعناقُها الأرضَ طيّرتْ دِقاقَ الحَصَى أنفاسُها وزَفِيرُها
شَدَدْنا بها الأنساعَ وَهْيَ قصيرةٌ فطال على طول السِّفار قصيرُها

---

٤١٦ حارثة بن بدر الغداني تابعي عدّه البعض في الصحابة . وهو من لدات الأحنف بن قيس ، وله قصص مع عمر وعلي ومعاوية وولده وزياد بن أبي سفيان وابنه عبيد الله . توفي غرقاً في أرجح الأقوال وهو في قتال الخوارج بنهر تيرى وذلك سنة ٦٤ ؛ ترجمته في الأغاني ٢٣ : ٤٤٤ وابن عساكر ٣ : ٤٣٣ والإصابة ١ : ٣٧١ (رقم : ١٩٣٧) .

٤١٩ العقد ٣ : ٤٦٠ .

١ ك ر : زيد .
٢ فاثور اسم موضع أو واد بنجد (معجم البلدان) .
٣ المنجنون : الدولاب التي يستقى عليها .
٤ الحجول جمع حجل وهو الخلخال .

٤٢١ – قال سفيان : يا ابنَ آدم ، إنَّ جوارحكَ سِلاحُ الله عليك ، بأيِّها شاء قَتَلك .

٤٢٢ – قال بكر بن عبد الله : قائدُ[1] التَّوكُّلِ الإخلاص ، وخِطامُه حسنُ الظَّنِّ ، وزِمامهُ نَفْيُ الحرصِ .

٤٢٣ – وقال أعرابي : لا تقل ما[2] لا تعلم ، فتتَّهَم فيما تعلم .

٤٢٤ – قيل لمعاوية : أنت أمْكَرُ[3] أم زياد ؟ قال : إن زياداً لا يَدَعُ أن يتفرَّق الأمرُ عليه ، وإنَّه ليتفرقُ عليَّ فأجمعُه .

٤٢٥ – كان ملوك الدهر الأوَّل ، وكذلك الخلفاء ، يراجعون الحديث ، ويُنازعون الكلام ، ويسألونَ عن عِلَلِ الرأيِ المَقُولِ به ، والحُكْمِ المصير إليه ، فكانت الحِكَمُ تُنثَر عنهم ، والفوائد تُنْشَر منهم[4] ، والدعاءُ يكثرُ لهم ، والثناءُ يَحْسنُ عليهم ؛ وإنك ترى زمانَك فاسدَ المِزاج ، أبيَّ الخبر ، معدومَ الفضل ، قليلَ الناصر ، بعيدَ المنعطَف ؛ لا جَرَمَ ، واللهِ الموتُ مُتمنًّى ، والحياةُ مَقْلِيَّة ، واليأسُ واقع ، والرجاءُ بَلاقِعِ .

٤٢٦ – شاعر يصف جيشاً : [البسيط]

في جَحْفَلٍ كسَوادِ الليلِ مُنْبَعِقٍ   فيه الرَّدَى وَهْو بالأبطالِ مُنْعَقِدُ

---

٤٢٢ بكر بن عبد الله هو المزني ، وقد مرّ التعريف به (انظر الفقرة رقم : ٤ وحاشيتها) .
٤٢٣ نثر الدرّ ٣ : ٥٠ و ٦ : ١٧ ، وسيكرره في الفقرة : ٥٠٨ مما يلي .

---

١ قائد : سقطت من ك .
٢ ك : فيما .
٣ ك ر : أنكر .
٤ ح : عنهم .

لا يَجمعُ الطَّرْفُ أدناهُ وآخِرَهُ   ولا يُسايِرهُ التحصيلُ والعَدَدُ
إذا أناختْ على قومٍ كَلاكِلُهُ   لم تُطفَ حَرَّتُهُ إلّا وقد خَمَدُوا

٤٢٧ – قال ابن أبي طاهر : ذكر أعرابيٌّ البراغيثَ فقال : قَبَّحَها الله ، نَيلُها ناصب ، وطالبها دائب ، ومددها ثائب .

٤٢٨ – وقال إسحاق : ذكر آخرُ البراغيثَ فقال : أخزاها الله ما آذَى صِغارَها ، وما أشرَّ كبارَها ، وما أخفى انطِارَها[1] ، وما أسرعَ مطفارَها[2] ، وأقبحَ آثارَها . كذا حُكي لي .

٤٢٩ – لبعض أهل المغرب : [الوافر]

أتُضْحي في كُتامَةَ[3] ذا اكتئابٍ   تُقارِعُها قياماً في قيامِ
إذا ما وقعةٌ دارتْ رَحاها   بجزِّ مَعاصمٍ وبفَلْقِ هامِ
أتتْ أخرى تَطُمُّ وتَعْتَليها   يَشيبُ لوقْعِها رأسُ الغلامِ
أألتذُّ الحياةَ بخفْضِ عَيْشٍ   معاذَ اللهِ والشهرِ الحرامِ
ولكنَّ التجلُّدَ لي خدينٌ   فَسِنِّي ضاحكٌ والقلبُ دامِ
لعلَّ اللهَ يجمعُنا جميعاً   وقد تمّتْ لنا رُتَبُ الكِرامِ

٤٣٠ – قدم حَمَّاد بن جميل من فارس ، فأتى آلَ المهلَّب في حقٍّ لهم وعليه جُبَّةُ وَشْيٍ ، فنظر إليه يزيد بن المنجاب وقال : ﴿ هل أَتَى على الإنسانِ حِينٌ من الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً ﴾ (الإنسان : ١) ، فقال حمَّاد : ﴿ كذَلِكَ كُنْتُمْ منْ قَبْلُ فمَنَّ اللهُ عليكُم ﴾ (النساء : ٩٤) .

١ ك ر : اطارها .
٢ ك ر : تظافرها .
٣ كتامة : قبيلة بربرية كبيرة .

٤٣١ – ومن نوادرِ كلام[1] الأعراب قيل لأعرابي : أتأكلُ الضَّبَّ ؟ قال : وما ظلمني أن آكلَهُ ؟ أي ما منعني ؛ قال أبو عُثْمان سعيد بنُ هارون[2] : ومنه قول الله عزَّ وجلَّ ﴿ وَلَمْ تَظْلِمْ منه شيئاً ﴾ (الكهف : ٣٣) ، أي لم تمنع .

٤٣٢ – قال التَّوَّزي[3] : دابَّةٌ مَهْزُولٌ ثم مُنْقٍ إذا سَمِنَ قليلاً ، ثُمَّ شَنُون ، ثم سَمِين ، ثم ساحٌّ[4] ، ثم مُتَرَطِّم الذي قد انتهى سِمَناً .

٤٣٣ – قال الأشناندانى : كل نارٍ يُشتَوَى عليها فالمشتوى حَنِيذ .

٤٣٤ – يقال شارِبٌ وشارِبُون وشَرْبٌ ، مثل : صاحبٌ وصَحْبٌ ، وشَرَبَةٌ ، مثل : كاتبٌ وكَتَبة وحاسِب وحَسَبَة ، وشُرَباء ، مثل : عالمٌ وعُلماء ، ويكون شرباء جمع شَرِيب ، مثل : نديم ونُدَماء ؛ ورجل شِرِّيب وشَرَّاب وشَرُوب بمعنى واحد ؛ الشَّاربةُ : الذين يَرِدونَ الماء فيشربون .

هكذا حفظتُ عن أئمةِ هذا اللسان[5] ، وما لي منهُ إلّا حَظُّ الرواية ، إن وقعتْ موقعَها منك ، وحلَّت محلَّها عندك ، وإنْ تَكُنِ الأخرى[6] فما أقدَرَكَ على ردِّ

---

٤٣٢ التوزي : هو عبد الله بن محمد بن هارون المتوفى سنة ٢٣٠ ، قرأ كتاب سيبويه على أبي عمر الجرمي ، وكان عالماً بالشعر ، ومن تصانيفه كتاب الأمثال وكتاب النوادر وكتاب الأضداد ؛ انظر إنباه الرواة ٢ : ١٢٦ ، وفي حاشيته ذكر لمصادر أخرى لترجمته . والدابة المنقية : إذا دخلت أول مرحلة السمن ، والشنون : ما بين المهزول والسمين ، والساحّ : السمين .

٤٣٣ الأشناندانى هو نفسه أبو عثمان سعيد بن هارون المذكور في الفقرة : ٤٣١ مما سبق (انظر الحاشية رقم : ٢ أسفل هذه الصفحة) .

١ كلام : سقطت من ك .

٢ هو الأشناندانى اللغوي الراوية المتوفى سنة ٢٨٨ ، وله كتاب معاني الشعر ؛ انظر ترجمته في معجم الأدباء ٤ : ٢٤٤ وإنباه الرواة ٤ : ١٤٥ وبغية الوعاة : ٢٥٨ و ٣٢٤ ، وهناك مصادر أخرى في حاشية الإنباه ٤ : ١٤٥ و ٢ : ٢٩٥ .

٣ ك ر : الثوري .

٤ ك ر : شاخ .

٥ ك : الشان .

٦ ر : أخرى .

ما أروي ، وإفْسادِ ما أقولُ ، حتى يصيرَ ما جمعتُه ونقلتُه ، وكددتُ نفسي فيه ، خامِلاً في عينك ، ومَهينَ القَدْرِ بحُكْمك[1] ، وغيرُ هذا أجملُ بمطبوعٍ على الخير ، ومغذوٍّ بالأدب ، وناشيءٍ مع البِرّ ، وجارٍ على طُرُقِ الطهارة . ولا[2] أقول إنَّ ما يمرُّ بك ها هنا لا تُصيبه في الكتب ، ولا تجدهُ عند الشيوخ ، ولكن كم بينَ مَنْ يَسْتَقْبِلُ كفايةَ غيره ، وبينَ مَنْ يستأنفُ كفايةَ نفسه[3] . أنصِفْ وأحْسِنْ ، وانظرْ إليَّ بعينِ الرضا ، ثم اقتحمْ بي جَمْرَ الغَضا ، ومهما أثبتَّ فاقصد به تأديبي وتهذيبي ، لتكونَ لائمتُكَ عن غير حَسَد ، وإنكارُك خارجاً عن التنافُس ، فإنّي أخافُ أن يَقْلِينا[4] قالٍ ، ويَشْبِكَ حالنا شابك ، فأستحي لك من جنايتكَ عليَّ بِردِّ ما أُثْبِتُهُ[5] ، وتزييفِ ما نقدتَه[6] ، والسلامُ عليك ثَبُتَّ أو خَلَصْتَ ، وزدتَ في إحساني[7] أو نَقَصْتَ ، ورحمةُ الله وبركاتُه .

٤٣٥ – يقال : مَصير ومُصْران ومَصارين ، مثل بَعير وبُعْران وأباعير[8] ؛ هكذا السَّماع .

٤٣٦ – قال التَّوَّزي[9] عن أبي عبيدة[10] : سمعتُ العرب تقول : تَمْرٌ وَخْواخٌ ، لا حلاوةَ فيه ؛ وقال أيضاً : العربُ تقول لجماعةِ الغيم : غُيُوم ، ولجماعة الحمير : حُمُور .

---

١ بحكمك : سقطت من ك .
٢ ر : وما .
٣ ر : لنفسه .
٤ صورة الكلمة في ك ر : يطمنا .
٥ ر : أثبته .
٦ ر ك : تبديه .
٧ ر : إحسان ، وسقط في ك من قوله « والسلام عليك . . . أو » .
٨ ر : وأباعر .
٩ ك ر : الثوري .
١٠ زاد في ر : قال .

٤٣٧ – قال فيلسوف : المُحْسِنُ مُعان والمُسيء مُهان .

٤٣٨ – الغِراث : الجياع ، جوعٌ يَرْقُوعٌ . وجوعٌ هِلَّقْس . وجوعٌ هَنْبَغ بالغين معجمة – ، إذا كان شديداً ، هذا من الغريب المتروك لثقله . وإنما آتي به مع غيره كالمازِج خمراً بماءٍ . فإنَّ الشيء يُظهِرُ حُسْنَه الضدُّ[1] .

٤٣٩ – قال التَّوَّزي[2] : تحيَّرت البقاعُ[3] والغُدْران إذا امتلأت . كأن تحيُّر النَّفْس بالأمر الوارد عليها والمعنى المبحوث عنه إنَّما هو من هذا .

٤٤٠ – ويقال : ماث المِلحَ بالماء يَميثه مَيْثاً إذا أذابه به .

٤٤١ – ويقال : اشْتَغَر عليه الحسابُ أي انتشر . واشتغرتِ الإبلُ : كَثُرت واختلطت . ويقال : داهية شَغْراء وزبَّاء ووَبْراء[4] . وشغَرَ الكلبُ برجله إذا رفعها وفرَج إذا بالَ .

٤٤٢ – ويقال : حفاه يَحفوهُ حَفْواً أي منعه وحرمه . ويقال : تحفَّاه أي بشَّ به تحفِّيا . وأحسن مسألته . ومثله حَفِيَ بِهِ حَفاوَةً . وأنا حَفِيٌّ به إذا فرحتُ به . وأحْفَى في المسألة والوصية إذا بالغ . وأحْفَى شاربه إذا استأصله . وأحْفَى دابته

---

٤٤٠ ماث يميث ويموث . وورد في حديث أبي أسيد « أماثته » . قال ابن الاثير : هكذا روى أماثته . والمعروف مأثته (انظر اللسان – ميث) .

[1] يقول الشاعر في مثل هذا :

ضدّان لما استجمعا حسنا والضدّ يظهر حسنه الضدّ

ويقول آخر : وبضدها تتبيّن الأشياء .

[2] ك ر : الثوري .

[3] ك ر : القصاع .

[4] ر : ووبراء وزباء .

إذا سارَها حتى تَحْفَى ، يقال : سِرْتُ الدّابَّة ، هذا هو الفصيح . وينشد[1] :
[الطويل]

فلا تَجْزَعَنْ عن سُنَّةٍ[2] أنت سِرْتَها وأوّلُ راضٍ سُنَّةً مَنْ يَسيرُها

وأولُ راضي سُنَّةٍ على الإضافة يُروى أيضاً ، والبيتُ لابن أختِ أبي ذُؤيْبٍ ، وله حديث . ولَعلَّهُ يعتنُّ لك في عُرْضِ النوادر ، وحفيَ فلانٌ إحفاءً بفلان أي يُلزق به ما يكره . وحَفِيَ الرجلُ إذا رقَّ أسفلُ قَدَمِه من المشي . ورجل حافٍ وناعل . فأما الحَفاء – مديدةً – فالاسم . ويقال في المثل بيت : [الخفيف]

لا تزدْني على الحَفاء شُقُوقا فَمِنَ البِرِّ ما يكونُ عُقُوقا

٤٤٣ – شاعر : [الطويل]

وما رفَعَ النفسَ الدّنيّةَ كالغِنَى ولا وضَعَ النفسَ الكريمةَ كالفَقْرِ

٤٤٤ – قال المأمونُ : مَنْ أرادَ أن يطيبَ عَيْشُه فليدفعِ الأيامَ بالأيام .

٤٤٥ – قال محمد بن الحَنَفيَّة : من كَرُمتْ نفسُهُ عليه هانت الدُّنيا في

---

٤٤٤ نثر الدرّ ٣ : ٤١ .

٤٤٥ أنساب الأشراف (مخطوطة رئيس الكتّاب رقم : ٥٩٧) : ٥١٦ – ٥١٧ وقارن بنثر الدرّ ١ : ٤٠٦ وبهجة المجالس ٢ : ٢٨٦ ومحاضرات الراغب ٢ : ٥١٩ وصفة الصفوة ٢ : ٤٢ وربيع الأبرار ١ : ٧٨ وحلية الأولياء ٣ : ١٧٦ ؛ وللتعريف بابن الحنفية انظر حاشية الفقرة رقم : ١٤٨ مما سبق .

[1] هو لابن أخت أبي ذؤيب الهذلي كما قال أبو حيان أو لابن عمه . واسمه خالد بن زهير ، والقصة التي يشير إليها التوحيدي أن أبا ذؤيب كان يبعث خالداً إلى امرأة تدعى أم عمرو ، فما لبث خالد أن استمالها إلى نفسه أو استمالته ، فعاتبه أبو ذؤيب ، فردّ عليه خالد يذكّره بأن المرأة كانت من قبل صاحبة عمرو أو عويمر بن مالك فاستأثر بها أبو ذؤيب دونه ، فسنَّ سنةً اتبعه فيها خالد (شرح أشعار الهذليين ١ : ٢٠٧) . والبيت فيه ص ٢١٣ .

[2] ديوان الهذليين : فلا تجزعن من سنة ، ويروى : من سنة قد أسرتها ، يقال : أسرت الناقة وسرتها أي جعلتها سائرة في الناس ، أي سيّرتها .

عينيه . محمد هذا قليل الكلام ، لكنه مفيد شريف ، وكان ذا إيجاز شديد .

٤٤٦ – وحَدَّ الإيجازَ بعضُ أشياخِ العلم فقال : هو تقليلُ الكلامِ مِنْ غير إخلالٍ ، كأنه إقْلالٌ بلا إخْلال . وهذا الشيخُ حَدَّ البلاغةَ فقال : هي ما أدَّى المعنى إلى القلب في أحسن صورةٍ من اللفظ . وله حدودٌ كثيرة في كتابٍ صَنَّفَه في القرآن ، وأصحابُنا يأبونَ طريقته . وكان البَديهيّ[1] يقولُ فيه : ما رأيتُ – على سِنّي وتجوالي وحسن إنصافي لمن صبغ يده بالأدب – أحداً أعْرَى من الفضائل كلِّها ولا أشدَّ ادعاءً لها[2] من صاحب « الحدود » ، فإنّي مع وزني له ، ونظري إليه ، واستكثاري منه في عنفوان شبيبتي ، لم أقطع على كفره حتى راجعتُ العلماء في أمره ، فقال المتكلِّمون : ليس فنُّه من الكلام فنَّنا ، وقال النَّحْويون : ليس شأنه في النحو شأنَنا ، وقال المنطقيون : ليس ما يزعمُ أنه منطق منطقاً عندنا ؛ وقد خفي مع ذلك أمرُه على عامة مَنْ ترى .

٤٤٧ – وكان البديهيُّ هذا شاعراً ، وكان شهرزورياً ، وكان مَغْسُول[3] الشِّعر ، ما طَنَّ له بيت . وإنَّما هاجه على هذا الثَّلْب اخْتلافُه إلى يحيى بن عَديّ المنطقي[4] ، ولم يحلَ منه بشيء من الفلسفة قليلٍ ولا كثيرٍ ، ولكن كان يجعلُ إصابتَهُ

---

٤٤٦ المراد ببعض أشياخ العلم هنا علي بن عيسى الرماني المتوفى سنة ٣٨٤ ، وهو نحوي معتزلي ، تحدث عنه التوحيدي في الإمتاع ١ : ١٣٣ وذكر أن له كتاب « الحدود » ، انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٢ : ١٦ وإنباه الرواة ٢ : ٢٩٤ ووفيات الأعيان ٣ : ٢٩٩ ؛ وفي حاشيتي الإنباه والوفيات ذكر لمصادر أخرى .

١ معاصر التوحيدي علي بن محمد البديهي أبو الحسن ، له ترجمة في اليتيمة ٣ : ٣٠٩ ومنتخب صوان الحكمة : ٣٤٠ – ٣٤١ ، وقد ذكره أبو حيان في المقابسات (انظر الفهرس) ووصفه (ص : ٣٣٥) بأنه كان غثيل الشعر سريع القول قليل الحلاوة ؛ وفي الفقرة التالية (رقم : ٤٤٧) مزيد من المعلومات عنه .

٢ ولا أشد . . . لها : سقط من ك ر .

٣ ك : مقبول .

٤ يحيى بن عدي المنطقي تتلمذ على الفارابي وبشر بن متى وتوفي سنة ٣٦٤ ؛ انظر ترجمته في تاريخ الحكماء للقفطي : ٣٦١ ، وقد وصفه أبو حيان في الإمتاع والمؤانسة (١ : ٣٧) بأنه كان شيخاً ليِّن =

في حفظ العَروض ، وعَقْدِ القافية ، وإقامةِ الوزن ، وروايةِ اللغة ، وحفظِ الغريب المصنَّف ، إعجاباً بنفسه ، ويتدرّع به على الناس ، متذرّباً[1] ببذاءٍ وسَفَهٍ . ولقد شاهدتُه وهو على شَفير عمرهِ فما كان يُحْلي ولا يُمِرّ ، وسمعتُه يقول : بين الجُلوس والقُعود فَرْقٌ ، وبين صدٍّ وعاقَ فصل ، ولكلِّ كلمةٍ من كلام العرب معنىً يخصُّها ، وغَرَضٌ منوطٌ بها ، وعَجْزُ مَنْ لم يُدْرِك ذلك لا يصيرُ حجَّةً على من أدْرَكَ ذلك ، وحديثُه طويل ، وكان لنا شيخ[2] يستحلي أبياتاً له وهي : [الكامل]

لا تَحْسُدنَّ على تظاهرِ نعْمةٍ . شخصاً تبيتُ له المنونُ بمَرصَدِ
أوَليس بعد بلوغهِ آمالَه يُفْضِي إلى عَدَمٍ كأنْ لم يُوجَدِ
لو كنتُ أحسد ما يجاوزُ خاطري حسدَ النجوم على بَقاءٍ سَرْمَدِ

٤٤٨ – وقال محمد بن الحَنَفيَّة : ليس بحكيمٍ من لم يُعاشر بالمعروف مَنْ لم

---

٤٤٨ الصداقة والصديق : ٤٥ و٢٤٠ ومحاضرات الراغب ٢ : ١٢ ووفيات الأعيان ٤ : ١٧٢ وحلية الأولياء ٣ : ١٧٥ والوافي بالوفيات ٤ : ١٠١ ؛ وقارن بطبقات ابن سعد ٥ : ٨٠ .

= العريكة فروقة مشوّه الترجمة رديْ العبارة ، لكنه كان متأتياً في تخريج المختلفة . . . ولم يكن يلوذ بالإلهيات ، كان ينبهر فيها ويضلّ في بساطها ؛ وقد حضر أبو حيان مجالسه بدعوة من البديهي نفسه (المقابسات : ١٠٤ و١٥٧) ومن كتبه المطبوعة تهذيب الأخلاق (في رسائل البلغاء : ٤٨٣ – ٥٢٢) ، وأعاد تحقيقه وترجمه إلى الانجليزية ناجي التكريتي (بيروت – باريس ، ١٩٧٨) وقد عدّ له في المقدمة ٧٢ كتاباً .

١ ر : متدرباً .

٢ هذا الشيخ هو أبو سليمان المنطقي كما صرَّح بذلك التوحيدي في المقابسات : ٣٣٥ وأورد الأبيات ، وذكر أن أبا سليمان قال بعد إنشادها : « ما أفلح البديهي قطّ إلا في هذه الأبيات » . وأبو سليمان اسمه محمد بن طاهر بن بهرام السجستاني . وقد تولى رئاسة حلقة الفلاسفة البغداديين بعد وفاة يحيى ابن عدي . وقد كان التوحيدي – على حد تعبير ابن سعدان الوزير – « جاره ومعاشره ، ولصيقه وملازمه . وقافي خطو أثره ، وحافظ غاية خبره » (الإمتاع ١ : ٢٩) ؛ أخباره منثورة في كتب أبي حيان ، خاصة منها المقابسات والإمتاع والصداقة والصديق . وله ترجمة في المنتخب من صوان الحكمة : ٣١١ والفهرست : ٣٢٢ والقفطي : ٢٨٢ والبيهقي : ٨٢ ؛ وانظر حاشية المنتخب لمزيد من المصادر والمراجع .

يجد مِنْ معاشرتِهِ بُدّاً ، حتى يجعلَ اللهُ له من ذلك فَرَجاً ومَخْرَجاً[1] . وهذا كلامٌ عجيب من مَعْدِنٍ شريف ، ومكانةٍ تامة .

٤٤٩ – وقال محمد أيضاً : الحَسَنُ والحُسين أشرفُ منّي ، وأنا أعلمُ بحديث أبي منهما . هكذا[2] حكاه الكَعْبي[3] ، وناهيكَ بأبي القاسم عالماً وراوياً ، وثِقَةً وأمانةً .

٤٥٠ – قال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم : تُحْفَةُ الصائم الطِّيبُ ، هكذا رواهُ الحسنُ بن علي عن أبيه[4] .

٤٥١ – العربُ تقول : جاز الله عنه ، أي تَجاوز ؛ حكاهُ ابن الأعرابي .

٤٥٢ – وقال راشد بن أبي الحمد الحَسَني : السبَّبُ أَوْلَى من النَّسب ، والسببُ التقوى ، وبها تظهرُ الكرامةُ ، قال اللهُ تعالى : ﴿ إنَّ أكْرَمَكُم عند اللهِ أتقاكُم ﴾ (الحجرات : ١٣) . هكذا سمعته من أبي حامد القاضي ، شيخ أصحاب الشافعي .

٤٥٣ – وكان يقول عند هذا[5] : إن النَّسَب لا يُمدحُ بهِ ولا يُثابُ عليه ،

٤٤٩ البدء والتاريخ ٥ : ٧٥ وطبقات الفقهاء : ٦٢ وتاريخ دمشق (مخطوطة داماد إبراهيم رقم : ٨٨٠) : ٥١٥ والمختار من مناقب الأخيار لابن الأثير (مخطوطة فيض الله رقم : ١٥١٦) : ١٣٠/أ والمنية والأمل لابن المرتضى (مخطوطة أحمد الثالث رقم : ١٨٦٨) : ١٦/أ .

٤٥٠ قارن بالجامع الصغير ١ : ١٢٩ حيث روى عن الحسن : تحفة الصائم الدهن والمجمر ، وهو حديث ضعيف أورده الترمذي والبيهقي في شعب الايمان .

١ ومخرجاً : سقطت من ك ر .

٢ ر : هذا .

٣ أبو القاسم الكعبي البلخي عبد الله بن أحمد بن محمود هو شيخ متكلمي أهل البصرة في زمانه ومن كبار المعتزلة فيها ، وإليه تنسب فرقة البلخية . توفي سنة ٣١٩ ؛ انظر ترجمته في الفهرست : ٢١٩ ولسان الميزان ٣ : ٢٥٥ .

٤ زاد في ر : صلوات الله عليهما .

٥ يعني أبا حامد ؛ انظر الفقرة السابقة .

وإنّما هو كالطُّولِ في الطويل ، والقِصَر في القَصِير ، والحُسْنِ في الحَسَنِ ، والقُبْحِ في القَبيح ؛ وإنَّما المدحُ والذَّمُّ ، والثوابُ والعِقابُ ، راجعةٌ إلى الفعل ، والفعلُ موقوفٌ على الأمرِ والنَّهي ، والأمرُ والنَّهيُ ظاهرانِ عند تمامِ العقلِ بحُكم العقل ، مع التمكينِ من النظر ، والوصولِ إلى الدليل ؛ ثم إن الأمر والنَّهيَ مؤيَّدانِ بالشَّرْعِ من قِبَلِ المبعوثِ من الله تعالى ، إلّا ما خرجَ إلى تجويزِ العقل من باب الإيجاب ، فإنّه حينئذٍ يُرَدُّ ما اختُلفَ فيه إلى ظاهر الكتاب المُنْزَلِ ، وباطنِ معناه المُتأَوَّل[1] . وكان يقول : فليس إذن في حُكم العقل أنَّ هذا الشخصَ متى خُلِقَ من صُلْب هذا الشخص ، وارتكضَ في رَحِمِ هذا الشخص ، أنّه لاحِقٌ به في طريقِ الخير ، أو راجعٌ إليه في بابِ الشرّ ، بل ليس له إلّا ما سعَى ، ولا يَزِرُ وازِرَةَ غَيْرِه ، وهو مأخوذٌ بما أُخذَ به سَلَفُه من حُكْم العقل ، وتوقيفِ الشرع ، ومَنْ ظن غير هذا فإنما يتعسّفُ[2] طَريقاً مُظْلماً ، ويعتقدُ أمراً مُبهماً .

طالَ أَيَّدكَ اللهُ هذا الفصلُ ، وما أدري كيف لُصُوقُه بفؤادِكَ ، ولا كيف صُحْبَتُهُ لقبولكَ .

٤٥٤ – قال محمد بن الحَنَفِيَّة أيضاً[3] : ليس بعاقلٍ مَن اشتاقَ إلى غير نفسه[4] .

٤٥٥ – وقيل لمحمد بن الحَنَفيَّة : كيف كان عليٌّ عليه السلامُ يُقْحِمُكَ في المآزق ، ويُولجُكَ في المضايق ، دون الحَسَنِ والحُسَيْن[5]؟ قال : لأنَّهما كانا

٤٥٥ ربيع الأبرار : ٣٠٤ ب ووفيات الأعيان ٤ : ١٧١ – ١٧٢ وتاريخ دمشق (مخطوطة داماد إبراهيم) : ٥١٥ والمختار من مناقب الأخيار (مخطوطة فيض الله) : ٣٠/ أ وعيون الأخبار للداعي ادريس ٤ : ٣٠ ؛ وقارن بشرح نهج البلاغة ٢٠ : ٣٣٤ .

١ ك : التأويل .
٢ ك : يعتسف .
٣ أيضاً : زيادة من ر .
٤ ر : غيرتيه .
٥ زاد في ر : صلوات الله عليهما .

عَيْنَيه ، وكنتُ يدَيْه ، فكان يتّقي بيدَيْه عن عَيْنَيْهِ . هكذا الدُّرُّ من البحر .

٤٥٦ –كان عُرْوَةُ بنُ الزبير قضى شَطْرَ عمره بالمدينة ، ثم هاجَهُ رأيٌ في سُكْنى العَقيق ، فتجهّز إليه واتّخَذَ به قَصْراً ، فقيلَ له : لِمَ تركتَ الناسَ وحديثَهم ومُناقَلَتَهم قال : لأني رأيتُ الناسَ قلوبهم لاهِيَة ، ومجالسهم لاغِيَة ، والفاحشة فيهم فاشِيَة ، فخِفْتُ عليهم الداهية ، فتنحَّيْتُ عنهم ناحية ، وصرتُ منهم في عافية .

٤٥٧ – قال فَتْح المَوْصِليّ : رأيتُ صوفياً في البادية فقلتُ له : أين الزادُ ؟ فقال لي : قدَّمته في المَعاد ، قلتُ : فأين الراحِلة ؟ قال : مُناخةٌ في الآخرة .

٤٥٨ – شاعر : [المتقارب]

سَقَى اللهُ أيَّامَنا بالنَّقا ... وأيَّامَنا بذُرَى[1] الأجْفَرِ
وإذْ لِمَّتي كَجَنَاح الغُدا ... فِ تضَّمخ[2] بالمسك والعنبرِ
وأنت كلؤلؤةِ المرزُبا ... نِ بماءِ شبابِك لم يُعْصَرِ

٤٥٩ – قال عليٌّ رضي الله عنه ، قال النبي[3] صلّى الله عليه وسلّم : مَنْ

---

٤٥٦ الصداقة والصديق : ٩٧ والعزلة : ١٧ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٣١٠ (منسوباً لسعد بن أبي وقاص) وربيع الأبرار ١ : ٧٦٨ والمستطرف ١ : ٨٦ . وعروة بن الزبير بن العوّام أبو عبد الله القرشي الأسدي هو أحد الفقهاء السبعة بالمدينة ، وهو شقيق عبد الله بن الزبير ، وكان عالماً صالحاً ، ترجمته في نسب قريش : ٢٥٤ وطبقات الشيرازي : ٥٨ ووفيات الأعيان ٣ : ٢٥٥ ، وفي حاشية الوفيات مصادر أخرى .

٤٥٧ بعضه في نثر الدرّ ٧ : ٦٩ (رقم : ٧٠) والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٥٥٢ . وفتح الموصلي متصوف ذكره ابن النديم في الفهرست : ٢٣٧ وقد كان معاصراً لبشر الحافي ؛ انظر اللمع : ١٨٤ – ١٨٥ .

٤٥٨ هو حكيم بن عكرمة كما ذكر القالي في ذيل أماليه : ٩٠ .

---

١ ك ر : بذوي .
٢ ح ر : تخضب .
٣ ر : قال علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وسلم قال رسول الله . . . .

عاملَ الناسَ فلم يظْلِمهم . وحدَّثهم فلم يَكْذِبْهم . ووعدَهُم فلم يُخْلِفْهُم . فهو مِمَّن[1] كَمُلَتْ مروءتُه . وظهرت عَدالتُه . ووجَبَتْ أُخُوَّتُه . وحَرُمَتْ غِيْبَتُه .

٤٦٠ – قيل لرابعة . وكانت ناسكةً مُفَوَّهَةً . وشأنُها شَهير . وأمرُها خطير : كيف حُبُّكِ لرسولِ الله صلّى الله عليه وسلّم ؟ قالت : إني لأحبُّه . ولكني شَغَلَني حُبُّ الخالق عن المَخلوق .

هذا الكلامُ عَويصُ التأويل ، خَرْطُ القَتاد دُونه ، ولَقْطُ الرمل أسهلُ منه . وهي موكولةٌ فيهِ إلى الله تعالى ، وقد رويتُه كما رأيتُه .

٤٦١ – قال يحيى بن معاذ الرازي : إذا أحبَّ اللهُ عبداً ابتلاهُ . فإنْ صبر اجتباهُ ، وإن رَضيَ اصطفاهُ ، وإن سَخِطَ نفاهُ وأقْصاهُ .

٤٦٢ – وقالت أعرابيةٌ عند الكعبة : إلهي لك أذِلُّ ، وعليك أدلُّ .

٤٦٣ – وقال أبو القاسم الجُنَيْد الصُّوفي[2] : إذا أحبّك ستَرَكَ وغارَ عليك . وإذا أحببتَه شَهَرَكَ ونادى عليك .

---

٤٦٠. هي رابعة بنت إسماعيل العدوية البصرية الصالحة المشهورة ، توفيت سنة ١٣٥ ؛ انظر وفيات الأعيان ٢ : ٢٨٥ – ٢٨٨ وصفة الصفوة ٤ : ١٩ ؛ وقارن قول رابعة بقول أبي سعيد الخراز في الرسالة القشيرية ٢ : ٦٢٤ .

٤٦١ يحيى بن معاذ بن جعفر الرازي الواعظ ، توفي بنيسابور سنة ٢٨٥ ؛ انظر ترجمته في طبقات السلمي : ١٠٧ وحلية الأولياء ١ : ٥١ وصفة الصفوة ٤ : ٧١ وتاريخ بغداد ١٤ : ٢٠٨ والشذرات ٢ : ١٣٨ .

٤٦٢ ورد هذا القول في ربيع الأبرار : ١٥٠/ أ .

٤٦٣ توفي الجنيد الصوفي المشهور سنة ٢٩٧ ؛ انظر ترجمته في طبقات السلمي : ١٥٧ والرسالة القشيرية ١ : ١٣٢ وحلية الأولياء ١٠ : ٢٥٥ وصفة الصفوة ٢ : ٢٣٥ والمنتظم ٦ : ١٠٥ ووفيات الأعيان ١ : ٣٧٣ وتاريخ بغداد ٧ : ٢٤١ ؛ وانظر صفحات متفرقة في كتاب اللمع للسرّاج .

---

١ ك : من .
٢ ر : وقال الجنيد بن محمد أبو القاسم الصوفي .

٤٦٤ – وفخارُ أهلِ بغداد[١] بالجُنَيْد عظيم ، وهم يقدِّمونه على أبي يزيد البِسْطامي[٢] . وكان أبو يزيد أيضاً غزيرَ الزَّكيَّة ، بعيدَ القَعْر ، عويص الإشارة ، غريبَ العِبارة . وكان مع ذلك بعيداً قريباً . بغيضاً[٣] حبيباً ، معك إلا أنّه غائب عنك . غائبٌ عنك إلّا أنّه معك . ومن مليح قوله أنه قال لبعض خدمه من تلامذته وهو يعظُهُ ويُرقّق الكلام له ، وذلك التلميذ[٤] في غُلَوائهِ وعُدَوائه ، فقال أبو يزيد : يا هذا . واللهِ إذا وافقتَني كنتَ ثَقيلاً عليّ . فكيف إذا خالفْتني ؟!

٤٦٥ – وقال أبو يزيد أيضاً : من لم يكن الله تعالى في جميع المعاني همَّتَهُ ، كان منقُوصاً من الله في جميع المعاني حظُّه .

٤٦٦ – وقال الجُنَيْد : من أحبَّنا أفْلَس . ومن أبغضنا تَوَسْوَس .

٤٦٧ – وقال أبو يزيد : لا يزالُ العبدُ عارفاً ما دام جاهلاً . فإذا زالَ جهلُه زالتْ معرفتُه .

٤٦٨ – وقال الزقَّاق[٥] : لولا أنَّ اللهَ تعالى أمَرَنا بحفظِ هذه النفوسِ لجعلْنا على ذِرْوَةِ كلِّ جبلٍ قطعةً منها[٦] .

---

٤٦٨ الزقّاق هو أبو بكر أحمد بن نصر المعروف بالزقّاق الكبير . كان من أقران الجنيد . ومن أكابر شيوخ المصريين ، انظر حلية الأولياء ١٠ : ٣٤٤ والرسالة القشيرية ١ : ١٤٩ وصفحات متفرقة من اللمع للسرّاج .

١ ر : وفخار البغداديين .
٢ أبو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي المتصوف المشهور . توفي سنة ٢٦٤ ، راجع ترجمته في طبقات السلمي : ٦٧ وحلية الأولياء ١٠ : ٣٣ وصفة الصفوة ٤ : ٨٩ ووفيات الأعيان ٢ : ٥٣١ والشذرات ٢ : ١٤٣ .
٣ بغيضاً : سقطت من ك .
٤ التلميذ : سقطت من ر .
٥ ح : الرفاق : ك ر : الدقاق .
٦ ر : منها قطعة .

٤٦٩ – وقال الجُنَيْد : لو علمتُ أنَّ تحت أديمِ السماءِ عِلْماً أجلَّ من علمنا لقصدتُه وسعَيْتُ إليه .

ما أحوَجَنا إلى عالمٍ مِنْطِيقٍ يكشفُ لنا كلام هذه الطائفةِ . وسأسوقُ إليكَ من غرائب ألفاظِ الصُّوفية ، وبدائعِ كلامِ النُّسَّاك ، ومحاسن كلامِ أربابِ المقالات ، وطرائق ما لاحَ لذوي الآراءِ والدِّيانات ، على غير إطالةٍ مُمِلّة ، ولا إيجازٍ مُخِلّ ، ما يكونُ غُرَّةَ هذا الكتاب ، إنْ شاء اللهُ تعالى .

٤٧٠ – وصفَ أعرابيّ رجلاً فقال : ذاكَ رجلٌ سبق معروفُه إليَّ قبل طَلَبَتي إليه ، فالعرضُ وافر ، والوجهُ بمائه ، وما أستقلُّ بحملِ نِعْمةٍ منه إلّا أثْقَلَني بأُخرى ، وكان واللهِ مع هذا مِنْهاجاً للأمور المُشكلة ، إذا ما[1] تَنَاحَى[2] ذوو الألبابِ باللائمة .

٤٧١ – وصفَ آخر[3] قوماً فقال : مِنْهُم مَنْ يقطعُ كلامَهُ قبل أنْ يَصلَ إلى لسانهِ ، ومنهم مَن لا يبلغ كلامُه أُذُنَ جليسِه ، ومنهم من يَغْشى كلامُهُ الآذانَ[4] فيحمِّلُها إلى الأذهان شراً طويلاً .

٤٧٢ – وقال يونس النحوي : إنّي لفي ظِلِّ دارِ ابنِ عامر ، في يومٍ من أيّامِ ناجِرٍ[5] ، قد اتقدتْ فيه الهَواجر ، إذ أقبلتْ امرأةٌ لم أرَ مِثْلَها في شَبابها

---

٤٦٩ ورد قول الجنيد في اللمع : ١٨٠ .

٤٧٠ ورد في العقد ٣ : ٤٤٨ .

٤٧١ ورد في أخبار أبي تمام للصولي : ٢٥١ وربيع الأبرار : ٣٨٢/أ (٤ : ٢٦١) .

٤٧٢ يونس بن حبيب النحوي المشهور ، توفي سنة ١٨٣ ؛ انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٧ : ٢٤٩ – ٢٥٤ ، وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى .

١ ما : سقطت من ر .

٢ ك : تناجى .

٣ ر : أعرابي .

٤ ك ر : من يقشر الآذان .

٥ ناجر : شهر يقع في صميم الحرّ .

وهيئتها ، فما مَلَكْنا أنفُسَنا حتى رَمَيْنا بأبصارِنا نحوَها[1] ، فانعطفتْ في زقاقٍ ومضتْ ؛ فإنّا لفي حديثِها ، إذا بفتىً[2] في مثل هيئتِها قد أقبلَ مَدْهُوشاً ، فقال له بعضُ القوم : ها هنا حاجتُك ، وأشار إلى الزقاق ، فقال بوجهٍ مُسفِرٍ ، وقلبٍ مُجْتَمِعٍ ، ولسانٍ عَضْبٍ : [الطويل]

إذا سَلَكَتْ قَصْدَ الطريقِ سَلَكْتُهُ   وإنْ هي عاجَتْ عجتُ حيثُ تَعُوجُ

٤٧٣ – يقال في اللغة : أَزْفَفْتُ الإبلَ إذا حملتها على الزَّفيف ، وهو سيرٌ سريع . وأما الرَّفيف فهو الخفيف من مَرِّ الرِّيح وصوتِ النَّار . وأما الجَفيف فهو الشيء اليابس . وأما الكَنيف فهو موضع الغنم وما أشبهه . وأما الغَريف فهو المَغْروف ، والمِغْرَفة يقال لها المِقْدَحَةُ أيضاً . وأما الرَّفيف فهو بريق الشيء . وخمَّ اللحمُ خُمُوماً إذا أَرْوَحَ بعد الطَّبْخ ، والخُمامة ما كنس من البيت ، والمِخَمَّة المِكْنسة ، وهي المِقمَّةُ أيضاً والمِكْسَحَة . وقيل : هو السَّمْنُ الذي لا يَخُمُّ ، يُعنى به الثناء[3] .

٤٧٤ – ولمّا وَلّى يزيدُ بن المُهلّب ابنَه جُرْجان قال له : استظْرِفِ الكاتبَ ، واستَعْقِلِ الحاجِب . ولا أدري لِمَ خَصّ الكاتبَ بالظَّرْف والحاجبَ بالعقل .

---

٤٧٤ رسائل الجاحظ ٢ : ٤٠ وأدب النديم : ٣ ونثر الدرّ ٥ : ٢٢ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٠٥ ولقاح الخواطر : ١٠ ب وربيع الأبرار ٣٧٨ أ .

١ نحوها : سقطت من ر .
٢ ر : فتى .
٣ وقيل ... الثناء : سقط من لك . وقوله « هو السمن لا يخم » مثل ؛ انظر مجمع الميداني ٢ : ٢٤٠ وهذا المثل يضرب للرجل يثنى عليه بالخير ، أي أنه حسن السجيّة لا غائلة عنده ولا يتلوّن ولا يتغير عم صنع عليه .

٤٧٥ – قال أكثمُ بن صَيْفيّ : يا بني تميم ، لا يفوتنّكُم وَعْظي إنْ فاتكم الدهرُ بنفسي ؛ إن بين حَيْزومي وصدري[1] لبحراً من الكَلِم لا أجدُ له مواقعَ غيرَ أسماعِكم ، ولا مقارَّ إلّا قلوبَكم ، فَتلقَّوها بأسماعٍ صاغيةٍ ، وقلوبٍ واعيةٍ ، تَحْمدُوا عَواقبَها . إنَّ الهَوى يَقْظانُ والعقلَ راقد[2] ، والشهواتِ مُطْلَقَةٌ والحزمَ معقولٌ ، والنفسَ مُهْمَلةٌ[3] والرَّوِيّة مقيَّدةٌ ، ومِنْ جهةِ التَّواني وتَرْكِ الرويَّةِ يَتْلَفُ الحَزْمُ ، وَلَنْ يَعْدَمَ المُشاوِرُ مُرْشِداً ، والمستبدُّ برأيهِ موقوفٌ على مَداحِضِ الزَّلَل ؛ من سَمَّعَ سُمِّعَ به ، ومَصَارعُ الألْبابِ تحتَ ظِلال الطَّمَع ، ولو اعتُبرتْ مواقعُ المِحَن ما وُجِدَتْ إلّا في مقاتِل الكِرام ، وعلى الاعتبارِ طريقُ الرَّشاد ، ومن سلك الجَدَدَ أمِنَ العِثار[4] ، ولن يَعْدَمَ الحَسُودُ أن يُتْعِبَ قلبَهُ ويَشْغَلَ فِكْرَهُ ويُورِيَ غَيْظَهُ ، ولا يجاوز ضرُّه نَفْسَه . يا بَني تَميم : الصبرُ على جُرَعِ[5] الحِلْم أعذب[6] من جَنْيِ ثَمَرةِ النَّدم ، ومن جعَلَ عِرْضَه دونَ ماله استهدفَ للذَّمِّ ، وكَلْمُ اللسانِ أنكَى من كَلْمِ الحُسام ، والكلمةُ مرهُونةٌ[7] ما لم تَنْجُم من الفم ، فإذا نَجَمَتْ فهي سَبُعٌ

---

٤٧٥ نثر الدرّ ٦ : ٩٠ وقارن بالتمثيل والمحاضرة : ٣٦ وبهجة المجالس ٢ : ١٩٢ والمعمّرين ١٤ – ٢٥ . وأكثم بن صيفي التميمي هو حكيم العرب في الجاهلية وأحد المعمّرين ، أدرك الاسلام وذهب في قومه إلى المدينة ليسلم لكنه مات في الطريق ؛ له ترجمة في الإصابة ١ : ١١٠ (رقم : ٤٨٥) والمعمرين : ١٤ والوافي بالوفيات ٩ : ٣٤٢ (رقم : ٤٢٧٣) .

١ وصدري : سقطت من ك ر .

٢ جاء في كلام جعفر بن محمد : الهوى يقظان والحزم نائم (التذكرة الحمدونية ١ : رقم ٩٣٠) ، وقد نسب ما هو قريب منه لعامر بن الظرب ، انظر البيان والتبيين ١ : ٢٦٤ وبهجة المجالس ١ : ٤٤٩ وعيون الأخبار ١ : ٣٧ والتمثيل والمحاضرة : ٤٥٣ وأخلاق الوزيرين : ١٨ ومحاضرات الراغب ١ : ١٧ وكتاب الآداب : ٦٦ ونشوة الطرب : ٥٩٣ ، وقارن بقول مشابه لابن المعتز في الوافي بالوفيات ١٧ : ٤٥٠ .

٣ والنفس مهملة : سقطت من ك ر .

٤ صرّح أبو عبيد في أمثاله : ٢١٨ بأنه من أمثال أكثم ، وانظر جمهرة العسكري ٢ : ٢٥٦ ومجمع الميداني ٢ : ١٧٣ والمستقصى ٢ : ٣٥٦ وفصل المقال : ٣١٥ واللسان (جدد) .

٥ ك ر : جزع .

٦ ك : أعدل ؛ ر : أعذن .

٧ ك ر : مرتونة .

حَرِبٌ[1] أو نارٌ تلتهب ، ولكل خافيةٍ مختف ، ورأيُ الناصحِ اللبيبِ دليلٌ لا يَجُورُ ، ونَفاذُ الرأي في الحَرْب أنْفَذُ من الطَّعن والضَّرب .

٤٧٦ – قال ابن سَيَّابَة : حضرتُ جَنازةً بمصر فقال لي بعض القِبْطِ : يا كَهْلُ ، مَنِ المُتَوفِّي ؟ قلت : اللهُ عزَّ وجلَّ . فَضُرِبْتُ حتى متّ .

٤٧٧ – لمحمد بن ياقوت : [الخفيف]

يا بديعاً طَغَى به الحسنُ جدّا وتَصدَّى[2] جَمالُه فتَعدَّى
مشبهاً للغزالِ والبدرِ والغُصْـ ـنِ جميعاً عَيْناً ووَجْهاً وقَدّا
لابساً فوقَ دُرٍّ فيهِ عَقيقاً فارِشاً تحتَ نَرْجسِ العينِ وردا
لو تَبَدَّى في ظُلْمَةٍ لاستنارتْ أو تَمَشَّى على الصَّفا لتندَّى
واستعارَ الهوى له لحظاتٍ كُنَّ في عسكر الصَّبابة جُنْدا
لا تَلُمْني فلستُ أوّلَ حرٍّ صارَ للحبِّ والأحبةِ عَبْدا

٤٧٨ – الذي رويتُه وحكيتُه عن أكثم رواه أبو بكر ابن دريد[3] عن أبي حاتم عن الأصمعي .

---

٤٧٦ وردت الحكاية في أخبار الحمقى : ١٦٥ . وإبراهيم بن سيّابة شاعر من شعراء الدولة العباسية من موالي بني هاشم ، مدح إبراهيم الموصلي وابنه إسحاق ، فغنيا في شعره فاشتهر ذكره . وكان خليعاً ماجناً طيب النادرة ؛ انظر ترجمته في الأغاني ١٢ : ٨٠ .

٤٧٧ محمد بن ياقوت أبو بكر الأمير كان حاجب الخليفة الراضي . وكان صاحب سلطة كبيرة في الدولة ، وكان شاعراً . ومات في حبس الراضي ببغداد سنة ٣٢٣ . انظر الوافي ٥ : ١٨٢ (رقم : ٢٢٢٦) .

٤٧٨ انظر ما تقدم رقم : ٤٧٥ وأبو حاتم هو النحوي المشهور سهل بن محمد السجستاني المتوفى سنة ٢٥٠ ؛ ترجمته في الوافي ١٦ : ١٤ (رقم : ١٨) ، وفي الحاشية ذكر لمصادر كثيرة أخرى .

---

١ لك ر : محرّب .

٢ لك ر : وتعدّى .

٣ في النسخ : أبو بكر عن ابن دريد ، وهو سهو ؛ وقد مرّ التعريف بابن دريد (انظر حاشية الفقرة : ٤١) .

٤٧٩ - قال المهدي لعُمارة بن حَمْزة : مَنْ أرَقُّ الناسِ شعراً ؟ قال : والِبة ابن الحُباب : قال صدقت ، قال : فما مَنَعك من منادمتِهِ يا أميرَ المؤمنين ؟ قال : قوله : [السريع]

قلتُ لساقِينا على خَلْوةٍ　　أَدْنِ كذا رأْسَك من راسي
وادنُ وضَعْ رأسَكَ لي ساعةً　　إنّي امرؤٌ أنكحُ جُلّاسي

أفتريد[1] أن يَنْكِحَنا لا أُمَّ لَكَ ؟!

٤٨٠ - أتى رجلٌ من الخوارج الحسنَ البَصْري فقال له : ما تقولُ في الخوارج ؟ قال : هم أصحابُ دُنْيا ، قال : ومن أين قُلْتَ . وأحدُهُم يَمْشي في الرُّمْحِ حتى ينكسرَ فيه ويَخرجُ من أهلِهِ وولدِه ؟ قال الحَسَن : حدِّثْني عن السلطان أيمنعُك من إقامةِ الصلاة وإيتاءِ الزكاة والحجِّ والعُمْرَة ؟ قال : لا ، قال : فأراه إنّما مَنَعك الدُّنيا فقاتلتَهُ عليها .

قال إسحاق : فحدثتُ بهذا الحديث الغاضِريَّ ، وكان ظريفاً[2] بالمدينة ، فقال : صَدَقَ الحَسَنُ ، ولو أنّ أحدَهُم صامَ حتى يتعقد ، وسَجَد حتى يحُزّ[3] جبينُه ، واتّخذ عَسْقلان مَراغه ، ما مَنَعه السلطان ، فإذا جاء يطلب ديناراً أو درهماً لُقِي بالسُّيوفِ الحِدادِ والأدرع الشِّداد .

---

٤٧٩ الخبر في محاضرات الراغب ١ : ٦٩٨ وفوات الوفيات ٤ : ٢٤٧ وطبقات ابن المعتز : ٨٨ - ٨٩ والأغاني ١٨ : ٤٣ - ٤٤ . وعمارة بن حمزة مولى بني هاشم كان كاتباً عند أبي جعفر المنصور ، وكان تيّاهاً معجباً يضرب بتيهه المثل ، وكان المنصور والمهدي يقدمانه ويحتملان عجبه ، انظر الفهرست : ١٣١ وتاريخ بغداد ١٢ : ٢٨٠ ومعجم الأدباء ٦ : ٣ والفوات ٤ : ٢٤٧ ؛ ووالبة شاعر مشهور تتلمذ عليه أبو نواس ، وترجمته في طبقات ابن المعتز : ٨٦ وتاريخ بغداد ١٣ : ٤٨٧ والأغاني ١٨ : ٤٣ ، وشعره هذا في المصادر المذكورة وفي الجهشياري : ١٤٩ .

١ هامش ر : أفرأيت .
٢ ر : ظريفاً كان .
٣ ك ر : ينخر .

٤٨١ – خطبَ رجلٌ من قُريش إلى الكُمَيْت بن زيد ، فَظَلّ يفتخرُ عليه ويذكُر فضلَ قُريشٍ ، وأكثر من ذلك ، فقال له الكُميت : يا هذا ، إن أنكَحْناكَ لم نبلُغِ السَّماء ، وإن رَدَدْناكَ لم نبلغ الماء ، وقد رددناك .

٤٨٢ – قال عليّ بنُ أبي طالب رضي اللهُ عنه[1] : الدهرُ يومان ، يومٌ لك ويومٌ عليك ، فإذا كان لَكَ فلا تَبْطَرْ ، وإذا كان عليك فاصبر ، فبكلَيْهما أنت مُختَبَر .

٤٨٣ – ذكر أعرابي آخر فقال : ما أقوَمَ الطريقةَ ، وأكرمَ الخليقة ، وأكفَّ الأذى ، وأبعد القَذَى ، وألْيَنَ الجانب ، وأرغبَ الصاحب ، يُصبحُ جارُك سالماً ، ويُمسي غانِماً .

٤٨٤ – قال العُتبي[2] : من كلام العرب : طالت خصومتُهم بأطراف الرماح .

٤٨٥ – وقال أعرابي : لا يُلفَى حِلْمُه إلا حديداً[3] .

٤٨٦ – وقال أعرابي : غَيْثٌ كَسا الأرضَ حُلَلَ النَّبات .

٤٨٧ – وقال أعرابي وذكر قوماً : هَرِمَتْ بَعْدَهُم الدُّنيا .

---

٤٨١ الخبر في ربيع الأبرار : ٣٨٧/ أ . والكميت بن زيد الأسدي أبو المستهلّ شاعر من مشاهير شعراء العصر الأموي ، كان معلماً ، وكان يميل إلى التشيع ويتعصب لعدنان وللكوفة . وأشهر شعره الهاشميات ؛ ترجمته في الأغاني ١٦ : ٣٢٨ والشعر والشعراء : ٤٨٥ (وفي حاشيته مزيد من المصادر) .

٤٨٢ نهج البلاغة : ٥٤٦ (رقم : ٣٩٦) والفصول المهمة : ١١٨ .

٤٨٤ ورد القول في ربيع الأبرار : ٢٧٨ ب .

١ ر : صلوات الله عليه وسلامه .

٢ سقطت هذه الفقرة والتي تليها من ك .

٣ ر : يلقى حمله إلا جديدا .

٤٨٨ – وقالت أعرابية : لهم صبرٌ على غُصص[١] الهَوان .

٤٨٩ – وقالت أعرابية وسمعت كلاماً أعجبها[٢] : هذا كلام يَشْبَعُ منه الجائع .

٤٩٠ – وقالت أعرابيَّة : ثوب كأنه نُسِجَ بأنوار[٣] الربيع .

٤٩١ – وقال آخر لصاحبه : كفاكَ من القَطيعة سوءُ ظنِّك بي .

٤٩٢ – وقال أعرابيّ يمدح : له[٤] كفٌّ ضَمِنَتْ يَسارَ المُعْدِمين .

٤٩٣ – وقال آخر[٥] : الناسُ نَهْبُ المَصائب .

٤٩٤ – وقال أعرابي من عُذْرَةَ : لو أطاعني الهَوى أطعتُ العاذِلين .

٤٩٥ – وقال آخر[٦] : العجزُ شريكُ الحِرْمان ، واليأسُ من أعوان الصَّبْر .

٤٩٦ – قد ظن هذا القائل أن العجز حارِمٌ والقوَّةَ مُنيلَةٌ ، وهذا الإطلاق تحته تَقييد ، إذ العجزُ قد يَقْتَرِنُ به الحرمان ، ويقترن هو بالحرمان[٧] ، والقوةُ تُصادفُ النَّيْل ، وقد يصادفها النَّيْل[٨] ، ولكن ليس النَّيْلُ مجلوبَ القوة ولا الحرمانُ مكسوبَ العجز ؛ كيف وأنتَ متى حقَّقْتَ العجزَ وجدتَهُ فقدانَ الفعل وعَدَمَهُ ،

---

١ ك ر : غض (اقرأ : مضّ) .
٢ أعجبها : سقطت من ر .
٣ ر : بنور .
٤ له : سقطت من ر .
٥ ر : وقال أعرابي .
٦ ر : وقال أعرابي .
٧ ويقترن هو بالحرمان : من ح وحدها .
٨ وقد يصادفها النيل : سقط من ك ر .

وعدمُ الشيءِ لا يكونُ سبباً لوجود شيءٍ آخرَ ، ولا عِلّةً له ولا مشيراً[1] ، فأمّا القوةُ فإنما هي[2] حالٌ معرَّضٌ بها للنَّيل ، وقد يحرم لا بها ولكن معها ، والعجز فإنما هي حالٌ معرَّض بها[3] للحِرْمان ، وقد يُنالُ لا بها ولكنْ عندَها . وإنَّما لَبَّسَ عليهم وَهْمُهُم أنهم رأوا النَّيْلَ قرينَ القوة والحرمانَ قرينَ العَجْز في الغالب أو في الظاهر ، ونسوا ما قدر فيهما من الحرمان مع القوة والنيل مع العجز[4] ؛ ومن صَفا لبُّه واجتمع قلبُه ، ولَحَظَ المعنى المُلْقى إليه ، علمَ أن العالم بأسْرِهِ مُنْساقٌ إلى غايةٍ واحدةٍ في تفصيله وجملته[5] ، والإنسانُ أحدُ ما ضُمَّ إليه العالَم ، فهو تابعٌ لحكمه الذي هو من شؤونه ، لا ينفردُ عنه شيءٌ ، كيف وكلُّه فائدةُ العالَم ، ونَسْجُهُ وتأليفُه[6] ، وإنَّما هو مجموعُ مُفَرَّقِهِ ، ومؤلَّفُ أجزائِه ، وهو على هذا ينساقُ لما غلبه ويسوق لما[7] غَلب عليه ، وهذه النسبةُ وإنِ اختلفتْ بالعبارة والإضافة ، فإنّه مطّردٌ[8] فيها ومحمولٌ عليها ، تارةً بالإكراه الشديد ، وتارةً بالدَّواعي العارضة ، وتارة بالقَصْد الذي يترجَّح بين الأسبابِ الحاضرة والغائبة ، والاختيار الذي هو مُسْتَنِدٌ إلى الضَّرورة التي هي مُحيلة[9] للاختيار .

٤٩٧ – وقد طابَ الكلامُ في هذا الفصل لأنه شيء مُجاورٌ للنَّفس ، وجارٍ مع النَّفَسِ ، ومع ذلك أراني أمدُّ الكلامَ فيه قليلاً ، آخذاً[10] بما يكونُ زائداً في الشَّرح وجامعاً للفَهْم ، إنْ شاء اللهُ تعالى . وأروي لك أبياتاً من قَبيل ذلك ، فإنها

١ ر : شيراً .
٢ ح لك : فإنها .
٣ للنيل . . . معرض بها : سقط من ح .
٤ في الغالب . . . مع العجز : سقط من ح .
٥ وجملته : سقطت من لك ر .
٦ لك : ونسخة تأليفه .
٧ ر : ويسوق ما .
٨ ر : مطرود .
٩ لك ر : مخيلة .
١٠ ر : آخر ، لك : اخرا .

نلمّ بمعنى الذي قَرَعْنا بابَهُ . ونوّعنا أسبابه ، قال محمد بن عبد الله النَّجْراني أو البحْراني – الشكُّ مني – : [الهزج]

صَبَرْتُ النفسَ لا أجْزَ ... عُ من حادِثَةِ الدَّهْرِ
رأيتُ الرِّزْقَ لا يُكْسَ ... بُ بالعُرفِ ولا النُّكرِ
ولا بالعقلِ والدِّينِ ... ولا بالجاهِ والقَدْرِ
ولا بالسَّعْيِ الأمْثَ ... لِ أهلِ الفَضْلِ والذِّكرِ[1]
ولا بالسَّمْرِ اللُّدْنِ ... ولا بالخُذُمِ البُتْرِ
ولا يُدْرَكُ بالطَّيْشِ ... ولا بالهَزْلِ والهَذْرِ
ولكنْ قِسَمٌ تجْري ... بما نَدري ولا نَدْري

انظرْ إلى الصِّدْقِ كيف يلوحُ لك من خللِ[2] هذا الكلام . وإذا صحَّ لكَ النظرُ في حاشيةٍ من حواشي أسبابِ العالَمِ وأُمورِ الكَوْنِ بمثالٍ واضحٍ . أو قياسٍ مستنبطٍ . أو علّةٍ ظاهرةٍ . أو سببٍ قائمٍ . فانتهِ[3] إليه . واعتكفْ عليه . ولا تدندنْ[4] . فإنّ الرأيَ يَمُوجُ بك . والمطلوبَ يَتوارَى عنك . فافهم الآنَ أكرَمك الله ما يُلْقى إليك . ويُوردُ عليك . واجمعْ لتحصيلهِ بالَكَ . وخُذْ برفقٍ منه ما لكَ . فقد بانَ من مكْنونِ الغَيْبِ ما يزولُ معه كلُّ رَيْبٍ :

٤٩٨ اعلمْ أنَّ الاضطرارَ مُوشَّحٌ بالاختيار . والاختيارَ مبطَّنٌ بالاضطرار . وهما جاريانِ على سَنَنِهما . وماضيانِ في عَنَنِهما[5] . لا ينفردُ هذا عن هذا . ولا يَخلو هذا من هذا[6] . والملحوظُ فيهما بالعينِ البَصيرةِ معنى واحد ، وإن كانت العبارةُ

١ لم يرد البيت في ح .
٢ ح : خطل .
٣ ح : فانتبه .
٤ ولا تدندن : سقطت من ك ر .
٥ ر : وقاصبان في عينهما ؛ ك : وقاضيان في غينهما .
٦ ولا يخلو . . . هذا : سقط من ك ر .

مصروفةً[1] على معنَيَيْن ، إمَّا لِعُسْر المُراد في هذا المقصود ، وإمّا لضِيق الإعراب عن عَيْنِ الحقيقة ، وإما للاصطلاح الذي يُجْهَل سَبَبُه ؛ فإن تَباعَدَ عن مَنالِ[2] فَهْمك ، وغَمر عقلك ، فارجعْ إلى نَقْصك في تعرُّف رَسْمِ الحقِّ ، تجدْ منه نفسَ الحَقِّ ، وليكُنْ ذلك الرسمُ خَطَّ كاتبٍ وخطَّ كاتبٍ : أما ترى أيُّها المعتبرُ القياس[3] أنَّ [خَطَّ] هذا الكاتِب يُمَاثِلُ خطَّ هذا الكاتِبِ من جهةِ الاختيار ، حين أدّى هذا أعيانَ حروفِ ذاك ، وقَوَّمَ صورَ تلك الكَلِم ؟ ثم اعطفْ عليه ثانياً باعتبارٍ جديدٍ وانظر : هل يُبايِنُ خطُّ هذا الكاتبِ من جهةِ حَقائقِ أشكالِ خطِّ هذا الكاتب ، وحقائقِ خواصِ هذا الكاتب[4] ؟ فإنَّكَ تجدُ المبأينةَ عِياناً لا تحتاجُ إلى تَرْجُمان ، كما وجدتَ المُشابهةَ حِساً[5] لم تَحتَجْ إلى بيان . أفليس المعنى الذي وقَعَتِ الشركَةُ به بينهما إنَّما هو الاختيارُ الذي أدَّى هذا الكاتبُ به كلامَ هذا الكاتبِ[6] في رسمِ ألِفٍ وميمٍ ، ولامٍ وجيمٍ ، وحاءٍ وكاف ، وفاءٍ وقاف ، والمعنى الذي وقَعَتْ به المُبايَنَةُ بينهما إنَّما هو الاضطرارُ ، حتى صار هذا الخطُّ منسوباً إلى هذا ، وهذا الخَطُّ مَقْصُوراً على هذا ، يقومانِ لها مَقامَ الحِلْيَةِ المميِّزةِ ، والصورةِ المُقَرَّرةِ ؟ فقد برزتْ لك اللطيفةُ[7] التي بها يكونُ الاضطرارُ موشَّحاً بالاختيار ، ولاحَ لكَ السِرُّ الذي به يكونُ الاختيارُ مُبَطَّناً بالاضطرار ، في هذا الرسمِ الحاوي مَثْنَي الخط في حالٍ وأصلِ الفعلِ[8] بحركةٍ واحدةٍ وزمانٍ واحد .

وإنَّ قاصِرَ[9] الاختيارِ على الإنسان ذاهلٌ عما نَطَق به الاختيارُ من الاضطرار ،

---

١ ح : منصرفة .
٢ ك : مثاله ، ر : مثال .
٣ ح : القياسي .
٤ ح : الكتاب .
٥ ك ر : حيناً .
٦ ح : الكتاب .
٧ ك ر : الطبقة .
٨ ك : في حال أصل الفعل .
٩ ك ر : قاضي .

وكذلك مدَّعي الاضطرار للإنسانِ ساهٍ عما وُشِّحَ به الاضطرارُ من الاختيار ، وكمالُ المعرفةِ في تفصيلِ ما أشْكَلَ[1] منهما ، وتلخيصِ ما التبسَ بهما .

وهذا فَصْلٌ كافٍ على اختصاره ، مع لطفهِ ودقّته ، وليس يدقّ على صارفِ الهوى عن نفسه دقيقٌ ، ولا يَضِحُ لأسيرِ الهوى جليلٌ . ولا يَصْرِفَنَّكَ عن استشفاف ما تضمَّنَهُ هذا الفصل ما تجدُ فيه من ألفاظٍ غير ألفاظ[2] المتكلِّمين فإنها تَجلُّ عن ألفاظِهم ولا تسقُطُ ، وتعلو عليها ولا تَنْحطُّ .

وسيمرّ في عُرْض الكتاب ما يكونُ رافِداً لهذا الذي مضى[3] وشاهِداً ، وعوناً له وناصراً ، إن شاء اللهُ تعالى .

٤٩٩ – وقال أعرابي : الأمثالُ مصابيحُ الأقوال .

٥٠٠ – وقال أعرابي : استقلال الكثيرِ يُعرِّضُ للتقتير .

٥٠١ – وقال أعرابي : الحِفاظُ عمودُ المؤاخاة .

٥٠٢ – قال أعرابيّ : النَّبيذ قَبْلَ الحديث[4] .

٥٠٣ – وقال المأمون : لا تستعِنْ في حاجتك مَنْ هو للمطلوب إليه أنصحُ منه لَكَ .

٥٠٤ – لا تطالبني بأن أقول : « لا تستعنْ في حاجتك بمن » ، فإنَّ الباء تدخل من[5] ها هنا وتخرج والمعنى على صِحَّته . ويدلُّكَ عليه قولُه تعالى ﴿ إياكَ نَعْبُدُ وإيَّاكَ نَسْتَعين ﴾ (الفاتحة : ٤) ، ولا تقُلْ به ، وقولُكَ : اللهمَّ إنَّا نستعينُكَ .

١ ر : ما إشكال .
٢ ألفاظ : سقطت من ك ر .
٣ لهذا الذي مضى : سقط من ك ر .
٤ سقطت هذه الفقرة من ك .
٥ من : سقطت من ر ك .

وإنّما مَحَّصْتُ[1] لك هذا لنقصٍ بانَ لي من كاتبٍ كبيرٍ ذي رزقٍ واسعٍ وجاهٍ عريض ، قرأ عليه صاحبٌ لي من رُقْعَةٍ هذه الكلمة بحذف الباء فقال له : مَنْ كتب هذا ؟ قال : أبو حيان ، فقال : يا قوم ، ما اغترارُكم بما يكتبُ هذا الرجلُ ويقولُ ؟! أمّا كُتُبُه فثقيلة ، وأما هذا الكلامُ فلا يجوزُ أن يكونَ له لرشاقتهِ وحُسْنِهِ ، وإنْ كانَ له فَمِنْ قِبَلِ هذا الخطأ الفاحشِ الذي قد دلَّ على عَوْرَتِهِ ؛ أما يعلم أبو حيان أنه لا يُقال « اشتغلت كذا » إلا بعد أن يُقالَ « بكذا » ، ولا يُقال « استعنتُ كذا » حتى يُقال « بكذا » ؟ فأعادَ صاحبي هذا عليَّ ، فبقيتُ مَبْهُوتاً لا أُحِير حديثاً . ولم يَكْفِهِ ذلك[2] حتى دخلَ دواوينَ الكُتّاب فحكى ذلك لهم[3] وأراهُمْ أنَّه قد ظَفِرَ ، فِعْلَ[4] مَنْ لم يَقَعْ له مثلُ ما وَقَعَ له .

واعلم أنَّ شِينَ « اشتغلت » ليست نظير سين « استعنتُ »[5] ، لأن الاشتغال افتعال ، والشين من سِنْخِ[6] الكلمة ، وهي أحدُ أجزائها ، بها تَتمُّ وعليها تنتظم ، وأما الاستعانة فإن سينها مُجْتَلَبَة ، لأنَّ أصلَ الكلمة أعانَ يُعينُ ، ثم تُجلبُ لها السينُ للمعنى المُراد ، وهو سين « استفعلَ » التي هي في قولك استمالَ مِنْ مالَ ، واستقالَ من الإقالةِ ، واستمتعَ من المُتعة ، وكان الأصلُ على التمام استَعْوَنْتُ ، ولكنْ قُصِدَ التخفيفُ على جاري[7] العادة في كلامهم . فظنَّ هذا البائسُ أنَّ هذا[8] الوزنَ إذا جَمَعَها فالحكمُ قد جَمَعَها ، والشيءُ قد يخالفُ منظرُه مخبَره ، وظاهِرُهُ باطِنَهُ ، وجليَّتُهُ سِرَّهُ .

....

١ ك ر : لخصت .
٢ ذلك : سقطت من ر .
٣ لهم : سقطت من ك ر .
٤ ك : فقل .
٥ ر : واعلم ان اشتغلت ليس له نظير استعنت .
٦ ك : نسج .
٧ ر : مجاري .
٨ هذا : سقطت من ك .

٥٠٥ – لا تُنْكِر – أيّدك اللهُ – تَدافُعَ الحديثِ فيما يشتملُ عليه هذا الكتاب ، فالشَّرْطُ قد سَلَفَ مقروناً بالاعتذار ، وبقيَ أنْ تجريَ على عادتكَ في تحسينِ ما لم يَمْلِكْ هواكَ ، ولم يَظْفَرْ باختيارِك . وقد تَطَّلعُ في هذا الكتاب على[1] مَن اختيارُه فيما[2] تَبْغيه ، وهواه فيما تقعُ فيه . وقد قيلَ : لكلِّ كلمةٍ قائل ، كما قيل : لكلِّ طعامٍ آكل ؛ وبعض الكتَّاب يقول : « وما خَلَقَ الله شيئاً لا موضعَ له حتى يسقطَ ألْبتَّةَ » .

٥٠٦ –وهذا[3] من رسالة لبعض من انتجع بها الرئيسَ أبا الفضل ابن العَميد ، وبقي على بابه أسيرَ طَمَع ، يُزْلِقُهُ على مداحِضِ الذُّلِّ ، ومتوقِّع يأسٍ لا يصحُّ له ، فينتهي إلى العزِّ[4] . فكتب إليه بعد ملاحِمَ رسالةً ، أولُها : مُحاسبةُ النَّفس على الواجباتِ كَرَم ، واقتضاؤها قضاءُ الحق ، والتسهيل في اللوازم كإقامةِ[5] الفرائض ، وتوفيةُ العمال أجُورَهم قِوامُ الدُّنيا ، والتغميضُ في واجب التعويض من الرأي المريض ، وحرمانُ[6] المجتهدِ من الرئيس ككفران النِّعْمَةِ من المرؤوس[7] .

– وفي فصلٍ منها يقولُ لأبي الفَضْل : وليعلمِ المرءُ وإنْ عزَّ سلطانُه ، وعلا مكانُه ، وكثُرت حاشيتُه وغاشيتُه ، ومَلَكَ الأعِنَّة ، وقاد الأزِمَّة ، أنَّهُ ينعمُ له في الحمدِ على الحَسَنِ والذَّمِّ على القَبيح ، وأنَّ المَخُوفَ يُغتابُ من ورائه كما يُقرعُ

٥٠٦ أبو الفضل ابن العميد اسمه محمد بن الحسين بن محمد ، كاتب وزر لركن الدولة البويهي ، وكان متوسعاً في علوم الفلسفة والنجوم ، مبرزاً في الأدب والترسّل ، وقد عاش أبو حيان في كنفه بعض الوقت ، وأبرز العديد من نقائصه في كتابه « أخلاق الوزيرين » وكذلك في « الإمتاع والمؤانسة » ، وتوفي ابن العميد سنة ٣٦٠ ؛ ترجمته في اليتيمة ٣ : ١٥٤ ووفيات الأعيان ٥ : ١٠٣ (وانظر حاشيته لمزيد من المصادر) .

١ على : سقطت من ك ر .
٢ ك ر : ما .
٣ يعني قوله « وما خلق الله شيئاً . . . » في الفقرة السابقة .
٤ ح : الغير .
٥ ح : كاضاعة .
٦ ك : وحد ما كان .
٧ ك ر : المرؤوسين .

المأمونُ في وجهِه . فأعلاهُما[1] حالاً أكثرُهما عند التقصير وَبالاً ، وهذا باب يعرفُهُ من ساسَ الناس .

وله فصل[2] منها : ولو استطعتُ أن أُمْسِكَ نَوابِضَ عُروقي عن النَّبْض ، وخَياشيمي عن رَوْحِ النَّفَس ، وشَفَتي ولَهاتي عن الهَمْس ، كلُّ ذلك لجدوى أحْظَى بها مِنْ حظٍ أو جاهٍ ، لفعلت .

وهذا نَمَطٌ حَسَنُ الوَشْي ، دقيقُ المرام ، حُلْوُ المُقْتَضب ، ولعلّي أكتبُ لك الرسالةَ على ما هي إنْ شاءَ اللهُ تعالى .

٥٠٧ – أنشد المأموني[3] : [السريع]

داءٌ قديمٌ في بني آدمٍ   صَبْوَةُ إنسانٍ بإنسانِ

٥٠٨ – قال أعرابي لصاحبه[4] : لا تَقُلْ ما لا تَعْلَم ، فتُتَّهمَ فيما تَعْلَم .

٥٠٩ – قال المُعْتَمِد[5] لبعض النُّدماءِ : إذا عُدم أهل التفضُّل ، هَلَك أهلُ التجمُّل .

٥١٠ – وقال أعرابي : قليلُ النارِ يَكْوي ، وكثيرها يُتوِي (ومعنى يُتْوي يُهلك) .

---

٥٠٧ هناك شاعران يعرف كل منهما بالمأموني ، وأولها – وهو الأشهر – اسمه أبو طالب عبد السلام بن الحسين ، وهو من أولاد الخليفة المأمون ، مدح الصاحب بن عباد وغيره من الأمراء ؛ ترجمته في اليتيمة ٤ : ١٦١ ؛ والثاني اسمه أبو العباس محمد بن أحمد ، وهو أيضاً من شعراء اليتيمة (٤ : ٤٤٧) ، وكان من علماء المؤدّبين وخواصهم ، اشتغل في نيسابور بالتدريس ، وله شعر كثير .

٥٠٨ نثر الدرّ ٣ : ٥٠ و ٦ : ١٧ ؛ وهذا القول قد أورده التوحيدي من قبل في الفقرة : ٤٢٣ .

١ ك : فلأعلاهما .

٢ ر : كقوله في فصل .

٣ ر : المأمون .

٤ ر : لصاحب له .

٥ ك ر : قال أعرابي عن المعتمد .

٥١١ – وقال فيلسوف : لا يَزكُو طَبْعٌ بلا أدب . ولا يكونْ علمٌ بلا طَلَب .

٥١٢ – وقال أعرابي[١] : قلّما يُنْصفُ اللسانُ . في وصف إساءةٍ أو إحسان .

٥١٣ – وقال أعرابي : من منع أخاهُ مُساعدة . اعتاض منها معاندة .

٥١٤ – قال فيلسوف : حوائجُ الدنيا تَنْهَك القُوى .

٥١٥ – وقيل لسهل بن هارون : خادمُ القوم سيّدُهم ، فقال : هذا من أخبار الكسالى[٢] .

٥١٦ – قيل لقاضي الفتيان : نَيْكُ الرجالِ زينةٌ[٣] ، قال : هذا من أراجيف الزُّناة .

٥١٧ – وقيل لابن ماسَوَيْهِ : الباقِلاءُ بقشره أصحُّ في الجوف ، قال : هذا من طِبِّ الجِياع .

٥١٨ – وقال النبي صلّى الله عليه وسلّم[٤] : الخيلُ تجْري بأحسابها ، فإذا كان يومُ الرِّهان جرَت بجُدود أربابِها .

---

٥١٥ ورد في ربيع الأبرار : ٢٤٦/أ (٣ : ٨٥) .

٥١٦ أخلاق الوزيرين : ١٧٥ .

٥١٧ أخلاق الوزيرين : ١٧٥ ؛ ويوحنا بن ماسويه أحد أشهر الأطباء المصنفين المترجمين . خدم الخلفاء من الرشيد إلى المتوكل . وتوفي في خلافة المتوكل . وكان فيه دعابة شديدة ؛ انظر ترجمته في الفهرست : ٣٥٤ والقفطي : ٣٨٠ وابن جلجل : ٦٥ .

٥١٨ قارن بما ورد من قبل رقم : ١٩٨ .

١ سقطت هذه الفقرة من ك .

٢ ك : الكسال .

٣ ر : زنية .

٤ ك : وقال بعضهم .

٥١٩ – أنشدَ ماجن : [الكامل]

لا يَغْضَبَنَّ مُنادِمي إنْ نِكْتُهُ ... إنِّي لنيكِ مُنادمي مُعْتادُ
وكذا النَّديم إذا أرادَ ينيكني ... ولقد علمتُ كما أكيدُ أُكادُ

٥٢٠ – اشترتْ مدنيَّةٌ من رجل ثوباً في شعبان على أن تسوقَ إليه الثمن في رمضان . فقال الرجل[1] : أخافُ أن تَمْطُليني ، قالت : لا أمطُلُكَ والذي خاتَمُه على فمي . قال : وما الخاتم ؟ قالت : عليَّ بقيَّةٌ من رمضان الماضي . قال : اذهبي . قد ماطَلْتِ ربّكِ سَنَةً فكيف أثِقُ بك ؟

٥٢١ – سمعت شيخاً نبيلاً يقول في مجلس خلوة وأنس : اجتمع بغّاء ولوطي . فشمرخ البغّاء أير اللوطي فرأى مثل ذراع[2] البكر . فقال : يا هذا ، انبسط بنيكي . بخت أي بخت ؟! قال : وما معنى بخت أي بخت ؟ قال : إما أن تشقني[3] وإما أن يندقّ أيرك .

٥٢٢ – قال حَمَل بنُ بَدْر بنُ جُؤيَّة بن لَوْذان[4] : [الطويل]

قَتَلْنا بِعوْفٍ مالِكاً وَهْو ثأْرُنا ... فإنْ تَطلُبُوا شَيْئاً سِوَى الحق تَنْدَمُوا

---

٥١٩ محاضرات الراغب ١ : ٦٩٨ .
٥٢٠ قارن بمحاضرات الراغب ١ : ٤٧٨ .
٥٢١ لم ترد هذه الفقرة في ح . وسيكررها التوحيدي بخلاف يسير في البصائر ٤ : الفقرة ١١٩ .
٥٢٢ حمل بن بدر من فرسان حرب داحس والغبراء التي جرت بين عبس وذبيان . وقد قتله العبسيون يوم جفر الهباءة . واستصغروا عيينة بن حصن فخلوا سبيله . وعوف هو عوف بن بدر . ومالك هو مالك بن زهير العبسي . انظر خبر حرب داحس والغبراء في الكامل لابن الأثير ١ : ٥٦٦ – ٥٨٣ .

١ ر : فقال البائع .
٢ ك : كذراع .
٣ ك : تشميني .
٤ بن جؤية بن لوذان : سقطت من ك .

خذُوا الحقَّ منّا قد أخذناهُ منكمُ　　وهلْ بعد عَقْلٍ كاملٍ مُتَكلَّمُ
وإنْ تَقْطَعُوا ما بَيْنَنا من قَرَابَةٍ　　وبينكمُ عند التَّشاجُرِ فاعلموا
بأنْ سوف يَحْدُوكُم لذُبْيانَ جَحْفَلٌ　　إلى جَحْفَلٍ منه الوَشِيجُ المُقَوَّمُ
وإنكمُ لا تَلْبَثُونَ ببَلْدَةٍ　　منَ الأرضِ إلّا والقُلوبُ تُرَجَّمُ
بَني عَمِّنا لا تجزعوا إنَّ حَرْبَنا　　يَغَصُّ بها ذو النَّخْوَةِ المُتَقَدِّمُ

٥٢٣ – قال أعرابي : الكتب[١] لا تُستَنْفَر ، والحديد لا يُستَغْصر ، والصُخورُ لا تُستَمْطَر .

٥٢٤ – قال حِصْنُ بن حذَيفَةَ بن بَدْر الفَزاريّ ، جاهلي : [البسيط]

وَلُّوا عيينَةَ مِنْ بَعْدي أُمُورَكُمُ　　واستَوْسِقُوا[٢] أنَّهُ بَعْدي لكُم حامي
إمَّا هَلَكْتُ فإنّي قد بَنَيْتُ لكُمْ　　عِزَّ الحَياةِ بما قدّمتُ قُدَّامي
وَلّى حُذَيفَةُ إذْ وَلّى وغادَرَني[٣]　　يوم الهَباةِ يتيماً بَيْنَ[٤] أيْتامِ
لا أرْفَعُ الطَّرْفَ من ذلٍّ ومَحْقَرَةٍ[٥]　　ألقى العدوَّ بوجهٍ خَدُّهُ دامي
حتى أخذتُ لِوا قَومي فَقُمْتُ به　　ثم انثنيتُ[٦] إلى الجفنيِّ بالشامِ
والدَّهْرُ آخِرُهُ شِبْهٌ بأوَّلهِ　　ناسٌ كناسٍ[٧] وأيَّامٌ كأيّامِ

---

٥٢٤ اشتد بحصن بن حذيفة وجعه من طعنة كرز بن عامر إياه يوم بني عقيل ، فدعا ولده وسأل كلاً منهم أن يطعنه بسيفه ، فأبوا جميعاً إلا عيينة ، فإنه قال له : أليس لك فيما تأمرني به راحة ، ولي بذلك طاعة ، وهو هواك . . . فمرني كيف أصنع ، فلما قال ذلك قال حصن : أنت خليفتي ورئيس قومك بعدي ، وقال الأبيات ؛ انظر أمالي المرتضى ١ : ٥٣٠ – ٥٣١ . وقد أورد التوحيدي البيت الأخير ضمن مقدمة هذا الجزء من البصائر (انظر ص : ٧) .

١ ر : إن الكتب .
٢ الأمالي : واستيقنوا .
٣ الأمالي : وخلفني .
٤ الأمالي : وسط .
٥ الأمالي : ذلاً عند مهلكة .
٦ الأمالي : ثم ارتحلت .
٧ الأمالي : لأوله ، قوم كقوم .

٥٢٥ – قالت أسماء بنت عُمَيْس لمَّا تَفاخَر بَنُوها من جعفر وأبي بكر وعليّ ، وقال عليّ لها : اقضي بينهم ، قالت : ما رأيتُ شاباً أطْهرَ من جعفر ، ولا شيخاً أفضلَ من أبي بكر ، وإنَّ ثلاثةً أنت أحسنُهم لفُضَلاء[1] . هكذا[2] حكاه الهَيْثَمُ بن عديّ ، وفي اللفظ تحريش وإن كان على مذهب العرب .

٥٢٦ – ولما قدم عُبَيْدُ الله[3] بن عليّ يدعو الناس قال الأحنف : جَنِّبُونا حَسَناً وأبا حَسَنٍ ، فإنّا لم نجد عندهما علماً بالحرب ولا إيالةً[4] للمال .

٥٢٧ – وقيل لأبي بَرْزَة[5] الأسلمي : لِمَ اخترتَ صاحبَ الشام على صاحبِ العراق ؟ قال : وجدتُه أطْوَى لسرّه ، وأمْلكَ لِعنان جيشه ، وأفطنَ لما في نفس عدوّه .

هذا رأي معكوس لأن صاحب العراق لم يُؤْتَ عن عجزٍ[6] في جميع ما نُعتَ به صاحبُ الشَّام ، ولكن كان شِعارُهُ الدِّينَ ودِثارُه الدُّنيا ، وإلى الله عزَّ وجلَّ أمرُه ، ولعلَّهُ يرحمهُ فما أحوَجهُ إلى الرَّحمة .

---

٥٢٥ أسماء بنت عميس صحابية أسلمت مبكراً وهاجرت مع زوجها جعفر بن أبي طالب إلى الحبشة ، وبعد استشهاده بمؤتة تزوجها أبو بكر الصديق ، ثم توفي عنها فتزوجها علي بن أبي طالب ؛ وهي أخت ميمونة أم المؤمنين ، وكانت تخدم فاطمة إلى أن توفيت ؛ ترجمتها في طبقات ابن سعد ٨ : ٢٠٥ والإصابة ٤ : ٢٣١ (رقم : ٥١) والوافي ٩ : ٥٣ (وانظر حاشيته) .

٥٢٦ ورد في نثر الدرّ ٥ : ٢٠ (ببعض اختلاف) .

٥٢٧ ورد الخبر في محاضرات الراغب ٢ : ٤٨٠ . وأبو برزة الأسلمي اسمه نضلة بن عبيد ، وهو صحابي شهد مع علي قتال النهروان ثم شهد قتال الخوارج مع المهلب بن أبي صفرة ، ومات فيما يرجح سنة ٦٥ ؛ انظر ترجمته في الإصابة ٣:٥٥٦ (رقم : ٨٧١٦) وتهذيب التهذيب ١٠ : ٤٤٦ .

---

١ ك ر : وان ثلاثة أنت أفضلها .
٢ ر : هذا .
٣ ك : عبد الله .
٤ ك ر : اثالة .
٥ ك : أبو بردة .
٦ ك ر : من عجز .

٥٢٨ - قالَ رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم فيما رواه أبو الدَّرْداء : لتدخُلُنَّ الجنةَ كلُّكم أجمعون إلّا مَن شَرَدَ على الله عزّ وجلّ شِرادَ البعيرِ .

٥٢٩ - رأى[1] أبو الدَّرْداء منزلَ رجلٍ قد شادَهُ فقال : ما أحْكَمَ ما تَبْنُون . وما أطولَ ما تأملون . وأقربَ ما تموتون .

٥٣٠ - قالَ فيلسوف : القلوبُ أوعيةُ السَّرائر . والشِّفاهُ أقفالُها . والألسنةُ مفاتيحُها . فلْيحفظْ كلٌّ منكم مفتاحَ وعاء سِرّه .

٥٣١ - قال فيلسوف : أعلمُ الناسِ بالدّهر[2] أقلُّهم تعجُّباً من أحداثه .

٥٣٢ - يُقال : مَن آثر الخيرَ سارَ به ذِكْرُه . وتوفّر عليه أجْرُه .

٥٣٣ - شاعر : [المنسرح]

لاحَ له بارقٌ فأرَّقَهُ ... فباتَ يرعى النجومَ مكْتَئبا
يُطيعه الطَّرْفُ عند دمعَتِهِ[3] ... حتى إذا حاول الرقاد أبى

٥٣٤ - قال أعرابي : خيرُ المعروف ما لم يتقدَّمْه مَطْلٌ ولم يَتْبعه مَنٌّ .

٥٣٥ - قال ابن السمَّاك : لولا ثلاثٌ لم يُسْلَل سيفٌ . ولم يقع حَيْف :

---

٥٢٨ حديث مروي عن أبي أمامة في مسند أحمد ٥ : ٢٥٨ : « ألا كلكم يدخل الجنة . . . » .

٥٣٠ هو في لباب الآداب : ٢٤٠ (لعمر بن عبد العزيز) وشرح النهج ١٨ : ٣٨٤ (له أيضا) وربيع الأبرار : ٤٠٣ ب (٤ : ٣٤٧) .

٥٣١ نسب لبزرجمهر في لقاح الخواطر : ٧٠/ أ .

٥٣٤ غرر الخصائص : ٢٥٧ - ٢٥٨ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٧٠٢ (للحسين بن علي) .

٥٣٥ الإمتاع والمؤانسة ١ : ١٤ ونثر الدرّ ٤ : ٥٦ . وهو من المنسوب إلى علي في شرح النهج ٢٠ : ٢٩٤ .

١ ر : دخل .
٢ ح : بالزمان .
٣ ر : رقدته .

سِلْكٌ أدقُّ من سِلْك ، ووجهٌ أصبحُ من وَجْه ، ولُقْمَةٌ أسْوَغُ من لُقْمة .

٥٣٦ – قال فيلسوف : الموتُ ساحلُ الحياة .

٥٣٧ – قال الحسنُ بن سَهْل في رجل : افتديتُ مُكاشفتَه ، واشتريتُ مُكاشَرتَه ، بألف ألف درهم .

٥٣٨ – قالَ سهل بن عبد الله[1] : الإرادةُ بابُ القُدْرة ، والمشيئةُ بابُ العلم ، ثمّ قال : ألا تَراه يقول ﴿ولا يُحيطُونَ بشيءٍ مِنْ عِلْمِهِ إلّا بما شاء﴾ (البقرة : ٢٥٥) ، ثم قال : ألا تَرى إلى قوله ﴿إنَّما قَوْلُنا لشيءٍ إذا أرَدْناهُ أنْ نَقُولَ له كُنْ فَيَكُون﴾ (النحل : ٤٠) .

٥٣٩ – قال أعرابي : [الرجز]

ليس من الحَنْظَلِ يُجْنَى العَسَلُ ولا من البحرِ يُصادُ الوَرَلْ

٥٤٠ – قال معاوية : مَهْما كان في المَلِك فإنَّه لا ينبغي أن يكونَ فيه أربع خِصال[2] : الكذب ، فإنّه إنْ وعد خيراً لم يُرْجَ ، وإنْ أوْعَدَ شرًّا لم يُخَفْ ؛ والبخل ، فإنّه إذا بَخِل لم يَنصَحْهُ أحد ، ولا تصلُح الولاية إلا بالمُناصحة ؛ والحسد ، فإنّه إذا حَسَدَ لم يَشْرُف أحدٌ في دولته ، ولا يصلحُ الناس إلا على أشرافهم ؛ والجُبْن : فإنّه إذا جَبُنَ اجترأ عليه عدُوُّهُ ، وضاعتْ ثغورُهْ .

---

٥٣٨ سهل بن عبد الله هو التستري الصالح المشهور ، توفي سنة ٢٨٣ أو ٢٧٣ ، انظر ترجمته في طبقات السلمي : ٢٠٦ وحلية الأولياء ١٠ : ١٨٩ ووفيات الأعيان ٢ : ٤٢٩ ، وفي حاشية السلمي ذكر لمزيد من المصادر .

٥٤٠ عيون الأخبار ١ : ١٣ وسراج الملوك : ٩٦ – ٩٧ ومحاضرات الراغب ١ : ١٥٦ – ١٥٧ وكتاب الآداب : ٢٦ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٨٢٨ ونهاية الأرب ٦ : ٤ والمختار من شعر بشار : ٢٠٠ ولباب الآداب : ٧٠ – ٧١ .

١ بن عبد الله : سقط من ك .

٢ ك ر : خمس خصال (وفي بعض المصادر : ولا ينبغي أن يكون حديدا فإنه إذا كان حديدا مع القدرة هلكت الرعية ، ولا ينبغي أن يكون حسودا ... الخ) .

٥٤١ – وكان معاوية جيّدَ الكلام ، عجيبَ الجواب ، عظيمَ الحِلْم ، صبوراً على الخَصْم ، مُعتاداً للكَظْم ، ماضيَ الجَنان ، مُفلق البيان ، عارفاً بالدُّنيا ، متأتّياً لها ، مالكاً لزِمامِها ، جاذباً لخِطامها ، راكباً لسَنامِها ؛ وكان عَمْرو بن العاص باقِعةً ؛ وكان زياد أنكرَ القوم ؛ وكان المُغيرة لا يُشَقُّ غبارُه ، ولا تُصْطَلَى نارُه ؛ وليس عليٌّ كرّم الله وجهه يجري[1] في مضمارهم : عليٌّ بحرُ عِلم ، ووعاءُ دِين ، وقرينُ هُدًى ، ومِسْعَرُ حرب ، ومِدْرَهُ خَطْب ، وفارجُ كَرْب ، مضافُ السَّبَب إلى النَّسب ، معطوفُ النَّسَب على الأدب ، ولكنَّ شيعته شديدةُ الخلافِ عليه ، قليلةُ الانتهاء إلى أمره ، وَكَلَهم الله إلى أمرهم ، وإلى الله إيابُهم ، وعليه جزاؤهم وحسابُهم .

٥٤٢ – كَتَبَ أبو الحسن الفَلكي[2] – وكان بليغاً ، وكان بصرياً ومات بأذربيجان ، هكذا حدّثني شيوخ المَراغة – إلى أخٍ من إخوانه : لو لم يكن الأُنسُ – أعزّك الله – بيننا نَسَباً يوجبُ التشاركَ في الأرواح دون سائر الأموال ، وما يُضَنُّ بهِ من سائر الأملاك ، لكانَ يجبُ أن لا أنشُدَ[3] مشروباً من الراحِ سواك ، إذْ كُنْتَ أخاها في نِجارِها ، وكانت أخلاقُها أخلاقَك ، وأعراقُها أعراقَك ، التي حلّيْتَها بالآداب ، وفَضَلْتَها بكرم الأنساب ، فكيف وأحوالُنا فيما نَمْلكُهُ متكافية ، وأمورُنا فيه متساوية ؟ ونحن – أعزّك الله – روحٌ اقتسَمَهُ جسمان ، ونَفْسٌ مَثَلَ بها شخصان ، وأنت بموضع الأُنسِ والثّقة إذا انقبضَ سائلٌ

٥٤٢ أبو الحسن الفلكي : ذكره أبو حيان في الإمتاع والمؤانسة (١ : ٦٨) بين كتّاب عصره ، وقال : « وهو حسن الديباجة ، رقيق حواشي اللفظ ، وهو أحدّهم غرباً ، وأغزرهم سكباً ، وأبعدهم مناخاً ، وأعذبهم نقاخا ، وأعطفهم للأول على الآخر ، وأنشرهم للباطن من الظاهر . . . وله مكاتبات واسعة بينه وبين رجل من أهل المراغة يقال له محمد بن إبراهيم . . . » .

١ يجري : سقطت من ك ر .
٢ ك ر : الفاكهي .
٣ ك ر : أسأل .

من[1] مسؤول ، فأُحبُّ أن تأمُرَ لي بملء الظرف الذي مع الغُلام ، وتتوصل بالإشراف عليه بوجهك ، ليزيدَ في رَوْنقِه رَوْنقُك ، وصفائه صفاؤُك ، ويُباشِر نسيمُه منك نسيماً فيحمله إلينا ، وطِيباً يَمْثُل به لدينا ، أبو[2] فلان ، فيجمع شملَ السُّرور ، وهو شرابٌ ثانٍ نلتذُّ منه[3] قُرْبَهُ ، إذا التذَّ من ذلك شُرْبَهُ ، وهو واللهِ يصفُو صفاء الراحِ ويرُوق ، وأنا وحياتِك إليه صَبٌّ مَشُوق ، فإنْ آثرْتَنا به زِدْتَ في إحسانك ، وكان من شكرنا عن امتنانِك ، وإن شاحَحْتَنا عليه سامَحْناك ، إيثاراً لهواك ، والتماساً لرضاك ، والسلام .

٥٤٣ – قال أعرابي[4] : مدّةُ الأبَد في اليوم أو غد .

٥٤٤ – قال أعرابي : ما أساء مَنْ تاب ، ولا جَهِلَ مَنْ أناب .

٥٤٥ – قال آخر : الجهل هُوَّة ، والعلم قُوَّة .

٥٤٦ – وأنشد لابن عرفة[5] : [الكامل]

يا أحمدَ بنَ محمّدٍ يا أحمدُ ... نَفْسي فِداؤُكَ أيْن ذاكَ المَوْعِدُ
حَسْبِيْ بقلبي شاهداً لي في الهوى ... والقلبُ أعدلُ شاهدٍ يُستشهدُ
إنْ كنتَ أوحدَ في الجَمال فإنّني ... في صدق ودّي والوفاء لَأوْحَدُ
وإذا القلوبُ تفرّقت أهواؤُها ... فهواكَ مجموعٌ لديَّ مُجَدَّدُ

٥٤٧ – سأل أعرابيّ رجلاً حاجة[6] فمَنَعَهُ ، فقال : الحمدُ لله الذي أفقرَني من معروفك ، ولم يُغْنِكَ عن شكري .

---

٥٤٧ ورد النص في نثر الدرّ ٦ : ١٥ ونشوة الطرب : ٦٧٨ .

١ ك : كل .
٢ ر : وأبو .
٣ ك : مَن .
٤ سقطت هذه الفقرة من ك .
٥ ر : عزفة .
٦ حاجة : زيادة من ر .

٥٤٨ – قال أعرابيّ[١] : نُبُوّ النظرِ[٢] عُنْوانُ الشَّر .

٥٤٩ – كتب عبد الملك بن مروان إلى الحجّاج : إذا قرأْتَ كتابي هذا فاطْلبْ لي رجلاً يُحبُّ أن يَعْدِلَ في النَّصيحة ، ويُنْصِفَ في المودَّة ، سيماه سيما الشُّيوخ ، وقلبُه قلبُ الفِتْيان ، وعقلُه عقلُ الكُهول ، لا يُغابِنُ مَنْ يُواصل ، ولا يُرائم[٣] من يُخالل ، أحَبُّ الأشياء إليه الأثَرَة[٤] ، وأحسنُ الأشياء عنده حسنُ المُؤازرة ، معروفٌ في القلوب بالصِّدق ، مُقدَّم في النُّفوس بالأمانة . فكتب إليه الحجّاج : يا أميرَ المؤمنين ، هذه شهوة خفيّة لا توجد أبداً[٥] ، فاسْلُ عنها ، والسلام .

٥٥٠ – سمعتُ شيخاً من النَّحْويين يقولُ : المعاني هي الهاجسَة في النُّفوس ، المتَّصلةُ بالخواطِر ، والألفاظُ ترجمةٌ للمعاني[٦] ، وكلُّ ما صحَّ مَعْناهُ صَحَّ اللفظُ بهِ ، وما بَطَلَ معناهُ بطَلَ اللفظُ به ؛ فالاسمُ ما وقَعَ على معنىً غير مقرون[٧] بزمانٍ مُحصَّل ، ويُعرفُ أيضاً بدخول الجرِّ عليه ، ويصلحُ فيه ضرّني ونفعني[٨] ، ويدخلُ عليه أيضاً الألِفُ واللامُ على واحدِهِ وتَثْنِيَتِه ؛ والفعلُ يَعُمُّ ما تصرَّفَ بالزمن ، كقولك ضَرَبَ للماضي ، ويَضْرِبُ للحال وللمستقبل من الزمان ؛ والحرفُ ما كان جامداً لا يدلُّ على معنى ، نَحْوَ هَلْ وبَلْ وقَدْ . وكأنَّهُ يريدُ أنّ معانيَ الحروفِ تتَّضحُ بقرائنها ، فكأنَّه لا تأثيرَ لها بتجريدها حتى يصحَبَها غيرُها .

---

٥٤٨ نثر الدرّ ٦ : ١٧ ونشوة الطرب : ٦٨٣ .

١ سقطت هذه الفقرة من ك .
٢ ر : سو النظير ؛ ح ك : سوء الظن (وآثرت رواية نثر الدرّ) .
٣ يرائم : يباعد .
٤ ك ر : الأثر .
٥ لا توجد أبداً : سقط من ك .
٦ ك : المعاني .
٧ ح : مقرر .
٨ ر : ونفعي .

٥٥١ – وسمعتُ أبا سعيدٍ السِّيرافي يقول : والإعرابُ حركةٌ تَحُلُّ بآخرِ حرفٍ من الاسمِ كالدال من زَيْد ، وكان غيرُه يقولُ : الأسماء أصولٌ والأفعالُ فروعٌ عنها[١] .

٥٥٢ – وسمعتُه يقول : المذكَّر أصلٌ والمؤنَّث فرعٌ . والمذكَّر أخفُّ والمؤنَّثُ أثقل . والنَّكِرة أخفُّ من المعرفة[٢] . لأنَّ النَّكِرةَ حالُ الاسم في الأول ، والوصفُ أثقلُ من الموصوف ، لأنَّ الموصوفَ أصلٌ والوصف[٣] تابعٌ له لأنَّه تشبيهٌ بالفعل في وقوعه موقِعه . كقولك : هذا رجلٌ يضربُ زيداً . فتصفُه به . كما تقول : هذا رجلٌ ضاربٌ زيداً .

٥٥٣ – وسمعتُ غيرَه يقول : الأفعالُ ثلاثةٌ : ماضٍ ، وهو مبنيٌّ على الفتح ، ومُسْتَقبل ، وهو محتملٌ للزوائد التي هي الياء والتاء والنون والألف ، والدائمْ ، وهو الحالُ .

٥٥٤ – وسمعتُ أبا حَفْص الأشعريَ يقولُ : لا معنى للحال ، إنَّما هو الماضي والمستقبل ، وتحصيلُ الحال مُحال . وتوهُّمُها باطل ، لأنك لا تَفْرَغُ من الماضي إلى المستقبل ، ومتى فَرَضْتَ[٤] واسطةً بينهما كنتَ فيها[٥] واهِماً . فقيل له : إن الذي يُوَضِّحُ الحالَ أنَّك إذا أتيتَ بالسِّين في قولك : سيصلِّي[٦] ، لم يكن المعنى إلّا في الاستقبال ، فلولا أنَّ هذا الغَرَضَ قد كان كامناً في قولنا يُصَلِّي[٧] لم تُوَضِّحْهُ

١ ح : عليها ، ر : عنه .
٢ من المعرفة : سقطت من ك ، ر .
٣ ر : والأصل .
٤ ر : فوضت .
٥ ح : فيها .
٦ ر : سيصلي .
٧ ح : سيصلي .

السِّينُ ، وكأن الشُّبهة أنّ يصلّي[1] دَالةٌ على الحال متضمِّنةٌ معنى الاستقبال حتى يقترنَ باللفظ ما يَصُبُّه[2] على الغَرَض الواضح . وكان يُكابر عند هذا البيان ويقولُ : لو صحَّ هذا لَصَحَّ قولُ الفلاسفة في الفصل بين الشّيئين[3] إنَّ[4] ما يكون مشترَكاً بين شيئين كأنه[5] مركَّب من بدنَيْها . فقيل له : وهذا أيضاً كما قاله مَنْ خالَفْتَهُ ، وأنتَ في ذلك أجهلُ من هِرَّة ، فإنّها تمشي على حافةِ الجِدار غيرَ متمكنةٍ على سَمْتِهِ وتريغ[6] مع ذلك مكاناً[7] آخرَ للقصدِ الذي يتلوَّحُ لها ، لا تُمْسِك نَفْسَها وترسلُها ، فما ظَنُّك يا أبا المُبارك[8] بِشُبْهَةٍ تكشِفُها عنك هِرَّة ؟!

٥٥٥ – ويقالُ في المَثَل[9] : الدخانُ وإن[10] لم يحرقِ البيتَ سَوَّدَه .

٥٥٦ – شاعر : [الوافر]

أُسَرُّ بمَرِّ يوم بَعْدَ يَوْمٍ ... وبالحَوْلَيْنِ والعامِ الجديدِ
وأفرح بالمُحاقِ وبالدآدِي[11] ... يَسُقْنَ البِيضَ في أكنافِ سُودِ
وفي تكرارِهِنَّ نَفادُ عُمري ... ولكنْ كَيْ يَشيبَ أبو يزيدِ

١ ح : سيصلي .
٢ ح : ما تظهره .
٣ ر : الشين .
٤ ر : أي .
٥ ر : كأنها .
٦ ح : وتدع .
٧ ك : مكان .
٨ يا أبا المبارك : كذا في النسخ جميعها ، وهو غريب ، إذ إن المردود عليه يكنى أبا حفص وليس أبا المبارك ، إلا أن يكون استعمال « أبو المبارك » على السخرية (أي هو الذي لم يبارك الله له في علمه) ، وقد تكون « يا أبا » مصحفة عن « يا أيها » .
٩ ك ر : في مثل .
١٠ ك ر : إن .
١١ الدآدي : الليالي الشديدة الظلمة من الشهر .

غُلامٌ من سَرَاةِ بني لؤيٍّ مَنافيٌّ العُمُومةِ والجُدُودِ
خَليقٌ عَنْ تكامُلِ خمسِ عشرٍ بإنْجازِ المَواعِدِ والوَعِيدِ

في هذا البيت معنى لطيف ربَّما غُفل عنه ، وذلك أنّ الذين أبَوا الوَعيدَ وحققوا الإنجاز[1] ، زعموا أنَّ الأعرابَ لا تتمادحُ بتحقيق الوعيد وإنَّما تتمادحُ بإنجاز[2] الموعود ، لأن في تحقيق الوَعيد ضَرْباً من اللؤم وفي إنجازِ الوعد كلُّ الكَرَم[3] ؛ فعلى هذا ، إذا قال الله تعالى في الوعيد ما قال فأمرُه إليه ، إنْ شاء حقّق وإن شاء صفَح ، ورَوَوا بيتاً أنشدهُ أبو عَمْرو بن العلاء عَمرَو بن عُبَيْد[4] في مُنازعةِ هذا المعنى وهو[5] : [الطويل]

وإنّي وإنْ أوعدتُهُ أو وَعَدْتُهُ لمخلِفُ إيعادي ومُنجِزُ مَوْعدي

ونَفَسُهُم في نصرة هذا الرأي قَصير ؛ ولعل دليلَهم من غير هذا الوجه أوكَد ،

١ ر : الارجاء .
٢ ر : بايجاز .
٣ زاد في ر : زعموا .
٤ ك : عمرو بن زيد ؛ ر : عمر بن يزيد .
٥ وردت المناظرة بين أبي عمرو وعمرو بن عبيد في عيون الأخبار ٢ : ١٤٢ والعقد ١ : ١٢٢٠ وربيع الأبرار ١ : ٦٧٠ - ٦٧١ وقبل البيت :

لا يرهب ابن العمّ ما عشت صولتي ولا أختشي من صولةِ المتهدّدِ

وأبو عمرو بن العلاء بن عمار التميمي المازني البصري هو أحد القرّاء السبعة وأحد أعلم الناس بالقرآن والعربية والشعر والأدب . وتوفي سنة ١٥٤ أو ١٥٦ ؛ انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٣ : ٤٦٦ وبغية الوعاة : ٣٦٧ ؛ وفي حاشية الوفيات ذكر لمصادر أخرى كثيرة . وعمرو بن عبيد أبو عثمان متكلم زاهد مشهور ، وهو شيخ المعتزلة في عصره ، توفي سنة ١٤٤ ، وقيل غير ذلك ؛ ترجمته في تاريخ بغداد ١٢ : ١٦٦ ووفيات الأعيان ٣ : ٤٦٠ (وفي حاشيته مصادر أخرى) .

وعُذْرَهُم بغير هذا الكلام أمْهد . هذا أبو وَجْزَةَ السَّعْديّ[1] يقول مادحاً بلسانه ، جارياً على فطرته : [الكامل]

صُدُقٌ إذا وَعَدَ الرجالُ وأوْعَدُوا   فأحَثُّ[2] بادرةٍ وأوْفَى مَوْعِدِ

أنشدني هذا البيت أبو سعيد السِّيرافي وقلتُ له : إن أبا وَجْزَة إسلامي ، قال : فما تصنع بقول بعض الأسَديين ، وهو جاهلي[3] : [الطويل]

رويدك يا ابنَ المُستَهِلِّ ولا تَتِهْ   بجهْلٍ فحدُّ[4] الجهلِ بين الغوائلِ
أنا الصَّابُ إنْ شُورِسْتُ يوماً وإنَّني   جَنَى النَّحْلِ إنْ سُومِحتُ إلا لآكلِ
بسيطُ يدٍ بالعُرْفِ والنكر إنْ أقُلْ   بوعدٍ وإيعادٍ أقُلْ قَوْلَ عامِلِ
صَؤولٌ على الصَّعْبِ المَنُوعِ ومُمْسِكٌ   عُرامي عن الواهي القُوَى المتضائِلِ
وما أخْلَتِ الأيّامُ كَفِّيَ من يدٍ   إلى الناسِ في إشراقِها والأصائِلِ
إذا سَنَةٌ حالتْ بأزمٍ تلقَّحَتْ   بمعروفنا حتى تُرى غيْرَ حائِلِ

وقرأتُها عليه في جملة أبياتٍ من «كتاب الشدَّة» .

٥٥٧ – واعلمْ بعدُ[5] هذا أنَّ الكلامَ من الحكيمِ وإنِ اختلفتْ صفاتُه بأنْ يكونَ مرةً خَبَراً ومرةً استخباراً ، ومرةً وَعيداً ومرةً وَعْداً ، ومرةً نَهْياً ومرةً أمْراً[6] ، ومرةً إباحةً ومرةً حَظْراً ، ثم لا يكون الحَظْرُ إباحةً ، ولا الأمرُ بالشيء نهْياً عنه ،

---

١ أبو وجزة السعدي اسمه يزيد بن عبيد السلمي ، كان شاعراً راوية للحديث ، توفي بالمدينة سنة ١٣٠ وكان من مدّاح آل الزبير ؛ ترجمته في الشعر والشعراء : ٥٩١ والأغاني ١٢ : ٢٣٩ والخزانة ٢ : ١٤٧ وجمهرة نسب قريش : ٢٦٨ والبيان والتبيين ١ : ١٤٩ والكامل للمبرد ١ : ١٨٧ وتهذيب التهذيب ١١ : ٣٤٩ .
٢ ر ح : بأحبَّ .
٣ الأبيات ما عدا الأول والخامس في ربيع الأبرار ١ : ٦٧١ .
٤ ك : ولا سد بك الجهل حدّ .
٥ ر : من بعد .
٦ ومرة أمراً : سقط من ر .

ولا الخبرُ بالشيءِ استخباراً عنه ، وهو مع هذا التفاوتِ الواقعِ فيه لا يخلو مِنْ أنْ يكونَ حقاً وصدقاً ، كما لا يخلو أن يكونَ مفهوماً معلوماً[1] ، لأنّا قد جعلناه الحكم[2] . فإذا كان هذا البحثُ صحيحاً ، وهذا الكلامُ ظاهراً ، فقد وَضَحَ أنَّ كلامَ اللهِ عزَّ وجلَّ يتضمَّنُ الحقَّ ، ويتغشَّى الصِّدق ، وأنَّ ذلك من خَواصِّ نَعْتِهِ ، وأوائل مُوجبه ، وإنِ اختلفتْ أقسامُه ، فما لا يكون[3] قادحاً في صدقه ، ولا مُبْطِلاً لحقيقةِ حقِّه . ومتى ثبتَ هذا ، وهو ثابت ، ذهبَ ظَنُّ مَنْ ظَنَّ ما ظنَّ[4] في مدارِجِ السُّيول ومَهابِّ الرِّياح ، وكان ربُّك نصيراً للحقِّ[5] بصيراً بالخَلْق .

٥٥٨ - سمعتُ في مجلس أبي سعيدٍ شيخاً من أهل[6] الأدب يقول : ومِنَ الأفعال ما له وجهان ، كشيء[7] ينصرف على معنيين ، مثل : أصابَ عبدُ الله مالاً ، وأصابَ عبدَ الله مالٌ ، إذا أصابه مالٌ من قِسْمَةٍ ، ووافقَ زيدٌ حديثَنا إذا صادفهم يتحدَّثون ، ووافقَ زيداً حديثُنا إذا سرّه وأعجَبهُ ، وأحرزَ زيدٌ سيفَه إذا صانَهُ في غِمْده ، وأحرزَ زيداً سيفُهُ إذا خلَّصه من القتل وشبهه ؛ ولو قلتَ أحْرَزَ امرؤٌ أجَلَهُ لم يَجُز ، لأنّ الرجلَ لا يُحْرِزُ أجلَه ولكنَّ أجلَه يُحْرِزُه ، إلّا أن تذهب إلى قولك : أحرزتُ أجَلي بالعمل الصالح .

٥٥٩ - انظر - فديتُك[8] - إلى أثر النَّحْوِ في هذا القَدْر اليسير ، وتعجَّبْ عنده من أبي حنيفةَ الصُّوفيِّ حين قال لك : إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ أمَرَنا بالطَّاعَةِ والإيمانِ

١ معلوماً : من ح وحدها .
٢ ك : الحكيم .
٣ ك ر : فما يكون .
٤ ما ظن : زيادة من ر .
٥ نصيراً للحق : سقط من ك ر .
٦ ر : من ذوي .
٧ ك : يعني .
٨ ك : أثر قدمك ؛ ر : أثر فديتك .

وإنْ لم يأمُرْنا بالنَّحو ، وإلّا فهاتِ أنه يدلُّ على أنه أمرَنا بأن نتعلَّمَ ضَرَبَ عبدُ الله زيداً . وقد رأيت رَوَغانَه عن تحصيل الحُجّة في معرفة ذلك : ألا يعلمُ أن الكلام كالجسم والنحو كالحِلْيَة ، وأنَّ التمييزَ بين الجسم والجسم إنَّما يقعُ بالحُلَى القائمة والأعراضِ الحالّةِ فيه ، وأنَّ حاجته إلى حركة الكلمة بأخذه[1] وجوهَ الإعْراب حتى يتميزَ الخطأ من الصواب كحاجته إلى نفس الخطاب . وليس على كلامه قياسٌ ، ولا في رَكاكَةِ بني جنسه التباسٌ ، وإنما غَرَّهُ[2] مَنْ هو أنقصُ منه فِطْرَةً ، وأخسُّ نَظَراً وفكرةً . أتُراه يصلُ إلى تخليصِ اللفظ المبنيِّ على معنىً دون اللفظ المبنيّ على معنى آخر ، إلّا بحفظ الأسماء وتصريفها ؟ أوَتراه يقف[3] على تحصيل المعنى المدفون في هذا اللفظ دون المعنى المدفون في هذا اللفظ إلّا بتمييز وجوه حركات اللفظ ؟ فبانَ لك أن الحالفَ بالتورية في يَمِينِهِ : واللهِ ما رأيتُه ، وهو يريد ما ضربت رِئتَه ، ووالله ما قَلَبْتُهُ ، وهو يريد ما ضربتُ قَلْبَه ، ليدفعَ عن نفسه ضَيْماً نزل به بما يُفهم من الرؤية[4] والقلب الذي هو العكس ، إنما يبرأ من الحَنْثِ ويتخلّص من الضَّيْم لقيامه بحفظ اللغة ، كذلك مَنْ يعرفُ الفرقَ الواقعَ بين الإعراب[5] الذي هو حركة آخرِ الكلمة في قوله : أنتِ طالقٌ إنْ دخلتِ الدارَ ، وأنتِ طالقٌ أنْ دَخَلْتِ الدارَ ، وفي قوله ﴿ فلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إنَّا نَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وما يُعْلِنُونَ ﴾ (يس : ٧٦) وأنَّا نَعْلَمُ فرقٌ[6] ، متى لم يَقِفْ عليه زَلَّ إلى الكُفْر ، وكذلك في قوله ﴿ أن اللهَ بريءٌ من المُشْرِكينَ وَرَسُولُهُ ﴾ (التوبة : ٣) ، فَرْقٌ يتوسَّطُ بين الصواب والخطأ ، صوابُه إيمان وخطأه كفر . وبسبب هذا الحرف وُضِعَ النحو ، لأن عليّاً ابنَ أبي طالب رضي الله عنه سمع قارئاً يقرأ على غير وجهِ الصواب ، فساءه

١ ك ر : باخد .
٢ ك : غربه ؛ ر : عربه .
٣ يقف : سقطت من ح .
٤ ح ك : الرئة .
٥ ر : الواقع بالاعراب .
٦ ك : وفرق .

ذلك ، فتقدَّم إلى أبي الأسود الدُؤَلي[١] حتى وضع للناس أصلاً ومثالاً وباباً وقياساً ، بعد أن فتق له حاشيتَهُ ، ومهّد له مِهاده ، وضرب له قواعده ؛ وإنَّما فَشا اللحنُ للسَّبايا التي كَثُرت في الإسلام من الأعاجم وأولادهنّ ، فإنهم نزعوا في اللُّكْنة إلى الأخوال . وأمَّا قولُه[٢] : قد نَقَضَ على النحويين ابنُ الراوندي[٣] نَحْوَهُم ، فإنَّه ذاهبٌ بهذا القولِ عن وجهِ الرُّشد ، لأنَّ ابن الراوندي لا يَلْحن ولا يُخطىءُ ، لأنه متكلّمٌ بارع وجهبذٌ ناقد وبحّاثٌ جَدِل ونظَّارٌ صبُور ، ولكنَّه استطالَ باقتداره على عِلَل النَّحْويين ، ورآها مفروضةً بالتَّقْريب ، وموضوعةً على التمثيل ، لأنها تابعةٌ للغةِ جيلٍ من الأجيال ، ومقترنةٌ بلسانِ أُمةٍ من الأمم ، فلم يكن للعقل فيها مجالٌ ، إلّا بمقدار الطاقة في إيضاح الأمثال وتصحيح الأقوال[٤] .

طال هذا الفصلُ أيضاً ، وإذا كنتَ مُنقاداً للحديث كَلِفاً بفنونه ، فأنا رَهْنٌ في يَدَيْه في كل ما عَثَرْتُ عليه ، وأنت أَوْلى مَنْ أخَذَ فائدته شاكراً ، وترك ما عَداها عاذِراً .

٥٦٠ – يقال في مِثْلِ هذا الفنّ الذي كنَّا فيه : وقف رجلٌ حَسَنُ الشّارَةِ حلوُ الإشارَة على المبرِّد ، فسأله عن مسألةٍ وأطال[٥] ولَحَن وتسكَّع في الخطأ ،

٥٦٠ قارن قول المبرد هنا بما نسب لبعض الفلاسفة في الكلم الروحانية : ١٣٣ ولفيثاغورس في مختار الحكم : ٦٨ .

١ أبو الأسود الدؤلي – أو الدئلي – اسمه ظالم بن عمرو بن ظالم ، وفي اسمه خلاف ، ولي البصرة لمعاوية ، ويقال إنه أول من نقط المصاحف ووضع علم النحو للناس ، وتوفي سنة ٦٩ ؛ انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٧/ ١ : ٧٠ والوافي بالوفيات ١٦ : ٥٣٣ (رقم : ٥٧٦) ؛ وفي حاشية الوافي ذكر لعدد كبير من المصادر .

٢ الضمير عائد إلى أبي حنيفة الصوفي .

٣ ك ر : الروندي ؛ ويكتب أيضاً الريوندي ، وهو الزنديق المشهور أحمد بن يحيى بن إسحاق ، له مؤلفات كثيرة ، منها كفريات أَلّف أكثرها لأبي عيسى اليهودي الأهوازي ، وتوفي سنة ٢٩٨ وقيل غير ذلك (انظر الفهرست : ٢١٦ – ٢١٧ والمنتظم ٦ : ٩٩) .

٤ وتصحيح الأقوال : زيادة من ك ر .

٥ ر : وأحال .

فقال المبرِّد : يا هذا ، ما أنصفْتَنا من نفسك : إمّا أن تَلْبَس على قدر كلامك ، وإما أن تتكلَّم على قدر لباسك ! فعجب الناسُ من بديهته في هذه الحكمة الجامعة للزَّجْر ، الباعثة على القبول ، المثيرة للآئمة[1] .

٥٦١ – قيل ليزيد بن المهلَّب : إنّك لتُلقي نفسَك في المهالك ، قال : إنّي إنْ لم آتِ الموتَ مسترسلاً ، أتاني مُستعجلاً ؛ إني لستُ آتي الموتَ من حُبّه ، إنما آتيه من بُغْضه ، ثم تَمَثَّل : [الطويل]

تأخَّرتُ أستبقي الحَياةَ فلم أجِدْ لنفسي حياةً مِثْلَ أنْ أتقدَّما

٥٦٢ – شاعر : [الوافر]

فما منكَ الصَّديقُ وَلَسْتَ مِنْهُ إذا لم يَعْنِهِ شيءٌ عَناكا

٥٦٣ – دخل مُزَبِّدٌ بيته يوماً وبين رِجْلَي امرأته رجلٌ ينيكُها ، وبابُ الدار مفتوحٌ وقد عَلا نَفَسُها ، فقال : سبحانَ الله ، أنتِ على هذه الحال وبابُ الدار مفتوح ؟ لو كان غيري أليسَ كانت الفضيحة ؟!

٥٦٤ – مرّ رجل بأبي الحارث جمين فسلَّم عليه بسَوْطه ، فلم يردّ عليه ،

---

٥٦١ نثر الدرّ ٥ : ٢٢ والتذكرة (أحمد الثالث : ٢٩٤٨) الورقة : ٩ . والبيت الذي استشهد به يزيد للحصين بن الحمام المري ، وهو شاعر جاهلي ؛ انظر ترجمته في الشعر والشعراء : ٥٤٢ والأغاني ١٤ : ٣ والسمط : ١٧٧ والخزانة ٢ : ٧ و ٣ : ٣٥٢ والمفضلية : ١٢ ، ومنها البيت ، وهو أيضاً في شرح التبريزي على الحماسة : ١٠٢ و ١٩٩ والمرزوقي رقم : ٤١ و ١٣٣ .

٥٦٢ الصداقة والصديق : ٤٥ .

٥٦٣ نثر الدرّ ٣ : ٨٤ . ومزبّد صاحب النوادر هو أبو إسحاق المدني ، له ترجمة في فوات الوفيات ٤ : ١٣١ ، ونوادره منثورة في الحيوان والبيان والتبيين والبصائر وثمار القلوب ومحاضرات الراغب ، وقد أوردها مجموعةً صاحب نثر الدرّ .

٥٦٤ وردت هذه النادرة في نثر الدرّ ٣ : ٨٩ ومحاضرات الراغب ١ : ٤٠٤ ؛ وجمين : هكذا يرد في كثير من المصادر (انظر الفقرة : ١٥٦ مما سبق) ، وفي ك ر : جمير .

١ ر : المقبول المنزه اللائقة ؛ ك : المبرة اللايقة .

فقيل له في ذلك فقال : إنه سلَّم عليَّ إيماءً فرددتُ عليه بالضَّمير .

٥٦٥ – لمحمد بن طاهر : [الطويل]

عُيونٌ إذا عاينتَها فكأنّما دُموعُ الندى من فوق أجفانها دُرُّ
محاجرُها بيضٌ وأحداقُها صفرُ وأجسامُها خُضْرٌ وأنفاسُها عِطرُ
بروضةِ بستانٍ كأنَّ نَباتَهُ تَفَتُّحُ وَشْيٍ حين باكَرَهُ القَطرُ

٥٦٦ – أُتي نوفلُ بن مساحق بابن أخيه وقد أحبَلَ جاريةً من جيرانه فقال : يا عدوَّ الله ، لمّا ابتُليتَ بالفاحشةِ هَلّا عَزَلْتَ ؟ فقال : يا عمّ ، بَلغني أن العَزْلَ مكروه ، فقال : أفما بلغك أن الزِّنا حَرام ؟!

٥٦٧ – لبعض الطالبيين : [الطويل]

لقد فاخَرَتْنا من قُريشٍ جماعةٌ[1] بمَطِّ خدودٍ وامتدادِ أصابعِ
فلما تَنازَعْنا الفَخار قَضَى لنا عليهم بما نَهْوَى نِداءُ الصَّوامعِ
تَرانا سكوتاً والشهيدُ بفضلنا عليهم جَهيرُ الصوت من كل جامعِ
بأنَّ رسولَ اللهِ لا شكَّ جَدُّنا ونحن بَنُوهُ كالنجومِ الطَّوالعِ

---

٥٦٦ عيون الأخبار ٢ : ٥٣ ونثر الدرّ ٤ : ١٠٧ وربيع الأبرار : ١٨٥/أ والمستطرف ١ : ١٥٥ . ونوفل بن مساحق أبو اسحاق قاض ومحدّث ثقة قرشي عامري مدني ، توفي في خلافة عبد الملك سنة ٧٤ ؛ انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ١٠ : ٤٩١ .

٥٦٧ هو علي بن محمد الحماني العلوي ، وسوف يأتي التعريف به في حاشية الفقرة ٥٨٩ مما يلي . والبيتان الأولان في المحاسن والاضداد : ١٠٤ وفي مجموعة المعاني : ٨٧ .

....

١ ر : عصابة .

٥٦٨ – كتب جَوْهَر غُلامُ المعزِّ الفاطمي[1] بمصر مُوَقِّعاً في قصةٍ رفعها إليه أهلُها : سوءُ الاجترام أوقعَ بكم حُلولَ الانتقام ، وكُفر الإنعام أخرجكم من حفظ الذِّمام ، فالواجبُ فيكم تركُ الإيجاب ، واللازمُ لكم ملازمةُ الاجتناب ، لأنكم بدأتم فأسأتم[2] ، وعُدْتم[3] فتعدّيتُم[4] ، فابتداؤكم مَلومٌ ، وعودُكم مَذْمومٌ ، وليس بينهما فُرْجَةٌ تقتضي إلّا الذّم لكم[5] ، والإعراضَ عنكم ، لِيَرَى أمير المؤمنين[6] رأيَهُ فيكم .

٥٦٩ – سمعتُ من بعض النَّحْويين يقول : الرَّفْعُ في الكلام على[7] سبعة أوجهٍ بأربعة ألفاظٍ : بالواو والضّمة والألف والنون ؛ فالأَوْجُهُ : الفاعل ، وما شُبِّه به ، والمبتدأ والمَبْنيُّ عليه ، والوصفُ ، وما يَرْفعه الظرف ، واسم كان وأدواتها ، وخبر إنَّ . فالفاعل قولك : ذهب زيدٌ ؛ وما شُبِّهَ به : ضُربَ زيدٌ لأنه يقام مقام الفاعل ؛ المبتدأ : زيدٌ قائم ، فقام مبنيّ على زيدٌ ؛ وما يرفعُه الظرف نحو : عندك أخوك ، فعندك في معنى الفعل كأنه استقرَّ عندك زيدٌ ؛ واسم كان مثل : كان زيدٌ قائماً ؛ وخبر إنّ وأخواتها[8] مثل : إنّ زيداً قائمٌ .

---

٥٦٨ نصّ هذا التوقيع في نثر الدرّ ٥ : ٣٥ . وجوهر هو ابن عبد الله الرومي الكاتب مولى المعزّ لدين الله الفاطمي ، ارسله المعزّ للاستيلاء على مصر سنة ٣٥٨ ، فاستولى عليها وأسس مدينة القاهرة والجامع الأزهر بها ، وكان مكرماً لدى الفاطميين ، وتوفي سنة ٣٨١ ؛ ترجمته في وفيات الأعيان ١ : ٣٧٥ (وانظر حاشيته) وتهذيب ابن عساكر ٣ : ٤١٩ .

١ ر : جوهر عبد الفاطمي ؛ نثر الدر : جوهر مولى الفاطمي .
٢ ك : وأسأتم .
٣ ح ر : ووعدتم .
٤ في الأصول : فبعدتم ، وآثرت رواية نثر الدّر .
٥ لكم : سقطت من ك .
٦ زاد في ر ونثر الدر : صلوات الله عليه .
٧ ك ر : من .
٨ وأخواتها : سقطت من ك ر .

وموضع آخر رُفع على غير الوجه المُعْتاد ، وإنما هو بإسكان الواو والياء نحو يَغْزُو ويَرمي .

٥٧٠ – كتب عليُّ بنُ الجَهْم إلى جاريةٍ كان[1] يهواها : [الطويل]

خَفي اللهَ فيمن قد بَتَلْتِ فؤاده ... وتَيَّمْتِهِ حتّى كأنَّ به سِحْرا[2]
دعي البخل[3] لا أسْمع به منك إنَّما ... سألتُكِ شَيْئاً[4] ليس يُعريْ لكم ظَهْرا

فكتبتْ إليه على ظهر الرقعة : إنَّه إنْ لم يُعْرِ لنا ظهراً فإنه يملأ لنا بَطْناً .

قوله : بَتَلْتِ فؤاده ، فالبَتْلُ القَطْع ، ومنه العذراء البَتُول لأنها قُطِعَت عن الرِّجال ؛ وأما التَّبْلُ – بتقديم التاء – فإنه العداوة ؛ وأما النَّبْل فالسهام ؛ وأما العَبْل فالضخم ؛ وأما الكَبْل فالقيد ؛ وأما الهَبْل فمصدر هَبِلَتْهُ أُمُّه ؛ وأما الطَّبْل فالخَلْق ، يقال : ما أدري أيّ الطَّبْل هو ؛ وأما السَّبْل فمصدر سَبَلْتُ الشيء فانسبَل ؛ وأما السَّدْل فكذلك ، ويقال منه انسَدَلَ ؛ وأما الأبْل فمصدر الاسم الذي هو الإبل ، وهو مِنْ أَبِلَ إذا كان حَسَنَ القيام على الإبل[5] ؛ وأما الوَبْل فأشدّ الجَوْد من المطر وهو المنتَهى ، كما أن الطَّرَف الآخر هو الطَّلُّ ؛ وأما الزَبْل فمصدر زَبَلَ يَزْبِلُ ، ومنه الزَّبّالُ ، وكأنَّ الزَّبيل منقول[6] فيه ذلك ، والزِّبْلُ هو ما أخذه

---

٥٧٠ القصة والشعر في الأغاني ١٠ : ٢٢١ ، وانظر العقد ٦ : ٧١ والديوان : ١٤٠ . وأبو الحسن علي بن الجهم بن بدر السامي شاعر مشهور اختص بالمتوكل وكان جيد الشعر عالماً بفنونه ، توفي سنة ٢٤٩ ؛ ترجمته في تاريخ بغداد ١١ : ٣٦٧ والأغاني ١٠ : ٢١٥ ووفيات الأعيان ٣ : ٣٥٥ ؛ وفي حاشية الوفيات ذكر لمصادر أخرى . وقد ورد البيتان في أخبار الزجاجي : ١١٣ منسوبين إلى اسحاق الموصلي وكتب بها إلى عريب المأمونية .

١ كان : سقطت من ك ر .
٢ الأغاني : وغادرته نضواً كأن به وقرا ؛ العقد : وتيمته دهراً . . . .
٣ العقد : الهجر .
٤ الأغاني والعقد : أمراً .
٥ وهو من . . . الإبل : سقط من ك .
٦ ك ر : محمول .

الزَّبَّال ، وفي كلام العرب : ما رَزَأْتُهُ زِبالةً أي ما نقصتُه ما تحمله النَّمْلة[1] .

٥٧١ – وسألتُ رجلاً كان يتعاطى هذا النَّمَط قلتُ : ما الفرقُ بين الرَّزان والرازن[2] ؟ فتلعثم . وأراد شيخٌ من سَراة أذربيجان[3] أن يُخْجِلني فخجل ، وذلك أنه قال لي : ما تقول في رجل زنا ؟ فقلت : الحال معتبرة ، فإنْ كان بِكْراً فالجَلْد ، وإنْ كان ثَيِّباً فالرَّجْم ، والتَّغريبُ على ما يَرى الإمام ، ففيه الخلاف ؛ فقال لي : أخطأتَ ، إني ما أردتُ إلا غير هذا المعنى ، قلت : كأنك أردتَ رجلاً زنا بامرأةٍ ، قال : أردتُ صعد الجبل ، قلت : فاعلم أيها المخطِّىء أنك مُخطىءٌ ، قال : كيف ؟ قلت : لأنَّ ذاك بالهمز لا غير ، ومتى حذفتَ الهَمْزَ فسد[4] المعنى ، فالتقمَ حَصاةً سكوتاً .

٥٧٢ – دخل الجمَّاز على صاحبِ قِيانٍ وعنده عشيقته ، فقال له[5] الرجل : أتأكل شيئاً ؟ قال : قد أكلت ، فسقاه نبيذَ عسل[6] ، فلما كَظَّهُ جعل يأكل الوردَ كأنه يَتَنَقَّلُ[7] به ، ففطنت الجارية فقالت لمولاها : يا مولاي أطعمْ هذا الرجل شيئاً وإلا خرج خراه جلنجبين معسّل[8] .

---

٥٧٢ اسم الجماز محمد بن عمرو ، بصري شاعر ماجن توفي سنة ١٤٥ ؛ انظر طبقات ابن المعتز : ٣٧٣ وتاريخ بغداد ٣ : ١٢٥ والخزانة ٣ : ١٢٥ ووفيات الأعيان ٧ : ٧٠ (ترجمة فرعية) .

[1] في اللسان (زبل) : الزِّبال ما تحمله النملة بفيها ، وما أصاب منها زِبالاً وزُبالاً أي شيئاً ؛ قال ابن مقبل يصف فحلاً :

كريم النجار حمى ظهره   فلم يُرْتَزأ بركوب زبالا

[2] ك : الزارنة والبزارنة والورازنة ؛ ر : الزارنة والبرارنة والورازية ؛ والمرأة الرزان : التي هي ذات ثبات ووقار وعفاف ، وأما رازن الشيْ فهو الذي يروز ثقله ويرفعه لينظر ما ثقله من خفته .

[3] ك : بسراة أذربيجان .

[4] ر : بل (اقرأ : بطل) .

[5] له : سقطت من ر .

[6] عسل : سقطت من ر ك .

[7] ر : بنتقل .

[8] معسل : سقطت من ك ر .

٥٧٣ – قال مِسْعَر ، حدّثني علي بن الحسين العَلَوي[١] قال[٢] : كان بهمذانَ رجلٌ يُعرف بأبي محمد القُمِّي ، وكان مُتصرِّفاً بها ، وكان شديدَ الحماقة في بغضه معاوية[٣] ؛ فوردَ البلدَ غلامٌ بغداديٌّ ، وكان يكتبُ الحديثَ ، وبلغ القُمّيَّ خبره ، وأنه صبيحُ الوجه موصوفٌ بالملاحة[٤] ، فوجَّه غلاماً له إليه بدينارين ، ودعاه إلى منزله ، فمضى الغلامُ واحتفل القُمّيُّ في المائدة والزينة والكرامة ، حتى إذا كان وقت النوم قام الغلام وطرح جَنْبَه ناحيةً ، فنهض وراءه القميُّ وراوده وداوره[٥] ، فلمّا أجاب كَرْهاً أقْحَم عليه أيره ، فتأوَّه الغلامُ وصرخ وقال : أخْرِجْ أُمَّك بَظْراء ، فقال القُمِّي : دَعْني من هذا وانزلْ على أحدِ ثلاثةِ أمور : إمَّا أن تَلْعَنَ مُعاوية ، وإما أن تردَّ الدينارَيْن ، وإما أن تستدخل أيْري كُلَّه . فقال[٦] الغلامُ : أمَّا لعنُ معاوية فلا سبيلَ إليه[٧] ، وأما الديناران فقد أنفقتُ أحدَهما ولا ترضى ارتجاعَه إلا مع الآخر ، وأما الصبرُ على مُرادك فأنا أستعين بالله عليه ؛ فغمزَ عليه بالحميّة[٨] ، وجعل الغلام يتلوّى ويقول : هذا في رضاك يا أبا عبد الرحمن قليل[٩] .

٥٧٤ – لمّا انصرف عبدُ الله بن جعفر من الحجّ ، وقفتْ عليه امرأةٌ من غَطَفان معها دجاجةٌ مَشْويَّة فقالت : بأبي وأمي إنَّ دجاجتي هذه كانت مُؤْنستي في

---

٥٧٣ ورد موجزاً في نثر الدرّ ٥ : ١٠٢ ومحاضرات الراغب ٢ : ٢٤٦ – ٢٤٧ .

٥٧٤ ورد الخبر في العقد ٣ : ٤٧٨ . وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب الصحابي كان معروفاً بالكرم ، وكان يسمى بحر الجود ، وتوفي سنة ٨٠ ؛ انظر ترجمته في الإصابة ٢ : ٢٨٩ (رقم : ٤٥٩١) وفوات الوفيات ٢ : ١٧٠ (وانظر حاشيته) .

١ علي بن الحسين العلوي : سقط من ك ر .
٢ قال : زيادة من ر .
٣ ح : في رفضه ، وسقطت « معاوية » من ر .
٤ ح : بالبلاغة .
٥ وداوره : لم ترد في ك .
٦ ر : قال .
٧ ر : فما إليه سبيل .
٨ بالحمية : سقطت من ك .
٩ قليل : زيادة من ر .

الخَلاء ، ومُزَيِّنتي في المَلاء ، ومُعينتي على الدهر ، وإنّي شكرتُ لها ذلك ، فحلفتُ ألّا أدفنَها إلّا في أكرم بُقعة ، وما وجدت ذلك إلّا بطنَك ؛ فضحك عبدُ الله وأمر بأخذها وقال لها : ائتني المدينة ، فأتته ، فأمر لها بعشرة آلاف درهم وعشرةِ أحمالٍ دقيقاً وسويقاً وزيتاً ، فلما رأتْ ذلك قالت : لا تُسْرِفْ إنَّ اللهَ لا يُحبُّ المُسْرِفين .

٥٧٥ – اعتلَّ ذو الرياستين الفَضْل بن سَهْل بخراسانَ مدةً طويلة ، ثم أَبلَّ واستَقَلَّ ، فجلس للناس ودخلوا عليه يهنئونه[١] بالعافية ، فأنصت لهم[٢] حتى تقضّى كلامهُم ، ثم اندفع فقال : إن في العلل لَنِعَماً لا ينبغي للعقلاء أنْ يجهلوها ، منها تمحيصُ الذَّنْب ، والتعرُّض لثَوابِ الصبر ، والإيقاظُ من الغَفْلة ، والإذكار[٣] بالنعمة في حال الصحّة ، واستدعاء التَّوْبة ، والحَض[٤] على الصَّدَقة ، وفي قضاء الله وقدرِه بعدُ الخِيار ؛ فانصرف الناسُ بكلامه ونسوا ما قال غيرُه . وكان الفضلُ فضلاً كما هو ، وكان مع ذلك يرتضخ ركاكةً وضَعْفاً ، وسأبيِّن ذلك من بعد .

٥٧٦ – شاعر : [الطويل]

وما نِلتُ منها مَحْرَماً غيرَ أنّني ... أُقَبِّلُ بسّاماً من الثَّغْرِ صافيا
وأَلْثُمُ فاها تارةً بعد تارةٍ ... وأتركُ حاجاتِ النفوسِ كما هيا

---

٥٧٥ نثر الدرّ ٥ : ٤٠ وبرد الأكباد : ١٣٩ ولطائف الظرفاء : ٣٨ (لطائف اللطف : ٥٨) .
٥٧٦ البيتان في عيون الأخبار ٤ : ٩٤ (دون نسبة) .

---

١ ر ونثر الدّر : وجلس . . . فدخلوا . . . وهنأوه .
٢ لهم : لم ترد في ح ، ووردت في نثر الدّر ولك ر .
٣ ر : وتعرض (نثر الدّر : وتعريض) . . . وإيقاظ . . . وإذكار .
٤ ر ونثر الدّر : للتوبة . . . وحض .

٥٧٧ – كان عمر بن الخطّاب[١] رضي الله عنه إذا كتبَ إلى أهل الكوفة يكتبُ لهم : رأسُ العرب ورمحُ الله الأطْوَل .

٥٧٨ – قال عمرو بن دينار : توفّيتْ فاطمةُ رضي الله عنها[٢] بعد أبيها عليه الصلاة والسلام[٣] وهي ابنةُ أربعٍ وعشرين سنة .

٥٧٩ – أكل أعرابيٌّ من بني عُذْرَة مع معاوية ، فجرف ما بين يدَي معاوية ثم مدَّ يده ها هنا وها هنا ، ثم رأى بين يدي معاوية ثريدةً كثيرةَ السمن فجرَّها ، فقال معاوية : ﴿أخَرَقْتَها لتُغْرِقَ أهْلَها﴾ (الكهف : ٧١) ، فقال الأعرابي : لا ولكن ﴿سقْناهُ لبَلَدٍ[٤] مَيِّتٍ﴾ (الأعراف : ٥٧) .

٥٨٠ – قال الحسنُ البَصْري رحمه الله : مَنْ وَسَّعَ اللهُ عليه في ذاتِ يده فلم يَخَفْ أنْ يكونَ ذلكَ مَكْراً من الله عزَّ وجلَّ فقد أمِنَ مَخُوفاً ، ومَنْ ضَيَّقَ اللهُ عليه في ذات يده فلم يَرْجُ أن يكونَ ذلك نظراً من الله تعالى له فقد ضيَّع مأمولاً .

٥٨١ – لو كان كلامُ الناس حَجَراً لكان كلامُ هذا الرجل[٥] ذهباً وفضّة ، لله دَرُّهُ فقد أُوتي عقلاً وفقهاً وزُهداً وبَياناً . وكان شيخ لنا يُحدِّثُ أنّ ثابت بن قُرَّة

---

٥٧٧ العقد ٦ : ٢٤٨ ونثر الدرّ ٢ : ٨ ب وربيع الأبرار ١ : ٣٠٨ .

٥٧٨ كان سن فاطمة يوم تزوجها عليّ خمس عشرة سنة وخمسة أشهر ونصفاً ، وتوفيت بعد رسول الله بيسير ، قيل بستة أشهر وقيل بثلاثة وقيل بثمانية ، وقيل بل عاشت بعده سبعين يوماً . وكانت وفاتها سنة ١١ ، واختلف في سنها يوم وفاتها فقيل ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٥ (انظر طبقات ابن سعد ٨ : ١٨ والاستيعاب : ١٨٩٣ – ١٨٩٩) . وعمرو بن دينار أبو يحيى الأعور البصري محدّث مضعّف في الحديث ، انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٨ : ٣٠ .

٥٧٩ نثر الدرّ ٢ : ١٦٩ ، وقارن بمحاضرات الراغب ١ : ٦٣٠ .

---

١ بن الخطاب : سقط من ك .

٢ ر : صلوات الله عليها .

٣ ر : عليه السلام .

٤ ك : إلى بلد ، وهذا يجعل الآية من سورة فاطر : ٩ .

٥ يعني الحسن البصري .

الحَرَّاني الصَّابئ[1] الفيلسوف كان يقول[2] : فُضِّلَتْ أمةُ محمد صلّى الله عليه وسلّم العربي على جميع الأمم الخالية بثلاثةٍ لا يوجدُ فيمن مَضَى مثلُهم :

1 بعمر بن الخطّاب في سياسته ، فإنه قَلَّم أظفارَ العجم ، ولَطُفَ في إيالة العرب ، وتأتّى لتدبير الحروب ، وأشْبَعَ بطونَ العرب[3] ، وألبسَ الدينَ جِلْباباً ، وفتح له أبواباً . وهيَّأ له شرائطَ وأسباباً ، ثم لم يَرْزأ من جميع الغنائم والفتوح شيئاً ، وصحِب عمرَه بالقناعة التي لا تُجيبُ إليها نفسٌ ، مع القُدرة والتّمكين[4] والسلطان والسَّطْوة والهَيْبة والطَّاعة والإجابة ، ومَزَجَ الدنيا بالدِّين ، وأعان الدين بالدنيا ، وداری في موضع المُداراة ، وماری في موضع المُماراة ، وأظهر الضعفَ مع قوة ، وأظهر القوةَ مع رأفة ، وأظهر الرأفة مع التقصِّي ، فدانت له القلوب ، وذلّت له الرِّقاب ، وتناجتِ القلوب بمحبّته ، وتناصرتِ الألسنةُ بالثناء عليه ، نومُه لليقظة ، وراحتُه للدأب ، وقسوتُه للرحمة ، ومنعُه للعطاء ، وصَمْتُه للعبرة[5] ، وقولُه للفائدة ، ومَشْيُه للإغاثة ، يَنْفُضُ[6] الليلَ بنفسِه ، ويَعْتَرِفُ في كلِّ أمرٍ بتقصيرِه ، ولا يرضى ببذل مجهوده ، نقّابٌ يحدِّث بالغائب ، إنِ ارتأى لم يفل ، وإن قال لم يَخَلْ[7] ، وإن تواضع لم يَذِلّ ، أحوالُه تتناسبُ ، وأمورُه تتشابهُ ، ليلُه كنهاره ، وسرّهُ كإجهاره[8] ، وإبطانُه كإظهاره ، وعلانيتُه

---

١ توفي أبو الحسن ثابت بن قرة الحاسب الحكيم الحرّاني سنة ٢٨٨ ، وكان فصيحاً بارعاً في الطب والتنجيم تغلب عليه الفلسفة ؛ انظر ترجمته في الفهرست : ٣٣١ ووفيات الأعيان ١ : ٣١٣ وتاريخ الحكماء : ١١١ والبيهقي : ٢٠ .

٢ قارن هذا بما نقله ياقوت في معجم الأدباء ٦ : ٦٩ عن أبي حيان من كتابه « تقريظ الجاحظ » ، والشيخ الذي يروي هذا الحديث هو أبو سعيد السيرافي .

٣ العرب : سقطت من ح .

٤ ر : مع التمكين والقدرة .

٥ ح : للعزة .

٦ ك ر : ينقض .

٧ ر : يخبل .

٨ ر : كجهاره .

كإسراره[1] ، لا يَقْفُوه قافٍ وإن تَقَصَّى السَّداد[2] ، ولا يلحقُه لاحق وإن رَكَضَ الجواد ؛

2 والحسنِ البَصْريِّ ، فإنك إذا نظرتَ إلى كلامه ومواعظه وزهده وحكمته ، عرفتَ عُلُوَّ درجته ، وسلطانَ دِينه ، وقوةَ عقدته[3] ، وانفتال مَريرته[4] ، ونقاء طويّته ، مع العفّة[5] في الدّين ، والصبر المتين ، والاحتساب العظيم ؛

3 وأبي[6] عثمان الجاحظ ، فإنك لا تجد مِثْلَهُ ، وإنْ رأيتَ ما رأيتَ رجلاً أسبقَ في ميدان البيان منه ، ولا أبعدَ شَوْطاً ، ولا أمدَّ نَفَساً ، ولا أقوى مُنَّةً ، إذا جاء بيانُه خجل وجهُ البليغ المشهور ، وكَلَّ لسانُ المُسْحَنْفِرِ[7] الصَّبور ، وانتفخَ سَحْرُ العارم[8] الجَسُور ؛ ومتى رأيتَ ديباجةَ كلامه رأيتَ[9] حَوْكاً كثيرَ الوَشْي ، قليلَ الصَّنعة ، بعيدَ التكلُّف ، حلوَ الحلى[10] ، مليحَ العَطَل ، له سلاسةٌ كسلاسة الماء ، ورِقّةٌ كرقّة الهواء ، وحلاوةٌ كحلاوة النّاطِل[11] ، وعِزّةٌ كعزّة كليْبِ وائل . فسبحانَ من سخَّر له البيانَ وعلَّمَه ، وسلّم في يده قَصَب الرهانِ وقَدَّمه ، مع الاتساع العجيب ، والاستعارة الصائبة ، والكِتابة الثابتة ، والتصريح المُغْني ، والتعريض المُنْبي ، والمعنى الجيّد ، واللفظ المفخم[12] ، والطلاوة الظّاهرة ، والحلاوة الحاضرة ، إنْ جَدَّ لم يُسبَق ، وإنْ هَزَلَ لم يُلْحَق ، وإنْ قالَ لم يُعارَضْ ، وإن سكتَ لم يُعْرَض له .

١ ر : كسراره .
٢ في النسخ : نقص السواد .
٣ ك ر : عقده .
٤ ك : مريره .
٥ مع العفة : سقطت من ر .
٦ ح ر : وأبو .
٧ ك : المستحضر .
٨ ك : العالم .
٩ ديباجة كلامه رأيت : سقط من ك ر .
١٠ ح : الجنى .
١١ الناطل : الخمر عامة .
١٢ ح : الفخم .

هذا رأي ثابت بن قُرَّة وأعجابُه ، أتينا به على ما عَنّ لنا ، فإنْ وقع موافقاً لرأيك ، مطابقاً لاختيارك ، فاعتدَّ به ، وإن نفيتَه بحكمك ، وزيّفتَه بنظرك ، فَدَعْهُ لغيرك : [الطويل]

* فلا الكَرَجُ الدُّنيا[1] ولا الناسُ قاسِمُ[2] *

٥٨٢ – كان بُهلول المجنون يقول : [الهزج]

كَمْ تَمْرَضْ وكم تَبْرا ... وكم تأكُلْ وكم تَخْرا
وكَمْ تستقبل اليومَ ... وكم تَسْتَدْبر الشهرا[3]
وكَم تنقلُ من يَفْنى ... بمن يفنى إلى الصَّحْرا

٥٨٣ – وقال[4] محمد بن يزيد الأموي : [الخفيف]

فَطَمَتْكَ الأيامُ قبل الفِطامِ ... وأتاكَ النُّقصانُ قبل التَّمامِ
بأبي أنت ظاعناً لم أُمَتَّعْ ... بوداعٍ منه ولا بسلامِ

---

٥٨٢ بهلول هو بهلول بن عمرو أبو وهيب الصيرفي الكوفي ، من عقلاء المجانين وسوس ، روى الحديث عن أيمن بن نابل وعمرو بن دينار وعاصم أبي النجود ، قال الذهبي :وما تعرضوا له بجرح ولا تعديل ؛ استقدمه الرشيد أو غيره من الخلفاء ليسمع كلامه ، إذ كان له كلام مليح ونوادر وأشعار ؛ توفي في حدود سنة ١٩٠ ؛ ترجمته في فوات الوفيات ١ : ٢٢٨ والوافي ١٠ : ٣٠٩ ، وقد ذكره الجاحظ في البيان والتبيين ٢ : ٢٣٠ .

٥٨٣ هناك اثنان بهذا الاسم ، أحدهما شاعر جزري من أهل ميافارقين قدم سرّ من رأى فأقام بها دهراً وله في المتوكل مراثٍ (انظر معجم المرزباني : ٣٩٨) ؛ والثاني محمد بن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك ، يعرف بالحصني لأنه كان ينزل حصن مسلمة بديار مضر ، وهو شاعر مكثر مدح المأمون وكان كثير الوصف للنجوم والأزمنة (معجم المرزباني : ٣٥٥ وسرور النفس : ٩٦ و ١٤٦) .

---

١ ح ر : بالدنيا .
٢ عجز بيت وصدره : دعيني أجوب الأرض في فلواتها ؛ ونسبه ابن خلكان (في الوفيات ٤ : ٧٦) لمنصور بن باذان أو بكر بن النطاح ، وهو في العقد ٢ : ١٦٦ . والقاسم هو أبو دلف العجلي ، والكرج مدينة شرع في بنائها والده وأتمّها هو (وفيات الأعيان) .
٣ روايته في ر : وكم تسلخ شهراً وتستقبل شهرا (وهو مضطرب) .
٤ وقال : سقطت من ر .

كنتُ أرجوكَ للمهِّم من الأمـ ـرِ[1] وأنسى تعرُّضَ الأيامِ
حارَبتْني فيكَ الليالي ولم يحـ ـفَظْنَ عهدي ولا رَعَيْنَ ذِمامي
أيها القبرُ إنَّ فيكَ لروحي نُزِعَتْ من مَفاصلي وعِظامي
وبرغمي أمسيتُ أمنحُكَ الود وأُهدي إليكَ صوبَ الغمامِ

٥٨٤ – تقول[2] العرب : من طال أمدُه نفد جَلَدُه .

٥٨٥ – دخل على معاوية رجل مُرتفع العَطاء ، فرأى في عينيه رَمَصاً[3] فحَطَّ من عطائه[4] وقال : أيعجز أحدُكم إذا أصبحَ أن يتَعهَّد أديمَ وجهه ؟

٥٨٦ – ومن جُود عبد الله بن عباس أنه أرْعَى رجلاً من الأعراب إبلاً فأسمنَها وردّها كأنها قُصُور ، أو عذارى حُور ، فقال : كيف تراها ؟ قال : تَسُرُّ الناظرَ ، وتُخْصِبُ الزائرَ ، قال : فإنها لك ، ولك أجرُك ، فبكى الأعرابي فقال له : ما يُبكيك ؟ قال : أبكي ضَنًّا بهذا الوجه أن يُعَفَّر في التُّراب ، فقال : هذا القول أحسنُ من قصيدة .

٥٨٧ – قال أعرابي : اللَّهم اجعلْ لي قلباً يَخشاك كأنَّه يراك ، إلى يوم يلقاك ، وأدعوك[5] دعاء قليلةٍ حيلتُه ، متظاهرةٍ ذنوبُه ، ظَنينٍ على نفسه .
الظَّنين : المَظْنون ، والمظنون : المتَّهم ، وقد قرىء ﴿وما هُوَ على الغَيْبِ

---

٥٨٤ ورد القول في سياق آخر في نثر الدرّ ٦ : ١١ وقد سئل أعرابي شيخ عن شبابه فقال : من طال أمده . . . وذهب جلده .

١ ح : الدهر
٢ ر : قالت .
٣ الرمص في العين كالغمص ، وهو قذى تلفظ به .
٤ ر : فحط عطاءه .
٥ وأدعوك : سقط من ك ر .

بظَنِين﴾ (التكوير : ٢٤) أي بمتّهم ، وقرىء بضنين[1]، أي ببخيل ، أي لا يَسألُ أجراً على ما يُخْبِرُ به عن الله عزَّ وجلَّ ؛ وكان أبو نَصْر السدي[2] يقول : بالضاد أقوى في المعنى ، وأخلصُ إلى الحق ، وذلك أن التُّهمة أسرعت إليه من المشركين المُباينين ، ومن المُنافقين المُخالطين ، فلو كان معنى النفي صحيحاً على الإطلاق ، كان[3] لا تقعُ التهمة ، ولا تَعْرِضُ الرِّيبة ، فقيل له : وتأويلُه أنه غيرُ مُتَّهَمٍ في نفسه أو عندَ الله ، فقال – وأنا أسمع – : إنَّ زوال التُّهمة عنه عند الله ، أو عن نفسه ، لا يَصحُّ به مَدْحٌ ولا يتمُّ به إطلاقٌ ، لأنه يبقى على المعارض[4] أن يقول : هذا دعوى بغيرْ برهانها . فأما الضَّنُّ فهو الشحّ[6] ، يقال : هو به ضَنين ، أي بخيل ، من ضَنَّ به ضَنًّا وضَنانَةً .

٥٨٨ – قال مُعاوية لقريش في خلافته : أنا أَقَعُ إذا طِرْتُم ، وأطيرُ إذا وَقعْتُم ، ولو وافق طيراني طيرانكم لاختلفنا . هذا يحتاج إلى تفسير إلا عند مَنْ هو أعلم ممن[7] هو في طبقتي .

٥٨٩ – وأنشد للحِمَّاني علي بن محمد الكوفي العلوي : [الكامل المجزوء]

---

٥٨٩ منها أحد عشر بيتاً في الديارات : ٢٣٧ وعشرة في معجم البلدان (خورنق) وستة فيه (ديارات الأساقف) وسبعة في الأمالي ١ : ١٧٧ – ١٧٨ وخمسة أبيات في أسرار البلاغة : ١٨٩ وأربعة في معاني العسكري ٢ : ١٦ ، وانظر السمط ١ : ٤٣٩ – ٤٤٠ . والحماني هو علي بن محمد بن جعفر العلوي الكوفي ، كان نقيب العلويين بالكوفة وشاعرهم ومدرّسهم ولسانهم ، ولم يكن أحد بالكوفة من آل علي بن أبي طالب يتقدمه في وقته ، وله مراثٍ كثيرة في أخيه إسماعيل وغيره من أهله ، وكانت وفاته سنة ٢٦٠ في خلافة المعتمد ؛ انظر مروج الذهب ٥ : ٦٤ – ٦٦ والكامل لابن الأثير ٧ : ٢٧٣ (وفيه « الحماني » خطأ) ، وانظر بعض أخباره في تاريخ الطبري ٣ : ٩٩٠ وما بعدها .

---

١ قراءة « بظنين » هي قراءة مصاحف ابن مسعود وأبي بن كعب وابن عباس وزيد بن ثابت وابن الزبير وسعيد بن جبير ومجاهد ؛ انظر ثبت كتاب المصاحف لأبي بكر السجستاني : ١٠٨ و١٧٦ و٢٠٧ و٢٢٥ و٢٢٩ و٢٥٢ و٢٨٤ .

٢ ك ر : الشداني .

٣ كان : زيادة من ك ر .

٤ هذه قراءة ك ؛ وفي ر : لأنه لا يبقى . . . ؛ وفي ح : لأنه ينفي عن المعارض .

٥ ك ر : نفي .

٦ ر : فأما الضن فالشح .

٧ ك : مما .

كَمْ منزلٍ[1] لَكَ بالخَوَرْ ... نَقِ ما يُوازَى[2] بالمَواقِفْ[3]
بينَ الغَديرِ إلى السَّديـ ... ـرِ إلى دياراتِ الأساقفْ[4]
فمواقفُ[5] الرهبان في ... أطمارِ خائفةٍ وخائفْ
دِمَنٌ كأنَّ رياضَها ... يُكْسَيْنَ أعلامَ المَطارِفْ
وكأنما غدرانُها ... فيها عُشُورٌ في المصاحِفْ
تَلْقَى أوائلَها أوا ... خِرُها بألوانِ الزَّفارِفْ[6]
بحريّةٌ شتَواتُها ... بَرّيّة فيها المصايِفْ
دُرِّيَّةُ الحصْباء كا ... فُوريَّةٌ منها المَشارِفْ
باتَتْ سواريها تمخَّـ ... ـضُ في رواعدها القواصفْ
وكأنَّ لَمْعَ بُرُوقِها ... في الجوِّ أسيافُ المثاقِفْ
ثُمَّ انبرتْ سَحّاً كبا ... كيةٍ[7] بأربعةٍ ذَوارِفْ[8]
فكأنّها أنوارُها ... تهتزُّ في الدرجِ[9] العواصفْ
طُرَرُ الوصائفِ يَلْتقيـ ... ـنَ بها إلى طُرر الوَصائفْ
دافعتها عن دَجْنِها ... بالغُلْبِ والبيضِ الغطارِفْ
يُغْنُونَ يوم البأس شَرّ ... ابونَ[10] في يوم المعارفْ
سُمْحٌ بِحُرِّ المالِ وَقّـ ... ـافونَ في يوم المَتالِفْ

---

١ المصادر : كم وقفة .
٢ ر ح : ما يوارى .
٣ ر ك : بل لواقف .
٤ ديارات الأساقف بالنجف ظاهر الكوفة (معجم البلدان) .
٥ المصادر : فدارج .
٦ الديارات : الزخارف .
٧ ك ر : كثاكلة .
٨ ك : روادف .
٩ المصادر : بالريح .
١٠ في النسخ : يغبق ... شرابين .

واهاً لأيّام الشّبا بِ وما لَبسْنَ من الزّخارِفْ
وزوالهن بما عَــرَفْـ ـتَ من المناكر والمعارفْ
أيام ذكركَ في دَوا وِينِ الصبا صَدْرَ الصحائفْ
واهـاً لأيّـامي وأيـ ـامِ النقيّاتِ المراشفْ
والغارِساتِ البانَ قُضْـ ـباناً على كُثُب الرَّوادِفْ
والجاعلاتِ البدرَ ما بين الحَواجب والسَّوالفْ
أيـام يُظـهِرْنَ الخلا فَ بغير نيّاتِ المُخالفْ
وقفَ النَّعيمُ على الصِّبا وزللتُ عن تلك المواقفْ

٥٩٠ – وقال الفُضَيْل بن عياض : قال إبليس : يا ربِّ ، الخليقةُ تُحبّكَ وتُبْغضني ، وتَعْصيكَ وتُطيعني ، فقال اللهُ سبحانه[١] : لأغفرنَّ لهم طاعتهم إيَّاكَ ببغضهم لَكَ ، ولأغفرنَّ لهم معصيتَهم إيايَ بحبّهم لي[٢] .

٥٩١ – وأنشد لبشار بن برد : [البسيط]

حتَّى متى أنا مربوطٌ[٣] بذكركُمُ أهْذي وقلبكِ مربوطٌ بنسياني
لَهْفي عليها ولَهْفي مِنْ تذكُّرها يدنو تذكّرُها منّي وتنْآني
إني لمنتظرٌ أقصى الزَّمانِ بها إنْ كانَ أدناهُ لا يصفو لِحَرّانِ

---

٥٩٠ أصل فضيل من ناحية مرو ، وقيل إنه ولد بسمرقند ونشأ بأبيورد ، وكانت وفاته سنة ١٨٧ ؛ انظر حلية الأولياء ٨ : ٨٤ وصفة الصفوة ٢ : ١٣٤ وطبقات السلمي : ٦ وتهذيب التهذيب ٨ : ٢٩٤ ووفيات الأعيان ٤ : ٤٧ وتذكرة الحفاظ : ٢٤٥ والجواهر المضيّة ١ : ٤٠٩ .

٥٩١ ديوان بشار (جمع العلوي) : ٢٢٩ (البيت الخامس والثالث والسادس) .

---

١ ك ر : عز وجل .
٢ ر : بحبهم إياي .
٣ ديوان بشار : حتام قلبيَ مشغول .

٥٩٢ – قال ابن هُبَيْرة : الشجاعةُ لمن كانتْ معه الدَّوْلَة .

٥٩٣ – وقال ناسكٌ : ما تبالي حسَّنتَ جَوْراً ودخلتَ فيه ، أو قبَّحْتَ عدلاً وخرجتَ منه .

٥٩٤ – وصف أعرابيٌّ فَرَساً فقال : كأنَّه شيطانٌ في أشْطان .

٥٩٥ – قال الأحْنَف : الأدَبُ في الإنسان نورُ العقل ، كما أنَّ النارَ في الظُّلْمة نورُ البصر . وهذا بكلام الفلاسفة أشْبَهُ ، ولكن كذا أصبتُه في كتاب ابن أبي طاهر في « الحلي والحلل »[1] صاحب « المنظوم والمنثور » ، وإنما أحكي ما أجد .

٥٩٦ – وأنشد ابن أبي طاهر[2] لبشّار : [الكامل]

فسَدَ الزَّمانُ وساد فيه المُقرفُ ... وجَرَى مع الطِّرْفِ الحمارُ المُوكَفُ
فَدَعِ التبحُّثَ عن أخيك فإنَّه ... كسبيكةِ الذَّهب الذي لا يَكْلَفُ

٥٩٧ – قال الحسن : إنَّ من أعظمِ نعَمِ اللهِ على خَلْقه أنْ خَلَقَ لهم النارَ تَحُوشُهُم إلى الجنَّة .

٥٩٨ – وقال العُتْبي : لا تُنازِعِ الرأيَ من[3] لا يُنازِعُكَ الحظّ .

٥٩٢ عمر بن هبيرة الفزاري أبو المثنى قائد من قوّاد بني أمية الشجعان ، شارك في قتال الروم وولي الجزيرة من قبل عمر بن عبد العزيز ثم ولي العراق وخراسان زمن يزيد بن عبد الملك ، وتوفي في حدود سنة ١١٠ ؛ أخباره في الكتب التاريخية ، وانظر مصادر إضافية في فهرس مروج الذهب ٧ : ٥٢٤ .

٥٩٤ نشوة الطرب : ٦٧٥ ومحاضرات الراغب ٢ : ٦٤٤ .

٥٩٦ ورد البيت الثاني في الصداقة والصديق : ٣٨٣ وعنه في ديوان بشار (جمع العلوي) : ١٥٩ .

٥٩٧ قارن بما في أخلاق الوزيرين : ٢٥٤ .

١ في الحلي والحلل : لم ترد في ح ؛ وهو اسم كتاب لابن أبي طاهر ، ذكره صاحب الفهرست : ١٦٣ .

٢ صاحب المنظوم . . . طاهر : سقط من ك ر .

٣ ح ر : على من .

٥٩٩ – قيلَ لراهبٍ : متى عيدُكم ؟ قال : كلُّ يومٍ لا يُعصى اللهُ فيه فهو عيد .

٦٠٠ – قيل للنظّام في عِلَّته : ما تشتهي ؟ قال : أشتهي أن أشْتهي[1] .

٦٠١ – شاعر : [المتقارب]

جَرَى والجيادَ فلَّما جَرَى حثا في وجوه الجِيادِ الثَّرى

٦٠٢ – قِيلَ لعابد : أمَنْ أطالَ في القُنوت أحسن[2] أم من أطال في الصلاة أم من أطالَ[3] في السجود ؟ قال العابد : بَلْ مَنْ أخلصَ فيها[4] .

٦٠٣ – قيل لديوجانس ، وكان يونانياً : أمَلِكُ الرومِ أفضلُ أم ملك الفُرْس ؟ فقال : مَنْ كان منهما أمْلَكَ لِهَواهُ .

٦٠٤ – وقيل لِصُوفيّ : أرَفْعُ اليديْن في الصلاة أفضلُ أم إرسالُها ؟ فقال : رفعُ القلب إلى الله تعالى أنفعُ منهما .

٦٠٥ – سُئل دَغْفَل عن قومه فقال : يَسْمَنُونَ في الحرب ويَهْزِلُونَ في السِّلْم .

---

٥٩٩ ربيع الأبرار ١ : ٤٨ .

٦٠٠ ربيع الأبرار : ٣٤١ ب ومحاضرات الراغب ١ : ٤٣٧ (ونسب للخليل) .

٦٠٤ ربيع الأبرار : ١٦٤/أ .

٦٠٥ هذا النص مضطرب في ر ، ودغفل هو ابن حنظلة الشيباني الذهلي النسابة المعروف الذي توفي سنة ٧٠ ، ويقال إن له صحبة ، انظر الفهرست : ١٠١ والإصابة ١ : ٤٧٥ (رقم : ٢٣٩٩) .

---

١ ر : قال أن أشتهي .

٢ ر : أفضل .

٣ في الصلاة . . . أطال : زيادة من ك .

٤ ح ر : فيهما .

٦٠٦ – العربُ تقول : نعوذُ بالله من الشَّظَف والضَّفَف والجَفَف[١] ؛ الشَّظَف : الشدة ، والضَّفف : أن يكونَ المأكول بإزاءِ الأَكَلَة ، والجَفَف[١] : اليبس ، وهو أن يكون المال دون الأَكَلَة .

٦٠٧ – قال أعرابي في دعائه : قطع الله مِفْصَلَهُ ، وبَتَرَ مِقْوَلَهُ .

٦٠٨ – ويقالُ : هؤلاء زِوارُ هؤلاء ، وزِيارُهُم الذي يمنعهم ، ومنه[٢] زيار البيطار ؛ هكذا حفظتُ حفظك الله .

٦٠٩ – قال أبو العباس الكَرْخي[٣] : دبّ شيخٌ إلى غلامٍ فانتبهَ ، فولّى قليلاً فقال الغلامُ : ﴿ وَرَدَّ اللهُ الذينَ كَفَرُوا بغَيْظِهِم لَمْ يَنالُوا خيراً ﴾ (الأحزاب : ٢٥) ، ثم دبَّ إليه ثانية[٤] فقضى حاجته ، وانتبه[٥] فقال الشيخ : ﴿ ودَخَلَ المَدينَةَ على حينِ غَفْلَةٍ مِنْ أهْلِها ﴾ (القصص : ١٥) .

٦١٠ – روى التَّوَّزيّ[٦] ، قال أعرابي : [الرجز]

يُغْنيكَ عن سَلْمَى وعن دِهانِها ونَقْطِها الوجْهَ بزعْفَرانِها

---

٦٠٦ في اللسان (جفف)عن الأصمعي : أصابهم من العيش ضفف وجفف وشظف ، كل هذا من شدة العيش ؛ فالضفف القلة والجفف الحاجة ، وكذلك يروى : ما رؤي عليهم حفف (بالحاء المهملة) ولا ضفف ، فالحفف الكفاف من المعيشة والضفف أن يقل الطعام ويكثر آكلوه ؛ وقال ثعلب : الحفف أن تكون العيال مثل الزاد ؛ ويقول ابن الأعرابي : الضفف القلة والحفف الحاجة .

٦٠٨ كل شيء كان صلاحاً لشيء وعصمة فهو زوار وزيار ؛ وزيار البيطار شناق يشد به البيطار جحفلة الدابة أو يشد به الرحل إلى صدرة البعير .

---

١ ك ر :الحفف (وهو صواب أيضاً) .
٢ ر ح : ومنهم .
٣ ر : الكرج .
٤ ثانية : سقطت من ر .
٥ ر : فانتبه .
٦ في النسخ : الثوري .

مَرْيُ[1] يَدٍ لا عيبَ في بَنانِها

٦١١ – وأنشد : [الرجز]

إنَّ العجوزَ حين شابَ صُدْغُها   كالحيّةِ الصَّمَّاءِ طالَ لَدْغُها

٦١٢ – وأنشد : [الرجز]

إنَّ العجوزَ حين شابَ راسُها   وسقطتْ من كِبَرٍ أضراسُها
وطاب في خبائها[2] اندساسُها   محقوقةٌ بأن يُخافَ باسُها

٦١٣ – قال فيلسوف : العُجْبُ فضيلَةٌ يراها صاحبُها في غيره فيدَّعيها لنفسه .

٦١٤ – قال فيلسوف : الذي يُعلّمُ الناسَ الخيرَ ولا يفعلهُ بمنزلةِ[3] الأعمى الذي في يده سِراجٌ ، غيرُهُ يستضيء به وهو خالٍ من منفعتهِ[4] منه .

٦١٥ – فيلسوف : ما اخترتَ أن تحيا عليه فَمُتْ دونه .

٦١٦ – شاعر : [الخفيف]

حَيِّ طَيْفاً من الأحبّة زارا   بَعْدَما صَرَّعَ الكرى السُّمَّارا
قُلْتُ[5] ما بالُنا جُفِينا وكُنّا   قبل ذاكَ الأسماعَ والأبصارا

---

٦١٤ هو أفلاطون في مختار الحكم : ١٣٢ ونزهة الأرواح ١ : ١٧٦ .
٦١٥ الكلم الروحانية : ٨٥ ونثر الدرّ ٧ : ١٣ (رقم : ٨) لسقراط ، وسيكرره في البصائر ٣ : رقم ٤٠٣ .
٦١٦ هو عمر بن أبي ربيعة ، والأبيات في ديوانه : ١٠٨ .

---

١ المري : مسح ضرع الناقة لتدرّ .
٢ ك ر : حياتها .
٣ ر : هو بمنزلة .
٤ ر : المنفعة .
٥ ك : قال .

قال إنَّا كما عَهِدْتَ ولكِنْ شَغَلَ الحَلْيُ أهلَهُ أنْ يُعارا[1]

٦١٧ – قال زاهدٌ : من بلغَ أقصى أملهِ فليتوقع دُنُوَّ[2] أجَلهِ .

٦١٨ – لما غَصَب المُعتضدُ منازلَ الناس لبناء دارٍ عَزَمَ أن ينتقلَ إليها في علته ، كتب إليه القُطْرَبُلي : [الكامل]

قُلْ للإمام مقالَ ذي العلمِ لا تطلبنَّ شفاكَ بالظُّلْمِ
لا تَرْحَلنّ إلى المَعادِ بها فتصيرَ مِنْ سُقْمٍ إلى سُقْمِ

٦١٩ – أنشد اليَشْكُري : [البسيط]

لا تَنْكحي ابنَ حبيبٍ عن مؤامرةٍ ولا ابنَ ربطةَ منحوساً ولا وَزَرا
ثلاثةٌ كفُلُوسِ النَّقْدِ أمثلُهُمْ عَبْدٌ تَبَيَّنُ فيه النَّوْكَ والخَوَرا
جَنْباهُ جنبا حمارٍ سافَ مَخْرأةً لما قضى نَهْمَةَ الصادي لها نَثَرا[3]
كَعُتَّقٍ[4] الرَّألِ رَجَّتْهُ قوائمُه يُرى طويلاً وإنْ هَزْهَزْتَهُ انكسرا
كأنهُ حين تَلقاهُ وتَخبُرُه عَيْرٌ شَدَدْتَ على حمّائه الثفَرا[5]

---

٦١٧ ربيع الأبرار : ٢٢٤ ب (لعلي) .

٦١٨ القطربلي : لعله أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن الحسين بن سعد القطربلي ، من علماء الكتّاب وأفاضلهم . وله كتاب في التاريخ وكتاب فقر البلغاء وكتاب المنطق ، انظر الفهرست : ١٣٨ .

١ شغل الحلي أهله أن يعارا : هذا مثل معناه أن أهل الحلي احتاجوا أن يعلقوه على أنفسهم فلذلك لا يعيرونه .
٢ ر وربيع : أدنى .
٣ ساف : شمَّ ، نثر : عطس .
٤ ك : لصق .
٥ الحماء : الاست ، الثفر : السير يشد في مؤخر السرج .

٦٢٠ يقال : كان من دعاء شُرَيْح : اللهمّ إنّي أسألُك الجنّة بلا عملٍ عَمِلْتُه . وأعوذُ بكَ من النّارِ بلا ذنبٍ تَرَكْتُه .

٦٢١ قيل لإبراهيم البَلْخي[1] : فيكَ حِدّةٌ . فقال : أستغفرُ الله ممّا أملكُ . وأستصلحُه لِما لا أملك .

٦٢٢ قال بعضُ العربِ : من لقيكَ بالسؤال المُلْحِف ، فالقَهُ بالمَنْع الحابس .

٦٢٣ قال بعضُ العُبّاد : أضَلُّ عِبادِ اللهِ[2] مَنْ يسأل حاجةً غيرَ الله .

٦٢٤ – قيل لراهب[3] : كيف سَخَتْ[4] نفسُك عن الدُّنيا ، فقال : أيقنتُ أنّي خارجٌ منها كارِهاً ، فأحببتُ أن أخرجَ منها طائعاً .

٦٢٥ – ذكر أعرابي مسيره[5] فقال : خرجتُ حين انحدرتِ النجومُ ، وشالتْ أرجُلَها ، فما زلت أصْدَعُ الليلَ حتى انصدعَ الفجرُ[6] .

---

٦٢٠ شريح هو أبو أمية شريح بن الحارث بن قيس الكندي ، تابعي كبير ، استقضاه عمر على الكوفة فأقام قاضياً خمساً وسبعين سنة ، وكان أعلم الناس بالقضاء ، ذا فطنة وذكاء ومعرفة وعقل ، وكان مزاحاً ، وتوفي سنة ٨٧ ، وقيل غير ذلك ، ترجمته في طبقات ابن سعد ٦ : ٩٠ ووفيات الأعيان ٢ : ٤٦٠ والوافي ١٦ : ١٤٠ (رقم : ١٦٠) ، وفي حاشية الوفيات والوافي مصادر أخرى .

٦٢١ البيان والتبيين ٣ : ٢٧٣ .

٦٢٤ نثر الدرّ ٧ : ٦٤ (رقم : ٢٢) وبهجة المجالس ٢ : ٢٩٠ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٥٤٤ وشرح النهج ٢ : ٩٦ .

٦٢٥ البيان والتبيين ٢ : ١٠٢ والعقد ٣ : ٤١٦ وزهر الآداب : ٤٠٦ و٧٥٢ ومحاضرات الراغب ٢ : ٥٤٦ .

---

١ ر : المنجي ، البيان : الحلمي ، وفي بعض نسخه : البجلي .
٢ ر : العبد لله عز وجل ، ح : أضل العبادة ألا تسل حاجة غير الله
٣ التذكرة : لزاهد .
٤ ك ح : سجنت .
٥ ر : مسيرا .
٦ الفجر : سقطت من ك .

٦٢٦ – قال أعرابي : استشرْ عدوَّك العاقل ولا تستشرْ صديقكَ الأحمق ، فإنَّ العاقل يتّقي على رأيه الزَّلل كما يتّقي الورِعُ على دينه الحَرَج .

٦٢٧ – وقال أبو الدَّرْداء : أُحبُّ ثلاثة لا يحبّهنَّ غيري : أُحبُّ المرضَ تكفيراً لخطيئتي ، وأُحبُّ الفقرَ تواضعاً لربّي ، وأُحبُّ الموتَ اشتياقاً إليه[1] . فَذُكِرَ ذلك لابن سيرين فقال : لكنّي لا أحبّ واحدةً من الثلاثة ؛ أمَّا الفقرُ فواللهِ لَلْغِنى أحبُّ إليَّ منهُ ، لأنَّ الغِنى به يُوصَلُ الرَّحِمُ ، ويُحَجُّ البيت ، وتُعتقُ الرِّقابُ ، وتُبسطُ اليد إلى الصَّدقة ؛ وأما المرضُ فواللهِ لأنْ أُعافى فأشكر أحَبُّ إليّ من أن أُبْتَلى فأصبر ؛ وأما الموتُ فواللهِ ما يَمْنَعُنا مِنْ حبّه إلا ما قدّمناه وسَلَفَ من أعمالنا ، فنستغفرُ الله عزَّ وجلَّ .

انظرْ باللهِ إلى خروج ابن سيرين من كل[2] ما دخل فيه أبو الدَّرْداء ، حتى كأنَّ الصدق في ما جَلَبَهُ أَبْيَنُ ، والبُرْهانَ على ما قاله أقربُ ، ولولا أنَّ الطرقَ إلى الله مختلفةٌ ، ما عرض هذا الرأيُ للأول ولا عارضه هذا الثاني .

٦٢٨ – وكان أبو حامد القاضي يقول : الزُّهد في الدنيا لا يَصِحُّ ، لأن الإنسان خُلق منها وعَمَرَها[3] وسكن فيها ، فلا سبيلَ إلى انسلاخه منها على ما يَرَى جُفاة الصوفية وما[4] يقولون ، فإنهم يرون الجلالة له[5] حجاباً وحجازاً ، ويجعلونها مانعةً من إصابة الزهد وسلوك محجّته وإقامة مناره ، وزعم أن الزهد إنما أُريدَ به القيامُ بالأمر والنَّهْي على قدر[6] الطاقة ، وكُنْهِ القوة ، مع التقلُّب بين الرجاء

---

٦٢٦ نثر الدرّ ٦ : ٧ .
٦٢٧ طبقات ابن سعد ٧/ ٢ : ١١٨ وبهجة المجالس ٢ : ١٢٦ – ١٢٧ .

١ ر : إلى ربي .
٢ ر : جميع .
٣ ح : وتم بها (وقريب من ذلك في ر) .
٤ وما : سقطت من ك ر .
٥ له : سقطت من ك ر .
٦ ح ر : حسب .

والخوف . وإصلاح القلب بحسن النّيّة في الخير . وبَذْلِ المجهود من الموجود[1] . لِمَنْ يَحْسُنُ معه الجُود .

٦٢٩ - وكان أبو بكر الفارسي صاحب كتاب « الأصول » بخراسان يشرب في آنيةِ الذهب والفضة . وإذا قيلَ له : أما تروي في كتاب المُزَني[2] أنَّ الذي يشرب في آنيةِ الفضة والذهب فإنما[3] يُجَرْجِرُ في جوفه نارَ جهنّم ؟ يقول[4] : إن الله عزَّ وجلَّ يقول : ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ ﴾ (الأعراف : ٣٢) وإنَّ النبيَّ لا يُحرّم ما أحلَّ اللهُ . والخبرُ لا يرفعُ القرآن . لأنَّ القرآنَ أساس والخبرَ بناءٌ وفَرْع . على أن الخبر معتمدُه على حسن الظن بالرُّواة والنَّقَلَة . والقرآن يَبْرأُ من رَجْم الظُّنون . ولو صحَّ هذا المأثورُ لكان لاحقاً ببابِ النَّهْي[5] على التَّنْزيه . ومحمولاً على تفخيم الأمر إشفاقاً من البَطَر[6] . وتذكيراً بالخَبَر . لأن الخَبَر متى لم يَنْطَبِق[7] على عِلَّةٍ بها يقعُ النَّهْيُ . ومن أجلها يَردُ الأمر . كان الخبرُ موقوفاً دونه ومسكوتاً عنه ، وإذا كان هذا الذي قُلْتُهُ قريباً ومُمكناً . وكان الخبرُ يَتَضَمَّنُ معنى النَّهي عن البَطَر[8] . فأنا وأضرابي[9] من العلماء في نَجْوَةٍ من البَطَر[8] . وفي مأمنٍ من

---

٦٢٩ أظن أن أبا بكر الفارسي المذكور هنا هو أبو بكر محمد بن إسحاق . وكان أولاً داودياً (أي ظاهرياً) ثم انتقل إلى مذهب الشافعي وصار رأساً فيه ومتقدماً عند أهله نظّاراً . وله كتاب « أصول الفتيا » (انظر الفهرست : ٢٦٧) .

١ ح : وبذل المجهود من الوجود .
٢ المزني هو إسماعيل بن إسحاق صاحب الشافعي . توفي سنة ٢٦٤ . وله من الكتب « المختصر الصغير » (الفهرست : ٢٦٦ ووفيات الأعيان ١ : ٢١٧ - ٢١٩)
٣ ر : كأنما .
٤ ر : قال .
٥ ك : لكان حقاً بأن ، ر : لكان حقاً ببات (دون إعجام البائين) النهي .
٦ ر : النظر .
٧ ر : ينطق .
٨ ر : النظر .
٩ ر : وضرباي .

السَّطْوة والشَّر ، ومن جَرَى منكم مَجْراي فحكمُه حُكمي . وكان له كلامٌ كثير في هذا النَّمط ، وكان إماماً من أصحاب الشافعي رضي الله عنه[1] .

٦٣٠ – وأما أبو سعيد البِسْطامي ، وكان من عجائب الرجال ، فإنه[2] سُئل عن قوله صلّى الله عليه وسلّم[3] : اللهم أحْيِني مِسْكيناً وأمِتْني مِسْكيناً واحشُرْني مِسْكيناً ، فاندفع مُغضَباً يقول : مَنْ قال إن رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم مسكين فهو كافر ، وقال للسائل : والله لولا أنني أعلم أنّك جاهلٌ وغِرّ[4] لأمرتُ بك حتى تُسْحَبَ على وَجْهك وتُضْربَ بالسِّياط ، ولكنك تَلَقَّفْتَ هذا من هؤلاء الحَمْقَى المُكدِّين[5] المُحتالين المُلْحدين الذين وَصَمُوا النبيَّ صلّى الله عليه وسلّم بهذا النَّعْتِ وبما يجري مَجْراه . إنَّ النّبيَّ صلّى الله عليه وسلّم كان غنيًّا ، ولا أعني بقولي كان غنياً غنياً بالله ، ذاكَ غنى[6] مربوطٌ بالإيمان والتوحيد والإخلاص والطهارة ، وما أريد شيئاً[7] من ذلك ، فإنَّ ذلك موفورٌ له في العاجل ومَذْخُورٌ له في الآجل ، إنما[8] أعْني الغِنى الذي هو الأثاثُ والثّيابُ والدوابُ والخَدَمُ ، فقيل له : فإن الله عزَّ وجلَّ يقول : ﴿ وَوَجَدَكَ عائلاً فأغنى ﴾ (الضحى : ٨) ، قال : هذا حُجَّتي ، فإن العائلَ المُثْقَلُ بالدَّيْن ، وقد كان[9] هذا قبل المَبْعَث ، فلما بعثه

---

٦٣٠ كان أبو سعيد البسطامي شيخ خراسان وفارس في زمنه . وابنه أبو عمر القاضي قرأ على أبي حامد المروروذي (طبقات العبادي : ٧٦) .

....

١ ر : رحمه الله .

٢ ح ك : فكان . . . وانه .

٣ هذا الحديث أورده الحاكم في المستدرك . انظر الجامع الصغير ١ : ٥٦ وصححه ، وهو في اللآلئ المصنوعة ٢ : ٣٢٤ .

٤ ر : أعلم جهلك وغرارتك .

٥ ك : المكديين .

٦ ر : الغنى .

٧ ر : شيئ .

٨ ر : وإنما .

٩ ح : وكان .

الله[1] أزاحَ عِلَلَهُ[2] فنوَّرَ قلبه ، وملأ من الدنيا كَفَّه ، وإلّا فَبِمَ جيَّش الجُيوشَ ، وعَقَدَ السَّرايا ، وهادَى الملوك ، ونَحَلَ الصَّحابة ، وزوَّد الوفود ، وأنفق على النساء ، وأين بغلتُهُ دُلْدُل ، وأين سيفُه الصَّمْصامَة[3] ، وأين بُردُه وحُلَّتُهُ ، وأين ما كان يدّخره لنفقة عامه ، وقُوت عياله ؟ والله ما أُتيتم إلّا من تقليدكم لقومٍ تحلَّوا عندكم بادِّعاء الدين ، وختَلُوكُم عما حَوَتْهُ اليمين . وأنتم أيّها الأغنياء أشْبَهُ برسول الله صلّى الله عليه وسلّم وبصحابته من هؤلاء الذين لبسوا الأخضر والأحمر والأصفر والأسود ، ورَقَّعُوها بالتَّكليف[4] .

وكان مع هذا يتعدّى طبقةَ زمانه إلى أبي يزيد البِسْطامي[5] ويقول : أبو يزيد من بلدي ، وأنا أعْرَفُ به وبأصلِه وفصلِه ، وحديثُه عندنا غضٌّ ، وأمرُه عندنا بيِّن ، وإنه بعيدٌ من دين المسلمين .

وكان شديدَ التهوُّر ، عظيم العَجْرَفَة ، وأنا سمعته يقول بأصبهان سنة سبع وخمسين وثلاثمائة[6] وقد قال له قائل : أيها الأستاذ – وكذا كان يُخاطب – إنَّ فلاناً يقول : متى عُرِضَ كلامُ أستاذكم أبي سعيد على كتابِ الله عزَّ وجلَّ خالَفَهُ ولم يوافِقْهُ ، فقال جَهْلاً : كلامُ الله عزَّ وجلَّ ينبغي أن يُعْرَضَ على كلامي ! ومضى على ذلك ، فلم أجد نُكْراً من أحدٍ حَضَرَ من أصحابه ولا من غيرهم[7] . وكنت حينئذٍ وحيداً[8] غريباً حديثَ[9] السِّنِّ . فَوَقَذَتْني الحميَّةُ لله عزَّ وجلَّ ولرسولِهِ عند جهلِهِ . وكان اعتمادُه على الهَذَيان ، ولم يكنْ هُناك – مع طولِ النَّفَس ، وبَلَّةِ الرِّيق ، والصبر على الكلام – شيءٌ من التحصيل . ولقد سمعتُه يقول : نَقَضْتُ على الفلاسفة سبعين ألف ورقة ، فلما طُولِبَ بأن يذكر أسماء

---

١ الله : لم ترد في ك ر .
٢ ح : علته .
٣ ر : الصيام .
٤ ح : ورفعوها بالتكلف ؛ ورفعوها بالتكليف .
٥ زاد في ك ر : والجنيد .
٦ كتب بالأرقام في ح ك .
٧ ر : من أصحابه وغير أصحابه .
٨ وحيداً سقطت من ح .
٩ ر : وحديث .

خمسة من كتبهم افتُضِحَ وأُفْحِمَ[1] ، وكان ذلك سببَ طَرْدِهِ من أرّجان . وحديثُه طويل ، وكان كلاميًّا لا يُحْسن من المذهب إلا النّص ، فإذا نازعه الخصم أَفْلَتَ وانْحَصَّ[2] .

٦٣١ – أنشد ابن أبي طاهر في البعوض : [الرجز]

أَرّقني وكنتُ بالعِراقِ   بَعُوضَةٌ ذاتُ شَوًى دِقاقِ
تَسْفَعُني[3] بمِبْضَعٍ مَزّاقِ   كأنَّ صوتَ شاربٍ مُشْتاقِ
صَوْتُ تَغَنّيها على التَّراقي

٦٣٢ – قيلَ لسعيد بن المُسيِّب : لِمَ صارت قريش أضعفَ العربِ شِعراً ؟ قال : لأنَّ مكان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم منها قَطَعَ مَتْنَ الشعر عنها .

٦٣٣ – كتب الحسنُ إلى عمر بن عبد العزيز : إن الله[4] لا يُطالِب خَلْقه بما

---

٦٣٢ سعيد بن المسيب كنيته أبو محمد وهو مخزومي قرشي مدني ، وهو أحد القرّاء السبعة بالمدينة ، وكان سيد التابعين ، ولما رفض البيعة للوليد وسليمان ابني عبد الملك ضُرب بالسياط ، فلزم المسجد بالمدينة إلى أن مات سنة ٩١ ، وقيل غير ذلك ؛ ترجمته في طبقات ابن سعد ٥ : ٨٨ وطبقات الشيرازي : ٥٧ ووفيات الأعيان ٢ : ٣٧٥ وتذكرة الحفاظ : ٥٤ ؛ وانظر حاشية الوفيات لمزيد من المصادر .

١ ر : وأقحم .
٢ من المثل « أفلت وانحصّ الذَّنبُ » ، يضرب في إفلات الجبان من الكرب بعد الإشفاء عليه ، انظر أمثال أبي عبيد : ٣٢٠ وجمهرة العسكري ١ : ١١٥ والميداني ٢ : ١٢ والمستقصى ١ : ٢٧٤ وفصل المقال : ٤٤٧ ؛ وانظر اللسان (حصص) .
٣ ح : تصفعني .
٤ ك : إن الله تعالى .

قضى عليهم وقَدَّره[1] ، ولكنَّه يُطالبهم من حيث[2] نَهى وأمرَ ، فطالِبْ نفسك من حيثُ يطالبك ربُّكَ تَنْجُ[3] .

٦٣٤ – شاعر : [البسيط]

يا أمَّ عُتبةَ إني أيما[4] رجل	إذا النفوسُ ادّرعْنَ الرُّعبَ والرَّهَبا
لا أمدحُ المرء أبغي من فَضائلهِ	ولا أُظلُّ أُداجيهِ إذا غَضِبا
ولا يَراني على بابٍ أُراقبُه[5]	أبغي الدخولَ إذا ما بابُهُ حُجِبا

٦٣٥ – وذكر أعرابيّ الملوكَ فقال : أقربُ ما يكون إليهم أخْوَفُ ما يكونُ منهم ، شاهدٌ يُظهر حبّك ، وغائبٌ يبتغي[6] غيرك .

٦٣٦ – كتب علي بن الحسين رضي الله عنهما[7] إلى عبد الملك بن مروان : أما بعد ، فإنك أعزُّ ما تكونُ بالله[8] أحوج ما تكونُ إليه ، فإن عَزَزْتَ به فاعفُ له ، فإنَّك به مقدَّر[9] ، وإليه تُرْجع .

٦٣٧ – ابن أبي عُيَيْنَة في عيسى بن سليمان : [الطويل]

أفاطمَ قد زُوِّجْتِ من غَيْرِ خِبْرَةٍ	فتىً من بني العباسِ ليس بطائلِ[10]
فإنْ قلتِ من آل النبيِّ فإنَّه	وإنْ كان حرَّ الأصل عَبْدُ الشَّمائلِ

---

٦٣٧ هو أبو عيينة عبد الله بن محمد بن أبي عيينة ، كان يهوى فاطمة بنت عمر بن حفص الملقب هزارمرد ، وكانت امرأة شريفة نبيلة ، وكان يسرّ عشقها ويلقبها دنيا ، وتزوجت عيسى بن سليمان فهجاه ، انظر الأغاني ٢٠ : ٣٠ والكامل للمبرد ٢ : ٣٠ ، وقيل إن الذي كان ينسب بفاطمة هو أخو عبد الله .

١ ك ر : وقدر .
٢ ر : يطالبهم بما .
٣ ك : تنجو ، وسقطت من ر .
٤ ر : انما ، ح : إني إنما ، وسقط من ك .
٥ ك : لراتبه .
٦ ر : ينبغي .
٧ ر : عامه عليه السلام .
٨ ر : بالله العظيم .
٩ ر : فانه يقدر ، ك : فانه يقدر .
١٠ الكامل والأغاني : بعاقل .

٦٣٨ - بشّار بن بُرْد[1] : [الكامل]

وإذا نَسِيبُكَ غُلَّ ساعِدُه . وَنأى فليس بنافع نَسَبُهْ
خُذْ من صديقك غيرَ مُتْعِبِه إنَّ الجوادَ يَؤودُه[2] تَعَبُهْ

٦٣٩ - قال أعرابي : مَنْ قاسَ الأخلاقَ بالصُّور حَسُنَ منه النَّظَر .

٦٤٠ - قال أعرابي : الهَرَمُ يُعدم الأطْيَبين ، ويُحدث الأخْبَثين ؛ والأطيبان : النَّوم والنِّكاح ، والأخبَثان : السَّهَرُ والبَخَرُ[3] .

٦٤١ - قال أبو روق المقراني[4] : رأى المَهْديُّ في المنام كأنّه يصلّي بالناس إلى الكعبة ، وكأن شَريكَ بن عبد الله يصلّي إلى غيرها . فاهتمَّ بذلك[5] وقال للربيع : سَلْ عن تعبيره[6] ، قال : فسأل[7] ، فقيل له : هذا رجل مُخالفٌ لرأي الخليفة ، فأمر المهديُّ الربيع[8] بأن يُحضر شريكاً ، فمضى إليه ، فرأى شريك في

٦٣٨ ورد البيت الثاني مع أبيات أخرى في ديوان بشار (جمع العلوي) : ٤٩ وهو في المختار من شعر بشار : ٢٧٨ .

٦٤١ شريك بن عبد الله بن شريك أبو عبد الله النخعي هو القاضي المشهور . وكان عادلاً في قضائه كثير الصواب حاضر الجواب توفي سنة ١٧٧ ؛ ترجمته في تاريخ بغداد ٩ : ٢٧٩ ووفيات الأعيان ٢ : ٤٦٤ والوافي ١٦ : ١٤٨ (رقم : ١٧٢) ؛ وفي حاشية الوفيات والوافي ذكر لمصادر كثيرة أخرى . وقد مرّ التعريف بالربيع بن يونس (انظر حاشية الفقرة : ٢٢) .

١ بشار بن برد : سقط من ك ؛ وفي ر في موضعه : غيره .
٢ ر : برده ؛ ك : يرده .
٣ ر : السهو والنجو .
٤ ح : مورق العجلي ؛ ك : أبو روق المقبري ؛ وما أثبتّه هو قراءة ر .
٥ ك ر : لذلك .
٦ ر : عبارتها .
٧ فسأل : سقطت من ر .
٨ ر : ربيعاً .

وجه الربيع[1] ازورارا ، فسأله عن ذلك[2] فقال : إن أميرَ المؤمنين رأى رؤيا غَلَّظَ قلبَه عليكَ لها . قال : ما هي ؟ قال : سيخبرك ، فلمّا دخل على المهديّ سلّم عليه فلم يردَّ عليه ، فقال : حُيِّيتَ أميرَ المؤمنين بتحيةِ الإسلام ، فلم يردَّ عليه[3] . وما كانت هذه من أفعاله ، فقال : إني رأيتُ رؤيا دلّتني على خلافك إيايَ وفسادِ طويّتك في طاعتي ، فقال[4] : يا أميرَ المؤمنين إنّها ليست رؤيا يوسُف عليه السلام[5] ، إنَّ الرؤيا على أربعة أوجه : منها وحيٌ عن الله عزَّ وجلَّ[6] ، ومنها حديثُ الرجلِ نَفْسه ، ومنها أحلامٌ ، ومنها تَلَعُّب[7] الشيطان ، فمن أيِّ الوجوهِ رؤيا أمير المؤمنين ؟ قال : تَلَعُّبُ الشيطان ، يا ربيع اخلعْ على شَريك وأحسِنْ إليه .

٦٤٢ - قال أبو ذر[8] عن عُبيد الله : إنَّ أولَ رامٍ رَمَى بسهمٍ في سبيل الله عزَّ وجلَّ سعدٌ[9] .

٦٤٣ - مُجاهد عن ابن عبّاس أنَّ النبيَّ صلّى الله عليه وسلّم نهى عن التحْريش بين البهائم .

---

٦٤٢ الأوائل ١ : ٣١٠ .

٦٤٣ في النهي عن التحريش بين البهائم انظر سنن أبي داود (جهاد : ٥١) والترمذي (جهاد : ٣٠) . ومجاهد هو مجاهد بن جبر المكي أبو الحجاج المخزومي المقرئ والمفسر المشهور المتوفى سنة ١٠١ أو ١٠٢ أو ١٠٣ (انظر تهذيب التهذيب ١٠ : ٤٢) .

١ ر : فمضى إلى شريك فرأى في وجه الربيع .
٢ ر : فقال له ما هذه .
٣ ك ر : علي .
٤ ر : قال .
٥ عليه السلام : لم ترد في ر .
٦ ر : جل وعز .
٧ ك ر : ما يلعب .
٨ ك ر : قال ذر .
٩ يعني سعد بن أبي وقّاص ، وانظر تهذيب التهذيب ٣ : ٤٨٣ .

٦٤٤ – نافع قال . سُئل ابن عمر : أكانَ النبي صلّى الله عليه وسلّم يلتفتُ في الصلاة ؟ فقال : لا ، ولا في غير الصلاة .

٦٤٥ – وقال أبو مَسْعُود الأنصاري : جاء رجل إلى النبي صلّى الله عليه وسلّم فقال : يا رسولَ الله إني أعملُ العملَ أسترهُ فيظهر فأفرحُ به . فقال : كُتب لك أجْران . أجْرُ السر وأجْرُ العَلانية .

٦٤٦ – قالت عائشة رضي اللهُ عنها : قال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم : إن الدُّنيا لا تصفُو للمؤمن . هي سِجْنُه وبلاؤه .

٦٤٧ – بَهْز بن حكيم عن أبيه عن جده أن النبيَّ صلّى الله عليه وسلّم يقول[1] : ليس لفاسقٍ غيبة .

٦٤٨ – قال عبد الله بن مسعود : كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول : اللهمَّ إني أسألُك الهُدى والتُّقَى . والعفَّة والغِنَى .

---

٦٤٤ نثر الدرّ ٢/ ٩٠ (والنص فيه ناقص) وربيع الأبرار ١ : ٦٦٩ . ونافع هو أبو عبد الله المدني مولى عبد الله بن عمر . وكان من أئمة التابعين بالمدينة ثقة صحيح الرواية (انظر تهذيب التهذيب ١٠ : ٤١٢) .

٦٤٥ سنن الترمذي (زهد : ٤٩) وابن ماجه (زهد : ٢٥) . وأبو مسعود الأنصاري اسمه عقبة بن عمرو بن ثعلبة . وهو صحابي بدري . روى عن الرسول ومات بالمدينة سنة ٤٠ . وقيل غير ذلك (انظر تهذيب التهذيب ٧ : ٢٤٧) .

٦٤٦ في أن الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر انظر المقاصد الحسنة : ٢١٧ والجامع الصغير ٢ : ١٧ عن أبي هريرة في مسند أحمد ومسلم والترمذي .

٦٤٧ الجامع الصغير ٢ : ١٣٧ . وهو حديث ضعيف عن معاوية بن حيدة أورده الطبراني في الكبير ، وورد في محاضرات الراغب ١ : ٣٩١ و٣٩٦ و٤٠٣ . وبهز كنيته أبو عبد الملك القشيري . وهو محدّث توفي قبل سنة ١٤٠ (انظر تهذيب التهذيب ١ : ٤٩٨) .

٦٤٨ الجامع الصغير ١ : ٦٠ ، قال : وهو حديث صحيح عن ابن مسعود . أخرجه مسلم والترمذي . والصحابي الكبير ابن مسعود متوفى سنة ٣٢ .

---

١ ك ر : قال .

٦٤٩ - وسمعتُ القاضي أبا حامد يقول : قيل لشُرَيْح : أما قالَ النبيُّ صلّى الله عليه وسلّم : مَنْ وليَ القضاء فقد ذُبح بغير سكّين؟ قال : هذا يدل على تيسير الأمر . لأن الذي ذبح بغير سكين لا[1] يكون كالمذبوح بسكّين . فكأنه أخبر عن سلامته[2] .

٦٥٠ – وقال أبو حامد : كان شُرَيْح لا يقبل قولَ من يركب البحرَ ويقول : هذا لا يحفظُ نفسه[3] . كيف يحفظُ أمور المسلمين عليهم؟

٦٥١ – سمعتُ هبَةَ الله بن الحسن يقولُ : قال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم : الشيخُ شابٌّ في حبِّ اثنين : في حبّ الحياة وفي حبّ المال . ثم رواه بإسنادٍ عن أبي هُريرة . هذا سَنَةَ ستٍّ وخمسين وثلاثمائة .

٦٥٢ – وروى أبو ذَرّ قال : قال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم : إذا صُمْتَ الشهرَ فَصُمْ ثلاثَ عَشْرِه . وأربعَ عَشْرِه . وخمسَ عَشْرِه ؛ قال أبو بكر العَلّاف : إنما قال بحذف الهاء فيها وهو يريدُ الأيام ، وهذه عبارة عن الليالي . لأن تاريخ الشهور بالعربية إنما هو بالأهلّة ، فأولُ الشهر الليلة التي يَهُلُّ فيها . ولهذه العلة عبّر عن الأيام بالليالي . ثم المعلوم من الصّوم أنه يقع في النهار دون الليل . والمعلومات يتسع فيها ويعوَّل على ما عُلم من معانيها .

---

٦٥٠ ربيع الأبرار ١ : ٢٣٣ .

٦٥١ الجامع الصغير ٢ : ٤٣ : الشيخ يضعف جسمه وقلبه شابّ على حب اثنين : طول الحياة وحب المال . وهو حديث حسن عن أبي هريرة .

٦٥٢ هو حديث صحيح عن أبي ذر ورد في مسند أحمد والترمذي والنسائي وصحيح ابن حبان . انظر الجامع الصغير ١ : ٣٠ .

---

١ قال هذا . . . لا : سقط من لك ر .
٢ ح : عدم سلامته .
٣ ر : لم يحفظ ، وفي ربيع الأبرار : هذا لم يحفظ نفسه على نفسه .

٦٥٣ – وحكى لنا أبو بكر : قال عبدُ الله بن المُبارك ، قال سفيان : كان يقال : إذا عرفتَ نفسَك لم يضركَ ما قيل لك .

٦٥٤ – وقال سُفيان : قال رجلٌ من الأنصار : ما استوى رجلان أحدهما يُشار إليه والآخر لا يشارُ إليه .

٦٥٥ – وقال سفيان : قال رجل لمحمد بن واسع : إني أحبّك لله ، قال : أحبَّكَ الله الذي أحببتَ له ، اللهمَّ إني أعوذُ بك أن أُحَبَّ لك[1] وأنت لي ماقِتٌ .

٦٥٦ – أبو نواس : [الكامل]

عَيْنُ الخَليفَةِ بي مُوَكَّلَةٌ ... عَقَدَ الحِذارُ بطرفها طَرْفي
صَحَّتْ عَلانيتي له وأرى ... دِينَ الضَّمير له على حَرْفِ
فلئن وعدتُك تَرْكَها عِدَةً ... إنّي عليك لخائفٌ خُلْفي
سَلَبُوا قِناعَ الطينِ عن رَمَقٍ ... حيٍّ الحياةِ مُشارِفِ الحَتْفِ
فتنفَّستْ في البيت إذْ مُزِجتْ ... كتنفّسِ الرَّيحانِ في الأَنْفِ

هذا اختيار ابن المعتز[2] .

٦٥٧ – قال أعرابي يصف[3] آخر : هو بَحْرٌ يَزْخَرُ عند العطاء ، وأسد يزأرُ عند اللقاء .

---

٦٥٥ الصداقة والصديق : ٣٢٥ وربيع الأبرار ١ : ٤٥٠ .
٦٥٦ ديوان أبي نواس (آصاف) : ٣٠٣ وديوانه (الحديثي) : ١٧٠ – ١٧١ .

---

١ ربيع الأبرار : أحب فيك ؛ ح : أحبك .
٢ ك : المعتمر ؛ ز : المعتمن .   ٣ ر : في وصف .

٦٥٨ شاعر : [الكامل]

اللهُ يعلمُ أنَّ فرقةَ بيْننا مع ما أرى شيءٌ[1] عليَّ يهونْ

٦٥٩ - ولد لعلي بن أبي طالب رضي اللهُ عنه لصلبه : الحسنُ ، والحسين ، ومُحسن ، وزينب ، ورُقيَّة ، وأم كُلْثوم من فاطمة رضي الله عنها ؛ وولد له من خَوْلة بنت جعفر بن قيس الحنفيّة : محمد ؛ ومن ليلى بنت مسعود الدَّارمية[2] : عُبَيْد الله وهو[3] أبو بكر ؛ ومن أم البنين بنت حزام[4] الكلابيّة : العباس ، وعثمان ، وعبد الله ، ومحمد الأوسط ؛ ومن الصَّهْباء التغلبية : عمر ، وأسماء ، ويحيى . وعون ؛ ومن أم ولد : محمد الأصغر ؛ ومن أُمامة بنت العاصي : محمد الثالث .

٦٦٠ - يقال : أقلِلْ طعامَك تَحْمَدْ مَنامَك .

---

٦٥٨ الصداقة والصديق : ٢٨٠ .

٦٥٩ قارن بنسب قريش : ٤٠ وما بعدها وجمهرة ابن حزم : ٣٧ وما بعدها ؛ وقد اتفقا على أن أم يحيى هي أسماء بنت عميس الخثعمية ، وذكر أن لعلي من الولد من اسمه جعفر ، وأغفله التوحيدي ؛ وذكر المصعب أن عبد الله ومحمداً وعوناً هم إخوة يحيى لأمه ، وأبوهم جعفر بن أبي طالب .

٦٦٠ الإمتاع والمؤانسة ٣ : ٨٥ وعيون الأخبار ٣ : ٢١٩ وسيرد في البصائر ٨ (الفقرة : ٢١٦) .

١ الصداقة : فيا أرى خطب .

٢ لـ ر : الرازمية .

٣ وهو : زيادة من ر .

٤ ح : حرام ؛ وسقطت اللفظة من ك ر .

٦٦١ – قال أحمد بنُ مُؤَمَّل[1] : قاتل الله رجالاً كنا نؤاكلهم[2] ، ما رأيتُ قَصْعَةً رُفعت من بين أيديهم إلّا وفيها فَضْلٌ ، وكانوا يعلمونَ أن الجَدْي[3] إنما هو شيء من زينةِ[4] المائدة الرفيعة ، وإنما جُعل كالخاتمة والعاقبة ، وعلامة الفراغ[5] ، ولم يُحْضَر للتمزيق ، وأنَّ أهله لو أرادوا به الأكل[6] لقدَّموه قَبْل كلِّ شيء حتى تَقَعَ به الحدَّة[7] ، ولقد كانوا يتحامون بَيْضة البُقَيْلة ، واليوم إنْ أردتَ أن تمتّعَ طرفكَ بنظرة إليها أو إلى شيء من بيض الشَّلَقَة[8] لم تقدر على ذلك .

٦٦٢ – سمعتُ شيخاً من النحويين يقول : النَّصْبُ في الكلام يكونُ من اثني عشر وجهاً ، ثم عدَّها ، ثم قال : هذه الوجوه هي المفعولُ به ، والمصدرُ ، والظَّرفُ ، والحالُ ، والتعجّبُ ، والنداءُ ، والتبيين[9] والتفسيرُ ، والتَمييزُ مع التبيين[10] واحدٌ ، وإنَّ وأخواتها ، والوصفُ ، والاستثناءُ ، والنَّفْيُ ، وخبر لاتَ وما ، عملها واحد . تقول : ضربتُ زيداً الظَّريفَ اليوم ضرباً شديداً قائماً ، فزيد مفعول به ، والظريف وصفٌ له ، واليومَ ظرف ، وضرباً مصدر ، وشديداً وصف ضرب ، وقائماً حال ، وإنما يتولد الحال من المعرفة ؛ وسُمّي[11] المصدر مصدراً[12]

---

٦٦١ عيون الأخبار ٣ : ٢٥٥ وأصله في بخلاء الجاحظ : ٨٥ (في قصة محمد بن أبي المؤمل) .

١ البخلاء : محمد بن مؤمل .
٢ في النسخ : كانوا كلهم .
٣ البخلاء : إحضار الجدي .
٤ البخلاء : آيين .
٥ البخلاء : وكالعلامة لليسر والفراغ .
٦ البخلاء : السوء .
٧ ك ر : الجدة ؛ ح : الجذة .
٨ البخلاء : السلاءة ؛ ك : السلاقة ؛ ر : السلافة ؛ والشلقة ضرب من السمك .
٩ ر : والتمييز .
١٠ ر : التبين .
١١ ر : ويسمى .
١٢ وشديداً . . . مصدراً : سقط من ح .

لأنه صَدَرَ من لفظ الفعل ، ويسمى الظرفُ ظَرْفاً لأنه كالوعاء ، ألا ترى أنك إذا قلتَ : سِرْتُ اليوم ، فالسير كان في اليوم ؛ والتعجب : ما أحْسَنَ زيداً ، فزيد منصوب بفعل التعجب ، لأنه وقع في التقدير موقعَ المفعولِ به ؛ والنداء قولك : يا عبدَ الله ، ويا رجلاً ، فيها أقبل[1] ؛ والتبيين قولك : عشرونَ درهماً ، لأنك لما قلتَ عشرون[2] أبْهَمْتَ ، ثم بيَّنْتَ بالدرهم ، والدِّرْهَمُ لا يُقَدَّمُ على العدد ؛ وأما إنَّ فقولك : إن زيداً قائمٌ ؛ والاستثناء : أتاني القومُ إلّا زيداً ؛ والنفي : لا ثوبَ لَكَ ، ولا بأسَ عليك ؛ وخبر لاتَ قولك : لاتَ حينَ مَناص ، فالاسمُ مُضْمَرٌ في لات لأنها أُجْرِيَتْ مَجْرَى ليس ، وقد يجوز الرفع في « حين » والجرّ . وأما الرفع فعلى اسم لات ، والجر على تشبيه لات بِمنْ .

٦٦٣ – قال الشاعر : [الرجز]

قالوا تمنَّ ما هويتَ واجتهدْ   فقلتُ قَوْلَ مستكينٍ[3] مُقْتَصِدْ
حُضُورُ من غاب[4] وفَقْدُ من شَهِدْ

٦٦٤ – خَطَبَ مُعاوية رضي الله عنه عند مقدمه المدينة فقال : أما بعدُ ، فإنّا قَدِمْنا على صديقٍ مُستبشرٍ ، وعدوٌّ مستبصرٍ[5] ، وناسٍ بين ذلك يَنْظرون ويَنْتظرون ، ﴿ فإن أُعْطُوا منها رَضُوا وإنْ لم يُعْطَوا منها إذا هُم يَسْخَطُون[6] ﴾ (التوبة : ٥٨) ، ولستُ أسَعُ النَّاسَ كلَّهم ، فإنْ تَكُن مَحْمَدَةٌ فلا بدّ من لائمة ، فليكنْ لوماً هَوْناً ، إذا ذُكر غُفر ، وإيّاكم والعظمى التي إذا[7] ظَهَرَتْ أوبقت ، وإذا خفيت أوْتَغَت .

---

٦٦٤ نثر الدرّ ٣ : ٧ .

١ فيها أقبل : سقطت من ك ر .
٢ ح ك : عشرين .
٣ ر ك : مستلين .
٤ ح ر : لقاء من غاب .
٥ نثر الدّر : مستتر .
٦ نثر الدّر وك : سخطوا (أي لم يورد آية بنصها) .
٧ نثر الدّر : إن .

الإيباق: الإفساد . والإيتاغ أيضاً مثله في الدِّين[1] .

٦٦٥ – قال عبد الملك بن صالح للرشيد: سرَّك[2] الله فيما ساءك . ولا ساءكَ فيما سرَّكَ . وجعل هذه بهذه جزاءً للشاكر . وثواباً[3] للصابر .

٦٦٦ – دِعْبل : [الطويل]

وأصْبَحْتَ تستحيي القَنا أن تَرُدَّها   وقد وَرَدَتْ حوضَ المنايا صَواديا
إذا الناسُ حَلَّوْا باللُّجَيْنِ سيوفَهُمْ   رَدَدْتَ السيوفَ بالقلوب حَواليا
مساعيَ لا يعيا[4] المقالُ بذكرها   وينفدُ ذكرُ الناس وهْيَ كما هِيا

٦٦٧ – وله : [الرجز]

بصافح الموتَ بوجهٍ دامِ   حرٌّ رقيقٍ واضحٍ بسّامِ
يسلُّ من فكَّيْهِ كالحُسامِ   صفيحةً تلعبُ بالكلامِ

٦٦٨ – كتب النبي صلّى الله عليه وسلّم إلى بني أسد بن خُزَيْمَةَ ومن تألَّفَ

---

٦٦٥ العقد ٣ : ٣٠٩ وديوان المعاني ٢ : ١٧٣ والأذكياء : ١٥٤ . وعبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب أبو عبد الرحمن أمير عباسي ولي المدينة والصوائف للرشيد ثم ولي الشام والجزيرة للأمين . وتوفي سنة ١٩٦ ؛ ترجمته في وفيات الأعيان ٦ : ٣٠ وفوات الوفيات ٢ : ٣٩٨ (وانظر الحاشية) .

٦٦٦ ديوان دعبل (الأشتر) : ٢٠٨ وديوانه (نجم) : ١٦٦ . ودعبل هو ابن علي الخزاعي الشاعر المعروف . وكان مشهوراً بخاصة بالهجاء . توفي سنة ٢٤٦ ؛ انظر ترجمته في الأغاني ٢٠ : ٦٨ والشعر والشعراء : ٧٢٧ ووفيات الأعيان ٢ : ٢٦٦ (وانظر الحاشية لمزيد من المصادر) .

٦٦٧ ديوان دعبل (الأشتر) : ١٨٨ عن البصائر .

١ الإيتاغ : الإهلاك . وهو أيضاً الإثم وإفساد الدين .
٢ بن صالح . . . سرك : سقط من ك ر .
٣ ك ر : جزاء . . . وثواب .
٤ ك ر : يفنى .

إليهم من أحياء مُضَر : إنَّ لكم حِماكُم ومَرْعاكُم ، ولكم مَفيض[1] السما حيث انتهى . وصديعُ الأرض حيث ارتَوى ، ولكم مَهيل الرمال وما حازت ، وتِلاعُ الحَزْن وما جاورت[2] .

٦٦٩ – أنشد ثعلب : [البسيط]

تَلْقاهُمُ وَهُمْ خُضْرُ النِّعالِ كأنْ قد نَشَّرت كتفيْها فيهمُ الضَّبُعُ
لو صابَ واديَهُم سَيْلٌ[3] فأتْرَعَهُ ما كان للضَّيفِ في تغميرِهِ طَمَعُ

الضَّبُعُ : السَّنة ، وهو الجَدْبُ ، والجَدْبُ : قلَّةُ المطر وذهابُ النبات ، والتَّغْمير : الشُّرْبُ دون الرِّي ، والإتراع : المَلْءُ ، والمَلْءُ مصدر مَلأ يَمْلأُ ، والمِلْءُ : ما حَمَلَ الظَّرْفُ ، يقال : أعطى مِلْأهُ وَمِلْأيْه وثلاثَة أمْلائِهِ .

٦٧٠ – وقال ابن الغَمْر : أولُ ما يخرج البَقْل[4] والعشب فهو البَذْر ساعةَ يخرجُ ، يقال : قد بَذَرَتِ الأرضُ ، ويقال : قد بَذَّرَ البقلُ ، وقد ظَفَّرَ البقلُ تظفيراً في أول ما يخرج كأنه أظفارُ الطَّير ، ثم لا يزالُ البَذْرَ ما كان ورقتين ، فإذا زاد على ذلك قيل : قد تشعَّب ورقه وعُرِف[5] وجهُه ، وذلك أنه[6] إذا خرجت الورقة الثالثةُ عُرِف أيُّ الضُّروبِ هُوَ ، فيعرف وجوه البَقْل والعُشْب ، ويُعرف بعضُها من بعض ؛ كذا قال يعقوب ابن السكِّيت عن ابن الغَمْر .

---

٦٧٠ لعل الصواب في « ابن الغمر » هو « أبو الغمر » ، وهو أعرابي فصيح دخل الحاضرة ، واسمه العلاء ابن بكر بن عبد رب بن مسحل بن المحلق بن جشم بن شداد بن ربيعة بن عبد الله بن أبي بكر ، وقد ورد اسمه بخط ابن السكِّيت يعقوب (الفهرست : ٥٣ وإنباه الرواة ٤ : ١١٤) ، والتوحيدي ينقل كلام ابن الغمر عن يعقوب ابن السكيت .

١ ك ر : مقنص .
٢ ك ر : ساورت .
٣ ك ر : رسل .
٤ ح : النبات .
٥ ر : وعرفت .
٦ أنه : زيادة من ر .

٦٧١ – كتبَ أبو بكر رضي الله عنه[1] إلى خالد بن الوليد : اعلمْ أنّ عليك عيوناً من الله عزَّ وجلَّ ترعاكَ وتراكَ . فإذا لقيت العدوّ فاحرصْ على الموت تُوهبْ لك السَّلامة . ولا تَغْسِلِ الشهداء من دمائهم فإنَّ دَمَ الشَّهيد يكونُ نوراً له يوم القيامة .

٦٧٢ – قال معاوية : العِيالُ أَرَضَةُ المالِ .

٦٧٣ – وقيل لمعاوية : ما بلغ من عقلك ؟ قال : لم أثِقْ بأحد .

٦٧٤ – ونظر إلى يزيد وهو يضربُ غلاماً له فقال : لا تُفْسِدْ أدبَك بتأديبه .

٦٧٥ – وقيل لسَهْل بن هارون : ما البلاغةُ ؟ فقال : الكلام المتحدِّر عن[2] الغريزة على رِسْلٍ تَحَدُّرَ الدُّرِّ[3] من عِقْدٍ أسلمتْهُ كَفُّ جارية إلى حجرها ، لا يُحْمَلُ فيه اللسانُ على غير مذهب السَّجيَّة فيظهر فيه قُبْحُ التكلُّف[4] .

٦٧٦ – وقال أرسطاطاليس في كتاب للإسكندر : المُلْك لِزُحَل ، والوزارةُ للشمس ، والعَدلُ للمُشْتري ، والزِّينةُ للزُّهرَة ، والتدبيرُ لعُطارِد ، والخدمةُ للقمر ، والجَوْر للمرِّيخ .

---

٦٧١ ربيع الأبرار : ٢٧٨ ب .
٦٧٢ أنساب الاشراف ٤/ ١ : ٢٦ والإمتاع والمؤانسة ٢ : ١٤٨ وبهجة المجالس ٢ : ١٩٤ ومحاضرات الأبرار ٢ : ٢٥٠ (للأصمعي) والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ١١٧١ وشرح النهج ١٨ : ٣٣٩ ورحلة النهروالي : ١٥٣ وعيون الأخبار ١ : ٢٤٥ و ٤ : ٨١ (سوس المال) .
٦٧٤ عيون الأخبار ١ : ٢٨٤ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ١٠٦٦ .
٦٧٥ ربيع الأبرار : ٣٨٠ ب .

---

١ رضي الله عنه : لم ترد في ر .
٢ ك ر : على .
٣ زاد في ح : سقط .
٤ ر : التكليف .

٦٧٧ – أعرابيٌّ ذكر الرِّيحَ فقال : أصبحتِ الشمالُ تتنفس الصُّعَداء .

٦٧٨ – قيل لأمِّ البنين : ما أحسنُ شيءٍ رأيْتِه[1] ؟ قالت : نِعَمُ اللهِ مُقْبِلَةً .

٦٧٩ – قال أعرابيّ لرجلٍ : لا جعَلَكَ اللهُ آخراً يَتَّكِلُ على أوَّلِه .

٦٨٠ – قيلَ لأعرابية : ما خَبَرُ قِدْرِكِ ؟ قالت : حليمةٌ مُغْتاظة ، أي هي ساكنةُ الغَلْي لم تَبْرُدْ .

٦٨١ – وكتب عليّ بن هشام إلى المَوْصلي : ما أدري كيف أَصْنَعُ ، أغيبُ فأشْتاقُ ، وألتقي فلا أشتفي ، ثم يُحْدِثُ لي اللقاءُ نوعاً من الحُرْقَةِ لِلوعة الفُرْقة .

٦٨٢ – وكتب آخر : من العجب إذْكارُ مَعْنيٍّ[2] ، وحَثُّ مُتَيَقِّظٍ ، واستبْطاءُ ذاكرٍ ، إلّا أنَّ ذا الحاجة لا يَدَعُ أن يقول في حاجته ، حَلَّ بذلك منها أو عَقَلَ ، وكتابي تذكرةٌ والسلام[3] .

---

٦٧٨ أم البنين هي بنت عبد العزيز ، فهي أخت الخليفة عمر بن عبد العزيز . وكانت زوجة الوليد بن عبد الملك ، ولها أقوال محفوظة في صفة الصفوة ٤ : ٢٧١ .

٦٨١ نثر الدرّ ٥ : ٣٥ ومحاضرات الراغب ٢ : ٨٨ . وعلي بن هشام هو من كبار قادة المأمون ، ولاّه المأمون الجبل وقم وأصبهان وأذربيجان . فأساء السيرة فقتله سنة ٢١٧ . وكان شاعراً خطيباً ؛ انظر أخباره في تاريخ الطبري ٣ : ٨٤١ و٩٩٨ – ١٠٠٠ و١٠٢٨ و١٠٣٥ و١٠٣٧ و١٠٩٣ و ١١٠٢ – ١١٠٩ ، وانظر البيان والتبيين ١ : ١٠٣ والجهشياري : ٣٠٦ والفهرست : ١٨٩ ؛ وفي طبقات ابن المعتز : ٣٥٩ – ٣٦٠ ذكر ملخص لرسالة علي إلى إسحاق الموصلي وجواب الموصلي عليها .

٦٨٢ نثر الدرّ ٥ : ٣٥ وعيون الأخبار ٣ : ١٥٠ وربيع الأبرار : ٢٠٤ ب .

---

١ ك ح : رأيتيه .
٢ ك : غني .
٣ حل بذلك ... والسلام : سقط من ك ر .

٦٨٣ – وكتب آخر : شاهِدُكَ واجتماعُ الوصف بالجميل لك يَبْسُطانِ ذا الانقباض ، ويُؤْنِسانِ ذا الحِشْمة بك . واللهُ يُديم لك النعمة ويُبْقيها لديك .

٦٨٤ – وقالَ بَكْر بن عبد الله المُزَني : ما رأيتُ أحداً إلّا رأيتُ له الفضلَ عليّ ، لأني من نفسي على يقين ، ومن النّاسِ في شك .

٦٨٥ – قيل لابن هُبَيْرَة : ما حدُّ الحُمْق ؟ قال : لا حَدَّ لَهُ .

٦٨٦ – أنشد لابن النَّطاح : [الرمل المجزوء]

وَنَدامَى كاملي الوصـ ـف شباباً وكهولا
باكَروا في شَمْألِ[1] الريـ ـحِ منَ الرَّاح شَمولا
فاجتَنَوا منها سُروراً واَجتنتْ منهم عقُولا

٦٨٧ – قال مُعاوية : بُنيت الدنيا على نِسْيانِ الأحبّة .

٦٨٨ – وقال أعرابي : من العجز والتواني نتجت الفاقةُ .

٦٨٩ – وقال فيلسوف : التفكرُّ في الخير يدعو إلى العمل به ، والتفكرُّ في الشر يدعو إلى تَرْكه .

---

٦٨٤ نثر الدرّ ٤ : ٥٦ .
٦٨٥ نثر الدرّ ٤ : ٥٦ .
٦٨٦ لم ترد الأبيات في شعره المجموع . وبكر بن النطاح الحنفي كان شاعراً حسن الشعر كثير التصرف فيه ، وكان صعلوكاً يقطع الطريق ثم أقصر عن ذلك ، وتوفي في حدود المائتين ؛ ترجمته في الأغاني ١٩ : ٣٦ وفوات الوفيات ١ : ٢١٩ (وانظر الحاشية) .
٦٨٧ أنساب الاشراف ٤/ ١ : ٣٠ والعقد ٣ : ٢٤٤ .
٦٨٨ قارن بمحاضرات الراغب ١ : ٤٤٨ « زوج العجز التواني فنتج بينهما الحرمان » . وفي الإمتاع ٢ : ١٥١ : العجز والتواني ينتجان الفاقة .
٦٨٩ نثر الدرّ ٧ : ٨ (رقم : ٤٧) .

[1] ر : الشمأل .

٦٩٠ - قال فيلسوف : عقلُ الغريزة سُلَّمٌ إلى عقل التجربة[1] .

٦٩١ - قال واصِلُ بنُ عَطاء : كان الحسن[2] له خشوعُ الناسكين ، وبَهاءُ الملوك .

٦٩٢ - شاعر : [الخفيف]

رُبَّ ليلٍ وَصَلْتُهُ بنهارِ ورُضابٍ مَزَجْتُهُ بعُقارِ
ومُدامٍ أدرتُها بيمينٍ وسُلافٍ أخذتُها بيسارِ[3]
وكبارٍ شربتُها لحبيبٍ وحبيبٍ صرعتُه بصغارِ[4]

٦٩٣ - قال فيلسوف : اذكرْ حَسَراتِ التَّفريط تَلتذَّ[5] الحزم[6] ، والحَظْ مصارِعَ الهَزْل تُؤْثِر الجِدّ ، والقَ خطراتِ الهوى تذكر عواقبَهُ .

٦٩٤ - قُدِّم إلى عثمان بن عفّان غلامٌ في جنايةٍ فقال : انظروا هل اخضرَّ إزارُه .

٦٩٠ العقد ٢ : ٢٤٠ وربيع الأبرار : ٢٥٤ أ .

٦٩١ واصل بن عطاء أبو حذيفة هو المعتزلي المعروف بالغزال . كان يجالس الحسن البصري ثم كوّن حلقته الخاصة التي انضمّ إليه عمرو بن عبيد . وكان أحد الأئمة البلغاء المتكلمين . ترجمته في الانتصار : ٢٠٦ والفرق بين الفرق : ١١٧ ومقاتل الطالبيين : ٢٩٦ ومعجم الأدباء ٧ : ٢٢٣ ووفيات الأعيان ٦ : ٧ وطبقات المعتزلة : ٢٨ . وانظر حاشية الوفيات لمزيد من المصادر .

١ ك ر : المحبرة .
٢ كان الحسن : سقط من ر . والحسن هو البصري .
٣ ر : باليسار .
٤ ك ر : بعقار .
٥ ك ح : فتلتذ .
٦ ح : سنده .

٦٩٥ – كاتبٌ إلى محمد بن عبد الملك : إنَّ من النِّعمة على المُثني عليك[١] أن لا يخافَ الإفراط ، ولا يأمنَ التقصير[٢] ، ولا يحذرَ أن تلحَقَهُ نقيصةُ الكذب ، ولا ينتهي به المدحُ إلى غايةٍ إلّا وجد في فضلك عَوْناً على تجاوزها ، ومن سعادة جَدّك أنّ الداعي لك لا يعدم كَثْرَةَ المادحين ، ومساعدة النّيّة على ظاهر القول[٣] .

٦٩٦ – كاتب : ما قَصَّرتْ بي همّةٌ صيَّرَتْني إليك ، ولا أقعدني إرشادُ دَلَّني عليك ، ولا أخَّرَني رجاءٌ حَداني إلى بابك ، وحَسْبُ مُعْتَصِمٍ بك ظَفَراً بفائدةٍ وغنيمة .

٦٩٧ – قال ابن عبَّاس : لا كبيرةَ مع توبةٍ واستغفار ، ولا صغيرةَ مع لجاجةٍ وإصرار .

٦٩٨ – ولما احتُضِرَ معاوية[٤] رفع يديه وقال مُتَمَثِّلاً : [الطويل]

هوَ الموتُ لا أدْهَى[٥] من الموتِ والذي أحاذرُ بعدَ الموتِ أدهى وأفظعُ

ثم قال : اللهمّ فأقِلِ[٦] العَثْرَةَ ، واعفُ عن الزَّلّة ، وعُدْ بحِلمك على جهل[٧] من لا يرجو غيرَك ، ولا يَثِقُ إلّا بك ، فإنك واسعُ الرحمة تعفو بقدرة ، وما وراءك مَذْهَبٌ لذي خطيئة مُوبِقَة ، يا أرحمَ الراحمين .

---

٦٩٥ العقد ٤ : ٢٣٥ . ومحمد بن عبد الملك هو ابن الزيات الوزير ، وقد مرّ التعريف به (انظر حاشية الفقرة : ١٢٥) .

٦٩٦ عيون الأخبار ٣ : ١٢٤ .

٦٩٨ العقد ٣ : ١٨٠ وبهجة المجالس ٢ : ٣٧٠ وربيع الأبرار : ٣٦٦ ب .

---

١ ك : المسيئ اليك .

٢ ك ر : النقص .

٣ ومساعدة . . . القول : سقط من ك .

٤ معاوية : سقطت من ح .

٥ ر والعقد : لا منجى .

٦ ر : أقل .

٧ جهل : سقطت من ك ر .

فبلغ سعيدَ بن المُسَيَّب قولُه فقال : لقد وُفِّقَ عند الموت في الطلب إلى مَنْ لا مثله مطلوب إليه . فإن يَنْجُ أبو عبد الرحمن من النار غداً فهو الرجل الكامل ؛ ما أخوفَني عليه !

٦٩٩ - كان سبب استتار أبي علي ابن مُقْلَةَ أنه أصاب في طَيَّارةٍ رُقعةً قرأ منها : [الكامل]

ثَكِلَتْك أُمُّكَ يا ابنَ رأسِ المنقبِ ... فبخستَ صبرَكَ حين تضرب فاضربِ
الأمر محتَدٌّ وقد خردلتَها ... وعليك ألفُ مُضَرَّب ومُؤَلِّب
فانظر بعينكَ ما صنعتَ تأمُّلاً ... فارحم قَذالَك والدراهمَ فاهربِ[1]

٧٠٠ - كتب أحمد إلى محمد بن عبد الملك ابن الزيَّات : إنّ مما يُطْمِعُني في بقاء النعمة عليك ، ويَزيدني بصيرةً في دوامها لك ، أنّك أخذتَها بحقّها[2] . واستدمتَها[3] بما فيك من أسبابها ، ومن شأن الأجناس أن تتقادم[4] ، والشيءُ يتقلقل[5] إلى معدنه ، ويحنّ إلى عُنصره ، فإذا أصاب[6] منبتَه ، ركن في مَغْرسه .

---

٦٩٩ أبو علي ابن مقلة اسمه محمد بن علي بن الحسين ، وهو كاتب مشهور ، وزر للمقتدر والقاهر والراضي ، وانغمس في المؤامرات السياسية في عصره ، ومات في السجن مقطوعاً لسانه سنة ٣٢٨ ، وحادثة الاستتار التي يشير إليها التوحيدي حدثت في أول شعبان سنة ٣٢١ ؛ ترجمته في وفيات الأعيان ٥ : ١١٣ (وانظر حاشيته لمزيد من المصادر) .

٧٠٠ نثر الدرّ ٥ : ٣٥ والعقد ٤ : ٢٣٥ وربيع الأبرار : ٤٠٢/أ - ب . والكاتب هو أحمد بن المدبّر ، كان يتولى الخراج بمصر ، فحبسه أحمد بن طولون سنة ٢٦٥ ، ومات في حبسه سنة ٢٧٠ ؛ انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٧ : ٥٦ . وانظر حاشيته لمزيد من المصادر .

١ سقط البيت من ك ر .
٢ نثر الدرّ : بحقك .
٣ العقد : واستوجبتها .
٤ العقد : أن تتجاوب ؛ ح : تتقارب .
٥ ح : أن يتغلغل ؛ ومعنى التقلقل : الحركة والخفة والإسراع .
٦ نثر الدرّ : صادف .

وضرب بعرقه ، وسَما[1] بفَرْعه ، وتمكّن للإقامة ، وثَبت ثباتَ الطبيعة[2] .

٧٠١ – كاتب إلى عُبَيْدِ الله بن يحيى بن خاقان : رأيتُني فيما أتعاطَى من مدحك ، كالمُخبر عن ضوء النهار الباهر ، والقمر الزاهر ، الذي لا يَخْفى على ناظر ، وأيقنتُ أنّي حيث أنتهي من القول منسوبٌ إلى العَجْز ، مُقَصِّرٌ عن الغاية ، فانصرفتُ من الثناء عليك إلى الدعاء لك ، وَوَكَلْتُ الإخبارَ عنك إلى عِلْمِ الناس بك .

٧٠٢ – قال العُتْبي : وسمعت أعْرابياً يقول : ليس المُبتدي كالمُعْتَدي .

٧٠٣ – عُرِض على الحجّاجِ عَطاءٌ الكِلابي ، وكان دَميماً ، فاقتحمته عَيْنُه ، فقال عَطاء : قد علم القومُ أنّي أطعن بالرُّمْح شَزْراً ، وأضرب بالسيف هَبْراً ، وآخُذُ المستلئم أسْراً[3] ، فقال المُهلَّب[4] : صَدَقَ أيها الأمير .

الدَّميمُ – بالدال غير معجمة – هي القِصَر والقُبْح ، ودَمَمْتُ القِدْر : أصلحتُها[5] ، ودامَ الماءُ : وَقَفَ ، وشجر الدَّوْم : شجر المُقْل ، والدُّوام : دُوار يُصيب الرأس . والدِّيمَة : مطرة . يقال : دامَتِ السَّماء ودَيَّمَتْ . وجمع الدِّيمة

---

٧٠١ نثر الدرّ ٥ : ٣٥ وديوان المعاني ٢ : ١٠٥ (لأبي علي الضرير) والمحاسن والمساوئ : ٤٤٨ وربيع الأبرار : ٣٥٦/أ . وبعضه في محاضرات الراغب ١ : ٣٨٦ .

---

١ نثر الدّر والعقد : وسمق .

٢ العقد : وتبنك تبنك الطبيعة .

٣ ر : أسيرا .

٤ المهلب بن أبي صفرة أبو سعيد الأزدي العتكي البصري هو أحد أشهر قواد بني أمية وولاتهم ، وكان من أشجع الناس ، وهو الذي حمى البصرة من الخوارج فهي تسمى بصرة المهلب لأجل ذلك ، وكان سيداً جليلاً نبيلاً ، توفي سنة ٨٣ ؛ أخباره كثيرة في الكتب التاريخية خاصة تلك التي تتحدث عن حروب الخوارج ، وله ترجمة مستفيضة في وفيات الأعيان ٥ : ٣٥٠ ، وفي الحاشية ذكر لمصادر عديدة .

٥ دمّ القدر وإصلاحها يكون بطليها بالدم أو بالكبد أو بالطحال بعد الجبر . كما يكون بتطيينها وتعصيصها (انظر اللسان – دمم) .

دِيَم . فأما الذَّميم – بالذال معجمةً – فالمذموم ، والذَّمامة : الذِّمام . وسمعتُ من يقول : أذَمَّني ، أعطاني الذِّمام ، وأما كلامُ العرب : أذَمَّ الرجلُ – مثل ألْامَ – إذا أتى ما يُذَمُّ به ويُلامُ[1] عليه .

٧٠٤ – كاتب : ابتدأْتَنا بمعروفك تفضُّلاً بلا استحقاق . ثم أردفتَهُ جَفاءً بغير استيجاب ، فالمُقَدَّمُ من فضلك مَرْعيٌّ مَشْكور . والمترادِفُ من جفائك مَنْسِيٌّ مَهْجُور ، ومِثْلُكَ مأمُولٌ وربُّ الابتداءِ بالتفضُّل .

٧٠٥ – كاتب : كيف تشكو جفائي إيَّاكَ بتأخُّري عن لقائك . وذلك إيثارٌ منّي بموافقتك[2] على سُروري بمؤانستك . مخافةَ استدعاء المَلالة بكثْرة الزِّيارة ، والتعرُّض للقِلى بإدمان التَّعهد ، فتركتُ ما أحبّ فيك لما أكْرَهُ منك .

٧٠٦ – قال المأمون لعبد الله بن طاهر : تثبَّتْ فإنّ الله عزّ وجلّ قد قطع عُذْرَ العَجول بما يُمَكِّنُهُ من التَّثَبُّت ، وأوجبَ الحُجَّةَ على القَلِق[3] بما بَصَّرَهُ[4] من فضل الأناة ، قال ابن طاهر : أكْتُبُه[5] ؟ قال : نعم .

---

٧٠٤ قارن بعيون الأخبار ٣ : ٧٦ والموفقيات : ١٠٧ حيث ورد لعبد الله بن معاوية بن جعفر : أما بعد فقد بدأتني بلطف عن غير خبرة ثم أعقبتني جفاء من غير ذنب . . الخ .

٧٠٥ ربيع الأبرار ١ : ٤٦١ .

٧٠٦ نثر الدرّ ٣ : ٤٠ . وعبد الله بن طاهر بن الحسين أبو العباس الخزاعي بالولاء كان قائدا من قوّاد المأمون ، ثم ولاّه المأمون خراسان ، وضمّ إليها من بعد مصر والشام . وكان عبد الله من الأجواد الأسخياء ، توفي سنة ٢٣٠ ، أخباره كثيرة في كتب التاريخ والأدب . وله ترجمة في تاريخ بغداد ٩ : ٤٨٣ ووفيات الأعيان ٣ : ٨٣ ، وانظر الحاشية لمزيد من المصادر .

....

١ به ويلام : سقط من ك ر .

٢ ربيع : إيثاراً مني لاستدامة مودتك .

٣ ر : التثق .

٤ ك : يضره .

٥ ر : البتة (صورة : أكتبه أو أثبته) .

٧٠٧ – سمع عَبَّادَةُ من جَوْف ابن حَمْدُون النديم[1] قَرْقَرَةً فقال : يا ابن حَمْدُونَ ، وُلِدْتَ في شُباط ؟ أي أنت كثيرُ الرياح .

٧٠٨ – شاعر : [السريع]

أَستغنِ بالرحمنِ عن خَلْقِهِ	تَغْنَ عن الكاذبِ والصادقِ
واسترزقِ الرحمنَ من فَضْلِهِ	فليس بعدَ اللهِ من رازقِ
مَنْ ظنَّ أنَّ الناسَ يُغنونَهُ	فليس بالرحمن بالواثقِ
وظنّ أن الرزقَ في كفّهِ	زلّت به النّعلانِ من حالقِ

٧٠٩ – سمع طَلْحة امرأة تقول : من جَسَرَ أَيْسر ، ومن هابَ خابَ .

٧١٠ – وسمعتُ امرأةً بغدادية تقول : من ليس له عُلْقَة ليس له حُرْقَة .

٧١١ – قال الجمّاز : حُرِّمَ النبيذُ على ثلاثة عشر نفساً : على من غَنّى بالخطأ ، واتكأ على اليمين ، وأكثر النُّقْل[2] ، وكسر الزّجاج ، وسرق الرَّيحان ، وبَلَّ

---

٧٠٧ ربيع الأبرار : ٣٦٠/ أ . وعبّادة هو المخنّث المشهور ، وكان صاحب نوادر ومجون ، وكان ببغداد وتوفي في حدود الخمسين ومائتين أو بعدها ، ترجمته في فوات الوفيات ٢ : ١٥٣ وتهذيب ابن عساكر ٧ : ٢١٨ والإكمال لابن ماكولا ٦ : ٢٨ والإنباء في تاريخ الخلفاء : ١١٧ وتبصير المنتبه : ٨٩٦ والوافي ١٦ : ٦٢٨ . وابن حمدون النديم اسمه أحمد بن إبراهيم أبو عبد الله ، وكان خصيصاً بالمتوكل ، وهو لغوي ومن مصنّفي الشيعة الإمامية ، ترجمته في معجم الأدباء ١ : ٣٦٥ وإنباه الرواة ١ : ٢٥ والوافي ٦ : ٢٠٩ (رقم : ٢٦٧٢) ، وفي حاشية الإنباه والوافي ذكر لمزيد من المصادر .

٧١١ نثر الدرّ ٣ : ٩١ ومطالع البدور ١ : ١٤٥ - ١٤٦ ونهاية الأرب ٤ : ١٢٦ .

١ النديم : زيادة من ر .
٢ ح : أكل النقل .

ما بين يديه ، واقترحَ الغناء[1] ، وقطعَ البيت ، وحبس أول[2] القدح ، وأكثرَ الحديث ، وآمتخَط في منديل الشَّراب ، وبات موضعاً لا يحتمل المبيت ، ولحّن المغنّي[3] .

٧١٢ – المُهلّبي : [البسيط]

جاءت بِمَعْمُولَةٍ من جِنْسِ قامَتِها	ليناً وفي كفِّها من خَدِّها قَبَسُ
حتى إذا قُرِّبت من ذَيْل صاحبها	أصغى إلى سرِّها فالرأس منتكسُ
فَنَمَّ بينهما ما كان مكتتماً	ما نَمَّهُ اللفظُ لكِنْ نمَّهُ النَّفَسُ[4]

يعني المِجْمَرة .

٧١٣ – كانت الفُرْسُ تقول : من قدر على أن يتحرَّز من أربع خصال[5] لم يكن في تدبيره خَلَلٌ : الحِرْصُ ، والعُجْبُ ، واتّباعُ الهَوَى ، والتَّواني .

لقد صَدَقَت الفرس في هذا ، والأُمم كلُّها شركاءُ في العقول ، وإنِ اختلفوا في اللغات ، ولا أحد قد نطح[6] إلى الكمال وتطاول إلى الفضل إلّا وهو يَعْلَمُ أنّ الحِرْصَ يسلُب الحياء ، والعُجب يَجْلِبُ المَقْتَ ، واتّباعَ الهَوَى يُورِثُ الفضيحة ، والتَّواني يُكسب النَّدامة ، ولا أحد أيضاً إلّا وهو مُتَّسِم[7] بهذه الأشياء على هذا التفاضل الواقع[8] ؛ نسألُ الله الهدايةَ والعِصْمَة[9] .

---

٧١٢ المهلبي هو أبو محمد الحسن بن محمد بن هارون الأزدي المهلبي الوزير ، وزير معزّ الدولة البويهي ، وكان عظيم القدر عالي الهمة معروفاً بالجود . وكانت وفاته سنة ٣٥٢ ؛ ترجمته في المنتظم ٧ : ٩ ووفيات الأعيان ٢ : ١٢٤ والفوات ١ : ٣٥٣ ؛ وانظر إعجاب التوحيدي بالمهلبي فيما قاله عنه في الإمتاع ٣ : ٢١٢ – ٢١٣ .

١ ح : وطلب العشاء .
٢ أول : سقطت من ك .
٣ ولحّن المغني : زيادة ضرورية من مطالع البدور أخلّت بها النسخ .
٤ سقط البيت من ك ر .
٥ خصال : سقطت من ك .
٦ ر : قط أنطح ؛ وسقطت « قد » من ك .
٧ ر : منقسم .
٨ هذه قراءة ر ؛ وفي ح ك : هذا التفضيل .
٩ ر : هداية تقي وعصمة تبقى .

٧١٤ – محمد بن أبي أُميّة : [الوافر]

أقِلْني قد نَدِمْتُ على الصُّدُودِ ... وبالإقرار عُذْتُ من الجُحُودِ
أنا استدعيتُ سُخْطَكَ من قريبٍ ... كما استدعيتُ عفوَكَ من بعيدِ
فإنْ عاقَبْتَني فبسوءِ فِعْلي ... وإنْ ظلمت عقوبة مُستفيدِ
وإنْ تَصْفَحْ فإحسانٌ جديدٌ ... عطفتَ به على شكرٍ جديدِ

٧١٥ – قال الحسنُ بن زيد[1] العلَوي : مرَّتْ بي امرأةٌ وأنا أُصلّي في مسجد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، فاتّقيتُها بيدي فوقعتْ[2] على فَرْجها ، فقالت : يا فتى[3] ، ما أتيتَ أشدُّ مما اتّقيتَ .

٧١٦ – عُرِضت جارية على المعتزّ[4] فقال لها : ما أنتِ من شَرْطي ، قالت : ولكنّك من شَرْطي والله[5] ، فأعجبتْهُ فاشتراها وحَظيَتْ عنده .

٧١٧ – طالب الجمّاز امرأته بالجماع ، فقالت : أنا حائض ، ثم تحركتْ[6] فضرطت ، فقال لها : قد حَرَمْتينا خَيْرَ حِرِك فاكفينا شرَّ استِك .

---

٧١٤ محمد بن أمية أو ابن أبي أمية شاعر كاتب ظريف كان ينادم إبراهيم بن المهدي ؛ له ترجمة في الأغاني ١٢ : ١٣٩ وتاريخ بغداد ٢ : ٨٦ والورقة : ٤٧ ومعجم المرزباني : ٣٥٤ ؛ وهنالك ابن أخ لهذا اسمه محمد ، تخلط بينهما المصادر وتختلط أشعارهما ، وانظر الديارات : ٢٨ - ٣٢ .

٧١٥ بلاغات النساء : ١٦٢ . والحسن بن زيد هو علي الأرجح الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، والي المنصور على المدينة ، توفي سنة ١٦٨ ، وزوج بنته من السفّاح ؛ انظر نسب قريش : ١٨٠ وجمهرة ابن حزم : ٣٩ وتهذيب التهذيب ٢ : ٢٧٩ وتاريخ بغداد ٧ : ٣٠٩ ومواطن متفرقة من تاريخ الطبري (انظر الفهرس) .

٧١٦ نثر الدرّ ٤ : ٨٩ .

٧١٧ نثر الدرّ ٣ : ٩١ .

١ ح ر : يزيد .
٢ ح : فوقعت يدي .
٣ يا فتى : زيادة من ك ر .
٤ ح : المغيرة (وهو خطأ) .
٥ والله : زيادة من ر .
٦ ر : وتحركت .

٧١٨ قال الجمّاز : حضرتُ مجلساً فيه مغنية ، وفيه رجل بغير جُبّة ، والدنيا باردة ، فقال وهو يرعد للمغنية : أشتهي أن أُعانقك ، فقالت له : أنت إلى أن تعانق جُبّةً أحوجُ منك إلى عِناقي .

٧١٩ وقال الجمّاز : قلت[1] لمغنيةٍ وقد غنّت صوتاً : أين الصيحة ؟ فقالت : خبّيتها لثالثك[2] ، هذا لفظ النساء .

٧٢٠ قال أحمدُ بن يوسف : كنت أعزِلُ عن جارية[3] فقالت لي يوماً : يا مولاي ما أقلَّ حاجة الدُّرْدِ إلى السِّواك[4] .

٧٢١ عُرضت جارية على المتوكل[5] فقال لها : أيش تُحسنين ؟ فقالت : عشرين لوناً من الرَّهْز[6] ، فأعجبته فاشتراها .

٧٢٢ خطب مدائني عِراقية ، فأبَتْهُ وكرهته ، فقيل لها : لمَ امتنعتِ ؟ قالت : لأنهم يُقلّونَ الصَّداق ، ويعجّلون الطَّلاق ، ويعتري النساء من نيكهم خُلاق .

---

٧١٩ كرره في البصائر ٧ : رقم ٦٤١ ، وهو في محاضرات الراغب ١ : ٧٢٣ .

٧٢٠ نثر الدر ٤ : ٨٩ . والأرجح أن المعنّي هنا هو أحمد بن يوسف بن صبيح الكاتب الشاعر كاتب المأمون ، مات سنة ٢١٣ أو ٢١٤ ، ولجاريته نسيم فيه غير مرثية ؛ انظر كتاب بغداد : ١٢٨ وتاريخ بغداد ٥ : ٢١٦ ومعجم الأدباء ٢ : ١٦٠ والوافي ٨ : ٢٧٩ ؛ وانظر حاشية الوافي لمزيد من المصادر .

١ قلت : سقطت من ر .
٢ ح : لثالثك ، وانظر التعليقات .
٣ ك : جارية لي .
٤ ك ر : الدرد إلى المسك ، والدرد : جمع أدرد وهو الذي ذهبت أسنانه .
٥ ر : عرضت على المتوكل جارية .
٦ ر : لوناً رهزاً .

٧٢٣ – قال أبو العَيْناء : اشتريتُ جاريةً مليحةً ماجنةً ، فلما قمتُ إليها لم يَقُمْ ، فأخذته بيدها وقالت : يا مولاي هذا يَصْلُح للمَضيرة . قلت : كيف ؟ قالت : أليس هو البقلة الحمقاء[1] .

٧٢٤ – سألَ الحسينُ أخاه الحسن[2] عن المروءة فقال : الدِّين وحسن اليقين .

٧٢٥ – قالت أعرابية سائلة : وقاكم الله هَوْلَ المطَّلع ، وضيقَ المضطَجع ، وبُعْدَ المُرْتجَع .

٧٢٦ – قال بعضُ العلماء : الشعر على أربعة أركان : مديحٌ رافعٌ ، وهجاءٌ واضعٌ ، وتشبيبٌ واقعٌ ، وعتابٌ نافعٌ .

٧٢٧ – قيل لرجل مُسْتَهتر بجمع[3] المال : ما تصنع بهذا المال كلِّه ؟ قال : إنما أجمعه لرَوْعةِ الزمان ، وجفْوَةِ السلطان ، وبُخْلِ الإخوان ، ودفع الأحزان ؛ وقال الحَسَن البَصْري[4] : دَأبَ فيه الليل والنهار ، وقطع فيه لُجَجَ البحار والقِفار ، جمعه فأوعاه ، وشدَّه فأوكاه ، مِنْ باطلٍ جمعه ، ومن حقٍّ منعه .

---

٧٢٣ نثر الدرّ ٤ : ٨٩ .

٧٢٧ نثر الدرّ ٤ : ٥٦ والحماسة [illegible] ٢١٢ وربيع الأبرار : ٣٥١ [illegible] والرجل هو ابن الأهتم ، وانظر لقاح الخواطر : ١٩/أ والموفقيات . ١٠٦

---

١ ر : يا مولاي هو بقلة الحمقاء .

٢ ر : سأل الحسين الحسن بن علي عليهما السلام .

٣ ر : مستهر بجميع ؛ والمستهتر : المولع بالشيء المفرط فيه .

٤ هذا تعليق الحسن على قول ابن الأهتم .

٧٢٨ - قال جَحْظَة : حدّثني مُحْرِز الكاتب قال : كتب الحسن بن وَهْب إلى صديقٍ له يدعوه : افتتحتُ الكتابَ - جعلني اللهُ فداكَ - والآلات مُعدّة ، والأوتارُ ناطِقة ، والكأسُ مَحْثُوثة ، والجوُّ صافٍ ، وحواشي الدهر رِقاق ، ومخايل السرور لائحة ، ونسألُ اللهَ عزّ وجلّ إتمامَ النِّعمة بتمام السلامة من شَوْب العوائق ، وطروق الحوادث ، وأنت نِظامُ شمل السرور ، وكمالُ بهاء المجلس ، فلا تَخرم[1] ما به[2] ينتظمُ سروري ، وبهاءُ مجلسي .

٧٢٩ - قال فيلسوف : كلُّ مخلوق يجري إلى ما لا يدري .

٧٣٠ - العربُ تقول : الحسودُ لا يَسُود .

٧٣١ - العرب[3] تقول في أمثالها : ليس من أَنْمَى كمن أَصْمَى ، أي ليس من تحاملت رَمِيَّتُه من بين يديه فَنَجَتْ أو هلكت[4] كمن أصاب رميَّته .

٧٣٢ - قال أعرابي : خيرُ المال نعجةٌ صفراءُ في أرضٍ خضراء .

٧٣٣ - قال أعرابي[5] : عِلّةُ الكذب أقبحُ عِلّة ، وزَلّةُ المُتَوَقِّي أشنعُ زَلّة .

---

٧٢٨ الصداقة والصديق : ٣٧١ - ٣٧٢ ونثر الدرّ ٥ : ٣٥ - ٣٦ .

٧٣٠ التمثيل والمحاضرة : ٤٥١ ونثر الدرّ ٦ : ١٧ .

٧٣١ الإصماء أن ترمي الصيد فتقتله على المكان بعينه قبل أن يغيب عنه ؛ والإنماء أن ترمي الصيد فيغيب عنك فيموت ولا تراه وتجده ميتاً . ولا يجوز أكله لأنه لا يؤمن أن يكون قتله غير سهمه الذي رماه به .

....

١ ر ونثر الدرّ : تخترم .
٢ ح ك : بها .
٣ ك ح : وتقول .
٤ ك ر : فنجا أو هلك .
٥ سقطت هذه الفقرة من ك .

٧٣٤ – قال أعرابي : من لم تَسِمْهُ التجارِبُ دبَّتْ إليه العقارب .

٧٣٥ – العرب تقول : الواقِية خيرٌ من الراقية .

٧٣٦ – قال بعضُ الأدباء : أهْتَكُ الناس مَنْ إذا لزمهُ الحقُّ صَعُبَ عليه[1] ، وإذا سَنَحَ له الباطل أسرعَ إليه .

٧٣٧ – الفُرْسُ تقول : لم يجتمع ضعفاء إلا قووا حتى يمنعوا ، ولم يتفرّق أقوياء[2] إلا ضعفوا حتى يخضعوا[3] .

٧٣٨ – قال أعرابي : إنّ أمامي ما لا أُسامي به ، أي أسُودُ به .

٧٣٩ – قال فيلسوف : من أَيْسَرَ فُتِنَ ، ومن أعْسَرَ حَزِنَ ، وفي ممرّ الأيام مُعْتَبَرُ الأنام .

٧٤٠ – قال بعضُ السلَف : من آثَرَ عاجلَ الخسيس ، فقد ضَيَّعَ آجِلَ النفيس .

٧٤١ – العربُ تقول : الأظلاف لا تُرَى مع الأخفاف .

٧٤٢ – قال أعرابي : هو أملح من المَدارَى[4] في شعور العَذارَى .

---

٧٣٥ مجمع الميداني ٢ : ٢١٩ (ومعناه أن الوقاية خير من اللجوء للرقية . يضرب في اغتنام الصحة) ونثر الدرّ ٦ : ١٧ .

٧٤١ في النسخ : الاطلاق . . . الاخفاق ؛ وقد جاء هذا القول لعمرو بن العاص وهو يوبخ رجلاً من جهينة فكان في ما قاله له : اسكت فإنّ الظلف لا يجري مع الخفّ (الإمتاع ٢ : ٢٧) .

٧٤٢ سيكرر هذا القول في الجزء الثاني من البصائر . رقم : ٤٥٥ .

---

١ هامش ك : ثقل عليه .

٢ ك : قوم أقوياء .

٣ ك : يجتمعوا .

٤ المدرى والمدرة والمدرية : المشط .

٧٤٣ العربُ تقولُ : المدائحُ على الرجاء أبلغُ من المراثي على الوَفاء .

٧٤٤ قال رجلٌ من أصحاب الحديث لأحمد بن حنْبل : ما ينبغي لك إنْ منَعكَ السلطانُ حقَّك من الدنيا أنْ تمنعنا حقَّنا من الدِّين . ولا إنْ جارَ عليك أن تَجُورَ علينا . أعطنا ميراثَ نبيِّنا عندك .

٧٤٥ -- شاعر : [السريع]

يا أيها الطاعنُ في حَظِّه ... وإنما الطاعنُ مِثلُ المُقيمْ
حَظُّكَ يأتيكَ وإنْ لمْ تَرِمْ ... ما ضَرَّ من يُرزق ألّا يَرِيمْ
كم من أديبٍ عاقلٍ قُلَّبٍ ... مصحَّحِ الجسمِ مُقِلٌّ عديمْ

٧٤٦ -- قال فيلسوف : كيف السلامةُ لمنْ ليستْ[1] له إقامة .

٧٤٧ -- قال بعضُ السلف : خيرُ الرزق ما يكفي . وخيرُ الغنى ما يُخفي[2] .

٧٤٨ -- ويقال في المَثَل : بَطْني عَطِّري[3] ، هذا رجل كان جائعاً . فجاءته امرأته ببخور ، فقال لها : بَطْني عَطِّري[4] .

٧٤٩ -- أَوْلَمَ طَيْرٌ فأرسل رُسُلَه ليدعوَ إخوانه . فغلط بعضُ الرسل فجاء[5] إلى الثعلب فقال : أخوك يقرأُ عليك السلامَ . ويسألك أن تتجشّم العناء[6] إليه

---

٧٤٨ مجمع الميداني ١ : ٦٥ (وتتمة المثل : وسائري ذري) وجمهرة العسكري ١ . ٢٢٧ (بطني فعطّري) واللسان (عطر) والمستقصى ٢ : ٩ .
٧٤٩ الأذكياء : ٢٤٥ .

١ ك ر : ليس .
٢ ك : يخفي ، ر : خفي .
٣ ك : أعطري .
٤ ر : فقال لها هذا القول .
٥ ر : وجاء .
٦ العناء : سقطت من ك ر .

في[1] يوم كذا . وتجعل غداءك عنده . فقال الثعلب : قل له السمعَ والطاعة . فلما رجع وأخبر الطيرَ بغلطه . اضطربت[2] الطيورُ من ذلك . وقالوا له: يا مشؤومُ أهلكْتنا . وعرّضْتنا للحتف . ونغّصْتَ أمرنا علينا . فقالت القُنبرة : إنْ أنا صرفتُ الثعلب بحيلةٍ لطيفة ما لي عندكم؟ قالوا : تكوني سيدّتنا[3] . وعن رأيك نصدرُ . وعلى أمرك نعتمدُ . فقالت : مكانَكُم . ومشتْ إلى الثعلب فقالت له : أخوك يقرأُ عليك السلام ويقول : غداً[4] يوم الاثنين . وقد قربَ الأنسُ بحضورك . فأين تحبّ أن يكون مجلسُك؟ مع الكلاب السلوقيّة أم[5] الكلاب الكُرْدِيّة؟ فتجرَّعَها الثعلب ثم قال : أبْلغي أخي السلام . وقولي له : واللهِ أنا مسرورٌ بقربك . شاكرٌ لله سبحانه[6] على ما منحني من مكانك . ولكن تَقَدَّمَ لي نذْرٌ . منذُ دهرٍ . بصوم الاثنين والخميس . فلا تنتظروني[7] .

٧٥٠ كتب عُبيْدُ الله بن زياد إلى معاوية يستشيره في تولية الأحنف بن قيس السِّنْد ، فأجابه معاوية : بأيّ أيامه يستحق ذلك؟ أبخذلانه أمير المؤمنين يوم الجَمَل ، أم بقتاله يوم[8] صفّين ، أم بمشورته على عليّ يوم صفّين بأمر الحَكَمَيْن؟ أضْرِبْ[9] عنه .

---

٧٥٠ عيون الأخبار ١ : ٢٢٧ وربيع الأبرار ١ : ٥٦٤ . وعبيد الله بن زياد بن أبي سفيان من كبار قواد الأمويين وولاتهم . ولي البصرة لمعاوية وليزيد . وعلى يده كان مقتل الحسين بكربلاء . مات مقتولا سنة ٦٧ بمعركة الخازر . أخباره في كتب التاريخ عامة . وانظر مثلا أنساب الأشراف ٤/١ : ٣٧٣ - ٤١١ (بيروت) .

١ في : سقطت من ر .
٢ ر : أخبر . . . فاضطربت .
٣ ر : يكون سيده .
٤ ج : تحضر غداً .
٥ ر : أو .
٦ ر : الله عز وجل .
٧ ك ر : فلا ينتظروني .
٨ ك ر : أيام .
٩ ر : فأضرب .

٧٥١ – سمعتُ أبا الحسن ابن كعب الأنصاري يقول : القياسُ ينقسم ثلاثة أقسام : جليّ ، وواضح ، وخفيّ ، فالجَليُّ لا يَرِدُ الشرعُ بخلافه مثل ﴿ فلا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ ﴾ (الإسراء : ٢٣) ، و ﴿ ما يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْميرٍ ﴾ (فاطر : ١٣) ؛ والواضح أن يردَ الشرعُ بخلافه مثل : العبد قياس الأمَةِ ، بعِلَّةِ الرِّق ، والنبيذ قياسُ الخمر ، بعلّة الشدّة[1] ؛ عرضتُ هذا على أبي حامد المَرْوَرُوذِي فلم يَهَشَّ له ولم يَقْدَحْ فيه .

٧٥٢ – وسمعت أبا الحسين القَطّان يقول : حَدُّ النَّص مساواةُ باطنهِ لظاهرهِ ؛ وحَدُّ الظاهر ما كان أحدُ الاحتمالين أولى من الآخر ؛ وحدُّ العموم مساواةُ بعضٍ ما تَنَاوله لبعضٍ بغير مزيّة ، وأقلّه ما[2] تناول شيئين فصاعداً ؛ وحدُّ الخصوص ما تناول شيئاً واحداً . ثم قال : وقد يكون الشيءُ عاماً[3] إلى جنب ما هو أخَصُّ منه ، وخاصاً إلى جنب ما هو أعَمُّ منه . قال : حدُّ المجمل مالا يُفهمُ المرادُ به ؛ وحدُّ الأمر مالا يجوز تركُه بحال ؛ وحدّ المندوب إليه ما كان فعلُه أفضلَ من تركه ؛ وحدُّ الجائز ما كان فعلُه وتركُه سَوَاء ؛ وحدّ النهي الامتناع ، وهو على قسمين : نَهْيُ تحريم ، فَحَدُّهُ وجوبُ الامتناع منه ، ونهْيُ تَنْزيه ، فحدّه ما كان تركُه أفضلَ من فعله ؛ وَحَدُّ الشرط ما يقرُّ الحكم بوجوده وعدمه ؛ وحدّ العلة ما طُلبَ الحكمُ من جهتها بالسَّبب ؛ وحدُّ السَّبب ما وافق الحكمَ ، فقد يكون علة

---

٧٥١ سيذكره أبو حيان في الجزء الثاني رقم : ٤٦ ، ويصفه بأنه كان أديباً متكلماً جاحظياً (أو : خطيباً) حافظاً ، وكان يذهب مذهب الإخشيد (أو ابن الاخشاد) من المعتزلة ؛ وقد ذكره في الإمتاع ١ : ٩٣ ، ووهم المحققان إذ لم يجدا تعريفاً به في المصادر فظناه أبا الحسن الأنطاكي .

٧٥٢ هو أبو الحسين أحمد بن محمد المعروف بابن القطّان البغدادي أحد أصحاب أبي العباس ابن سريج ، درس ببغداد وأخذ عنه العلماء ، ومات سنة ٣٥٩ ؛ له ترجمة في طبقات الشيرازي : ١١٣ وتاريخ بغداد ٤ : ٣٦٥ ووفيات الأعيان ١ : ٧٠ .

[1] بهامش ك : لم يذكر الثالث ولعله مشهور (الكاتب) . والمعني بالثالث هو الخفيّ .

[2] ما تناوله ... ما : سقط من ك ر .

[3] ر : واحداً .

له ويكون مضاداً[1] ، وحدّ المطلق إرسالُ الكلام ، وحدّ المقيَّد حصرُ الكلام ، وحدّ الإجماع عدمُ الخلاف بين من يسمع ويُنسب القولُ إليهم ، وحدُّ التخصيص بيانُ المراد باللفظ العام ، وحدّ التفسير بيانُ المراد بالمجمل ، وحدُّ النَّسْخِ بيانُ مدّةِ التَّعبُّدِ به وانقضاء وقته ، ويجمع هذا كلّه اسم البيان ، وحدُّ البيان الكشفُ عن الشيء .

وفي شرح هذا كلام كثير ، وليس في جمع ما قاله مقروناً بالسلامة ، لكني رويتُه على ما علقتُه ، ولم أزيِّن لفظَه ، ولا نمَّقْت[2] عبارته . وكان رديَّ اللفظ طويلَه ، قليل الحَلاوة ، وكان مع هذا قويَّ النَّفس في النظر ، وَقِحَ الوجه ، ومات في آخر سنة تسع وخمسين وثلاثمائة[3] . وسيمر في الكتاب فن آخر من حدود الفلاسفة للأمور الطبيعية والمنطقية والإلهية على قدر ما وقع لي منهم باللقاء والمذاكرة ، ولا عليك أنْ تستقصيَ النظر في جميع ما حواه[4] هذا الكتاب لأنه كبستان يجمع أنواع الزهر ، وكبحر يضم على أصناف الدُّرَر[5] ، وكالدهر الذي يأتي بعجائب العِبَر .

٧٥٣ – قال عبدُ الرحمن بن يزيد بن معاوية لأخٍ له – وكان من صالحي قريش – : أترضى بما أنتَ فيه ؟ قال : لا ، قال : فأجمعتَ على أن تُقلع[6] ؟ قال : لا ، قال : فلك دارٌ غيرُ هذه تعملُ فيها ؟ قال : لا ، قال : أفتأمن أن

---

٧٥٣ أنساب الأشراف ٤/ ١ : ٣٦٨ وعيون الأخبار ٢ : ٣٥٨ والبيان والتبيين ٣ : ١٤٠ . وعبد الرحمن بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان أمه أم ولد . وكان ناسكاً خيّراً . وسمع الحديث وحدّث . وكان عمر بن عبد العزيز يرقّ له لما هو عليه من النسك ، انظر معجم بني أمية : ٩٨ – ٩٩ .

١ ك ر : مصادفاً .
٢ ر : أنقت ، ك : انقت (دون إعجام للتاء) .
٣ كتب التاريخ في ح ك بالأرقام .
٤ ر : حوى .
٥ ك : الدّر .
٦ ح : فأجمعت أن تفقه ، وسقطت « على » من ر .

يأتيَك الموتُ الساعةَ ؟ قال : لا ، قال : فهل رأيت عاقلاً رَضِيَ بهذا ؟

٧٥٤ – شاعر : [المجتث]

لما مـلـكْتَ قِيـادي وحُزْتَ صفوَ ودادي
وصِرْتَ أعرَفَ منّي بما يُـجِـنُّ فؤادي
هجرتَ من غير جُرْمٍ كَهَجْرِ جَفْنيَ[1] رُقادي
أنْتَ الحبيبُ ولكنْ هذي فعالُ الأعادي

٧٥٥ – قال عطاء الخُراساني : يُقْتَدَىمن قول العالم بما لا يُقْتَدى به من فعله .

٧٥٦ – شاعر ، وهو مالك بن حريم[2] الهَمْدَاني : [الطويل]

ولاَ يسْأل[3] الضيفُ الغريبُ إذا شَتَا بما زَخرَتْ قِدْري به حين وَدَّعا
فإنْ يَكُ غَثّاً أو سَميناً فإنّني سأجعل عَيْنَيْهِ لنفسِهِ[4] مَقْنَعَا[5]

٧٥٧ – الزَّبْرُ[6] : الكَتْبُ في الكتاب – بفتح الكاف – ، والزِّبر : الذي

---

٧٥٥ عطاء بن أبي مسلم الخراساني أبو أيوب البلخي نزيل الشام مولى المهلب بن أبي صفرة ، محدّث ثقة . توفي سنة ١٣٥ . انظر تهذيب التهذيب ٧ : ٢١٢ .

٧٥٦ البيتان من قصيدة له أصمعية (رقم : ١٥) وهما ٣٨ و٣٩ . وقد وردا في الاقتضاب : ٤٣٥ ، والأول منها في شرح أدب الكتاب للجواليقي : ٣٥٦ والثاني في سيبويه ١ : ١٠ والسِّمط : ٧٤٩ . ومالك بن حريم شاعر جاهلي . واختلف في ضبط « حريم » من اسمه . فنقل ابن النحاس عن نفطويه خَزِيم بالزاي . وفي كتاب سيبويه « خُرَيم » . وكذلك كان المبرّد يضبطه ؛ وقال الهمداني « حريم » بحاء مهملة مفتوحة وراء مهملة مكسورة (انظر السمط) .

١ ك ر : عني خفي رقادي .
٢ ك : خريم .
٣ ك : تسل .
٤ لنفسه : سقطت من ك .
٥ أورده سيبويه شاهداً على جواز حذف حركة المدّ في « لنفسهي » وذلك لضرورة الشعر .
٦ ك : المزبر .

يُعْجَبُ به النساءُ ويُعْجِبْنَه . وكأنه أخذ من الزِّيارة . وأما الزَّئير فصوتُ الأسد .
قال النابغة[1] : [البسيط]

* ولا قرارَ على زأْرٍ من الأسدِ *

والقير والقار معروف . والبئر معروف[2] . يذكَّر ويؤنث ويجمع على آبار وبئار[3] .
والكِير والكُوْر للحدَّاد[4] ، والعِير : رُفْقة تحمِل المتاع[5] . والصِّير . تقول[6] : أنا على صِيّرِ أمرٍ ، أي إشراف منه . والصير شيءٌ يؤكل[7] رأيتُه بجدَّةَ . ولا أدري أهو من أسامي العرب أم لا[8] . والظِّئْر : الداية . وفي أمثالها : تَجوعُ الحُرَّةُ ولا تأكل بثَدْيَيْها[9] ، أي لا تدخلُ مرضعةً في دُور الناس . وكأنَّ هذا الاسم مأخوذ من ظَأَرْتُهُ أي عَطَفْتُهُ ، والمصدر الظِّأْرُ . والنِّيْرُ :خَشَبَةُ البقرة الحارثة . والعرب تقول : فلان لا يَنير – بفتح الياء – ولا يُسْدي[10] ، ولا يُعيد ولا يُبدي . [ولا . . .] ولا يُردي ؛ والنِّير للثوب أيضاً . ومنه المُنَيَّر[11] .

١ عجز بيت ؛ وصدره : نبّئت أن أبا قابوس أوعدني .
٢ والبئر معروف : سقط من ك ر .
٣ ك ر : آقار وقيار .
٤ والكير . . . للحداد : سقط من ك ر ؛ والفرق بين الكور والكير أن الأول مبني من الطين فيما الثاني زق أو جلد غليظ ذو حافات .
٥ ك ر : متاعاً ؛ والعير هي القافلة ، وهي الإبل التي تحمل الميرة .
٦ والصير تقول : سقط من ك ر .
٧ الصير : نوع من السمك المملوح .
٨ ر : أهو من أسامي كلام العرب أو لا .
٩ مجمع الميداني ١ : ٨١ (أي لا تكون ظئراً وإن آذاها الجوع) وفصل المقال : ٢٨٩ والفاخر ٨٩ وجمهرة العسكري ١ : ٢٦١ وأمثال أبي عبيد : ١٩٦ والمستقصى ٢ : ٢٠ واللسان (أكف) ، وفي بعض روايات المثل : ولا تأكل ثديبها (أي أجرة ثدييها) .
١٠ النير – بهذا التعبير – لحمة الثوب ؛ وتقابلها السداة .
١١ النير : علم الثوب ، والمنير : المنسوج على نيرين .

٧٥٨ – قيل لراهب : قد أطَلْتَ سَجْنَ لسانك ، فقال : إنّه غيرُ مأمون إذا أُطلق . فتحتَ السين لأنك أردت الفعل . ولو أردتَ الاسم[١] بطل المعنى ؛ وتقول مثله : سَتر الله عليكَ سَتْراً جميلاً ، وأسبغ عليك سِتْراً سابغاً ، فيتميز الاسم من الفعل .

٧٥٩ – نظر أعرابي زمن الحجّاج إلى ما فيه الناس من الجَهْد فقال : إنه ليُهوِّن عليّ ما أرى عِلْمي بأنه[٢] بعين الله عزّ وجلّ ، كيف الطريق إلى المسجد[٣] الجامع .

٧٦٠ – لقي تَميمٌ الدَّاري رجلاً من إخوانه في أزْمٍ وشدَّة فقال : يا أخي ما عندك مما فيه الناس ؟ قال : تدبيرٌ تُكْسَرُ[٤] به العِلة[٥] ، وصيانةٌ تُسَدُّ بها الخَلَّة ، وصبر تَمرُّ عليه الأيام .

٧٦١ – وسمعتُ أربابَ النحو يقولون : الفعلُ خمسةُ أجناس : فمنها فعلٌ لا يَتعدّى البتّة مثل قام ؛ وفعل يتعدّى إلى واحدٍ مثل ضرب زيد عمراً ؛ وفعل يتعدّى إلى مفعولين يقع المعنى عن أحدهما مثل كسوتُ زيداً ثوباً ، وحرمت زيداً عطاءه ؛ وفعل يتعدى إلى مفعولين لا يستغنى عنهما مثل ظَنَنْتُ زيداً قائماً ، إلاّ أنْ تريد بظَنَنْتُ اتّهمتَ فيقف على مفعولٍ واحد ، وكذلك حسبتُ وخلتُ ، ولها

---

٧٦٠ تميم بن أوس بن حارثة الداري صحابي محدّث كان نصرانياً وأسلم سنة تسع . أقطعه الرسول حبرون بفلسطين . وكانت ما تزال بيد ولده في زمن ابن عساكر . وكان راهب أهل عصره وعابد أهل فلسطين . وكان انتقل من المدينة إلى فلسطين بعد مقتل عثمان ؛ انظر ترجمة له في تهذيب ابن عساكر ٣ : ٣٤٧ والإصابة ١ : ١٨٣ (رقم : ٨٣٧) وصفة الصفوة ١ : ٣١٠ .

١ ولو أردت الاسم : سقط من ك ر .
٢ ر : أنه .
٣ ك : مسجد .
٤ ر : تكثر .
٥ ح : القلة .

مفعولان[1] فلا غنى البَتَّةَ عنه[2] ؛ وفعل يتعدّى إلى ثلاثة لا غنى عنهم مثل اعلمْ أن الله خَلَقَ زيداً بشراً خيرَ الناس . وهذه الأجناس كلها يتعدّى إلى الزمان والمكان ، لأن الفعل والفاعل لا يستغنيان عنهما ولا يجدان بُدًّا منهما .

٧٦٢ – قال ابن أبي طاهر : حدثني عليّ بن سليمان البَرْمَكي قال : كانت وظيفةُ المنصور كل يوم لطعامه مُلَبَّقة[3] ، وخمسة ألوان ، وجَنْبَ شِواء ، وجام فالُوذَج أو عَصِيدَة ، وكان يُؤْثِرُ العصيدة .

٧٦٣ – قال السِّنْدي بن شاهَكْ : كان السواد الذي يلبسه المنصور مرقوع الجُرُبَّان[4] .

٧٦٤ – قال محمد بن عبد الملك الرقاشي البصري : حدثني دِينار الحجام قال : حَجَمْتُ أبا جعفر المنصور في خلافته فأعطاني أربعة[5] دوانيق فضة ، وأخذت[6] شعْرَ سعيد بن أبي عروة فأمر لي بقَوْصَرةٍ[7] فارغة .

٧٦٥ – وُلد الرشيدُ بالرَّي .

---

٧٦٣ في لبس أبي جعفر لقميص مرقوع انظر تاريخ الخلفاء : ٢٩١ . والسندي بن شاهك كان صاحب الحرس زمن الرشيد ، وإليه أسند الرشيد صلب جثة جعفر البرمكي (انظر التاج « سند » والجهشياري : ٢٣٦ - ٢٣٧) ، ومن حفدته كشاجم الشاعر .

٧٦٤ محمد بن عبد الملك بن مسلم الرقاشي أبو عبد الله هو والد أبي قلابة . بصري . روى عن مالك وحماد بن زيد وغيرهما ، وروى عنه البخاري وأبو حاتم الرازي وغيرهما . وكان ثقة . وتوفي سنة ٢١٧ ، انظر اللباب ٢ : ٣٣ .

٧٦٥ ولد هارون بالري سنة ١٥٠ وقيل سنة ١٤٨ (انظر ابن الكازروني : ١٢٥ وابن العمراني : ٧٥ والمصادر التاريخية المختلفة) .

---

١ وكذلك . . . مفعولان : سقط من ك ر .
٢ ك : بلا غنى إليه ؛ عنه : سقطت من ر
٣ ثريدة ملبقة : شديدة الثرد والخلط .
٤ الجربان : جيب القميص .
٥ ك ر : أربع .
٦ ك ر : وأنشدت .
٧ القوصرة : وعاء من قصب .

٧٦٦ – قال الربيع[١] : نُظر في نفقة [المنصور] فإذا مبلغها في كل يوم ستة آلاف درهم .

٧٦٧ – قال الربيع : لُقِّبَ المنصور بأبي الدَّوانيق لأنه لما أراد حَفْرَ الخَنْدق بالكوفة ، قَسَّطَ على كلِّ رجلٍ منهم دَانِقَ فضة . وأخذه وصرفه في حفر الخَنْدق .

٧٦٨ – قال محمد بن الجَهْم : العيون التي تبصُّ – أي تضيء – بالليل عين الأسد والنَّمر والسِّنَّور والأفعى .

٧٦٩ – ويقال : كل حيوان إذا أكل حرَّكَ فكَّه الأسفل إلاَّ التِّمساح ، فإنه لا يُحرِّكُ ألا فكَّهُ الأعلى .

٧٧٠ – شاعر[٢] : [المتقارب]

ألاَ إنَّ قلبي له خِلْقَةٌ ولستُ أرَى مثلها في الخِلَقْ
سريعُ العُلُوقِ إذا ما اشتهى سَرِيعُ النُّزوعِ إذا ما عَلِقْ
فبيْنا يُرى عاشقاً إذْ صَحَا وَبَيْنَا يُرَى صاحياً إذ عَشِقْ

---

٧٦٦ هو الربيع بن يونس ، انظر التعريف به في حاشية الفقرة : **٢٢** مما سبق .

٧٦٧ ذكر السيوطي (تاريخ الخلفاء : ٢٨٣) أنه لقب بذلك لمحاسبته العمال والصناع على الدوانيق والحبات ، وقارن بما ورد في لطائف المعارف : ٤٤ .

٧٦٨ رحلة النهروالي : ١٥٤ ومحمد بن الجهم أبو عبد الله السمري الكاتب محدّث ثقة من رواة المسند . وصاحب الفرّاء روى عنه بعض كتبه ، وكانت له مؤلفات ، وتوفي سنة ٢٧٧ عن ٨٩ عاماً ، انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٢ : ١٦١ ومعجم الأدباء ٦ : ٤٧٠ والوافي ٢ : ٣١٣ وغاية النهاية ٢ : ١١٣ ؛ وسيورد له التوحيدي خبراً مع المأمون في البصائر ٩ ، رقم : **٣٣٥** .

٧٦٩ قارن بالحيوان للجاحظ ٧ : ١٠٣ .

١ سقطت هذه الفقرة من ك ر .

٢ شاعر : سقطت من ك .

٧٧١ – قال بعضُ السَّلَف : الأقارب عقارب ، وأمَسُّهُمْ بك رحماً أشدُّهم لك ضرراً .

٧٧٢ – قال سليمان بنُ مهاجِر لما قتل السفاحُ أبا سَلَمَة[1] الخَلّال ، وكان يقال له وزير آل محمد : [الكامل]

إنَّ الوزيرَ وزيرَ آلِ محمد أودَى فمَنْ يشْنَاكَ كان وزيرا
إن السلامة قد تُسيءُ وَرُبَّما[2] كان السرورُ بما كرهتَ جَديرا

٧٧٣ – قال يعقوب بن السِّكِّيت[3] : الأُمنَةُ كثير الأمن للناس ، مثل نُوَمَة على القياس ، قال يعقوب : والأَمَنَةُ الأمنُ والسكون ، قال الله تعالى ﴿ إذ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنهُ ﴾ (الأنفال : ١١) . وقال غيره : الأَمَنَةُ الكثير التصديق لما يسمعه[4] ، كأنه أخذه من قوله ﴿ وما أنتَ بمُؤمْنٍ لنا ﴾ (يوسف : ١٧) ، أي مُصَدِّق[5] لنا . وقال آخر : رجلٌ أَمَنَةٌ إذا كان يأمن الناس كثيراً ، وهو يثق بهم .

٧٧٤ – قال ابن أبي عُيَيْنَة يعاتب طاهر بنَ الحُسين : [المتقارب]

---

٧٧٢ تحسين القبيح : ٨٧ وربيع الأبرار : ٣٧٤/أ ومروج الذهب ٤ : ١١٦ (دون نسبة) ووفيات الأعيان ٢ : ١٩٦ ، والبيت الأول في التمثيل والمحاضرة : ١٤٤ وتاريخ الطبري ٣ : ٦٠ واللطائف : ١٦ . وأبو سلمة حفص بن سليمان الخلال الهمداني لعله أول من وقع عليه اسم الوزير . وكان السفّاح يأنس به لأنه كان ممتعاً في حديثه أديباً عالماً بالسياسة والتدبير ، وقد أنفق الكثير من أمواله في إقامة دولة بني العباس . ولما اشتمّ منه السفّاح ميلاً للعلويين دبّر قتله سنة ١٣٢ . أخباره في الكتب المتعلقة بالدعوة العباسية . وله ترجمة في وفيات الأعيان ٢ : ١٩٥ . وسليمان بن مهاجر شاعر من بجيلة ، انظر تاريخ الطبري ٣ : ٦٠ .

٧٧٤ الأبيات في الشعر والشعراء ٧٥١ والكامل ٢ : ٣٢ والعقد ١ : ١٢٢ وطبقات ابن المعتز : ٢٩١ . والرابع في ربيع الأبرار ١ : ٢٣٣ .

١ ك : مسلمة .
٢ المروج : إن المساءة قد تسرّ وربّما .
٣ قال . . . السكيت : سقط من ك ر .
٤ ر : يسمع .
٥ ر : بمصدق .

أيا ذا اليَمِينَيْنِ إنَّ العتا بَ يشفي صُدوراً وَيُغْرِي صُدورا
وكنتُ أرَى أن تركَ العتا بِ خيرٌ وأجدرُ أن لا يَضيرا
إلى أن ظننتُ بما قد ظَنَنْ تَ بأنّي لنفسيَ أرضى الحقيرا
ولا يلبثُ الماءُ[1] في مِرْجلٍ على النار يَغْلي به[2] أن يَفُورا
ومن أُشرِبَ اليأسَ كان الغَنِـ يَّ ومن أُشرِبَ الحِرْصَ كان الفقيرا

٧٧٥ – يقال : صديقُ المرء عقلُه ورفيقُه ، وعدُوّه جهلُه وخُرْقُه .

٧٧٦ – وفي القرآن[3] : ﴿ ظَهَرَ الفَسادُ في البَرِّ والبَحْرِ ﴾ (الروم : ٤١) . قال : قلة المطر .

قيل لسُفْيان[4] بن عُيَيْنة : أفهذا البر كيف البحر؟ قال : إذا قلَّ المطر قلَّ الغوصُ وعمِّتِ[5] الحيتان ودوابُّ البحر .

وسمعت أبا النَّفيس الرياضيّ يقول : ﴿ ظَهَرَ الفَسادُ في البَرِّ والبَحْرِ ﴾ ، أي في النفس والقلب ، أي في السرِّ والعلانية .

العرب تقول : برٌّ وبَحَرٌ .

٧٧٧ – وقال النبي صلّى الله عليه وسلّم : اخبُرْ تَقْلَهْ . الهاء زعم الرواة أنها للسَّكْت .

---

٧٧٧ الحديث في كشف الخفا ٢ : ٤٤٦ ، وقال نقلاً عن اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة : =

١ الكامل : ولا بد للماء .
٢ الكامل : على النار موقدة .
٣ ك ر : وفي الحديث .
٤ ك : قال سفيان .
٥ ح : وعميت .

وقال بعض السلف : اقلِ تخْبُرْ . أي أبغض فقد وقع الخُبْرْ . أي أنك غنيٌّ عن اختباره لأنه من بني جنسه[1] فهو يُخلفك كما أخلفك غيْره .

٧٧٨ قال عبد الملك بن مروان : مَنْ كان الحرصُ شعارَهُ . كان البخلُ دثارهُ .

٧٧٩ سمعت بدوياً من المُنْتهَب وكان قد ورد فَيْدَ[2] ممتاراً يقول : منشئ الأرماق متكفِّل[3] بالأرزاق .

٧٨٠ - قال أعرابي : حافظْ على الصديق ولو في الحريق .

٧٨١ قال فيلسوف : القناعة عِزٌّ . والاعتبار كَنْزٌ . والخُنُوع عَجْزٌ .

٧٨٢ - قال أبو بكر بن أبي قُحافة[4] رضي الله عنه : أفضلُ الناس عند الله مَنْ عزّ به الحقُّ . وانتشر عنه الصِّدْقُ . ورَتَقَ برأيه الفَتْقْ .

= رواه ابن عدي في الكامل عن أبي الدرداء . وفي سنده ضعيف . وتقله بكسر اللام وفتحها . من قلاه يقليه . والهاء للسكت . والمعنى : علمت الناس مقولاً فيهم هذا القول . أي مافيهم أحد إلا وهو مسخوط الفعل عند الاختبار .

[1] ر : بني من ، ك : لأنه جنسه .
[2] المنتهب : قرية في طرف سلمى أحد جبلي طيْ ؛ وفيد : قرية على طريق الحاج إلى مكة من الكوفة . وانظر ص ١٠٤ مما تقدم . الحاشية رقم : ٦ . وفي ح ر : فيه (بدل : فيد) .
[3] ر : كفيل .
[4] بن أبي قحافة : سقط من ك .

هذا آخر **الجزء الأول** . وقد مرّ به ما إذا أعزّتني رضاك علمتَ أني قد وفيتُ بما وعدتُ به . وَزِدْتُ وأربيت[1] . **فتوقعْ** ما يتلوه على رسم **الأول** إن شاء الله تعالى .

[1] ك ر : وإن ثبت .

الحمد لله وحده . وصلى الله على سيد المرسلين محمد خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه ، وحسبي الله ونعم الوكيل . نجز في الرابع من شهر جمادى الآخرة من سنة ثمان وعشرين وستمائة . والله ينفع به ، ويغفر لكاتبه[1] .

١ جاء في خاتمة ر : والحمد لله رب العالمين . ووافق الفراغ لست ليالٍ بقينَ من شهر شوّال سنة اثنتين وستمائة والسلام . كاتبه علي بن المؤمل ، يثق بالله . رحم الله من نظر فيه ودعا له بالمغفرة والرضوان . وحسبنا الله ونعم الوكيل .
وفي خاتمة ك : وقد تمّ هذا الجزء ولله الحمد يوم الجمعة المبارك سابع شوّال سنة ١١١٧ من الهجرة .

زیادات

و

استدراکات

تعليقات واستدراكات على البصائر

الجزء الأول

٣١ وردت القصة في شرح النهج ١٠ : ١٢١ وفيها : « أتألت على أمير المؤمنين » أي أتنقصه .

٥٩ قصة أبي عفّان وابن طاهر في معجم الأدباء ٣ : ٨٨ - ٨٩ (ط. دار المأمون) .

٦٥ ربيع الأبرار : ٣٥٥ ب يقابل في المطبوع ٤ : ١٥٧ .

٨١ لأبي النفيس الرياضي ترجمة في نزهة الأرواح للشهرزوري ٢ : ٨٠ .

٩١ من المستبعد أن يكتب أبو العتاهية إلى سهل بن هارون ، وقد جاء في شرح النهج ١٠ : ١٢١ أن أبا العتاهية كتب إلى سهل بن صالح (وفي إحدى نسخ شرح النهج : سهل بن صاعد) وكان مقيماً بمكة ، والأرجح أنَّ ابن أبي الحديد ينقل عن البصائر .

١٠٨ ورد القول في نزهة الأرواح ١ : ٣٢٠ .

١١٣ شعر ضرار بن الخطاب الفهري في الأغاني ١٩ : ١٣٥ والتذكرة الحمدونية ٢ رقم : ١١٦٨ (عمومية ، الورقة : ١٥٦) وشرح النهج ٣ : ٣٠٨ .

١٦٤ في نزهة الأرواح ١ : ٢٤٣ لسولون : طالب اليسار في الدنيا جاهل ، لأنه لا حدَّ له .

١٧٠ يزاد في مصادر هذا القول نشوة الطرب : ٦٨٣ .

٢٢٦ في سن أكثم يوم ولي القضاء انظر الاعلان بالتوبيخ : ٣٩٦ (عند روزنتال) .

٢٣٥ انظر أيضاً التذكرة الحمدونية ٢ رقم : ١٢٢٨ (عمومية ، الورقة : ١٦٥) .

٢٣٦ التذكرة الحمدونية ٢ رقم : ١١٨٣ .

٢٦٥ التذكرة الحمدونية ٢ رقم : ٦٣٣ (رئيس الكتّاب ، الورقة : ١٠١) وشرح النهج ١ : ٣١٦ والمستطرف ١ : ٢١٥ .

٢٨٩ في تخريج شعر أبي زبيد الطائي أضف التذكرة الحمدونية ٢ رقم : ١٥٧ (رئيس الكتّاب ، الورقة : ٢٩) .

٢٩٤ الرجز : ألا ابشرن بولد . . . المتصل بالمختار ورد في ربيع الأبرار ٤ : ٣٣٥ .

٢٩٧ في البصائر أن الرجز لمعن بن زائدة ، وهو في الأغاني (١٢ : ٥٢) لمعن بن أوس ، وكانت له امرأة يقال لها ثور وكان لها محباً ، وكانت حضرية ، وكان في معن أعرابية فكانت تضحك من عجرفيته . وسافر معن إلى الشام ذات يوم ، فسقط فرسه في وجار ضب ولم يستطع النهوض حتى حمله رفاقه حملاً ، فأنهضوه فجعل معن يقوده ويقول :

لو شهدتني وجوادي ثَوْرُ والرأسُ فيه مَيَلٌ وَمَوْرُ
لضحكت حتى يميل الكَوْرُ

٣٢٥ ورد النص في ربيع الأبرار ٢ : ٦٣٠ (من المطبوع) ومعجم الأدباء ١٦ : ١٣٠ (ط. دار المأمون) . ونسب في المصدر الثاني إلى عمرو بن مسعدة يخاطب به الحسن بن سهل .

٣٣٦ قول علي في التذكرة الحمدونية ٢ رقم : ١٠٢٤ والمستطرف ١ : ٢٢١ وقارن بنهج البلاغة : ٥٣١ (رقم : ٣١٨) .

٣٣٧ وهذا أيضاً من أقوال علي وهو في نهج البلاغة : ٤٧٢ (رقم : ٢٤) وربيع الأبرار ١ : ٤٠٤ والتذكرة الحمدونية ٢ رقم : ١٠٢ (رئيس الكتاب . الورقة : ٢٠) ومجموعة ورّام ١ : ٧٢ .

٣٨٥ انظر هذا القول في نثر الدرّ ٦ : ١٧ .

٣٨٧ سيعود التوحيدي إلى إيراد هذا القول «من اشترى استرى» بشكل مقارب في البصائر ٤ رقم : ٤٦٩ .

٤١١ الأبيات :

أرى ناراً تشب بكل واد ... لها في كل منزلة شعاع

لأبي مسلم محمد بن بحر الأصفهاني . كتبها على ظهر دفتر رأى عليه أبيات نصر بن سيّار ، وذلك عندما بيّض ما كان بن كاكي الديلمي ووردت خيله قم (معجم الأدباء ١٨ : ٣٧ – ط. دار المأمون) .

٤١٢ انظر أيضاً محاضرات الراغب ٢ : ٤٨٨ «إذا انقضت المدة فالحتف في العدة» .

٤١٣ السؤال : ما كانت علته أو ما سبب موته والجواب : كونه أو كينونته – انظر في ذلك ربيع الأبرار ٤ : ١٨٧ .

٤٤٨ قول ابن الحنفية ورد في رسائل ابن أبي الدنيا : ٣٤ .

٤٥٥ ربيع الأبرار : ٣٠٤ ب يقابل في المطبوع ٣ : ٥٢١ ويضاف إلى ذلك أن النص ورد في المستجاد من فعلات الأجواد : ٢٦٠ والتذكرة الحمدونية ٢ رقم : ١٢٠١ (عمومية ، الورقة : ١٥٩) والمستطرف ١ : ٢٣٨ .

٤٨١ ورد الخبر في محاضرات الراغب ٢ : ٢٠٩ .

٤٩٧ الأبيات في هذه الفقرة وردت في شرح النهج ٣ : ١٦٢ .

٥٠٦ قوله : «أسير طمع يزلقه على مداحض الذل ، ومتوقع يأس لا يصحُّ له فينتهي إلى العزّ» نقله الزمخشري في ربيع الأبرار ٢ : ٧٦٧ ونسبه لأبي حيان .

٥٥٤ جاء في سرح العيون : ٢٧٥ – ٢٧٦ «قال التوحيدي وسمعت أبا حفص الأشعري يقول : لا معنى للحال . . . تكشفها عنك مرة» وفي رواية النصّ كما أورده بعض اختلافات يسيرة ، وأبين ما هنالك أنه جاء في الصفدي «فما ظنك يا أبا حفص . . .» بدلاً من «يا أبا المبارك» كما ورد في نسخ البصائر .

٥٦٠ نسب هذا القول «تكلم على قدر لباسك أو البس على قدر كلامك» لأرسطاطاليس في محاضرات الراغب ٢ : ٣٦٩ .

٥٦١ قيل ليزيد بن المهلب إنك لتلقي نفسك في المهالك : هكذا هو في معظم المصادر مثل : محاضرات الراغب ٢ : ١٣٨ وزهر الآداب : ١٠٦٧ وأخبار أبي تمام للصولي : ٢٥٥ ونهاية الأرب ٣ : ٢٢٤ أما في التذكرة الحمدونية فنسب الخطاب إلى المهلب نفسه . انظر : التذكرة ٢ رقم ١٠٥٤ (عمومية . الورقة : ١٤٤) ؛ وبيت الحصين بن الحمام ورد في العقد ١ : ١٠٤ والشعر والشعراء : ٥٤٢ وشرح النهج ٣ : ٢٦٠ والتذكرة ٢ رقم : ١٠٢٢ .

٥٦٦ يضاف إلى المصادر المذكورة في الحاشية : أمالي القالي ٣ : ١٨٩ ومحاضرات الراغب ٢ : ٢٦٦ .

٥٦٨ نقل المقريزي توقيع جوهر الصقلي عن البصائر في كتابه اتعاظ الحنفا ١ : ٢٧٢ - ٢٧٣

٥٨٥ انظر ربيع الأبرار ٢ : ٢٩٣ .

٦٢٢ في ربيع الأبرار ٢ : ٦٣١ من ثقيك بالسؤال الحار فالقه بالمنع البارد .

٦٨٠ النص في ربيع الأبرار ٢ : ٦٧٧ .

٦٨١ يزاد في التخريج : كتاب بغداد لابن أبي طاهر : ١١٠ والمحاسن والأضداد : ١٣ .

٦٨٨ من العجز والتواني نتجت الفاقة في ربيع الأبرار ٣ : ٨٤ وجاء في الآمل والمأمول : ٦١ نكح العجز التواني فولدت بينهما الندامة .

٦٩٥ نهاية الأرب ٣ : ١٨١ .

٧٠١ أمالي القالي ٢ : ٧١ ونهاية الأرب ٣ : ١٨١ .

٧٠٧ ربيع الأبرار ٤ : ١٧٥ (وهو يقابل ٣٦٠/أ في المخطوطة) .

٧١٩ وقال الجمّاز : قلت لمغنية وقد غنت صوتاً : أين الصيحة فقالت : خبيتها لثالثك ؛ هذا لفظ النساء . في النسختين ر ك : لثالثك (وكذلك هي رواية محاضرات الراغب) وأظن أن هذا هو الصواب ؛ والمعنى أن المغنية احتفظت بالصيحة لليوم الثالث من وفاة الجمّاز وهو آخر أيام التعزية ؛ ولفظ النساء في « خبيتها » بدل « خبأتها » ؛ أما ثآلثك (بمعنى ثقالتك) فإنها قراءة مستبعدة ، فيما أعتقد .

٧٢٢ ورد القول في محاضرات الراغب ٢ : ٢٠٩ .

٧٥٠ المكاتبة بين زياد ومعاوية (وهو الأصوب) في التذكرة الحمدونية ٢ رقم : ٣٢ (رئيس الكتّاب . الورقة : ٧) .